# سفر
# إشعياء

## العنوان

عنوان السِّفر مُستمدٌّ من اسم كاتبه، ومعناه «الربُّ خلاص»، وهو يُشبِه أسماء يشوع وأليشع ويسوع. ويُقتَبس إشعياء مباشرةً في العهد الجديد فوقَ ٦٥ مرَّة، أكثرَ بكثيرٍ من أيِّ نبيٍّ آخر في العهد القديم، كما أنَّه مذكورٌ بالاسم فوق ٢٠ مرَّة.

## الكاتب والتاريخ

أدَّى إشعياءُ بنُ آموص خدمته في أورشليم وما حولَها بصفته نبيًّا ليهوذا في أثناء مُلك أربعةٍ من ملوك يهوذا: عُزيّا (ويُدعى «عزريا» في ٢ مل) ويوثام وآحاز وحزقيّا (١ :١)، من ٧٣٩ إلى ٦٨٦ ق م تقريبًا. ومن الواضح أنَّه كان ينتمي إلى عائلة رفيعة المقام، إذ كان له قُدومٌ مَيسور إلى الملك (٧ :٣). وكان متزوِّجًا وله ابنان لاسمَيهما معنًى رمزيٌّ: «شآرياشوب» («بقيَّةٌ ستعود»، ٧ :٣) و«مهير شلال حاش بز» («مُسرِعٌ إلى الغنيمة، مُعجِّلٌ في النَّهب»، ٨ :٣). ولمَّا دعاه الله إلى النبوَّة، في سنة وفاة الملك عُزيّا (حوالى ٧٣٩ ق م)، لبَّى الدعوة باستعدادٍ حماسيّ، رُغم علمه من البداية أنَّ نُبوَّته ستكون حافلةً بالإنذار والتحريض العقيمَين (٦ :٩-١٣). ولمَّا كان قد نشأ في أورشليم، فإنَّ اختياره لدور مُستشارٍ سياسيٍّ ودينيٍّ في الأُمَّة كان مُلائمًا.

عاصر إشعياءُ هوشعَ وميخا. وليس لأُسلوبه في الكتابة نظيرٌ من حيث بلاغتُه في التعبير، وبراعتُه في التصوير، وغناه في المفردات. وقد شبَّهه جيروم، أحدُ آباء الكنيسة الأوَّلين، بديموستين، الخطيبِ اليونانيِّ البارع جدًّا. فإنَّ كتابته اشتملت على استخدام ٢١٨٦ كلمة مختلفة، مُقارنةً بالعدد ١٥٣٥ في حزقيال، و١٦٥٣ في إرميا، و٢١٧٠ في المزامير. ويُذكَر في ٢ أي ٣٢ :٣٢ أنَّه دوَّن سيرة الملك حزقيّا أيضًا. وقد عاش النبيُّ إشعياء حتَّى ٦٨١ ق م، حينَ كتب خَبَرَ موت سنحاريب (رج ٣٧ :٣٨). ويذهب التقليد إلى أنَّه لقي مصرعه بأمرٍ من الملك منسَّى (حوالى ٦٩٥-٦٤٢ ق م) بنشره شطرَين بمنشارٍ خشب (رج عب ١١ :٣٧).

## الخلفية والإطار

في أثناء مُلك عُزيّا المزدهر الذي دام ٥٢ سنة (حوالى ٧٩٠-٧٣٩ ق م)، تحوَّلت مملكة يهوذا إلى دولة قويَّة تجاريًّا وعسكريًّا، لديها مرفأ للتجارة على ساحل البحر الأحمر، وقد أُنشئت لها أسوارٌ وأبراج وحُصون (٢ أي ٢٦ :٣-٥ و٨-١٠ و١٣-١٥). ومع ذلك فقد شهدت تلك الفترة انحطاطًا في حالة يهوذا الروحيَّة. وقد كان سقوط عُزيّا نتيجةً لمحاولته انتِحال امتيازاتِ الكاهن وإيقاد البَخور على المذبح (٢ مل ١٥ :٣ و٤؛ ٢ أي ٢٦ :١٦-١٩). فعُوقِب بالبَرَص الذي لم يَبرأ منه قطّ (٢ مل ١٥ :٥؛ ٢ أي ٢٦ :٢٠ و٢١).

وقد وجب على يوثام بن عُزِّيّا (حوالى ٧٥٠-٧٣١ ق م) أن يتولَّى مهامَّ مَلِكٍ قبل موت أبيه. وبدأت أشُّور تبرز كقوَّة دُوَلية جديدة في عهد تِغلَث فلاسر (حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م)، فيما كان يوثام ملكًا (٢ مل ١٥ :١٩). وبدأت يهوذا أيضًا تلقى المقاومة من قِبَل إسرائيل وسوريَّة إلى شمالها في أثناء مُلكه (٢ مل ١٥ :٣٧). وقد كان يوثام بنّاءً ومحاربًا مثل أبيه، ولكنَّ الفساد الروحيَّ بقيَ منتشرًا في البَلَد (٢ مل ١٥ :٣٤ و٣٥؛ ٢ أي ٢٧ :١ و٢).

وكان آحاز في الخامسة والعشرين عندما باشر المُلك في يهوذا، حيث ملك حتَّى عُمر الحادية والأربعين (٢ أي ٢٨ :١ و٨؛ حوالى ٧٣٥- ٧١٥ ق م). وقد شكَّلت إسرائيل وسوريَّة تحالُفًا لمحاربة الخطر الأشُّوريِّ الصاعد من الشرق، ولكنّ آحاز رفض إدخال يهوذا في التحالُف (٢ مل ١٦ :٥؛ إش ٧ :٦). من أجل ذلك هدَّدت الجارتان الشماليَّتان بخلعه عن العرش

ونشبت الحرب من جرّاء ذلك (٧٣٤ ق م). وإذ ذُعِر آحاز، أرسل يستنجد بالملك الأشُّوريّ (٢ مل ١٦ :٧) فلبّى الملك الأشُّوريُّ بسُرور، إذ غزا غَزَّة ونهبَها، وساق إلى السَّبي أهل الجليل وجلعاد جميعًا، واستولى أخيرًا على دمشق (٧٣٢ ق م). وقد أدّى تحالُف آحاز مع أشُّور إلى إدخاله مذبحًا وثنيًّا أقامه في هيكل سليمان (٢ مل ١٦ :١٠-١٦؛ ٢ أي ٢٨ :٣). وفي أثناء مُلكِه (٧٢٢ ق م) استولت أشُّور على السامرة، عاصمةِ المملكة الشماليَّة، وسَبَت مُعظم أهل إسرائيل الأكثر قدرةً (٢ مل ١٧ :٦ و٢٤).

وباشر حزقيّا مُلكه على يهوذا في ٧١٥ ق م، وقد دام ٢٩ سنة حتّى ٦٨٦ ق م (٢ مل ١٨ :١ و٢). وكان الإصلاح أولويَّةً عنده حين صار مَلِكًا (٢ مل ١٨ :٤ و٢٢؛ ٢ أي ٣٠ :١). أمّا خطرُ الغزو الأشوريّ، فقد أرغم يهوذا على التعهُّد بدفع جزية لتلك القوّة الشرقيَّة. وفي ٧٠١ ق م، مرض حزقيّا مرضًا شديدًا هدَّد حياته، ولكنَّه صلَّى فأنعم الله عليه بإطالة عمره ١٥ سنة (٢ مل ٢٠؛ إش ٣٨) حتّى ٦٨٦ ق م. وانتهز حاكِم بابل فرصة مرض حزقيّا وشفائه، فبعث إليه بالتهاني، مبتغيًا ربّما إقامةَ تحالُفٍ مع يهوذا ضدَّ أشُّور في الوقت عينِه (٢ مل ٢٠ :١٢ وما يلي؛ إش ٣٩). ولمّا ضعفت أشُّور من جرّاء النزاع الداخليّ، رفض حزقيّا دفع أيَّة جزية إضافيَّة لتلك القوَّة (٢ مل ١٨ :٧). وهكذا ففي ٧٠١ ق م قام سنحاريب، الملك الأشُّوريُّ، بغزو المناطق الساحليَّة من إسرائيل، زاحفًا على مصر من خاصرة إسرائيل الجنوبيَّة. وفي تلك العمليَّة اجتاح مُدنًا كثيرة من يهوذا ناهبًا، وآخذًا معه أناسًا كثيرين إلى أشُّور. وفي أثناء محاصرة لَخيش، أرسل فِرقةً من قوّاته لمحاصرة أورشليم (٢ مل ١٨ :١٧-١٩ :٨؛ إش ٣٦ :٢-٣٧ :٨). غير أنَّ هذه الحملة الجانبيَّة فشلت، ومن ثمَّ لجأ إلى محاولة ثانية فأرسل إلى أورشليم رُسُلًا، طالبًا تسليم المدينة حالًا (٢ مل ١٩ :٩ وما يلي؛ إش ٣٧ :٩ وما يلي). وبتشجيع من إشعياء، رفض حزقيّا الاستسلام، ووقع جيش سنحاريب فريسةَ كارثة مفاجئة، فانكفأ إلى بابل ولم يُهدِّد يهوذا ثانيةً قطّ.

## المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

تنبَّأ إشعياء في أثناء فترة انقسام المملكة، موجِّهًا تيّار رسالته الرئيسيَّ نحو مملكة يهوذا الجنوبيَّة. وقد دان التمسُّك الفارغ بالطقوس في زمانه (مثلًا ١ :١٠-١٥) والوثنيَّة التي انحدر إليها كثيرون من الشعب (مثلًا ٤٠ :١٨-٢٠). وهو رأى مُسبَّقًا السَّبي البابليَّ القادم على يهوذا من جرّاء هذا الابتعاد عن الربّ (٣٩ :٦ و٧).

إنَّ إتمام قِسمٍ من نبوّات إشعياء في أثناء حياته ثبَّت صدقيَّته كنبيّ. فقد أخفق مسعى سنحاريب للاستيلاء على أورشليم، على حدِّ ما أنبأ به إشعياء (٣٧ :٦ و٧ و٣٦-٣٨). وشفى الربُّ حزقيّا من مرضه المُميت، وفقًا لما تنبّأ به إشعياء (٣٨ :٥؛ ٢ مل ٢٠ :٧). وقبل ظهور كورش على مسرح الأحداث بزمَنٍ طويل، ذكره إشعياء باسْمِه على أنَّه مُنقِذ يهوذا من السَّبي البابليّ (٤٤ :٢٨؛ ٤٥ :١). كما أنَّ إتمام نبوّات إشعياء بمجيء المسيح أوّل مرَّة أضفى عليه تزكيةً مُضاعَفة (مثلًا ٧ :١٤). ونموذجُ الإتمام الحرفيِّ لنبوّاته التي تمَّت فعلًا، يؤتي اليقين بأنّ النبوّات المتعلِّقة بمجيء المسيح ثانيةً سوف تَلقى أيضًا إتمامها الحرفيّ.

ويُزوِّدنا إشعياء بمعلومات تخصُّ يومَ الربِّ المُستقبليَّ والزمانَ الذي يليه. وهو يُفصِّل نواحيَ كثيرةً من مُلكِ المسيح المُستقبليِّ على الأرض، لا نجدها في أيِّ مكان آخر من العهد القديم أو الجديد، بما فيها التغيُّراتُ التي ستجري في الطبيعة وعالم الحيوانات، ومكانةُ أورشليم بين الأُمم، ورئاسة العبد المتألِّم، وغيرُ ذلك.

وبواسطة أسلوبٍ أدبيٍّ يُدعى «الاختصار النبويّ»، تنبَّأ إشعياء بأحداثٍ مُستقبليَّة دون تخطيطٍ لتعاقُبِها الدَّقيق أو للفترات الزمنيَّة الفاصلة بينَها. فليس في سفر إشعياء مثلًا ما يكشف المرحلة الطويلة الفاصلة بين مجيئَي المسيح أوّل مرَّة وثاني مرَّة. وهو لا يزوِّدنا بأيِّ تمايُز واضح بين المُلْكِ المستقبليِّ الزمنيِّ والملكوت الأبديّ، كما يفعل يوحنا في رؤ ٢٠ :١-١٠؛ ٢١ :١-٢٢ :٥. ففي برنامج الله الذي يلحظ الإعلانَ التدريجيّ، كانت التفاصيل المختصَّة بهذه العلاقات تنتظر ناطقًا نبويًّا يأتي في زمنٍ لاحِق.

وقد تكلَّم إشعياء، ويُقال له أيضًا «النبيُّ الإنجيليُّ»، كثيرًا عن نعمة الله نحو بني إسرائيل، خصوصًا في آخر ٢٧ أصحاحًا من سِفره. أمّا جوهرة العِقد الكُبرى فهي الأصحاح ٥٣ المُنقطِعُ النظير، وهو يُصوِّر المسيح بصفته حَمَل الله الذَّبيح.

## عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبات التفسيريَّة في سفرٍ طويل وجليل مثل إشعياء عديدةٌ فعلًا، وأكثرها حَسميَّةً تُركِّز على كون نبوّات إشعياء ستلقى إتمامها الحرفيَّ أم لا، وهل تخلَّى الربُّ في برنامجه عن إسرائيل كأُمَّة، وأحلَّ الكنيسة محلَّها بصورةٍ دائمة بحيث لا يكون مُستقبَلٌ لإسرائيل بصفتها أُمَّة.

وفي ما خصَّ المسألة الأخيرة، فإنَّ أجزاءً عديدة من إشعياء تدعم الرأيَ القائل إنّ الله لم يستبدِل بإسرائيلَ القوميَّة «إسرائيلَ جديدةً» مزعومة. فلدى إشعياء كثيرٌ جدًّا ممَّا يقوله بشأنِ أمانة الله تجاه الأُمَّة القديمة، إذ إنّه ما كان ليرفض الشعب الذي قد خلقه واختاره (٤٣: ١). كما أنَّ الأُمَّة على كفَّي يدَيه، وأسوارُ أورشليم دائمًا أمام عَينَيه (٤٩: ١٦). وهو مرتبطٌ بكلمته عينِها بإتمام وعوده التي قطعها، بأن يردَّهم إلى ذاته ويُباركهم في ذلك اليوم الآتي (٥٥: ١٠-١٢).

أمَّا في ما خصَّ المسألة الأُولى، فإنَّ الإتمام الحرفيَّ لكثيرٍ من نبوّات إشعياء قد حصل فعلًا، كما هو مُبيَّن في المقدِّمة: المواضيعُ التاريخيَّة واللاهوتيَّة. فأن يُحاجَّ المرءُ بأنَّ تلك النبوّاتِ التي لم تتمَّ بَعد ستَشهد إتمامًا غير حرفيّ، أمرٌ لا أساسَ له في الكتاب المقدَّس. وهذه الحقيقة تُسقِط حجَّةَ مَن يَفترضون أنَّ الكنيسة تنال بعض الوعود المقطوعة أصلًا لإسرائيل. فالمملكة التي وُعِد بها داود تخصُّ إسرائيل لا الكنيسة. وتمجيد الأُمَّة القديمة في المستقبل سيكون على الأرض، لا في السماء. والمسيح سوف يملك شخصيًّا على هذه الأرض كما نعرفُها، مثلما سيملك أيضًا في السماوات الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢٢: ١ و٣).

**المحتوى**

د) تحذيراتٌ من التحالُف مع مصر (٢٨:١-٣٥:١٠)
١. ويلٌ للسّياسيّين السكارى (٢٨:١-٢٩)
٢. ويلٌ للشّكليّين دينيًّا (٢٩:١-١٤)
٣. ويلٌ للذين يكتمون الخُطط الصادرة عنِ الله (٢٩:١٥-٢٤)
٤. ويلٌ للفئة المُناصِرة لمصر (٣٠:١-٣٣)
٥. ويلٌ للمتّكلين على الخيول والمركبات (٣١:١-٣٢:٢٠)
٦. ويلٌ للمُخرِّب الأشُّوريّ (٣٣:١-٢٤)
٧. صرخةُ مُطالَبةٍ بالعدالة ضدَّ الأُمم، ولا سيّما أدوم (٣٤:١-٣٥:١٠)

ثانيًا: فَصلٌ تاريخيٌّ مُعترِض (٣٦:١-٣٩:٨)
أ) محاولة سنحاريب الاستيلاء على أورشليم (٣٦:١-٣٧:٣٨)
ب) مرض حزقيّا وشفاؤه (٣٨:١-٢٢)
ج) مبعوثو بابل إلى أورشليم (٣٩:١-٨)

ثالثًا: الخلاص (٤٠:١-٦٦:٢٤)
أ) التحرير من السَّبي (٤٠:١-٤٨:٢٢)
١. عزاءٌ لمسبيّي بابل (٤٠:١-٣١)
٢. انتهاء شقاء إسرائيل (٤١:١-٤٨:٢٢)
ب) آلام عبد الربّ (٤٩:١-٥٧:٢١)
١. إرساليّة العبد (٤٩:١-٥٢:١٢)
٢. الفداء بواسطة آلام العبد (٥٢:١٣-٥٣:١٢)
٣. نتائج فداء العبد المتألّم (٥٤:١-٥٧:٢١)
ج) مجدُ شعبِ الله المستقبليُّ (٥٨:١-٦٦:٢٤)
١. نوعان من الدّيانة (٥٨:١-١٤)
٢. مناشدة لإسرائيل بالإقلاع عن خطاياهم (٥٩:١-١٩)
٣. سعادة صِهيَون المستقبليّة (٥٩:٢٠-٦١:١١)
٤. اقترابُ نجاةِ صِهيَون (٦٢:١-٦٣:٦)
٥. صلاةٌ لأجل النجاة القوميّة (٦٣:٧-٦٤:١٢)
٦. استجابة الربّ لطلبة إسرائيل (٦٥:١-٦٦:٢٤)

## أمة متمردة

**١** [١]رؤيا إشَعياءَ بنِ آموصَ[أ]، الّتي رآها علَى يَهوذا وأُورُشَليمَ، في أيّامِ عُزِّيّا ويوثامَ وآحازَ وحِزقيّا مُلوكِ يَهوذا[ب]:

[٢]اِسمَعي أيَّتُها السَّماواتُ[ت] وأصغي أيَّتُها الأرضُ، لأنَّ الربَّ يتكَلَّمُ: «رَبَّيتُ بَنينَ ونَشَّأتُهُمْ، أمّا هُم فعَصَوا علَيَّ. [٣]الثَّورُ يَعرِفُ قانيَهُ والحِمارُ مِعلَفَ صاحِبِهِ[ث]، أمّا إسرائيلُ فلا يَعرِفُ[ج]. شَعبي لا يَفهَمُ». [٤]ويلٌ للأُمَّةِ الخاطِئَةِ، الشَّعبِ الثَّقيلِ الإثمِ، نَسلِ فاعِلي الشَّرِّ[ح]، أولادِ مُفسِدينَ! تَركوا الربَّ، استَهانوا بقُدّوسِ إسرائيلَ، ارتَدّوا إلَى وراءٍ. [٥]علَى مَ تُضرَبونَ بَعدُ[خ]؟ تزدادونَ زَيَغانًا! كُلُّ الرّأسِ مَريضٌ، وكُلُّ القَلبِ سقيمٌ. [٦]مِنْ أسفَلِ القَدَمِ إلَى الرّأسِ ليس فيهِ صِحَّةٌ، بل جُرحٌ وأحباطٌ وضَربَةٌ طَريَّةٌ لم تُعصَرْ ولم تُعصَبْ ولم تُلَيَّنْ بالزَّيتِ. [٧]بلادُكُمْ خَرِبَةٌ[د]. مُدُنُكُمْ مُحرَقَةٌ بالنّارِ. أرضُكُمْ تأكُلُها غُرَباءُ قُدّامَكُمْ، وهي خَرِبَةٌ كانقِلابِ الغُرَباءِ. [٨]فبَقيَتِ ابنَةُ صِهيَونَ كمِظَلَّةٍ في كرمٍ[ذ]، كخَيمَةٍ في مَقثأةٍ، كمدينةٍ مُحاصَرَةٍ[ر]. [٩]لولا أنَّ رَبَّ الجُنودِ أبقَى لنا بَقيَّةً صَغيرَةً[ز]، لَصِرنا مِثلَ سَدومَ وشابَهنا عَمورَةَ[س].

[١٠]اِسمَعوا كلامَ الربِّ يا قُضاةَ سَدومَ[ش]! أصغوا إلَى شَريعَةِ إلهِنا يا شَعبَ عَمورَةَ: [١١]«لماذا لي كثرَةُ ذَبائحِكُمْ[ص]، يقولُ الربُّ. اتَّخَمتُ مِنْ مُحرَقاتِ كِباشٍ وشَحمِ مُسَمَّناتٍ، وبِدَمِ عُجولٍ وخِرفانٍ وتُيوسٍ ما أُسَرُّ. [١٢]حينَما تأتونَ لتَظهَروا أمامي[ض]، مَنْ طَلَبَ هذا مِنْ أيديكُمْ أنْ تدوسوا

الفصل ١

**١** [أ]عد ١٢: ٦؛ [ب]٢أي ٢٦-٣٢
**٢** [ت]إر ٢: ١٢
**٣** [ث]إر ٨: ٧؛ [ج]إر ٩: ٣ و٦
**٤** [ح]إش ٥٧: ٣ و٤؛ مت ٣: ٧
**٥** [خ]إر ٥: ٣
**٧** [د]تث ٢٨: ٥١ و٥٢؛ ٢أي ٣٦: ١٩
**٨** [ذ]أي ٢٧: ١٨؛ [ر]إر ٤: ١٧
**٩** [ز]٢مل ٢٥: ١١ و٢٢؛ مرا ٣: ٢٢؛ [س]تك ١٩: ٢٤؛ رو ٩: ٢٩
**١٠** [ش]تث ٣٢: ٣٢
**١١** [ص](١صم ١٥: ٢٢)
**١٢** [ض]خر ٢٣: ١٧

---

**١: ١** رج المقدِّمة: العنوان؛ الكاتب والتاريخ.

**١: ٢-٩** هذا مشهدٌ في قاعة المحكمة، حيثُ الله هو المُدَّعي وبنو إسرائيل كأُمَّة هم المُدَّعى عليهم. وبدلًا من التجاوب مع عناية الله وإمداده الفائقَين بالنسبة إلى هؤلاء القوم، أخفقوا في إعطائه الطاعة الناشئة من المحبَّة والواجبة عليهم تُجاهَه.

**١: ٢ السَّماوات... الأرض**. قَصَدَ الله أن تكون إسرائيل واسطةَ بَرَكة للأُمم (١٩: ٢٤ و٢٥؛ ٤٢: ٦؛ تك ١٢: ٢ و٣)، ولكنْ عِوَضًا عن ذلك كان لا بُدَّ أن يَدعُوَ الأُمَم إلى رؤية خِزي إسرائيل. **بنين**. المتحدِّرون طبيعيًّا من إبراهيم هم شعبُ اختيارِ الله، على الرغم من عصيانهم (رج تك ١٨: ١٨ و١٩).

**١: ٣ الثور... الحمار**. يبدو أنّ لدى الحيوانات منطقًا أكثر من شعب الله الّذين يقطعون الشركة معه.

**١: ٤ قدُّوس إسرائيل**. هذا هو لقبُ الله الخاصُّ لدى إشعياء، وهو وارد ٢٥ مرَّة في هذا السِّفر (١: ٤؛ ٥: ١٩ و٢٤؛ ١٠: ٢٠؛ ١٢: ٦؛ ١٧: ٧؛ ٢٩: ١٩؛ ٣٠: ١١ و١٢ و١٥؛ ٣١: ١؛ ٣٧: ٢٣؛ ٤١: ١٤ و١٦ و٢٠؛ ٤٣: ٣ و١٤؛ ٤٥: ١١؛ ٤٧: ٤؛ ٤٨: ١٧؛ ٤٩: ٧؛ ٥٥: ٥؛ ٦٠: ٩ و١٤)، ويَرِدُ ٦ مرَّات في باقي العهد القديم (٢مل ١٩: ٢٢؛ مز ٧١: ٢٢؛ ٧٨: ٤١؛ ٨٩: ١٨؛ إر ٥٠: ٢٩؛ ٥١: ٥). كذلك أيضًا يستخدم إشعياء «القدُّوس» لقبًا ٤ مرّات (١٠: ١٧؛ ٤٠: ٢٥؛ ٤٣: ١٥؛ ٤٩: ٧) و«قدُّوس يعقوب» مرَّةً واحدة. وفي سياقاتٍ كثيرة، يُفارِق هذا اللقب بين قداسة الله ونجاسة إسرائيل أو إثمها.

**١: ٥ علامَ تُضرَبون بعد؟** رُغمَ أنّ الخراب قد حلَّ بالأُمَّة فعلًا بسبب تمرُّدهم على الله (ع ٧ و٨)، فقد تصرَّفوا على نحوٍ غير عاقلٍ بالتمادي في تمرُّدهم.

**١: ٨ ابنة صهيون**. يَرِدُ هذا التعبير ٢٨ مرَّة في العهد القديم، ستٌّ منها في إشعياء (١: ٨؛ ١٠: ٣٢؛ ١٦: ١؛ ٣٧: ٢٢؛ ٥٢: ٢؛ ٦٢: ١١). وهو استعارة تشخيصيَّة تُشير إلى أورشليم، وتُمثِّل في هذه الحالة أهلَ يهوذا جميعًا.

**١: ٩ ربُّ الجنود**. استخدم إشعياء هذا اللقب أو شبيهَهُ «الربُّ إله الجنود» ٦٠ مرَّة، وهو يُصوِّر الله كمُحارب جبّار، أو قائدٍ للجيوش، قادرٍ على قهر جميع أعداء الأُمَّة وإمدادها بما يكفل بقاءها. **بقيَّة**. هذه اللفظة، المُترجَمة أحيانًا «ناجين»، تُشير إلى الأُمَناء بين بني إسرائيل. وقدِ اقتبس بولس هذه الآية ليُبرهن استمرار وجود إسرائيليِّين أُمَناء حتّى في أيّامه (رو ٩: ٢٩). وسوف تُشكِّل بقيَّةٌ كهذه نواة الإسرائيليِّين العائدين في جمع شمل الأُمَّة عندما يرجع المسيح إلى الأرض. رج ١٠: ٢٠ و٢٢؛ هو ١: ١٠ و١١. **سدوم... عمورة**. في تدمير الله لهاتين المدينتين الكنعانيَّتين، أمطر عليهما كبريتًا ونارًا بسبب شرِّهما الفظيع (تك ١٨: ٢٠؛ ١٩: ٢٤ و٢٥ و٢٨). وبذلك صارت المدينتان كِلتاهما عِبرةً تُضرَب مثلًا على الحدِّ الأقصى في دينونة الله الزمنيَّة على أيِّ شعبٍ من الشعوب (مثلًا، ١٣: ١٩؛ تث ٢٩: ٢٣؛ إر ٢٣: ١٤؛ ٤٩: ١٨؛ ٥٠: ٤٠؛ عا ٤: ١١؛ صف ٢: ٩؛ مت ١٠: ١٥؛ ٢ بط ٢: ٦؛ يه ٧). فلو لم تتدخَّلِ النعمةُ الإلهيَّة، لَعاقَب الله إسرائيل بالدينونة عينها.

**١: ١٠-١٧** أشار النبيُّ بِاسْمَي المدينتين الخاطئتين، سدوم وعمورة، إلى يهوذا وأورشليم في سياق التَّنديد بشكليَّتهما الفارغة في العبادة. فقد وجد الله نشاطاتهما بغيضةً جدًّا إذ انهمكتا في ممارسة الشعائر الّتي أوصى بها موسى، لأنَّهما بينما فعلتا ذلك استمرَّتا في الإثم.

**١: ١١ اتَّخمتُ... ما أُسَرّ**. رج ١ صم ١٥: ٢٢ و٢٣. وجد الله جميع الذبائح عديمة المعنى، بل بغيضةً أيضًا، ما دام مُقدِّمُها قد فشل في إطاعة شرائعه تعالى. وقد حُسِبَ التمرُّد مساويًا لخطيَّة السِّحر، والعناد مساويًا للإثم وعبادة الأصنام.

دوري؟ ١٣لا تعودوا تأتونَ بتقدمَةٍ باطِلَةٍ[ط]. البَخورُ هو مَكرَهَةٌ لي. رأسُ الشَّهرِ والسَّبتُ ونِداءُ المَحفَلِ[ظ]. لَستُ أُطيقُ الإثمَ والاعتِكافَ. ١٤رؤوسُ شُهورِكُمْ[ع] وأعيادُكُمْ[غ] بَغَضَتها نَفسي. صارَتْ علَيَّ ثِقلاً. مَلِلتُ حَملَها. ١٥فحينَ تبسُطونَ أيديَكُمْ[ف] أستُرُ عَينَيَّ عنكُمْ، وإنْ كثَّرتُمُ الصَّلاةَ لا أسمَعُ[ق]. أيديكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا. ١٦اِغتَسِلوا[ك]. تنَقّوا. اعزِلوا شَرَّ أفعالِكُمْ مِنْ أمامِ عَينَيَّ. كُفّوا عن فِعلِ الشَّرِّ[ل]. ١٧تعَلَّموا فعلَ الخَيرِ. اطلُبوا الحَقَّ. انصِفوا المَظلومَ. اقضوا لليَتيمِ. حاموا عن الأرمَلَةِ. ١٨هَلُمَّ نَتَحاجَجْ[م]، يقولُ الرَّبُّ. إنْ كانَتْ خطاياكُمْ كالقِرمِزِ تبيَضُّ كالثَّلجِ[ن]. إنْ كانَتْ حَمراءَ كالدّوديِّ تصيرُ كالصّوفِ. ١٩إنْ شِئتُمْ وسَمِعتُمْ تأكُلونَ خَيرَ الأرضِ. ٢٠وإنْ أبَيتُمْ وتمَرَّدتُمْ تُؤكَلونَ بالسَّيفِ». لأنَّ فَمَ الرَّبِّ تكَلَّمَ[هـ].

٢١كيفَ صارَتِ القريةُ الأمينَةُ زانيَةً[و]! مَلآنَةً حَقًّا. كانَ العَدلُ يَبيتُ فيها، وأمّا الآنَ فالقاتِلونَ[ي]. ٢٢صارَتْ فِضَّتُكِ زَغَلاً[أ] وخمرُكِ مَغشوشَةً بماءٍ. ٢٣رؤَساؤُكِ مُتَمَرِّدونَ[ب] ولُغَفاءُ اللُّصوصِ[ت]. كُلُّ واحِدٍ مِنهُمْ يُحِبُّ الرَّشوَةَ[ث] ويتبَعُ العَطايا. لا يَقضونَ لليَتيمِ[ج]، ودَعوَى الأرمَلَةِ لا تصِلُ إليهِمْ.

٢٤لذلكَ يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ عَزيزُ إسرائيلَ: «آهِ! إنّي أستَريحُ مِنْ خُصَمائي[ح] وأنتَقِمُ مِنْ أعدائي، ٢٥وأرُدُّ يَدي علَيكِ، وأُنَقّي زَغَلَكِ كأنَّهُ بالبورَقِ[خ]، وأنزِعُ كُلَّ قَصديرِكِ،

١٣ ط مت ١٥ :٩؛ ظ يوء ١ :١٤
١٤ ع عد ٢٨ :١١؛ غ مرا ٢ :٦
١٥ ف أم ١ :٢٨؛ ق مز ٦٦ :١٨؛ إش ٥٩ :١-٣؛ مي ٣ :٤
١٦ ك إر ٤ :١٤؛ ل رو ١٢ :٩
١٨ م إش ٤٣ :٢٦؛ مي ٦ :٢؛ ن مز ٥١ :٧؛ (إش ٤٣ :٢٥)؛ رؤ ٧ :١٤
٢٠ هـ إش ٤٠ :٥؛ ٥٨ :١٤؛ مي ٤ :٤ (تي ١ :٢)
٢١ و إش ٥٧ :٣-٩؛ إر ٢ :٢٠؛ ي مي ٣ :١-٣
٢٢ أ إر ٦ :٢٨
٢٣ ب هو ٩ :١٥؛ ت أم ٢٩ :٢٤؛ ث إر ٢٢ :١٧؛ ج إش ١٠ :٢؛ إر ٥ :٢٨؛ حز ٢٢ :٧؛ زك ٧ :١٠
٢٤ ح تث ٢٨ :٦٣
٢٥ خ إش ٤٨ :١٠؛ حز ٢٢ :١٩-٢٢؛ مل ٣ :٣

**١ :١٣ و١٤ رأس الشَّهر والسَّبت ونداء المحفل... أعيادكم.** كانت هذه كلُّها مُناسباتٍ مُوصًى بها في ناموس موسى (رج خر ١٢ :١٦؛ لا ٢٣؛ عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١-٢٩ :٤٠؛ تث ١٦ :١-١٧).

**١ :١٤ بغضَتها نفسي.** لا شكَّ البتَّة في أنّ الله يكره بشدَّة الدِّيانة الرِّيائيَّة. ومن المُمارَسات الأُخرى الّتي يُبغِضها الله الاختلاسُ في المُحرَقة (٦١ :٨ حسبَ الأصل العبريّ)، والتعبُّد لآلهة أُخرى (إر ٤٤ :٤)، وإضمار الشرِّ على القريب وحبُّ يمين الزُّور (زك ٨ :١٧)، والطلاق (مل ٢ :١٦)، ومَن يحبُّ الظلم (مز ١١ :٥).

**١ :١٦ و١٧ اعزلوا شرَّ أفعالكم... اطلبوا الحقّ.** الدليلُ الخارجيُّ على عدم جدوى الطقوس في أورشليم، كان حضور الأعمال الشرِّيرة وغياب الأعمال الصالحة.

**١ :١٧ اليتيم... الأرملة.** من الأمثلة على الأعمال الصالحة تلك الأفعالُ الّتي يقوم بها المرء لمصلحة مَن هم في حاجةٍ أو في ضيق (ع ٢٣؛ تث ١٠ :١٧ و١٨؛ ١٤ :٢٩؛ ٢٤ :١٧ و١٩ و٢٠ و٢١؛ ٢٦ :١٢ و١٣؛ ٢٧ :١٩؛ يع ١ :٢٧).

**١ :١٨-٢٠** في سياق دعوة الربِّ إلى الطهارة في ع ١٦، فقد أعلن الصَّفح عن المذنب الّذي يتوق حقًّا إلى الغفران والطاعة. وفي هذا الجزء لمحةٌ مُسبَّقة على آخِر ٢٧ أصحاحًا من إشعياء، وهي تركِّز على النعمة والغفران أكثر منها على الدينونة.

**١ :١٨ القرمز... الدوديّ.** هذان اللَّونان يُشيران إلى إثم الّذين أيديهم «ملآنةٌ دمًا» (ع ١٥). والامتلاء بالدم إشارةٌ إلى الشرِّ والانحراف المُتمادِيَين (رج ٥٩ :٣؛ حز ٩ :٩ و١٠؛ ٢٣ :٣٧ و٤٥). **تبيضُّ كالثلج... كالصوف.** الثلج والصوف مادَّتان بيضاوان بطبيعتهما، ومن ثَمَّ تُصوِّران ما هو طاهر بعد إزالة إثم الدم (ع ١٥؛ رج مز ٥١ :٧). لقد كان إشعياء نبيَّ نعمة، غير أنَّ الغفران ليس بلا شروط، إذ يتمُّ من طريق التوبة كما يُبيِّن ع ١٩.

**١ :١٩ و٢٠ شئتم وسمعتم... أبيتم وتمرَّدتم.** عرَض النبيُّ على قُرّائه الاختيار عينَه الّذي عرضه الله على موسى في تث ٢٨، وهو الاختيار بين البركة واللعنة. ويمكنهم أن يختاروا التوبة والطاعة فيَجنُوا خيراتِ أرضِهم، أو يرفضوا فَعْلَ ذلك فيصيروا ضحايا الظالمين الغرباء. **تأكلون... تؤكلون.** وتشديدًا على النتيجتَين المُتناقِضتَين، استخدم الربُّ الكلمة العبريَّة نفسها لوصف كلا المصيرَين. فمن جهة، يمكنهم أن يأكلوا ثمر الأرض؛ ومن الجهة الأُخرى، يمكن أن تأكلهم القوّاتُ الغازِيَة.

**١ :٢١-٣١** نصف الآيات ٢١-٢٣ عصيان أورشليم الراهن، يليه سَرْدٌ لأفعال الله في سبيل تطهيرها (ع ٢٤-٣١).

**١ :٢١ زانية.** غالبًا ما يُصوِّر العهدُ القديمُ الزنى الروحيَّ بأنّه جُنوحُ شعب الله إلى الوثنيَّة (مثلًا، إر ٢ :٢٠؛ ٣ :١؛ هو ٢ :٢؛ ٣ :١؛ حز ١٦ :٢٢-٣٧). ولكن في هذه الحالة اشتملت خيانةُ أورشليم على تشكيلةِ مظالِمَ أوسع، تتضمَّن جرائمَ القتل والفسادَ العامّ (ع ٢١ و٢٣). **حقًّا... العدل.** في أيّام تنبُّؤ إشعياء، كان الفسادُ الأدبيُّ قد حلَّ محلَّ فضائل المدينة السابقة.

**١ :٢٤ السيِّد، ربُّ الجنود، عزيزُ إسرائيل.** في هذا اللقب الثُّلاثيِّ لله تشديدٌ على دوره بوصفه الديَّانَ الشرعيَّ لشعبه الخاطئ. «عزيز إسرائيل» يظهر هنا فقط في الكتاب المقدَّس، مع أنَّ «عزيز يعقوب» يَرِد ٥ مرّات (٤٩ :٢٦؛ ٦٠ :١٦؛ تك ٤٩ :٢٤؛ مز ١٣٢ :٢ و٥).

**١ :٢٥ و٢٦ أردُّ يدي... أُنقِّي... أُعيد.** إنَّ هدف دينونة الله لشعبه هو إرجاعهم في المستقبل. فهم قد رُدُّوا على التوالي من السبي البابليِّ (إر ٢٩ :١٠)، ولكنَّ في منظور هذا الوعد ردًّا أشمل وأبقى، إذ يستبَقُ ردًّا كاملًا ودائمًا، يجعل أورشليم سيِّدةً بين الأمم (إر ٣ :١٧؛ حز ٥ :٥؛ مي ٤ :٢؛ زك ٨ :٢٢؛ ١٤ :١٦). ومثلُ هذا التطهير أو الردِّ الفريد في الكتاب المقدَّس هو ذاك الّذي يُشار إليه بالترابُط مع «وقت ضيق يعقوب» الّذي ما زال طيَّ المُستقبل (إر ٣٠ :٦ و٧؛ أي الأسبوع السبعين في دانيال؛ رج دا ٩ :٢٤-٢٧) ومع ظهور المسيح في مجيئه الثاني (زك ١٤ :٤).

٢٦وأُعيدُ قُضاتَكِ كما في الأوَّلِ[د]، ومُشيريكِ كما في البَداءَةِ. بَعدَ ذلكَ تُدْعَيْنَ مدينةَ العَدلِ[ذ]، القريةَ الأمينةَ». ٢٧صِهيَونُ تُفدَى بالحَقِّ، وتائبوها بالبِرِّ. ٢٨وهَلاكُ المُذنِبينَ والخُطاةِ يكونُ سواءً[ر]، وتارِكو الربِّ يَفنَونَ. ٢٩لأنَّهُمْ يَخجَلونَ مِنْ أشجارِ البُطمِ الّتي اشتَهَيتُموها، وتُخزَونَ مِنَ الجَنّاتِ الّتي اختَرتُموها. ٣٠لأنَّكُمْ تصيرونَ كبُطمَةٍ قد ذَبُلَ ورَقُها، وكجَنَّةٍ ليس لها ماءٌ. ٣١ويَصيرُ القَويُّ مَشاقَةً[ز] وعَمَلُهُ شَرارًا، فيَحتَرِقانِ كِلاهُما مَعًا وليس مَنْ يُطفِئُ[س].

## جبل الرب

**٢** ١الأُمورُ الّتي رآها إشَعياءُ بنُ آموصَ مِنْ جِهَةِ يَهوذا وأُورُشَليمَ:

٢ويكونُ[أ] في آخِرِ الأيّامِ[ب] أنَّ جَبَلَ بَيتِ الربِّ يكونُ ثابِتًا في رأسِ الجِبالِ[ت]، ويَرتَفِعُ فوقَ التِّلالِ، وتجري إليهِ كُلُّ الأُمَمِ. ٣وتَسيرُ شُعوبٌ كثيرَةٌ، ويقولونَ: «هَلُمَّ نَصعَدْ إلَى جَبَلِ الربِّ[ث]، إلَى بَيتِ إلَهِ يعقوبَ، فيُعَلِّمَنا مِنْ طُرُقِهِ ونَسلُكَ في سُبُلِهِ». لأنَّهُ مِنْ صِهيَونَ تخرُجُ الشَّريعَةُ[ج]، ومِنْ أُورُشَليمَ كلِمَةُ الربِّ. ٤فيَقضي بَينَ الأُمَمِ ويُنصِفُ لشُعوبٍ كثيرينَ، فيَطبَعونَ سُيوفَهُمْ سِكَكًا ورِماحَهُمْ مَناجِلَ. لا ترفَعُ أُمَّةٌ علَى أُمَّةٍ سيفًا، ولا يتَعَلَّمونَ الحَربَ في ما بَعدُ.

## يوم الرب

٥يا بَيتَ يعقوبَ، هَلُمَّ فنَسلُكُ في نورِ الربِّ[ح]. ٦فإنَّكَ رَفَضتَ شَعبَكَ بَيتَ يعقوبَ لأنَّهُمُ امتَلأوا مِنَ المَشرِقِ[خ]، وهُم عائفونَ كالفِلِسطينيّينَ[د]، ويُصافِحونَ أولادَ الأجانِبِ[ذ]. ٧وامتَلأَتْ أرضُهُمْ فِضَّةً وذَهَبًا[ر] ولا نِهايَةَ لكُنوزِهِمْ، وامتَلأَتْ أرضُهُمْ خَيلاً ولا نِهايَةَ لمَركَباتِهِمْ. ٨وامتَلأَتْ أرضُهُمْ أوثانًا[ز]. يَسجُدونَ لعَمَلِ أيديهِمْ لما

**٢٦** د إر ١١-٧:٣٣؛ ذ إش ٥:٣٣؛ زك ٣:٨
**٢٨** ر أي ٣:٣١؛ مز ٥:٩؛ (إش ٢٤:٦٦؛ ٢تس ٨:١ و٩)
**٣١** ز حز ٢١:٣٢؛ س إش ٢٤:٦٦؛ مت ١٢:٣؛ مر ٤٣:٩

الفصل ٢

**٢** أ مي ١:٤؛ ب تك ١:٤٩؛ ت مز ١٥:٦٨
**٣** ث إر ٥:٥٠؛ (زك ٢٣-٢١:٨؛ ٢١-١٦:١٤)؛ ج لو ٤٧:٢٤
**٥** ح أف ٨:٥
**٦** خ عد ٧:٢٣؛ د تث ١٤:١٨؛ ذ مز ٣٥:١٠٦
**٧** ر تث ١٦:١٧؛ إش ١٦:٣٠؛ ١:٣١؛ مي ١٠:٥
**٨** ز إش ١٩:٤٠ و٢٠؛ إر ٢٨:٢

**٢٧:١ صهيون.** اسمٌ كان يُطلَق أصلاً على تلَّة عوفل (الأَكَمَة)، ثمَّ صار مُرادِفًا لمدينة أورشليم كلِّها. وإشعياء يستخدمه دائمًا بهذا المعنى. **تُفدَى... تائبوها.** إنّ أفراد بقيَّة المدينة الّذين تابوا عن خطاياهم سوف ينالون الفداء بالترابُط مع إرجاع الله ازدهار إسرائيل في المستقبل (رج ٢٠:٥٩).

**٢٨:١ المذنبين... الخطاة... تاركو الربّ.** بالتزامُن مع البركة المستقبليَّة للبقيَّة الأمينة، سوف يُحيل الربُّ غير التائبين إلى الهلاك. وهذه هي الطريقة الوحيدة الّتي بها يُمكن لصِهيَون أن تصير نقيَّة.

**٢٩:١ أشجار البُطم... الجنّات.** هذه كانت أمكنةً فيها مارست إسرائيل العبادة الوثنيَّة. ومن دواعي السُخرية أنَّ الربَّ قدِ اختار إسرائيل في حين أنَّ بعض مُواطِني أورشليم اختاروا «الجنّات» (البساتين). فحين يدعوهم الله لتأدية الحساب بشأن اختيارهم العصيانيّ، سوف يشعرون بالخزي والخجل.

**٣١:١ يحترقان... وليس مَن يُطفئ.** المُتمرِّد سوف يهلك مع أعماله. هذه هي الدينونة النهائيّة، لا مجرَّد سبيٍ آخر.

**٣٠:٥-١:٢** تؤلِّف الأصحاحات ٢-٥ خطابًا واحدًا مُترابطًا.

**٥-١:٢** هذه أوَّلُ صورة من ثلاثٍ في هذه الخطابات تصف صِهيَون (أورشليم) في تمجيدها المستقبليّ.

**٤-٢:٢** يحوي سفر ميخا هذا الجزءَ من نبوَّة إشعياء كلمةً كلمةً تقريبًا (مي ٣-١:٤)، ممّا يدلُّ على أنَّ مُعاصِرَ إشعياء الأصغرَ منه رُبَّما أخذ هذه الكلمات عنه. وكِلا المقطعَين يعرضان صورة نبويَّة عن صهيون في المملكة المسيحانيَّة المستقبليَّة حين يعترف جميع الناس بأورشليم بصفتها عاصمة العالم.

**٢:٢ في آخِر الأيّام.** «آخِر الأيّام» (أو «الأيّام الأخيرة») تسميةٌ تستشرف العصر المسيحانيّ (حز ١٦:٣٨؛ هو ٥:٣؛ مي ١:٤). وقد استخدم العهد الجديد هذا التعبير للإشارة إلى المرحلة الّتي تبتدئ بمجيء يسوع المسيح أوَّل مرَّة (أع ١٧:٢؛ ٢تي ١:٣؛ عب ٢:١؛ يع ٣:٥؛ ٢بط ٣:٣). أمّا أنبياء العهد القديم، إذ لم يُؤتَوا كلمةً صريحة بشأن الزمان الفاصل بين مجيئَي المسيح، فقد ربطوا هذا التعبير برجوع المسيح لإقامة مملكته على الأرض، أي المُلك الألفيّ الّذي يتحدَّث عنه رؤ ١٠-١:٢٠. **جبل بيت الربّ.** الإشارة هي إلى جبل صِهيَون، موقع الهيكل في أورشليم. ويرِد هذا التعبير مرَّتَين أُخريَين في العهد القديم (٢ أي ١٥:٣٣؛ مي ١:٤).

**٣:٢ جبل الربّ.** كثيرًا ما يدعو إشعياء جبل صِهيَون «جبل قدس الربّ» (أي «جبلَ الربِّ المقدَّس») (٩:١١؛ ١٣:٢٧؛ ٧:٥٦؛ ١٣:٥٧؛ ١١:٦٥ و٢٥؛ ٢٠:٦٦).

**٤:٢ سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل.** حين يجلس المسيح على عرشه في أورشليم، يتمتَّع العالم بأحوال سلام لا تنقطع. فإنَّ الحروب ستظلُّ ميزة التاريخ البشريّ إلى أن يرجِع «رئيسُ السلام» (٦:٩) إلى الأرض كي يضع للحروب حدًّا نهائيًّا.

**١:٤-٦:٢** بعد لمحةٍ على مستقبل يهوذا المجيد (٥-١:٢)، عاد النبيُّ إلى الحاضر للنُّطق عليه بتوبيخ قاسٍ جدًّا من أجل وثنيَّته، وبالدينونة الإلهيَّة الّتي يجلبها.

**٩-٦:٢** هنا أصدر إشعياء اتِّهامَ الربِّ الرسميَّ ضدَّ أهل أورشليم.

**٦:٢ المشرق.** عبرَ القوافل الآتية من الشرق، تدفَّق سيلٌ من الخرافات الدينيَّة ملأ أورشليم وضواحيها.

**٨:٢ امتلأت... أوثانًا.** إنّ يوثام وآحاز، الملكَين اللذين في عهديهما تنبَّأ إشعياء، أخفقا في إزالة مرتفعات الأصنام من البَلَد (٢مل ٣٥:١٥؛ ٤:١٦).

صَنَعَتهُ أصابِعُهُمْ. [٩]ويَنخَفِضُ الإنسانُ، ويَنطَرِحُ الرَّجُلُ، فلا تغفِرْ لهُم.

[١٠]أُدخُلْ إلَى الصَّخرَةِ[س] واختَبِئْ في التُّرابِ مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ. [١١]تُوضَعُ عَينا تشامُخِ الإنسانِ[ش]، وتُخفَضُ رِفعَةُ الناسِ، ويَسمو الربُّ وحدَهُ في ذلكَ اليومِ[ص].

[١٢]فإنَّ لرَبِّ الجُنودِ يومًا علَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وعالٍ، وعلَى كُلِّ مُرتَفِعٍ فيوضَعُ، [١٣]وعلَى كُلِّ أرزِ لُبنانَ العالي المُرتَفِعِ[ض]، وعلَى كُلِّ بَلّوطِ باشانَ، [١٤]وعلَى كُلِّ الجِبالِ العاليَةِ[ط]، وعلَى كُلِّ التِّلالِ المُرتَفِعَةِ، [١٥]وعلَى كُلِّ بُرجٍ عالٍ، وعلَى كُلِّ سورٍ مَنيعٍ، [١٦]وعلَى كُلِّ سُفُنِ ترشيشَ[ظ]، وعلَى كُلِّ الأعلامِ البَهجَةِ. [١٧]فيُخفَضُ تشامُخُ الإنسانِ، وتوضَعُ رِفعَةُ الناسِ، ويَسمو الربُّ وحدَهُ في ذلكَ اليومِ. [١٨]وتَزولُ الأوثانُ بتمامِها. [١٩]ويَدخُلونَ في مَغايِرِ الصُّخورِ[ع]، وفي حَفائرِ التُّرابِ مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ، ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ[غ]، عِندَ قيامِهِ ليَرعَبَ الأرضَ[ف].

[٢٠]في ذلكَ اليومِ يَطرَحُ الإنسانُ أوثانَهُ الفِضِّيَّةَ وأوثانَهُ الذَّهَبيَّةَ، الّتي عَمِلوها لهُ للسُّجودِ، للجُرذانِ والخَفافيشِ، [٢١]ليَدخُلَ في نُقَرِ الصُّخورِ وفي شُقوقِ المَعاقِلِ، مِنْ أمامِ هَيبَةِ الربِّ ومِنْ بَهاءِ عَظَمَتِهِ عِندَ قيامِهِ ليَرعَبَ الأرضَ. [٢٢]كُفّوا عن الإنسانِ[ق] الّذي في أنفِهِ نَسَمَةٌ[ك]، لأنَّهُ ماذا يُحسَبُ؟

## دينونة أورشليم ويهوذا

**٣** (إلى ٤: ١) [١]فإنَّهُ هوذا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ يَنزِعُ مِنْ أُورُشَليمَ ومِنْ يَهوذا[أ] السَّنَدَ والرُّكنَ[ب]، كُلَّ سنَدِ خُبزٍ، وكُلَّ سنَدِ ماءٍ. [٢]الجَبّارَ ورَجُلَ الحَربِ[ت]. القاضيَ والنَّبيَّ والعَرّافَ والشَّيخَ. [٣]رَئيسَ الخَمسينَ والمُعتَبَرَ والمُشيرَ، والماهِرَ بَينَ الصُّنّاعِ، والحاذِقَ بالرُّقيَةِ. [٤]وأجعَلُ صُبيانًا رؤَساءَ لهُم[ث]، وأطفالاً تتَسَلَّطُ علَيهِمْ. [٥]ويَظلِمُ الشَّعبُ بَعضُهُمْ بَعضًا، والرَّجُلُ صاحِبَهُ. يتَمَرَّدُ الصَّبيُّ علَى الشَّيخِ، والدَّنيءُ علَى الشَّريفِ. [٦]إذا أمسَكَ

**١٠** [س]إش ٢: ١٩ و٢١؛ رؤ ٦: ١٥ و١٦
**١١** [ش]أم ١٦: ٥؛ إش ٥: ١٥؛ [ص]هو ٢: ١٦
**١٣** [ض]إش ١٤: ٨؛ زك ١١: ١ و٢
**١٤** [ط]إش ٣٠: ٢٥
**١٦** [ظ]١مل ١٠: ٢٢؛ إش ٢٣: ١ و١٤؛ ٦٠: ٩
**١٩** [ع]هو ١٠: ٨؛ (رؤ ٩: ٦)؛ [غ](٢تس ١: ٩)؛ [ف]مز ١٨: ٧؛ إش ٢: ٢١؛ ١٣: ١٣؛ ٢٤: ١ و١٩ و٢٠؛ حج ٢: ٦ و٧؛ عب ١٢: ٢٦
**٢٢** [ق]مز ١٤٦: ٣؛ إر ١٧: ٥؛ [ك]أي ٢٧: ٣

الفصل ٣
**١** [أ]٢مل ٢٥: ٣؛ إش ٥: ١٣؛ إر ٣٧: ٢١؛ [ب]لا ٢٦: ٢٦
**٢** [ت]٢مل ٢٤: ١٤؛ إش ٩: ١٤ و١٥؛ حز ١٧: ١٢ و١٣
**٤** [ث]جا ١٠: ١٦

**٢: ١٠-٢٢** يُصوِّر هذا الجزء الأحوال في أثناء يوم الربِّ المستقبليّ. ومع أنَّ بعض عناصر الوصف يمكن أن تُلائم ما اختبره يهوذا في السبي البابليّ، فإنَّ حدَّة الدينونة المُتنبَّإ بها هنا ما كان ممكنًا أن تَلقى إتمامَها في ذلك الحين. وسوف تكون فترة الضيق السابقة لرجوع المسيح أوانَ أهوال الدينونة هذه.

**٢: ١٢ إنَّ لربِّ الجنود يومًا**. يظهر التعبير «يوم الربّ» ١٩ مرَّة في العهد القديم (عو ١٥؛ يؤ ١: ١٥؛ ٢: ١ و١١ و٣١؛ ٣: ١٤؛ عا ٥: ١٨ و٢٠؛ إش ٢: ١٢؛ ١٣: ٦ و٩؛ صف ١: ٧ و١٤؛ حز ١٣: ٥؛ ٣٠: ٣؛ زك ١٤: ١؛ مل ٤: ٥) و٤ مرّات في العهد الجديد (أع ٢: ٢٠؛ ١تس ٥: ٢؛ ٢تس ٢: ٢؛ ٢بط ٣: ١٠) للإشارة إلى زمن غضب الله الأقصى. ورُبَّما أشار «يوم الربّ» إلى دينونةٍ تحلُّ في المستقبل القريب (حز ١٣: ٥؛ ٣٠: ٣) أو إلى دينونةٍ يحملها المستقبل البعيد (زك ١٤: ١؛ ٢تس ٢: ٢). ويبقى تعبيران من تعابير «يوم الربّ» بحاجة إلى إتمام بَعد: ١) في نهاية أسبوع دانيال السبعين (رج يؤ ٣: ١٤؛ مل ٤: ٥؛ ١ تس ٥: ٢)؛ ٢) في نهاية المُلك الألفيّ (رج ٢بط ٣: ١٠). ويمكن حلول يوم الربِّ بقرارٍ من الله (حز ٣٠: ٣) أو مباشرةً على يد الله (٢بط ٣: ١٠). وأحيانًا، يُشكِّل الإتمام القريب صورة سابقة للإتمام البعيد (يؤ ٣: ١٤)؛ أمَّا في أحيانٍ أُخرى، فكِلا الإتمامَين يَرِدان في نصٍّ واحد (١٣: ٦ و٩؛ صف ١: ٧ و١٤). وهنا ينظر إشعياء إلى الإتمام البعيد في آخِر زمان ضيق يعقوب (إر ٣٠: ٧).

**٢: ١٣ أرز لبنان... بلُّوط باشان**. كان الأرز والسِّنديان محطَّ إعجاب عند أهلِ أزمنة العهد القديم (مز ٩٢: ١٢؛ ١٠٤: ١٦؛ حز ٢٧: ٦؛ ٣١: ٣). غير أنَّه حتَّى هذين الغرضَين المخلوقَين المُدهِشَين سوف يَلقَيان الخراب من جرَّاء التمرُّد البشريّ.

**٢: ١٩ مغاير الصخور... حفائر التُّراب**. تَستَخدِم رؤيا ٦: ١٢ و١٥ و١٦ هذه الآية والآية ٢: ٢١ لوصف هروب الإنسان من أهوال الضيقة في أثناء الفترة السابقة لرجوع المسيح شخصيًّا إلى الأرض. وهذا يُبيِّن أنَّ الإتمام النهائيّ لهذه النبوَّة سوف يحصل في أثناء أُسبوع دانيال السبعين.

**٢: ٢٢ كُفُّوا**. هذه دعوة للقُرَّاء إلى الكفِّ عن الاعتماد على البشر الآخرين، وإلى الاتِّكال فقط على الربِّ الجدير وحدَه بذلك.

**٣: ١-٤: ١** إنّ اتِّهام الله لأورشليم ويهوذا ودينونتهما ما زالا قائِمَين.

**٣: ١ السيِّد ربُّ الجنود**. تشديدًا من الله على سلطانه المُطلق، يُشير إلى نفسه باللقب أدوناي («السيِّد»)، ربِّ الكُلِّ المُهيمِن، وبالتعبير «ربِّ الجنود» الحافل بالجبروت والقدرة الحربيَّة الفائقة.

**٣: ١-٣ ينزع... الحاذق بالرُّقية**. كان لا بدَّ أن تشتمل دينونةُ الله على إزالة قادة الشعب أجمعين.

**٣: ٤ و٥ صبيانًا... الشريف**. كان من شأن عدم الخبرة في الحُكم أن يؤدِّيَ إلى الانحطاط وانعدام المسؤوليَّة على كلِّ مستوًى من الحياة الوطنيَّة.

إنسانٌ بأخيهِ في بَيتِ أبيهِ قائلاً: «لكَ ثَوبٌ فتكونُ لنا رئيسًا، وهذا الخَرابُ تحتَ يَدِكَ» [٧]يَرفَعُ صوتَهُ في ذلكَ اليومِ قائلاً: «لا أكونُ عاصِبًا وفي بَيتي لا خُبزَ ولا ثَوبَ. لا تجعَلوني رَئيسَ الشَّعبِ». [٨]لأنَّ أورُشَليمَ عَثَرَتْ[ج]، ويَهوذا سقَطَتْ، لأنَّ لسانَهُما وأفعالَهُما ضِدَّ الربِّ لإغاظَةِ عَينَيْ مَجدِهِ. [٩]نَظَرُ وُجوهِهِمْ يَشهَدُ علَيهِمْ، وهُم يُخبِرونَ بخَطيَّتِهِمْ كسَدومَ[ح]. لا يُخفونَها. ويلٌ لنُفوسِهِمْ لأنَّهُمْ يَصنَعونَ لأنفُسِهِمْ شَرًّا. [١٠]قولوا للصِّدِّيقِ خَيرٌ[خ]! لأنَّهُمْ يأكُلونَ ثَمَرَ أفعالِهِمْ[د]. [١١]ويلٌ للشِّرِّيرِ. شَرٌّ[ذ]! لأنَّ مُجازاةَ يَدَيهِ تُعمَلُ بهِ. [١٢]شَعبي ظالِموهُ أولادٌ، ونِساءٌ يتَسَلَّطنَ علَيهِ. يا شَعبي، مُرشِدوكَ مُضِلّونَ[ر]، ويَبلَعونَ طريقَ مَسالِكِكَ.

[١٣]قد انتَصَبَ الربُّ للمُخاصَمَةِ[ز]، وهو قائمٌ لدَينونَةِ الشُّعوبِ. [١٤]الرَّبُّ يَدخُلُ في المُحاكَمَةِ مع شُيوخِ شَعبِهِ ورؤَسائهِمْ: «وأنتُمْ قد أكَلتُمُ الكَرمَ[س]. سلَبُ البائسِ في بُيوتِكُمْ. [١٥]ما لكُمْ تسحَقونَ شَعبي، وتطحَنونَ وُجوهَ البائسينَ[ش]؟ يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ».

[١٦]وقالَ الرَّبُّ: «مِنْ أجلِ أنَّ بَناتِ صِهيَوْنَ يتَشامَخنَ، ويَمشينَ مَمدوداتِ الأعناقِ، وغامِزاتٍ بعُيونِهِنَّ، وخاطِراتٍ في مَشيِهِنَّ، ويُخَشخِشنَ بأرجُلِهِنَّ، [١٧]يُصلِعُ السَّيِّدُ هامَةَ بَناتِ صِهيَوْنَ[ص]، ويُعَرّي الرَّبُّ عَورَتَهُنَّ[ض]. [١٨]يَنزِعُ السَّيِّدُ في ذلكَ اليومِ زينَةَ الخَلاخيلِ والضَّفائرِ والأهِلَّةِ[ط]، [١٩]والحَلَقِ والأساوِرِ والبَراقِعِ [٢٠]والعَصائبِ والسَّلاسِلِ والمَناطِقِ وحَناجِرِ الشَّمّاماتِ والأحرازِ، [٢١]والخَواتِمِ وخَزائمِ الأنفِ، [٢٢]والثِّيابِ المُزَخرَفَةِ والعُطَفِ والأرديَةِ والأكياسِ، [٢٣]والمَرائي والقُمصانِ والعَمائمِ والأُزُرِ. [٢٤]فيكونُ عِوَضَ الطِّيبِ عُفونَةٌ، وعِوَضَ المِنطَقَةِ حَبلٌ، وعِوَضَ الجَدائلِ قَرعَةٌ[ظ]، وعِوَضَ الدِّيباجِ زُنّارُ مِسحٍ، وعِوَضَ الجَمالِ كَيٌّ! [٢٥]رِجالُكِ يَسقُطونَ بالسَّيفِ، وأبطالُكِ في الحَربِ. [٢٦]فتَئنُّ وتَنوحُ أبوابُها[ع]، وهي فارِغَةً تجلِسُ علَى الأرضِ[غ].

[٤:١]فتُمسِكُ سبعُ نِساءٍ برَجُلٍ واحِدٍ في ذلكَ اليومِ[أ] قائلاتٍ: «نأكُلُ خُبزَنا ونَلبَسُ ثيابَنا[ب]. ليُدعَ فقط اسمُكَ علَينا. انزِعْ عارَنا»[ت].

## غصن الرب

**٤** (منْ٤:٢) [٢]في ذلكَ اليومِ يكونُ غُصنُ الربِّ بَهاءً ومَجدًا[ث]، وثَمَرُ الأرضِ فخرًا وزينَةً للنّاجينَ مِنْ إسرائيلَ. [٣]ويكونُ أنَّ الّذي يَبقَى في صِهيَوْنَ والّذي يُترَكُ في أورُشَليمَ، يُسَمَّى قُدّوسًا[ج]. كُلُّ مَنْ كُتِبَ للحياةِ في

**٨** ج ٢أي ٣٦:١٦ و١٧؛ مي ٣:١٢
**٩** ح تك ١٣:١٣؛ إش ١:١٠-١٥
**١٠** خ (تث ٢٨:١-١٤؛ جا ٨:١٢؛ إش ٥٤:١٧)؛ د مز ١٢٨:٢
**١١** ذ (مز ١١:٦؛ جا ٨:١٢ و١٣)
**١٢** ر إش ٩:١٦
**١٣** ز إش ٦٦:١٦؛ هو ٤:١؛ مي ٦:٢
**١٤** س مت ٢١:٣٣
**١٥** ش مي ٣:٢ و٣
**١٧** ص تث ٢٨:٢٧؛ ض إر ١٣:٢٢
**١٨** ط قض ٨:٢١ و٢٦
**٢٤** ظ إش ٢٢:١٢؛ حز ٢٧:٣١؛ عا ٨:١٠
**٢٦** ع إر ١٤:٢؛ مرا ١:٤؛ غ مرا ٢:١٠

الفصل ٤
**١** أ إش ٢:١١ و١٧؛ ب ٢تس ٣:١٢؛ ت لو ١:٢٥
**٢** ث إش ١٢:١-٦؛ (إر ٢٣:٥)؛ زك ٣:٨
**٣** ج إش ٦٠:٢١؛

**٣:٦ و٧ هذا الخراب... رئيس الشعب.** كان سوءُ الأحوال في ظلِّ الفوضى العارمة شديدًا جدًّا، بحيث لم يكن أحدٌ ليقبَل أن يتولَّى منصبَ سُلطةٍ على الشعب.

**٣:٨ أورشليم... يهوذا.** كان سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م مُجرَّد إتمام جُزئيٍّ لهذه النبوَّة. أمَّا الإتمام النهائيُّ فينتظر الزمن الّذي يسبق تمامًا مجيءَ المسيح ثانيةً. **ضدَّ الربّ.** إنَّ جذور بلاء صِهيَون تكشَّفت في تمرُّدٍ علنيٍّ على الربّ. فقد أخطأ الشعب بلا خجل ولم يبذلوا أيَّ جهدٍ لكتمان الأمر (٣:٩).

**٣:١٢ أولاد... نساء.** كان الأولاد والنساء يُعتبرون غير مؤهَّلين لتولِّي المناصب الحكوميَّة القياديَّة، ومن ثَمَّ شُبِّه بهم الحُكَّامُ غيرُ الأكفاء.

**٣:١٤ الكرم.** نهبُ الرؤساء للكرْم تعبيرٌ عن مظالمهم في حُكم الشعب. وقد أورد إشعياء تشبيهًا أكثر تفصيلاً يُصوِّر شعب الله بصورة كرْمٍ في ٥:١-٧.

**٣:١٦ بنات صهيون.** عندما تتوخَّى النِّساء الجمال لأجل ذاته فحسب، يُظهِرن بذلك الانحلالَ الأدبيَّ في الأُمم وينتقصن من مجد الله. فبدلاً من التركيز على الزينة الخارجيَّة وأنشطتها (ع ١٦-٢٤) ينبغي للنساء أن يتعهَّدن جمال الإنسان الداخليّ (١ تي ٢:٩ و١٠؛ ١ بط ٣:٣ و٤). **خاطراتٍ في مشيهنّ.** كانت سلاسلُ الحُليِّ المطوَّقةُ للكواحل تَضطرُّ الفتيات إلى خُطواتٍ أقصر، فتُصدِرن خَشخشةً لجذب الانتباه.

**٤:١ سبع نساء... رجلٍ واحد.** في يوم الربّ (رج ح ٢:١٢)، سوف يدين الربُّ النساءَ الشرِّيرات على نحوٍ غير مباشر بواسطة سماحهِ بقتل الذُّكور، ممّا يُنتِج شحًّا في الأزواج.

**٤:٢-٦** الصُّورة الثالثة لصهيون تُشبِه الأولى (٢:١-٥): تطهيرٌ وازدهار نهائيّان في البَلَد.

**٤:٢ غُصن الربّ.** هذا اللقب المسيحانيُّ يَرِدُ أيضًا في إر ٢٣:٥؛ ٣٣:١٥؛ زك ٣:٨؛ ٦:١٢. والفكرة الكامنة وراء اللقب ذاتُ صِلَة بما جاء في ٢ صم ٢٣:٥ دلالةً على النموّ. فإنَّ حياة **الغصن** سوف تأتي بثمر روحيّ (رج يو ١٥:٤ و٥).

**٤:٣ الّذي يبقى... قدُّوسًا.** «المُقدَّسون» أو «المفروزون» طريقةٌ أُخرى لوصف البقيَّة الّذين سوف يَرِثون الازدهار الإلهيَّ في ذلك اليوم (رج ١:٩ و٢٧؛ ٣:١٠).

أُورُشَليمَ. ٤إذا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَناتِ صِهيَونَ، ونَقَّى دَمَ أُورُشَليمَ مِنْ وَسَطِها بروحِ القَضاءِ وبِروحِ الإحراقِ، ٥يَخلُقُ الرَّبُّ على كُلِّ مَكانٍ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ وعلَى مَحفَلِها سحابَةً نهارًا، ودُخانًا ولَمَعانَ نارٍ مُلتَهِبَةٍ ليلاً، لأنَّ علَى كُلِّ مَجدٍ غِطاءً. ٦وتكونُ مِظَلَّةٌ للفَيءِ نهارًا مِنَ الحَرِّ، ولِمَلجإٍ ولِمَخبإٍ مِنَ السَّيلِ ومِنَ المَطَرِ.

## أنشودة الكرمة

**٥** ١لأُنشِدَنَّ عن حَبيبي نَشيدَ مُحِبِّي لكَرمِهِ: كانَ لحَبيبي كرمٌ على أكَمَةٍ خَصِبَةٍ، ٢فنَقَبَهُ ونَقَّى حِجارَتَهُ وغَرَسَهُ كرمَ سَورَقَ، وبَنَى بُرجًا في وسَطِهِ، ونَقَرَ فيهِ أيضًا مِعصَرَةً، فانتَظَرَ أنْ يَصنَعَ عِنَبًا فصَنَعَ عِنَبًا رَديئًا.

٣«والآنَ يا سُكّانَ أُورُشَليمَ ورِجالَ يَهوذا، احكُموا بَيني وبَينَ كرمي. ٤ماذا يُصنَعُ أيضًا لِكَرمي وأنا لم أصنَعهُ لهُ؟ لماذا إذ انتَظَرتُ أنْ يَصنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ عِنَبًا رَديئًا؟ ٥فالآنَ أُعَرِّفُكُمْ ماذا أصنَعُ بكَرمي: أنزِعُ سياجَهُ فيَصيرُ للرَّعيِ. أهدِمُ جُدرانَهُ فيَصيرُ للدَّوسِ. ٦وأجعَلُهُ خَرابًا لا يُقضَبُ ولا يُنقَبُ، فيَطلَعُ شَوكٌ وحَسَكٌ. وأوصي الغَيمَ أنْ لا يُمطِرَ علَيهِ مَطَرًا».

٧إنَّ كرمَ رَبِّ الجُنودِ هو بَيتُ إسرائيلَ، وغَرسَ لَذَّتِهِ رِجالُ يَهوذا. فانتَظَرَ حَقًّا فإذا سَفكُ دَمٍ، وعَدلاً فإذا صُراخٌ.

## ويلات وعقوبات

٨ويلٌ للّذينَ يَصِلونَ بَيتًا ببَيتٍ، ويَقرِنونَ حَقلاً بحَقلٍ، حتَّى لم يَبقَ مَوضِعٌ. فصِرتُمْ تسكُنونَ وحدَكُمْ في وسَطِ الأرضِ. ٩في أُذُنَيَّ قالَ رَبُّ الجُنودِ: «ألا إنَّ بُيوتًا كثيرَةً تصيرُ خَرابًا. بُيوتًا كبيرَةً وحَسَنَةً بلا ساكِنٍ. ١٠لأنَّ عَشرَةَ فدادينِ كرمٍ تصنَعُ بَثًّا واحِدًا، وحومَرَ بذارٍ يَصنَعُ إيفَةً».

١١ويلٌ للمُبَكِّرينَ صباحًا يتبَعونَ المُسكِرَ، للمُتأخِّرينَ في العَتَمَةِ تُلهِبُهُمُ الخمرُ. ١٢وصارَ العودُ والرَّبابُ والدُّفُّ والنّايُ والخمرُ ولائمَهُمْ، وإلَى فعلِ الرَّبِّ لا يَنظُرونَ، وعَمَلَ يَدَيهِ لا يَرَونَ. ١٣لذلكَ سُبيَ شَعبي لعَدَمِ المَعرِفَةِ،

ح في ٣:٤ / ٤ خ مل ٢:٣ و٣ / ٥ د خر ١٣:٢١ و٢٢؛ عد ٩:١٥-٢٣؛ ذ زك ٢:٥ / ٦ ر مز ٢٧:٥؛ إش ٢٥:٤

الفصل ٥ / ١ أ مز ٨٠:٨؛ إر ٢:٢١؛ مت ٢١:٣٣؛ مر ١٢:١؛ لو ٢٠:٩ / ٢ ب تث ٣٢:٦ / ٣ ت (رو ٣:٤) / ٤ ث ٢أي ٣٦:١٥ و١٦؛ إر ٢:٥؛ ٧:٢٥ و٢٦؛ مي ٦:٣؛ مت ٢٣:٣٧ / ٥ ج ٢أي ٣٦:١٩؛ مز ٨٠:١٢؛ ٨٩:٤٠ و٤١ / ٦ ح ٢أي ٣٦:١٩-٢١؛ خ إش ٧:١٩-٢٥؛ إر ٢٥:١١ / ٨ د إر ٢٢:١٣-١٧؛ مي ٢:٢؛ حب ٢:٩-١٢ / ٩ ذ إش ٢٢:١٤ / ١٠ ر حز ٤٥:١١ / ١١ ز أم ٢٣:٢٩ و٣٠؛ جا ١٠:١٦ و١٧؛ إش ٥:٢٢ / ١٢ س عا ٦:٥؛ ش أي ٣٤:٢٧؛ مز ٢٨:٥ / ١٣ ص ٢مل ٢٤:١٤-١٦؛ ض إش ١:٣؛ ٢٧:١١؛ هو ٤:٦

---

**٤:٤ روح الإحراق.** طلبًا لبعض الأمثلة الأُخرى على التطهير بالإحراق، رج ١ :٢٥؛ ٦ :٦ و٧.

**٤:٥ و٦ غطاء... مظلّة.** مُواطِنو أورشليم في المستقبل سوف يتمتَّعون بغطاء الربِّ الحامي المنتشر فوق المجد على جبل صِهيَون. وهذا يُذكِّرنا بنبوَّة حزقيال عن عودة الشكينة (حضرة الله المجيدة) إلى الهيكل (حز ٤٣ :٢-٥).

**٥:١-٣٠** تأتي خاتمة الخطاب الطويل الّذي بدأه النبيُّ في ١:٢ مرورًا بتشبيه شعب الله بكرْمٍ تعهَّده تعالى، إلَّا أنَّه لم يُنتِج ثمرًا.

**٥:١ حبيبي.** الربُّ هو الخليلُ الّذي يحبُّه إشعياء جدًّا. والكَرْمُ كَرْمُ الربِّ (٥ :٧).

**٥:٢ عنبًا... عنبًا رديئًا.** بذل صاحبُ الكرم كلَّ عناية يمكن تصوُّرُها لكي يكون الكَرْمُ مُنتِجًا ومحروسًا، وتُمَثِّل هذه الصورة اختيارَ الربِّ لبني إسرائيل بمحض النعمة. وكان من حقِّه أن يتوقَّع غلَّةً صالحةً من استثماره، ولكن نتاج الكرْم كان من «العنب المُرّ» الّذي لا يؤكَل ولا يَصلُحُ إلَّا لمزبلة.

**٥:٥ يصير للرَّعي... للدَّوس.** عقابًا لإسرائيل على عُقمِها، صارت خَرِبةً ومكشوفة لأيَّة أُمَّة ترغب في غزوِها، كما حدث تمامًا في الغزو البابليِّ سنة ٥٨٦ ق م، وسيحدثُ تكرارًا حتَّى زمن توبتها القوميَّة عند مجيء المسيح ثانيةً.

**٥:٧ حقًّا... سفْك دم... عدلًا... صُراخ.** الكلمات العربيَّة «إنصاف... إجحاف... عدل... بُطل» تُمثِّل المُجانسة اللفظيَّة في الأصل العبريِّ للآية ٧.

**٥:٨-٢٣** نطَق النبيُّ بستَّة ويلات (دينونات) ضدَّ شعب إسرائيل غير الطائعين.

**٥:٨-١٠** الويل الأوَّل على مالكي العقارات بسبب تعلُّقهم الجَشِع بالمادَّة.

**٥:٨ بيتًا ببيت... حقلًا بحقل.** أعطى الله تلك الأرض لبني إسرائيل بقصد أن تبقى حِصَصُها الأصليَّة بيد كلِّ عائلة (لا ٢٥ :٢٣-٢٥). وفي أيَّام إشعياء، كان مُخمِّنو الأراضي قد أخذوا يضمُّون عقاراتٍ واسعةً بعضها إلى بعض (مي ٢ :٢ و٩)، ولجأ الأغنياء النافذون إلى إجراءات قضائيَّة لحرمان الفقراء ما كان لهم شرعًا (عا ٢ :٦ و٧).

**٥:١٠ بثًّا واحدًا... إيفة.** دان الله الأغنياء الطمَّاعين بتقليص إنتاج أرضهم، بحيث تكون غلَّتها نسبةً ضئيلة، مقارنةً بغلَّتها العاديَّة. أمَّا البثُّ فيُعادِل ٢٢ لترًا تقريبًا. فإنَّ نسبة الغلَّة ستكون حوالى جزء من ١٢ من الحَبِّ المزروع. وكمِّيَّاتٌ كهذه تُنذِر بمجاعة.

**٥:١١ و١٢** الويل الثاني أتى على السكارى لإهمالهم عملَ الربِّ الخاصَّ بالدينونة والفداء، وانصرافهم إلى اللَّذَّات.

وتصيرُ شُرَفاؤُهُ رِجالَ جوعٍ، وعامَّتُهُ يابِسينَ مِنَ العَطَشِ. [١٤]لذلكَ وسَّعَتِ الهاويَةُ نَفسَها، وفَغَرَتْ فاها بلا حَدٍّ، فيَنزِلُ بَهاؤُها وجُمهورُها وضَجيجُها والمُبتَهِجُ فيها! [١٥]ويُذَلُّ الإنسانُ ويُحَطُّ الرَّجُلُ[ط]، وعُيونُ المُستَعلينَ توضَعُ. [١٦]ويَتَعالَى رَبُّ الجُنودِ بالعَدلِ[ظ]، ويتَقَدَّسُ الإلَهُ القُدّوسُ بالبِرِّ. [١٧]وتَرعَى الخِرفانُ حَيثُما تُساقُ، وخِرَبُ السِّمانِ تأكُلُها الغُرَباءُ[ع].

[١٨]ويلٌ للجاذِبينَ الإثمَ بحِبالِ البُطلِ، والخَطيَّةَ كأنَّهُ برُبُطِ العَجَلَةِ، [١٩]القائلينَ: «ليُسرِعْ، ليُعَجِّلْ عَمَلَهُ لكَيْ نَرَى[غ]، وليَقرُبْ ويأتِ مَقصَدُ قُدّوسِ إسرائيلَ لنَعلَمَ». [٢٠]ويلٌ للقائلينَ للشَّرِّ خَيرًا وللخَيرِ شَرًّا، الجاعِلينَ الظَّلامَ نورًا والنّورَ ظَلامًا، الجاعِلينَ المُرَّ حُلوًا والحُلوَ مُرًّا. [٢١]ويلٌ للحُكَماءِ في أعيُنِ أنفُسِهِمْ[ف]، والفُهَماءِ عِندَ ذَواتِهِمْ. [٢٢]ويلٌ للأبطالِ علَى شُربِ الخمرِ، ولذَوي القُدرَةِ علَى مَزجِ المُسكِرِ. [٢٣]الّذينَ يُبَرِّرونَ الشِّرِّيرَ مِنْ أجلِ الرَّشوَةِ[ق]، وأمّا حَقُّ الصِّدّيقينَ فيَنزِعونَهُ مِنهُمْ.

[٢٤]لذلكَ كما يأكُلُ لهيبُ النّارِ القَشَّ[ك]، ويَهبِطُ الحَشيشُ المُلتَهِبُ، يكونُ أصلُهُمْ كالعُفونَةِ[ل]، ويَصعَدُ زَهرُهُمْ كالغُبارِ، لأنَّهُمْ رَذَلوا شَريعَةَ رَبِّ الجُنودِ، واستَهانوا بكَلامِ قُدّوسِ إسرائيلَ. [٢٥]مِنْ أجلِ ذلكَ حَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى شَعبِهِ[م]، ومَدَّ يَدَهُ علَيهِ وضَرَبَهُ، حتَّى ارتَعَدَتِ الجِبالُ[ن] وصارَتْ جُثَثُهُمْ كالزِّبلِ في الأزِقَّةِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[هـ]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ.

[٢٦]فيَرفَعُ رايَةً للأُمَمِ مِنْ بَعيدٍ[و]، ويَصفِرُ لهُمْ[ي] مِنْ أقصَى الأرضِ[أ]، فإذا هُم بالعَجَلَةِ يأتونَ سريعًا[ب]. [٢٧]ليسَ فيهِمْ رازِحٌ ولا عاثِرٌ. لا يَنعَسونَ ولا يَنامونَ، ولا تنحَلُّ حُزُمُ أحقائهِمْ[ت]، ولا تنقَطِعُ سُيورُ أحذيَتِهِمْ. [٢٨]الّذينَ سِهامُهُمْ مَسنونَةٌ[ث]، وجميعُ قِسيِّهِمْ مَمدودَةٌ. حَوافِرُ خَيلِهِمْ تُحسَبُ كالصَّوّانِ، وبَكَراتُهُمْ كالزَّوبَعَةِ. [٢٩]لهُمْ زَمجَرَةٌ كاللَّبوَةِ، ويُزَمجِرونَ كالشِّبلِ، ويَهِرّونَ ويُمسِكونَ الفَريسَةَ ويَستَخلِصونَها ولا مُنقِذَ. [٣٠]يَهِرّونَ علَيهِمْ في ذلكَ اليومِ كهَديرِ البحرِ. فإنْ نُظِرَ إلَى الأرضِ[ج] فهوذا ظَلامُ الضِّيقِ، والنّورُ قد أظلَمَ بسُحُبِها.

## إرسالية إشعياء

**٦** [١]في سنَةِ وفاةِ عُزّيّا المَلِكِ[أ]، رأيتُ السَّيِّدَ جالِسًا علَى كُرسيٍّ عالٍ ومُرتَفِعٍ[ب]، وأذيالُهُ

**١٥** [ط] إش ٢ :٩ و١١
**١٦** [ظ] إش ٢ :١١
**١٧** [ع] إش ١٠ :١٦
**١٩** [غ] إر ١٧ :١٥؛ عا ٥ :١٨
**٢١** [ف] أم ٣ :٧؛ رو ١ :٢٢؛ ١٢ :١٦؛ (١كو ٣ :١٨-٢٠)
**٢٣** [ق] خر ٢٣ :٨؛ أم ١٧ :١٥؛ إش ١ :٢٣؛ مي ٣ :١١؛ ٧ :٣
**٢٤** [ك] خر ١٥ :٧؛ [ل] أي ١٨ :١٦
**٢٥** [م] ٢مل ٢٢ :١٣ و١٧؛ إش ٦٦ :١٥؛ [ن] مز ١٨ :٧؛ إش ٦٤ :٣؛ إر ٤ :٢٤؛ نح ١ :٥؛ [هـ] إش ٩ :١٢ و١٧؛ إر ٤ :٨؛ دا ٩ :١٦
**٢٦** [و] إش ١١ :١٠ و١٢؛ [ي] إش ٧ :١٨؛ زك ١٠ :٨؛ [أ] مل ١ :١١ [ب] يوء ٢ :٧
**٢٧** [ت] دا ٥ :٦
**٢٨** [ث] إر ٥ :١٦
**٣٠** [ج] إش ٨ :٢٢؛ إر ٤ :٢٣-٢٨؛ يوء ٢ :١٠؛ لو ٢١ :٢٥ و٢٦

الفصل ٦
**١** [أ] ٢مل ١٥ :٧؛ ٢أي ٢٦ :٢٣؛ إش ١ :١؛ [ب] يو ١٢ :٤١؛ رؤ ٤ :٢ و٣؛ ٢٠ :١١

---

**٥:١٤ الهاوية**. في العبريَّة «شيؤل». وهذه اللفظة في سياقها هنا تُصوِّر الموت وكأنَّه وحشٌ هائل فاتحٌ شِدقَيه على وُسعهما استعدادًا لالتهام ضحاياه. فهكذا سيكون مصير الَّذين يهلكون في السبي الَّذي سيُرسِله الله عقابًا للشعب على إثمهم.

**٥:١٨ و١٩** الويل الثالث أتى على أولئك الَّذين تحدَّوا الربَّ واستهزأوا بنبيِّه.

**٥:١٩ ليُسرِع**. قال غيرُ المؤمنين الساخرون: «أين الدينونة الَّتي تكلَّمتَ عنها يا إشعياء؟ هاتِها؛ إنَّنا سنُصدِّقها حين نراها.» إنَّ تحدِّيهم اللهَ لكي يُعجِّل دينونته، كان ينطوي على عدم إيمانهم بأنَّ قدُّوس إسرائيل سيَدين الشعب. رج ردَّ إشعياء بتسمية ابنه: «عجِّل الغنيمة، أسرع بالنَّهب» (٨:١؛ رج ٥:٢٦).

**٥:٢٠ للشرِّ خيرًا وللخير شرًّا**. الويل الرابع ندَّد بانقلاب القِيَم الأخلاقيَّة الَّذي عمَّ الأُمَّة. فإنَّهم شوَّشوا كلِّيًّا جميع الفوارق الخُلقيَّة.

**٥:٢١ الحكماء في أعيُن أنفسهم**. كان غَرَض الويل الخامس هو العجرفة. «قبل الكسر الكبرياء...» (أم ١٦:١٨).

**٥:٢٢ و٢٣ يُبرِّرون الشرِّير**. الويل السادس استهدف الأحكام غير العادلة الَّتي يُصدِرها القُضاة السكارى والمُرتَشُون.

**٥:٢٤-٣٠** خاتمة الخطاب أعلنت تحرُّك الله بإرسال جيشٍ جبَّار على يهوذا للاستيلاء على أرضه وتركه وسط الظلام والضيق.

**٥:٢٦ للأمم من بعيد**. في طليعة الأُمم الَّتي كان الله سيأتي بها على إسرائيل: ١) أشُّور، وقد قهرت المملكة الشماليَّة في ٧٢٢ ق م؛ ٢) بابل، وقد أكملت غزوها لأورشليم في ٥٨٦ ق م، ودمَّرت الهيكل.

**٥:٣٠ ظلام**. كان من شأن غضب الله على الشعب أن يُلاشيَ النور (٨:٢٢؛ ٤٢:٧)، ولكنَّ إنقاذه الموعود به للبقيَّة الأمينة سوف يُحوِّل ذلك الظلام إلى نورٍ عند مجيء المسيح ثانيةً (٩:٢؛ ٤٢:١٦؛ ٥٨:١٠؛ ٦٠:٢).

**٦:١-٥** إعدادًا لدعوة إشعياء ليكون النبيَّ الَّذي سيُعلِن الدينونة المُقبِلة، أعطاه الله رؤيا لقداسته الجليلة غامرةً جدًّا بحيث طَغَت عليه وجعلته يُدرك وضعَه الخاطئ.

**٦:١ وفاة عزِّيّا الملك**. بعد مُلكٍ دام ٥٢ سنة، تسبَّب البرص بموت عُزّيّا في ٧٣٩ ق م (رج ٢ أي ٢٦:١٦-٢٣). وفي تلك السنة باشر إشعياء خدمته النبويَّة. وقد تلقَّى نبوَّات أوَّل خمسة

تملأُ الهيكلَ. [٢]السَّرافيمُ واقِفونَ فوقَهُ، لكُلِّ واحِدٍ سِتَّةُ أجنِحَةٍ، باثنَينِ يُغَطِّي وجهَهُ، وبِاثنَينِ يُغَطِّي رِجلَيهِ[ت]، وباثنَينِ يَطيرُ. [٣]وهذا نادَى ذاكَ وقالَ: «قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ رَبُّ الجُنودِ[ث]. مَجدُهُ مِلءُ كُلِّ الأرضِ»[ج]. [٤]فاهتَزَّتْ أساساتُ العَتَبِ مِنْ صوتِ الصّارِخِ، وامتَلأ البَيتُ دُخانًا.

[٥]فقُلتُ: «ويلٌ لي! إنِّي هَلكتُ، لأنِّي إنسانٌ نَجِسُ الشَّفَتَينِ[ح]، وأنا ساكِنٌ بَينَ شَعبٍ نَجِسِ الشَّفَتَينِ، لأنَّ عَينَيَّ قد رأتا المَلِكَ رَبَّ الجُنودِ». [٦]فطارَ إلَيَّ واحِدٌ مِنَ السَّرافيمِ وبيَدِهِ جَمرَةٌ قد أخَذَها بمِلقَطٍ مِنْ علَى المَذبَحِ[خ]، [٧]ومَسَّ بها فمي[د] وقالَ: «إنَّ هذِهِ قد مَسَّتْ شَفَتَيكَ، فانتُزِعَ إثمُكَ، وكُفِّرَ عن خَطيَّتِكَ».

[٨]ثُمَّ سمِعتُ صوتَ السَّيِّدِ قائلاً: «مَنْ أُرسِلُ؟ ومَنْ يَذهَبُ مِنْ أجلِنا[ذ]؟» فقُلتُ: «هأنَذا أرسِلني». [٩]فقالَ: «اذهَبْ وقُلْ لهذا الشَّعبِ[ر]: اسمَعوا سَمْعًا ولا تفهَموا، وأبصِروا إبصارًا ولا تعرِفوا. [١٠]غَلِّظْ قَلبَ هذا الشَّعبِ[ز] وثَقِّلْ أُذُنَيهِ واطمُسْ عَينَيهِ، لِئلا يُبصِرَ بعَينَيهِ[س] ويَسمَعَ بأُذُنَيهِ ويَفهَمَ بقَلبِهِ، ويَرجِعَ فيُشفَى». [١١]فقُلتُ: «إلَى مَتَى أيُّها السَّيِّدُ؟» فقالَ: «إلَى أنْ تصيرَ المُدُنُ خَرِبَةً بلا ساكِنٍ[ش]، والبُيوتُ بلا إنسانٍ، وتخرَبَ الأرضُ

**٢** [ت]حز ١ :١١
**٣** [ث]رؤ ٤ :٨؛ [ج]عد ١٤ :٢١؛ مز ٧٢ :١٩
**٥** [ح]خر ٦ :١٢ و٣٠
**٦** [خ]رؤ ٨ :٣
**٧** [د]إر ١ :٩؛ دا ١٠ :١٦
**٨** [ذ]تك ١ :٢٦
**٩** [ر]إش ٤٣ :٨؛ مت ١٣ :١٤؛ مر ٤ :١٢؛ لو ٨ :١٠؛ يو ١٢ :٤٠؛ أع ٢٨ :٢٦؛ رو ١١ :٨
**١٠** [ز]مز ١١٩ :٧٠؛ مر ٦ :١-٦؛ أع ٧ :٥١؛ رو ١٠ :١-٤؛ [س]إر ٥ :٢١
**١١** [ش]مي ٣ :١٢

أصحاحات بعد دعوته، لكنَّه في ٦ :١ يعود إلى إثبات أصالة ما سبق أن كتبه فعلًا واصفًا كيف تلقَّى دعوته. **رأيت**. صار النبيُّ غير واعٍ للعالمِ الخارجيّ، ورأى ببصيرته ما أعلنه الله له. وهذا الاختبار يُذكِّر باختبار رؤيا يوحنا النبويَّة في رؤ ٤ :١-١١. **عالٍ ومرتفع**. كان العرش عاليًا جدًّا، ممّا يُشدِّد على كون الله هو العَلِيَّ الأعلى. **أذياله**. إشارةٌ إلى أهداب (أو أطرافِ) رداء الربِّ البهيِّ الّذي ملأ الهيكل. **الهيكل**. مع أنَّ إشعياء ربَّما كان في الهيكل الأرضيِّ، فهنا وصفٌ لرؤيا أسمى من الأرضيّ. فإنَّ عرش الله هو في الهيكل السماويّ (رؤ ٤ :١-٦؛ ٥ :١-٧؛ ١١ :١٩؛ ١٥ :٥-٨).

**٦ :٢ السَّرافيم**. السَّرافيم فِئةٌ من المخلوقات الملائكيَّة يُشبِهون نوعًا ما الكائناتِ الحيَّةَ الأربعةَ في رؤ ٤ :٦، والّتي تُشابِه أيضًا الكروبيم في حز ١٠ :١ وما يلي. **ستَّة أجنحة**. كانَ جناحان يُغطِّيان أوجُه السرافيم لأنَّهم لا يجرؤون على النظرِ مباشرةً إلى مجد الله؛ وجناحان يُغطِّيان أرجُلَهم، اعترافًا باتِّضاعهم رغمَ انهماكهم بالخدمة الإلهيَّة. وبجناحَينِ كانوا يطيرون في خدمة الجالس على العرشِ. وعليه، فإنَّ أربعة أجنحة تتعلَّق بالتعبُّد، الأمرُ الّذي يُشدِّد على أولويَّة التسبيح.

**٦ :٣ هذا نادى ذاك**. كان السرافيم يتكلَّمون بعضُهم مع بعض في تسبيح تجاوُبيّ. **قدُّوس قدُّوس قدُّوس**. الزَّخمُ الرئيسيُّ في التكرارِ الثُّلاثيِّ لقداسة الله هو التشديد على انفصال الله واستقلاله عن خليقته الساقطة، وإن كان ذلك يتضمَّن بصورةٍ ثانويَّة أنَّ الله هو ثلاثة أقانيم. رج رؤ ٤ :٨، حيث الكائنات الحيَّة الأربعة تتفوَّه بالتقديس الثُّلاثيّ. **مجده ملء كلِّ الأرض**. الأرضُ تَعرِضُ على نطاق واسع مجد الله وكمالاته وصفاته اللامحدودة، كما تُرى جميعًا في الخليقة (رج رو ١ :٢٠). ورغم ذلك رفض الإنسانُ الساقط أن يُمجِّده لكونه الإله الحقيقيّ (رو ١ :٢٣).

**٦ :٤ اهتزَّت... دخانًا**. هذان الاهتزاز والدخان يرمزان إلى قداسة الله من حيثُ علاقتُها بغضبه ودينَونته (رج خر ١٩ :١٦-٢٠؛ رؤ ١٥ :٨).

**٦ :٥ نجس الشفتين**. إذا كانت الشفتان نجستين، فالقلب مِثلُهما. فرؤيا قداسة الله هذه ذكَّرتِ النبيَّ تذكيرًا جليًّا بحقارته الذاتيَّة الّتي تستحقُّ الدينونة. وقد وصل أيوب (أي ٤٢ :٦) وبطرس (لو ٥ :٨) إلى الإدراك عينه بشأن نفسيهما عندما واجها حضرة الربّ (رج حز ١ :٢٨-٢ :٧؛ رؤ ١ :١٧).

**٦ :٦-١٣** إنَّ رؤيا إشعياء جعلته مدركًا على نحوٍ مؤلم لخطيَّته، فانسحق (رج ٦٦ :٢ و٥)؛ وبهذه الطريقة أعدَّه الله لتطهيره ولإرساليَّته.

**٦ :٦ جمرة... المذبح**. الجمرة المُتأجِّجة المأخوذة من مذبح البخور في السَّماء (رج رؤ ٨ :٣-٥) ترمز إلى عمل الله التطهيريّ. إذًا، التوبة مؤلِمة.

**٦ :٧ انتُزِع... كُفِّر**. في المنظور هنا التطهيرُ الروحيُّ لأجل خدمةٍ خاصَّة للربّ، لا للخلاص.

**٦ :٨ من أجلنا**. ضمير الجمع المُتَّصِلُ هنا لا يُشكِّل بُرهانًا على الثالوث، لكن يشير إليه بقوَّة (رج تك ١ :٢٦). **هأنذا؛ أرسِلني**. هذه الاستجابة دليلٌ على الاستعداد المُتَّضِع المُقترِن بالاتِّكال الكامل. فرغم كون النبيِّ مُتنبِّهًا في الصميم إلى خطيَّته، كان حاضرًا للخدمة.

**٦ :٩ و١٠ لا تفهموا... لا تعرفوا**. كانت رسالة إشعياء أن يكون أداةً بيد الله لحَجْب الحقِّ عن شعبٍ غير مستعدٍّ لقبوله. وبعدَ قرون، كان من شأن الأمثال الّتي قدَّمها يسوع أن تؤدِّيَ الغرض عينه (مت ١٣ :١٤ و١٥؛ مر ٤ :١٢؛ لو ٨ :١٠؛ رج ٢٩ :٩ و١٠؛ ٤٢ :١٨؛ ٤٣ :٨؛ تث ٢٩ :٤؛ يو ١٢ :٤٠؛ أع ٢٨ :٢٦ و٢٧؛ رو ١١ :٨).

**٦ :١١ و١٢ إلى متى؟** بسبب مثلِ هذا الرَّفض الّذي أوشك النبيُّ أن يلقاه من شعبه، سأل حتَّى متى ينبغي له أن يُنادي برسالته المُعلِنة للدينونة الإلهيَّة. فأجابه الله بأنَّ ذلك يجب أن يستمرَّ حتَّى تصيرَ المدن خالية (ع ١١) ويكونَ الشعب قد مضَوا إلى السبي (ع ١٢).

وتُقفِرَ، [١٢]ويُبعِدَ الربُّ الإنسانَ[ص]، ويَكثُرَ الخَرابُ في وَسَطِ الأرضِ. [١٣]وإنْ بَقيَ فيها عُشرٌ بَعدُ، فيَعودُ ويَصيرُ للخَرابِ، ولكن كالبُطمَةِ والبَلّوطَةِ، الّتي وإنْ قُطِعَتْ فلها ساقٌ، يكونُ ساقُهُ زَرعًا مُقَدَّسًا»[ض].

## آية عمانوئيل

**٧** [١]وحَدَثَ في أيّامِ آحازَ بنِ يُوثامَ[أ] بنِ عُزِّيّا مَلِكِ يَهوذا، أنَّ رَصينَ مَلِكَ أرامَ صَعِدَ مع فقَحَ بنِ رَمَلْيا مَلِكِ إسرائيلَ إلَى أُورُشَليمَ لمُحارَبَتِها[ب]، فلم يَقدِرْ أنْ يُحارِبَها. [٢]وأُخبِرَ بَيتُ داوُدَ وقيلَ لهُ: «قد حَلَّتْ أرامُ في أفرايِمَ». فرَجَفَ قَلبُهُ وقُلوبُ شَعبِهِ كرَجَفانِ شَجَرِ الوَعرِ قُدّامَ الرّيحِ. [٣]فقالَ الربُّ لإشَعياءَ: «اخرُجْ لمُلاقاةِ آحازَ، أنتَ وشآرَ ياشوبَ ابنُكَ، إلَى طَرَفِ قَناةِ البِركَةِ العُليا، إلَى سِكَّةِ حَقلِ القَصّارِ، [٤]وقُلْ لهُ: اِحتَرِزْ واهدأْ[ت]. لا تخَفْ ولا يَضعُفْ قَلبُكَ مِنْ أجلِ ذَنَبَيْ هاتَينِ الشُّعلَتَينِ المُدَخِّنَتَينِ، بحُموِّ غَضَبِ رَصينَ وأرامَ وابنِ رَمَلْيا. [٥]لأنَّ أرامَ تآمَرَتْ علَيكَ بشَرٍّ مع أفرايِمَ وابنِ رَمَلْيا قائلَةً: [٦]نَصعَدُ علَى يَهوذا ونُقَوِّضُها ونَستَفتِحُها لأنفُسِنا، ونُمَلِّكُ في وسَطِها مَلِكًا، ابنَ طَبئيلَ. [٧]هكذا يقولُ السَّيِّدُ الربُّ: لا تقومُ[ث]! لا تكونُ! [٨]لأنَّ رأسَ أرامَ دِمَشقُ[ج]، ورأسَ دِمَشقَ رَصينُ. وفي مُدَّةِ خَمسٍ وسِتّينَ سنَةً يَنكَسِرُ أفرايِمُ حتَّى لا يكونَ شَعبًا. [٩]ورأسُ أفرايِمَ السّامِرَةُ، ورأسُ السّامِرَةِ ابنُ رَمَلْيا. إنْ لم تؤمِنوا[ح] فلا تأمَنوا».

[١٠]ثُمَّ عادَ الربُّ فكلَّمَ آحازَ قائلاً: [١١]«اُطلُبْ لنَفسِكَ آيَةً مِنَ الربِّ إلهِكَ[خ]. عَمِّقْ طَلَبَكَ أو رَفِّعهُ إلَى فوقٍ». [١٢]فقالَ آحازُ: «لا أطلُبُ ولا أُجَرِّبُ الربَّ». [١٣]فقالَ: «اسمَعوا يا بَيتَ داوُدَ! هل هو قَليلٌ علَيكُمْ أنْ تُضجِروا الناسَ حتَّى تُضجِروا إلهي أيضًا؟ [١٤]ولكن يُعطيكُمُ السَّيِّدُ نَفسُهُ آيَةً: ها العَذراءُ تحبَلُ[د] وتلِدُ ابنًا[ذ] وتدعو اسمَهُ «عِمّانوئيلَ»[ر]. [١٥]زُبدًا وعَسَلاً يأكُلُ مَتَى عَرَفَ أنْ

١٢ [ص] ٢مل ٢٥: ٢١؛ إش ٥: ٩
١٣ [ض] تث ٧: ٦؛ عز ٩: ٢

الفصل ٧
١ [أ] ٢أي ٢٨؛ [ب] ٢مل ١٦: ٥ و٩
٤ [ت] خر ١٤: ١٣؛ إش ٣٠: ١٥؛ مرا ٣: ٢٦
٧ [ث] ٢مل ١٦: ٥؛ إش ١٠: ٨؛ أع ٤: ٢٥ و٢٦
٨ [ج] ٢صم ٨: ٦؛ ٢مل ١٧: ٦
٩ [ح] ٢أي ٢٠: ٢٠؛ إش ٥: ٢٤
١١ [خ] مت ١٢: ٣٨
١٤ [د] مت ١: ٢٣؛ لو ١: ٣١؛ يو ١: ٤٥؛ رؤ ١٢: ٥؛ [ذ] (إش ٩: ٦)؛ [ر] إش ٨: ٨ و١٠

---

**٦: ١٣ بقي فيها عشر بعد**. رغم أنَّ الأكثريَّة سوف يرفضون الله، فإنَّ العُشر ويُقال أيضًا «ساق» و«زرعًا مقدَّسًا»، يُمثِّل البقيَّة الأمينة في إسرائيل، وهي ستكون نواة الّذين يسمعون ويؤمنون.

**٧: ١ و٢** إنّ الحرب الفاشلة الّتي شنَّها أرام وإسرائيل (أي المملكة الشماليَّة الّتي ضمَّت عشرة أسباط) على يهوذا، أدَّت إلى وجودٍ دائم لقوَّات الملك تغلث فلاسر الأشّوريَّة في فلسطين. وبُعَيدَ اعتلاء آحاز العرش (حوالى ٧٣٥ ق م) شكَّل هذا التهديدُ لأمن يهوذا خوفًا شديدًا لملك يهوذا وشعبها. رج ٢ أي ٢٨: ٥-٨ و١٧-١٩.

**٧: ٢ بيت داود**. يُشير هذا التعبير إلى سُلالة داود متمثِّلةً آنذاك بالملك الرّاهن آحاز.

**٧: ٣ شآر ياشوب**. معنى الاسم «بقيَّةٌ ستعود». وحضورُ ابن إشعياء درسٌ عِيانيٌّ في أمانة الله تجاه المؤمنين وسط الشعب.

**٧: ٤ لا تخف**. كانت رسالةُ إشعياء إلى آحاز رسالةَ تطمين. فإنَّ المَلِكَين الغازيَين لن ينتصرا.

**٧: ٨ ينكسر أفرايم**. مثَّل هذا السِّبط جميع الأسباط الشماليَّة العشرة. وقد تنبَّأ النبيُّ بالهزيمة المُقبلة بسبب الوثنيَّة (رج هو ٤: ١٧). ففي غضون ٦٥ سنة لا يعودون شعبًا، أوَّلًا من خلال سبيِ مُعظمهم في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧: ٦)، ثُمَّ باستقدام مستوطنين أجنبيِّين إلى الأرض في ٦٧٠ ق م تقريبًا (٢مل ١٧: ٢٤؛ ٢أي ٣٣: ١١؛ عز ٤: ٢).

**٧: ٩ لم تؤمنوا... لا تأمنوا**. كان الخِيار بيد آحاز. فكان له إمّا أن يثق بكلمة الربّ، وإمّا أن يقع بأيدي الأعداء، وإمّا أن يختبر تقسية قلبٍ نهائيَّة، وهذا أسوأ الكلّ (٦: ٩ و١٠).

**٧: ١١ آية**. تشجيعًا لآحاز على الإيمان، عرض عليه الربُّ علامةً فائقة، ولكنَّ آحاز اصطنع التواضع برفض العرض (ع ١٢).

**٧: ١٣ بيت داود**. لدى سماع رفض آحاز، وسَّع النبيُّ نطاق سامعيه متخطِّيًا إيّاه (رج ع ٢) ليشمل كامل بيت داود غير المؤمنين. فإنَّ الأُمَّة أذنبت إذ سبَّبت لله الملل (١: ١٤).

**٧: ١٤ آية**. بما أنَّ آحاز رفض اختيار آية (ع ١١ و١٢)، اختار الربُّ آيته الخاصَّة الّتي سوف يَجري تنفيذُها بعد حياة آحاز بزمان طويل. **العذراء**. امتدَّ مدى هذه النبوَّة قُدمًا إلى ولادة المسيح العذراويَّة، كما يُنوِّه العهد الجديد (مت ١: ٢٣). والكلمة العبريَّة تدلُّ على فتاة غير متزوِّجة، وتعني «عذراء» حرفيًّا (تك ٢٤: ٤٣؛ أم ٣٠: ١٩؛ نش ١: ٣؛ ٦: ٨)، بحيثُ إنَّ ولادة ابن إشعياء ذاته (٨: ٣) ما كانت لِتَفِيَ بالنبوَّة إلى التمام. رج تك ٣: ١٥. **عِمَّانوئيل**. هذا اللقب، المُستعمَلُ للدَّلالة على يسوع في متَّى ١: ٢٣، معناه «الله معنا».

**٧: ١٥ زُبْدًا وعسلًا**. يُصنَع الزُّبد من الحليب المتخثِّر، وهو يُعرَف باسم «الزُّبدة». وفي هذا الغذاء إشارة إلى شحِّ المُؤَن الّذي تميَّزت به الفترة الّتي تلت نهب الغُزاة لخيرات البَلَد.

## إتماماتُ إشعياء في مجيء المسيح أوّل مرّة

| الشاهد | إتمامُه الحرفيُّ | إتمامُه الرمزيُّ |
|---|---|---|
| ١٤:٧ | ولادة المسيح من عذراء (مت ١ :٢٣) | |
| ١٤:٨ و١٥ | | حجر صدمة وصخرة عِثرة (رو ٩ :٣٣؛ ١بط ٢ :٨) |
| ١٧:٨ | | رجاء المسيح بالله وتوكّله عليه (عب ٢ :١٣أ) |
| ١٨:٨ | | ابن الله وأبناء الله (عب ٢ :١٣ ب) |
| ١:٩ و٢ | | قُدوم يسوع إلى منطقة زبولون ونفتالي (مت ٤ :١٢-١٦) |
| ٦:٩أ | ولادة عِمّانوئيل (مت ١ :٢٣؛ لو ١ :٣١-٣٣؛ ٢ :٧ و١١) | |
| ١:١١ | إحياء سُلالة داود (مت ١ :٦ و١٦؛ أع ١٣ :٢٣؛ رؤ ٥ :٥؛ ٢٢ :١٦) | |
| ٣:١٢ | | مياه من ينابيع الخلاص (يو ٤ :١٠ و١٤) |
| ٨:٢٥ | | ابتلاع الموت (١ كو ١٥ :٥٤) |
| ١١:٢٨ | | موهبة التكلّم بألسنة كعلامة لإثبات صدقيّة مُرسَلي الله (١كو ١٤ :٢١ و٢٢) |
| ١٦:٢٨ | تجسُّد يسوع المسيح (مت ٢١ :٤٢) | |
| ١٨:٢٩؛ ٣٥ :٥ | شفاء يسوع للصُّمِّ والعُميان بَدَنيًّا (مت ١١ :٥) | |
| ٤٠ :٣-٥ | كرازة يوحنا المعمدان (مت ٣ :٣؛ مر ١ :١٣؛ لو ٣ :٤-٦؛ يو ١ :٢٣) | |
| ٤٢ :١ أ و٢ و٣ | المسيح في معموديّته (مت ٣ :١٦ و١٧) وتجلّيه (مت ١٧ :٥) وسيرته العامّة طيلة مجيئه أوّل مرّة. | |
| ٦:٤٢ | | المسيح شمل الكنيسة ببركات العهد الجديد (عب ٨ :٦ و١٠-١٢) |
| ٧:٤٢ | | المسيح شفى العمى البَدَنيّ ووهب الحرّيّة للأسرى روحيًّا (مت ١١ :٥؛ لو ٤ :١٨) |
| ٧:٤٢ | | المسيح بدّد الظلام الروحيّ في مجيئه أوّل مرّة (مت ٤ :١٦) |
| ٦:٥٠ | المسيح تعرّض للضرب والبصق (مت ٢٦ :٧٦؛ ٢٧ :٢٦ و٣٠؛ مر ١٤ :٦٥؛ ١٥ :١٩؛ لو ٢٢ :٦٣؛ يو ١٨ :٢٢) | |
| ٧:٥٠ | تثبيت المسيح وجهه بعزمٍ وطيد للذهاب إلى أورشليم (لو ٩ :٥١) | |
| ١:٥٣ | بنو إسرائيل أخفقوا في تمييز مسيحهم (يو ١٢ :٣٨) | |
| ٤:٥٣ | | المسيح شفى المرضى رمزًا إلى حمله للخطيّة (مت ٨ :١٦ و١٧) |
| ٧:٥٣ و٨ | فيلبُّس عرّف يسوع بوصفه مَن كتب عنه الأنبياء (أع ٨ :٣٢ و٣٣) | |
| ٧:٥٣ | يسوع ظلّ صامتًا في جميع مراحل محاكمته (مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ مر ١٤ :٦١؛ ١٥ :٥؛ لو ٢٣ :٩؛ يو ١٩ :٩؛ ١بط ٢ :٢٣) | |
| ٧:٥٣ | يسوع هو حَمَل الله الّذي يرفع خطيّة العالم (يو ١ :٢٩؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ رؤ ٥ :٦) | |
| ٩:٥٣ | يسوع كان بريئًا إلى التمام من جميع التُّهم الموجَّهة إليه (١بط ٢ :٢٢) | |
| ١١:٥٣ | يسوع لحظ وجوب صلبه بين مُجرِمَين (لو ٢٢ :٣٧) | |
| ١٣:٥٤ | | يسوع رأى الّذين أقبلوا إليه في مجيئه الأوّل كمَن تعلّموا من الله (يو ٦ :٤٥) |
| ٣:٥٥ | قيامة يسوع كانت شرطًا أوّليًّا أساسيًّا لاعتلائه ذات يوم عرشَ داود على الأرض (أع ١٣ :٣٤) | |
| ١:٦١ و٢أ | | يسوع رأى خدمته في مجيئه الأوّل كجزءٍ روحيٍّ من إنقاذه بني إسرائيل يُتمّمه في مجيئه الثاني (لو ٤ :١٨ و١٩) |
| ١١:٦٢ | يسوع أتمّ الدعوة الموجَّهة إلى ابنة صهيون في دخوله الظّافر إلى أورشليم (مت ٢١ :٥) | |

يَرفُضَ الشَّرَّ ويَختارَ الخَيرَ. [١٦]لأنَّهُ قَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبيُّ أنْ يَرفُضَ الشَّرَّ ويَختارَ الخَيرَ[ذ]، تُخلَى الأرضُ الّتي أنتَ خاشٍ مِنْ مَلِكَيْها»[س].

[١٧]يَجلِبُ الرَّبُّ علَيكَ وعلَى شَعبِكَ وعلَى بَيتِ أبيكَ[ش]، أيّامًا لم تأتِ منذُ يومِ اعتِزالِ أفرايِمَ عن يَهوذا، أيْ مَلِكَ أشّورَ[ص]. [١٨]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الرَّبَّ يَصفِرُ للذُّبابِ[ض] الّذي في أقصَى تُرَعِ مِصرَ، وللنَّحلِ الّذي في أرضِ أشّورَ، [١٩]فتأتي وتَحِلُّ جميعُها في الأوديَةِ الخَرِبَةِ وفي شُقوقِ الصُّخورِ[ط]، وفي كُلِّ غابِ الشَّوكِ، وفي كُلِّ المَراعي. [٢٠]في ذلكَ اليومِ يَحلِقُ السَّيِّدُ بموسَى[ظ] مُستأجَرَةٍ[ع] في عَبرِ النَّهرِ، بمَلِكِ أشّورَ، الرّأسَ وشَعرَ الرِّجلَينِ، وتنزِعُ اللِّحيَةَ أيضًا. [٢١]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الإنسانَ يُرَبّي عِجلَةَ بَقَرٍ وشاتَينِ، [٢٢]ويكونُ أنَّهُ مِنْ كثرَةِ صُنعِها اللَّبَنَ يأكُلُ زُبدًا، فإنَّ كُلَّ مَنْ أُبقيَ في الأرضِ يأكُلُ زُبدًا وعَسَلاً. [٢٣]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ كُلَّ مَوضِعٍ كانَ فيهِ ألفُ جَفنَةٍ بألفٍ مِنَ الفِضَّةِ، يكونُ للشَّوكِ والحَسَكِ[غ]. [٢٤]بالسِّهامِ والقَوسِ يؤتَى إلَى هناكَ، لأنَّ كُلَّ الأرضِ تكونُ شَوكًا وحَسَكًا. [٢٥]وجميعُ الجِبالِ الّتي تُنقَبُ بالمِعوَلِ، لا يُؤتَى إليها خَوفًا مِنَ الشَّوكِ والحَسَكِ، فتكونُ لسَرحِ البَقَرِ ولدَوسِ الغَنَمِ.

١٦ [ذ]إش ٨:٤؛ [س]٢مل ١٥:٣٠
١٧ [ش]٢أي ٢٨:١٩ و٢٠؛ إش ٨:٧ و٨؛ ١٠:٥ و٦؛ [ص]١مل ١٢:١٦
١٨ [ض]إش ٥:٢٦
١٩ [ط]إش ٢:١٩؛ إر ١٦:١٦
٢٠ [ظ]٢مل ١٦:٧؛ ٢أي ٢٨:٢٠ [ع]إش ١٠:٥ و١٥
٢٣ [غ]إش ٥:٦

الفصل ٨
١ [أ]إش ٣٠:٨؛ حب ٢:٢
٢ [ب]٢مل ١٦:١٠
٤ [ت]٢مل ١٧:٦؛ إش ٧:١٦؛ [ث]٢مل ١٥:٢٩
٦ [ج]يو ٩:٧؛

## أشور أداة في يد الرب

**٨** [١]وقالَ لي الرَّبُّ: «خُذْ لنَفسِكَ لوحًا كبيرًا، واكتُبْ علَيهِ بقَلَمِ إنسانٍ[أ]: لمَهَيرَ شَلالَ حاشَ بَزَ. [٢]وأنْ أُشهِدَ لنَفسي شاهِدَيْنِ أمينَيْنِ: أوريّا الكاهِنَ، وزَكَريّا بنَ يَبرَخيّا»[ب]. [٣]فاقتَرَبتُ إلَى النَّبيَّةِ فحَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا. فقالَ لي الرَّبُّ: «ادعُ اسمَهُ مَهَيرَ شَلالَ حاشَ بَزَ. [٤]لأنَّهُ قَبلَ أنْ يَعرِفَ الصَّبيُّ أنْ يَدعوَ[ت]: يا أبي ويا أُمّي، تُحمَلُ ثَروَةُ دِمَشقَ وغَنيمَةُ السّامِرَةِ قُدّامَ مَلِكِ أشّورَ»[ث].

**١٦:٧ يرفض الشرّ**. قبل أن يبلغ ابنُ إشعياء الموعودُ به السنَّ الّتي تُخوِّله اتِّخاذ القرارات على الصعيد الخُلقي يكون مَلِكا أرام وأفرايم قد لقيا مصرعهما على أيدي الأشّوريّين.

**١٧:٧ يجلب الربُّ عليك... ملك أشّور**. استخدم الربُّ الأشّوريّين ليس فقط لمُعاقبة المملكة الشماليَّة، بل أيضًا لغزو مملكة يهوذا الّتي كان يُسيطِر عليها المَلِك آحاز. وكان قدومُ المَلِك الأشوريّ هكذا بدايةَ النهاية بالنسبة إلى الأُمَّة، وأدَّى أخيرًا إلى سَبيِها إلى بابل.

**١٨:٧-٢٥** الخراب المُتنبّأ به في هذا القسم بدأ في أيّام آحاز وبلغ أوجَه عندما غزا البابليُّون يهوذا، إنَّما تستمرُّ نتائجُه إلى الزمان الّذي فيه سيرجع المسيح لإنقاذ الأُمَّة التائبة ويُقيم مملكته على الأرض.

**١٨:٧ للذباب... للنّحل**. كانت مصر زاخرة بالذُّباب، وكان أشّور بلدًا مشهورًا بتربية النَّحل. فهذه الحشرات مثّلت جيوش البُلدان القويَّة، تلك الّتي سوف يستدعيها الربُّ لاجتياح يهوذا وسَوْق أهلها إلى السبي.

**١٩:٧ الأودية الخربة... شقوق الصخور**. حتَّى المناطق النائية لم تَنجُ من الجيوش الغازية.

**٢٠:٧ موسى مستأجرة**. كان الأشّوريُّون هم الموسى الّتي استأجرها الربُّ كي يحلق بها جِسمَ يهوذا بكامله ويُخزيَه (رج ١:٦).

**٢١:٧ و٢٢ عجلة بقر وشاتين**. سيؤدِّي الغزو الأجنبيُّ إلى التحوُّل عن الاقتصاد الزراعيِّ إلى اقتصادٍ رعويّ، إذ لن يبقى في البلد عددٌ من الرجال يكفي للزراعة. فسيكون ذلك زمنَ فقرٍ شديد.

**٢٣:٧-٢٥ للشوك والحسك**. وجود هاتَين النَّبتتَين في أرضٍ غير محروثة دليلٌ على الخراب، كما في ٥:٦.

**١:٨ لوحًا كبيرًا**. كان على إشعياء أن يُعِدَّ لافتةً كبيرة لعرضها على الملأ. **مهير شلال حاش بز. مهير شلال** إعلامٌ للغُزاة الأشّوريّين بأن «يُسرعوا إلى الغنيمة» مع عدم الشكِّ قطعًا في مَن سيربح المعركة. أمّا **حاش بز** فدعوةٌ لهم إلى أن «يُعجِّلوا النهب»، أي يَجنُوا على عَجَلٍ خيراتِ البَلَدِ المَغزوّ (٥:٢٦). إنَّ تلك اللافتة كرَّرت، من منظورٍ آخر، النبوّات الّتي خُتم بها توًّا الأصحاح السابع (ع ١٨-٢٥).

**٢:٨ شاهدَين أمينين**. بعد إتمام النبوّة، بيَّن القائدان المُحترَمان أوريّا وزكريّا للشعب أنَّ إشعياء سبق أن نطق بها في يوم معلوم قبل الغزو الأشّوريّ. وهذا الإثبات كان تصديقًا لكلمة الربِّ وإعلاءً لكرامته (تث ١٨:٢١ و٢٢؛ إر ٢٨:٩).

**٣:٨ النبيّة**. دُعيت زوجة إشعياء نبيَّة لأنَّ الابن الّذي ولدته كان إشارةً نبويَّة إلى الغزو الأشّوريّ.

**٤:٨ قبل أن يعرف الصبيّ**. الزمان السابق لِبدء نهب أرام ومملكة إسرائيل الشماليَّة كان قصيرًا جدًّا. فقد باشر الأشّوريُّون غزوهم قبل تعلُّم ابن إشعياء الكلام. وهذا التحديد الزمنيُّ النبويُّ شابه ذاكَ الواردَ في ١٦:٧، ولكن في ذلك الموضع كان مدى النبوّة أطول بكثير جدًّا. وقد كان في إتمام النبوّة القريبة إثباتٌ لِصدقيَّة النبوّة المتعلِّقة بالمستقبل البعيد.

٦ثُمَّ عادَ الربُّ يُكَلِّمُني أيضًا قائلاً: ٦«لأنَّ هذا الشَّعبَ رَذَلَ مياهَ شيلوهَ الجارِيَةَ بِسُكوتٍ[ح]، وسُرَّ بِرَصينَ وابنِ رَمَلْيا[ح]. ٧لذلكَ هوذا السَّيِّدُ يُصعِدُ عليهِمْ مياهَ النَّهرِ القَوِيَّةَ والكَثيرَةَ، مَلِكَ أشّورَ وكُلَّ مَجدِهِ، فيَصعَدُ فوقَ جميعِ مَجاريهِ ويَجري فوقَ جميعِ شُطوطِهِ، ٨ويَندَفِقُ إلَى يَهوذا. يَفيضُ ويَعبُرُ. يَبلُغُ العُنُقَ[خ]. ويكونُ بَسطُ جَناحَيهِ مِلءَ عَرضِ بِلادِكَ يا عِمّانوئيلُ»[د].

٩هيجوا أيُّها الشُّعوبُ وانكَسِروا[ذ]، وأصغي يا جميعَ أقاصي الأرضِ. احتَزِموا وانكَسِروا! احتَزِموا وانكَسِروا! ١٠تَشاوَروا مَشورَةً فتبطُلَ[ر]. تَكَلَّموا كلِمَةً فلا تقومُ[ز]، لأنَّ اللهَ معنا[س].

## مخافة الرب

١١«فإنَّهُ هكذا قالَ لي الربُّ بشِدَّةِ اليَدِ، وأنذَرَني أنْ لا أسلُكَ في طريقِ هذا الشَّعبِ قائلاً: ١٢«لا تقولوا: فِتنَةً لكُلِّ ما يقولُ لهُ هذا الشَّعبُ فِتنَةً، ولا تخافوا خَوفَهُ ولا ترهَبوا. ١٣قَدِّسوا رَبَّ الجُنودِ فهو خَوفُكُمْ وهو رَهبَتُكُمْ. ١٤ويكونُ مَقدِسًا[ش] وحَجَرَ صَدمَةٍ وصَخرَةَ عَثرَةٍ لبَيتَيْ إسرائيلَ[ص]، وفَخًّا وشَرَكًا لسُكّانِ أورُشَليمَ. ١٥فيَعثُرُ بها كثيرونَ[ض] ويَسقُطونَ، فيَنكَسِرونَ ويَعلَقونَ فيُلقَطونَ». ١٦صُرَّ الشَّهادَةَ. اختِمِ الشَّريعَةَ بتلاميذي.

١٧فأصطَبِرُ للربِّ السّاتِرِ وجهَهُ[ط] عن بَيتِ يعقوبَ وأنتَظِرُهُ[ط]. ١٨هأنَذا والأولادُ الّذينَ أعطانيهِمُ الربُّ[ع] آياتٍ، وعَجائبَ في إسرائيلَ

[ح]إش ٧:١ و٢
٨ [خ]إش ٣٠:٢٨؛
[د]إش ٧:١٤؛
مت ١:٢٣
٩ [ذ]يوء ٣:٩
١٠ [ر]إش ٧:٧؛
أع ٥:٣٨؛
[ز]إش ٧:١٤؛
[س]رو ٨:٣١
١٤ [ش]إش ٤:٦؛
٢٥:٤؛ حز ١١:١٦؛
[ص]لو ٢:٣٤؛
٢٠:١٧؛ رو ٩:٣٣؛
١بط ٢:٨
١٥ [ض]مت ٢١:٤٤
١٧ [ط]تث ٣١:١٧؛
إش ٥٤:٨؛
[ظ]حب ٢:٣
١٨ [ع]عب ٢:١٣؛
١٨ [غ]مز ٧١:٧

---

**٦:٨ هذا الشعب**. هؤلاء هم أهل يهوذا (رج ٦:٩)، ولكن ربّما أُمَّة بني إسرائيل أيضًا بصورة ثانويّة. وكان آحاز قدِ استنجد بأشّور، بدلاً من الاتّكال على الربّ. **مياه شيلوه**. أي المجرى المائيُّ الوارد من نبع جيحون خارج سور أورشليم والّذي يصبُّ في بركة سلوام داخل المدينة، وكان يمدُّها بالماء (رج ٧:٣). وقد كان ذلك المجرى رمزًا إلى اتّكال المدينة على الربِّ وحمايته لها، إذا كان لأهلها أن ينجوا. ولكن أولاً رفضت الأسباط العشرة الشماليَّة ذلك الاتّكال؛ وفي وقتٍ لاحق، فعل ذلك بعينه آحاز ملك يهوذا في الجنوب.

**٧:٨ مياه النهر**. عوضًا عن مياه شيلوه، كان من شأن مياه نهر الفرات أن تفيض من ضفافه وتجري طول الطريق إلى يهوذا وتكتسحها. وبكلمات أُخرى، كان ملك أشّور مُزمِعًا أن يجتاح البَلَد بتدميره الرهيب. فعلى الرغم من أنّ خضوع آحاز للأشوريِّين أتى ظاهريًا بالسلام ليهوذا (٢مل ١٦:٧-١٨)، رأى إشعياء الحقيقة وهي أنّ عرش داود كان مجرَّد واجهة زائفة.

**٨:٨ عمّانوئيل**. نتيجةً للهجوم الأشّوريِّ الضاري، كانت بلاد عِمّانوئيل (١٤:٧) عتيدةً أن تُسلَب كلَّ مجدها الأرضيّ. فيا لها من حالةٍ يُرثى لها أنّ ذاك الّذي يملك تلك الأرض، وسوف يضع يده عليها فعلاً ذات يوم، وجب أن يراها في حالة خراب كهذه.

**٩:٨ انكسروا**. لئلّا تحسب أشّور وغيرُها من القوّات الأجنبيَّة أنّها قهرت وظفرت بقوّتها الذاتيَّة، ذكّرها النّبيُّ بأنّها كانت كلُّها مجرَّد آلاتٍ يستخدمها الربُّ ثُمَّ تتبدَّد وتتلاشى أخيرًا.

**١٠:٨ الله معنا**. في العبريَّة عِمّانوئيل. فإنّ اسم وليد العذراء (١٤:٧) شكَّل الضمانة للنّصر النهائيِّ الّذي سيتمُّ للبقيَّة الأمينة من بني إسرائيل.

**١١:٨ بشدَّة اليد**. أوحى الله إلى إشعياء بقوّةٍ مُلزِمة أن ينطق برسالة أبعدته بطبيعتها عن القوم الّذين كان يخدمهم.

**١٢:٨ فتنة**. كثيرون من بني إسرائيل اعتبروا إشعياء وإرميا، وغيرهما من الأنبياء، خُدّامًا للعدوّ، لمّا ناصروا سياسة عدم الاتّكال على القوّات الأجنبيّة والتوكُّل الكلّيِّ على الربِّ وحده (رج إر ٣٧:١٣-١٥).

**١٤:٨ مقدَّسًا... حجر صدمة**. لقي إشعياء التشجيع في الربِّ بصفته مكان احتمائه المقدَّس من وجه المُشتكين عليه. ويُطبِّق العهد الجديد هذه الآية على كامل أُمَّة بني إسرائيل في رفضها المستمرِّ ليسوع بصفته المسيح (لو ٢:٣٤؛ رو ٩:٣٢ و٣٣؛ ١بط ٢:٨). **لِبَيتَي إسرائيل**. سيظلُّ هذان البيتان مُتصدِّعَين ومُنهارَين حتّى يُوحِّدهما ويردَّهما رجوعُ المسيح إلى الأرض.

**١٥:٨ يعثر... كثيرون ويسقطون**. نُبوَّة أُخرى تكشف مسبّقًا تعثُّر إسرائيل الّذي اشتمل على رفضها لمسيحها في مجيئه الأوَّل (لو ٢٠:١٨؛ رو ٩:٣٢؛ رج ٢٨:١٦).

**١٦:٨ تلاميذي**. كان هؤلاء هم البقيَّة الأمينة الّتي تخصُّ الله، ومن ثَمَّ كانوا تلاميذ لإشعياء بمعنًى ثانويّ. وقد وقعت عليهم مسؤوليَّة الاحتفاظ بسجلّات مكتوبة تحوي نبوّاته، بحيث يتيسَّر أن تُعلَن على الملأ بعد حصول الغزو الأشّوريِّ المُتنبَّإ به (رج ٨:١).

**١٧:٨ أصطبر... وأنتظره**. المتكلِّم هو إشعياء الّذي كان توجُّهه أن ينتظر نجاة الربّ، الخلاصَ القوميَّ الموعود به للبقيَّة الأمينة (٤٠:٣١؛ ٤٩:٢٣). رج ح عب ٢:١٣.

**١٨:٨ هأنذا والأولاد**. هذه الكلمات، في إطارها التاريخيِّ، تدلُّ على إشعياء وابنَيه اللذين كان لاسمَيهما مغزًى نبويٌّ (أي بصفتهما «آيات وعجائب»). رج ح عب ٢:١٣.

مِنْ عِندِ رَبِّ الجُنودِ السّاكِنِ في جَبَلِ صِهيَونَ[غ].

[١٩]وإذا قالوا لكُمُ: «اطلُبوا إلَى أصحابِ التَّوابِعِ والعَرّافينَ[ف] المُشَقشِقينَ والهامِسينَ»[ق]. «ألا يَسألُ شَعبٌ إلَهَهُ؟ أيُسألُ الموتَى لأجلِ الأحياءِ[ك]؟» [٢٠]إلَى الشَّريعَةِ وإلَى الشَّهادَةِ[ل]. إنْ لم يقولوا مِثلَ هذا القَولِ فليس لهُم فجرٌ[م]! [٢١]فيَعبُرونَ فيها مُضايَقينَ وجائعينَ. ويكونُ حينَما يَجوعونَ أنهُم يَحنَقونَ ويَسُبّونَ مَلِكَهُمْ وإلَهَهُمْ[ن] ويَلتَفِتونَ إلَى فوقُ. [٢٢]ويَنظُرونَ إلَى الأرضِ وإذا شِدَّةٌ وظُلمَةٌ، قَتامُ الضِّيقِ، وإلَى الظَّلامِ هُم مَطرودونَ.

## وُلد لنا وَلد

**٩** [١]ولكن لا يكونُ ظَلامٌ للَّتي علَيها ضيقٌ[أ]. كما أهانَ الزَّمانُ الأوَّلُ أرضَ زَبولونَ وأرضَ نَفتالي[ب]، يُكرِمُ الأخيرُ طريقَ البحرِ، عَبرَ الأُردُنِّ، جَليلَ الأُمَمِ[ت]. [٢]اَلشَّعبُ السّالِكُ في الظُّلمَةِ أبصَرَ نورًا عظيمًا[ث]. الجالِسونَ في أرضِ ظِلالِ الموتِ أشرَقَ علَيهِمْ نورٌ. [٣]أكثَرتَ الأُمَّةَ. عَظَّمتَ لها الفَرَحَ. يَفرَحونَ أمامَكَ كالفَرَحِ في الحَصادِ. كالَّذينَ يَبتَهِجونَ عندما يَقتَسِمونَ غَنيمَةً[ج]. [٤]لأنَّ نيرَ ثِقلِهِ، وعَصا كتِفِهِ، وقَضيبَ مُسَخِّرِهِ كسَّرتَهُنَّ كما في يومِ مِديانَ[ح]. [٥]لأنَّ كُلَّ سِلاحِ المُتَسَلِّحِ في الوَغَى وكُلَّ رِداءٍ مُدَحرَجٍ في الدِّماءِ، يكونُ للحَريقِ، مأكلاً للنّارِ[خ]. [٦]لأنَّهُ يولَدُ لنا ولَدٌ[د] ونُعطَى ابنًا[ذ]، وتكونُ الرِّياسَةُ علَى كتِفِهِ[ر]، ويُدعَى اسمُهُ عَجيبًا[ز]، مُشيرًا، إلَهًا قديرًا[س]، أبًا أبديًّا، رَئيسَ السَّلامِ[ش].

**١٩** [ف]١صم ٢٨ :٨؛ [ق]إش ٢٩ :٤؛ [ك]مز ١٠٦ :٢٨ **٢٠** [ل]إش ١ :١٠؛ ٨ :١٦؛ لو ١٦ :٢٩؛ [م]إش ٨ :٢٢؛ مي ٣ :٦ **٢١** [ن]رؤ ١٦ :١١

الفصل ٩

**١** [أ]إش ٨ :١١؛ [ب]٢مل ١٥ :٢٩؛ ٢أي ١٦ :٤؛ [ت]مت ٤ :١٣-١٦ **٢** [ث]مت ٤ :١٦؛ لو ١ :٧٩؛ ٢كو ٤ :٦؛ أف ٥ :٨ **٣** [ج]قض ٥ :٣٠ **٤** [ح]قض ٧ :٢٢ **٥** [خ]إش ٦٦ :١٥ **٦** [د](إش ٧ :١٤؛ لو ٢ :١١)؛ يو ١ :٤٥؛ [ذ]لو ٢ :٧؛ (يو ٣ :١٦؛ ١يو ٤ :٩)؛ [ر](مت ٢٨ :١٨؛ ١كو ١٥ :٢٥)؛ رؤ ١٢ :٥؛ [ز]قض ١٣ :١٨؛ [س]تي ٢ :١٣؛ [ش]أف ٢ :١٤

---

**١٩:٨ يُسأل الموتى**. كان أهلُ زمان إشعياء يستخدمون العرَّافين للتواصُل مع الموتى، مثلما فعل الملك شاول على يد العرَّافة في عين دور (١صم ٢٨ :٨-١٩). وقد نهى الناموس بصرامة عن مثل هذه الاستشارات (لا ١٩ :٢٦؛ تث ١٨ :١٠ و١١).

**٢٠:٨ الشريعة... الشهادة**. رج ٨ :١٦. لقد جاء النور بواسطة الناطق بلسان الربّ، أي إشعياء.

**٢١:٨ و٢٢** صورة كئيبة لأولئك الّذين كانوا خائبين وبائسين وغاضبين إلى حدٍّ جعلهم يلعنون حتَّى الله، وذلك كلُّه لأنَّهم رفضوا قبول صدقيَّة ما قد تنبَّأ به إشعياء بشأن شدائد الأُمَّة في المستقبل.

**١:٩ زبولون... نفتالي... جليل الأُمم**. كانت أرضا زبولون ونفتالي، على الحدود الشماليَّة في شمال الجليل الشرقيِّ إلى الغرب من نهر الأُردنّ، في طليعة البلدان الّتي قاست من الغزو الّذي قام به الملك الأشُّوريُّ (٢مل ١٥ :٢٩)، إيذانًا ببداية الأيَّام السوداء لإسرائيل. **يُكرم** [الزمان] **الأخير**. لمّا حلَّ «الزمان الأوَّل»، كان لا بُدَّ أن تمتلئ الأيَّام ظلامًا، ولكن حين يحلُّ الزمان «الأخير» سيُحوِّل الله ذلك الظلام إلى إكرام. ويُطبِّق العهد الجديد هذه النبوَّة عن إكرام الجليل على زمان مجيء المسيح أوَّل مرَّة (مت ٤ :١٢-١٦). ففي متَّى ٤ :١٥ و١٦ اقتباسٌ مباشر لإشعياء ٩ :١ و٢. ولكنَّ الإتمام الأوفى في الأخير سيحصل عند مجيء المسيح ثانيةً، حين تُحرَّر المنطقة من نير الغُزاة الأجنبيِّين.

**٢:٩ نورًا عظيمًا... نور**. مجيءُ المسيح يُرادِف مجيءَ النور لتبديد ظلام السبي والأسر (٤٢ :١٦؛ ٤٩ :٦؛ ٥٨ :٨؛ ٦٠ :١٩ و٢٠).

**٣:٩ أكثرتَ الأُمَّة**. مرَّةً جديدة أيضًا أكَّد الربُّ عهدَه مع إبراهيم بأن يُكثِّر نسله الجسديَّ مثل الرَّمل على شاطئ البحر (تك ٢٢ :١٧).

**٤:٩ نيرَ ثقلِه... كسَّرتَ**. في آخِر المطاف، سوف يُحرِّر الربُّ أُمَّة بني إسرائيل من العبوديَّة لأشُّور وبابل وكلِّ قوَّة أجنبيَّة أخرى طغَت عليها.

**٥:٩ للحريق، مأكلًا للنار**. لن يكونَ العالم بَعد بحاجةٍ إلى عُدَّة الحرب، لأنَّ عصر سلامٍ شامل سوف يلي رجوع المسيح.

**٦:٩ ولد... ابنًا**. هاتان اللفظتان تُلقيان ضوءًا على الاسم عِمَّانوئيل، الولد الّذي سيُولَد للعذراء (٧ :١٤). فإنَّ وليد العذراء سيكون أيضًا ابن داود الملوكيَّ صاحبَ الحقِّ في العرش الداوديّ (٧:٩؛ رج مت ١ :١؛ ٢١؛ لو ١ :٣١-٣٣؛ ٢ :٧ و١١). **الرياسة**. إتمامًا لهذه الآية والآية في مز ٢ :٩، فإنَّ الابن سوف يملك على أُمم العالم (رؤ ٢ :٢٧؛ ١٩ :١٥). **عجيبًا، مشيرًا**. الألقاب الثلاثة الباقية يتألَّف كلٌّ منها من كلمتين، وعليه فربّما كان القصد أن يدلَّ كلُّ زوجين من الكلمات على لقبٍ واحد: «مُشيرًا عجيبًا». فعلى نقيض آحاز، سوف يُوظِّف هذا الملك حكمة فائقة للعادة في تولِّي شؤون منصبه (رج ٢صم ١٦ :٢٣؛ ١مل ٣ :٢٨). **إلهًا قديرًا**. إنَّ المسيح، بصفته مُحاربًا جبّارًا، سوف يُحرز المآثر العسكريَّة المذكورة في ٩ :٣-٥ (رج ١٠ :٢١؛ تث ١٠ :١٧؛ نح ٩ :٣٢). **أبًا أبديًّا**. سيكون المسيح بمثابة أبٍ لشعبه إلى الأبد. فبصفته ملكًا داوديًّا، سوف يعتني بهم بحنان ويؤدِّبهم (٤٠ :١١؛ ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ مز ٦٨ :٥ و٦؛ ١٠٣ :١٣؛ أم ٣ :١٢). **رئيس السلام**. إنَّ رئاسة عِمَّانوئيل سوف تُحِلُّ السلام وتُديمُه بين أُمم العالم (٢ :٤؛ ١١ :٦-٩؛ مي ٤ :٣).

٧لِنُموِّ رياسَتِهِ، وللسَّلامِ لا نِهايَةَ[ص] علَى كُرسيِّ داوُدَ وعلَى مَملكَتِهِ، لِيُثَبِّتَها ويَعضُدَها بالحَقِّ والبِرِّ، مِنَ الآنَ إلَى الأبدِ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا[ض].

## غضب الرب على إسرائيل

٨أرسَلَ الربُّ قَولاً في يعقوبَ[ط] فوقَعَ في إسرائيلَ. ٩فيَعرِفُ الشَّعبُ كُلُّهُ، أفرايِمُ وسُكّانُ السّامِرَةِ، القائلونَ بكِبرياءٍ وبِعَظَمَةِ قَلبٍ: ١٠«قد هَبَطَ اللِّبنُ فنَبني بحِجارَةٍ مَنحوتَةٍ. قُطِعَ الجُمَّيزُ فنَستَخلِفُهُ بأرزٍ». ١١فيَرفَعُ الربُّ أخصامَ رَصينَ علَيهِ ويُهَيِّجُ أعداءَهُ: ١٢الأراميِّينَ مِنْ قُدّامُ والفِلِسطينيِّينَ مِنْ وراءُ، فيأكُلونَ إسرائيلَ بكُلِّ الفَمِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

١٣والشَّعبُ لم يَرجِعْ إلَى ضارِبِهِ ولم يَطلُبْ رَبَّ الجُنودِ. ١٤فيَقطَعُ الربُّ مِنْ إسرائيلَ الرّأسَ والذَّنَبَ، النَّخلَ والأسَلَ، في يومٍ واحِدٍ[ظ]. ١٥الشَّيخُ والمُعتَبَرُ هو الرّأسُ، والنَّبيُّ الّذي يُعَلِّمُ بالكَذِبِ هو الذَّنَبُ. ١٦وصارَ مُرشِدو هذا الشَّعبِ مُضِلِّينَ[ع]، ومُرشَدوهُ مُبتَلَعينَ. ١٧لأجلِ ذلكَ لا يَفرَحُ السَّيِّدُ بفِتيانِهِ[غ]، ولا يرحَمُ يَتاماهُ وأرامِلَهُ، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنهُمْ مُنافِقٌ وفاعِلُ شَرٍّ. وكُلُّ فمٍ مُتَكَلِّمٌ بالحَماقَةِ. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[ف]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

١٨لأنَّ الفُجورَ يُحرِقُ كالنّارِ[ق]، تأكُلُ الشَّوكَ والحَسَكَ، وتُشعِلُ غابَ الوَعرِ فتلتَفُّ عَمودَ دُخانٍ. ١٩بسَخَطِ رَبِّ الجُنودِ تُحرَقُ الأرضُ[ك]، ويكونُ الشَّعبُ كمأكَلٍ للنّارِ. لا يُشفِقُ الإنسانُ علَى أخيهِ[ل]. ٢٠يَلتَهِمُ علَى اليَمينِ فيَجوعُ، ويأكُلُ علَى الشِّمالِ فلا يَشبَعُ[م]. يأكُلونَ كُلُّ واحِدٍ لَحمَ ذِراعِهِ[ن]: ٢١مَنَسَّى أفرايِمَ، وأفرايِمُ مَنَسَّى، وهُما مَعًا علَى يَهوذا[هـ]. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[و]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

## ويل للظالمين

**١٠** ١ويلٌ للَّذينَ يَقضونَ أقضيَةَ البُطلِ[أ]، وللكتبةِ الّذينَ يُسَجِّلونَ جَوْرًا ٢ليَصُدّوا الضُّعَفاءَ عن الحُكمِ، ويَسلُبوا حَقَّ بائسي شَعبي، لتكونَ الأرامِلُ غَنيمَتَهُمْ ويَنهَبوا الأيتامَ. ٣وماذا تفعَلونَ[ب] في يومِ العِقابِ[ت]، حينَ تأتي التَّهلُكَةُ مِنْ بَعيدٍ[ث]؟ إلَى مَنْ تهرُبونَ للمَعونَةِ، وأينَ تترُكونَ مَجدَكُمْ؟ ٤إمّا يَجثونَ بَينَ الأسرَى[ج]، وإمّا يَسقُطونَ تحتَ القَتلَى. مع كُلِّ هذا لم يَرتَدَّ غَضَبُهُ[ح]، بل يَدُهُ مَمدودَةٌ بَعدُ!

**٧** [ص] دا ٢:٤٤؛ مت ١:١ و٦؛ لو ١:٣٢ و٣٣؛ يو ٧:٤٢؛ [ض] إش ٣٧:٣٢
**٨** [ط] تك ٣٢:٢٨
**١٤** [ظ] رؤ ١٨:٨
**١٦** [ع] إش ٣:١٢؛ مي ١:٣ و٥ و٩؛ مت ١٥:١٤
**١٧** [غ] مز ١٤٧:١٠؛ [ف] إش ٥:٢٥
**١٨** [ق] مز ٨٣:١٤؛ (إش ١:٧؛ ١٠:١٧)؛ نح ١:١٠؛ مل ٤:١
**١٩** [ك] إش ٨:٢٢؛ [ل] مي ٧:٢ و٦
**٢٠** [م] لا ٢٦:٢٦؛ [ن] إر ١٩:٩
**٢١** [هـ] أي ٢٨:٦ و٨؛ إش ١١:١٣؛ [و] إش ٩:١٢ و١٧

الفصل ١٠
**١** [أ] مز ٥٨:٢
**٣** [ب] أي ٣١:١٤؛ [ت] إش ١٣:٦؛ إر ٩:٩؛ هو ٩:٧؛ لو ١٩:٤٤؛ [ث] إش ٥:٢٦
**٤** [ج] إش ٢٤:٢٢؛ [ح] إش ٥:٢٥

---

**٧:٩ كرسيِّ داود.** سيكون ابنُ العذراء هو الوارثَ الشرعيَّ لعرش داود، وسوف يَرِثُ وعود العهد الداوُديّ (٢صم ١٢:٧-١٦؛ رج مز ٨٩:١-٣٧؛ مت ١:١).

**٨:٩-١٠:٤** تتكلَّم هذه القصيدة عن مصائب هائلة رهيبة أرسلها الربُّ ولم تأخذها إسرائيل بعين الاعتبار. والقرار عينُه يتكرَّر ٤ مرَّات (١٢:٩ و١٧ و٢١؛ ١٠:٤) قاسمًا القصيدة أربعةَ مقاطع.

**٩:٩ كبرياء وعظمة قلب.** كَمَنَ سقوط إسرائيل في شعورها بالكفاءة الذاتيَّة الّتي بها اعتقدت أنَّها قادرة على مواجهة كلِّ احتمال (ع ١٠).

**١١:٩ أخصام رصين.** كان أعداءُ المَلك الأراميِّ هم الأشّوريِّين.

**١٢:٩ يده ممدودة بَعد.** اليد الممدودة ستُنزل العقاب (رج ٥:٢٥) الّذي يتخطَّى ما سبق أن عاناه الشعب فعلًا.

**١٦:٩ مُرشِدو هذا الشعب... ومُرشَدوه.** انتشر شرُّ إسرائيل المُتفاقِم إلى أن عمَّ جميع الفئات، حتّى اليتامى والأرامل (ع ١٧) الّذين غالبًا ما كانوا غَرَضًا للرحمة الخاصَّة (١:١٧).

**١٩:٩ الإنسان... أخيه.** سمح غضب الله للشرِّ بأن يدفع المجتمع إلى تدمير ذاته. فإنَّ الاستغلال الفاقدَ للإحساسِ والمُتبادَل أدَّى إلى الفوضى والارتباك (ع ٢٠).

**٢١:٩ منسَّى... أفرايم... يهوذا.** خاض المُتحدِّرون من ابنَي يوسف (منسَّى وأفرايم) في ما مضى حربًا أهليَّة بعضُهم مع بعض (رج قض ١٢:٤)، وها هم يتَّحدون فقط في مقاومتهم ليهوذا.

**١:١٠ و٢ أقضية البُطل... يسلبوا حقَّ بائسي شعبي.** عاد النبيُّ إلى تعيين اثنَين من أسباب غضب الله أيضًا: ١) عدم الإنصاف في إصدار الأحكام؛ ٢) الخشونة الشديدة في معاملة البائسين.

**٢:١٠ الأرامل... الأيتام.** رج ١:١٧.

**٣:١٠ يوم العقاب.** كان الأشّوريّون أوَّلَ الغزاة، ثم تبعتهم بابل وقوّاتٌ أجنبيَّة أُخرى.

## قضاء الله على أشور

٥«ويلٌ لأشّورَ قَضيبِ غَضَبي، والعَصا في يَدِهِمْ هي سَخَطِي[غ]. ٦علَى أُمَّةٍ مُنافِقَةٍ أُرسِلُهُ[د]، وعلَى شَعبِ سَخَطِي أُوصيهِ[ذ]، ليَغتَنِمَ غَنيمَةً ويَنهَبَ نَهبًا، ويَجعَلَهُمْ مَدُوسينَ كطينِ الأزِقَّةِ. ٧أمّا هو فلا يَفتَكِرُ هكذا[ر]، ولا يَحسِبُ قَلبُهُ هكذا. بل في قَلبِهِ أنْ يُبيدَ ويَقرِضَ أُمَمًا لَيسَتْ بقَليلَةٍ. ٨فإنَّهُ يقولُ[ز]: أليستْ رؤَسائي جميعًا مُلوكًا؟ ٩أليستْ كَلْنُو[س] مِثلَ كَرْكَميشَ[ش]؟ أليستْ حَماةُ مِثلَ أرفادَ؟ أليستِ السّامِرَةُ مِثلَ دِمَشقَ[ص]؟ ١٠كما أصابَتْ يَدي مَمالِكَ الأوثانِ، وأصنامُها المَنحوتَةُ هي أكثَرُ مِنَ الّتي لأورُشَليمَ وللسّامِرَةِ، ١١أفَلَيسَ كما صَنَعتُ بالسّامِرَةِ وبأوثانِها أصنَعُ بأورُشَليمَ وأصنامِها؟».

١٢فيكونُ مَتَى أكمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بجَبَلِ صِهيَونَ وبأورُشَليمَ[ض]، أنّي أُعاقِبُ ثَمَرَ عَظَمَةِ قَلبِ مَلِكِ أشّورَ وفَخرَ رِفعَةِ عَينَيهِ[ط]. ١٣لأنَّهُ قالَ[ط]: «بقُدرَةِ يَدي صَنَعتُ، وبحِكمَتي. لأنّي فهيمٌ. ونَقَلتُ تُخومَ شُعوبٍ، ونَهَبتُ ذَخائرَهُمْ، وحَطَطتُ المُلوكَ كبَطَلٍ. ١٤فأصابَتْ يَدي ثَروَةَ الشُّعوبِ كعُشٍّ[ع]، وكما يُجمَعُ بَيضٌ مَهجورٌ، جَمَعتُ أنا كُلَّ الأرضِ، ولم يَكُنْ مُرَفرِفُ جَناحٍ ولا فاتِحُ فَمٍ ولا مُصَفصِفٌ». ١٥هَلْ تفتَخِرُ الفأسُ علَى القاطِعِ بها[غ]، أو يتَكَبَّرُ المِنشارُ علَى مُرَدِّدِهِ؟ كأنَّ القَضيبَ يُحَرِّكُ رافِعَهُ! كأنَّ العَصا ترفَعُ مَنْ ليس هو عودًا!

١٦لذلكَ يُرسِلُ السَّيِّدُ، سيِّدُ الجُنودِ، علَى سِمانِهِ هُزالًا، ويوقِدُ تحتَ مَجدِهِ وقيدًا كوَقيدِ النّارِ. ١٧ويَصيرُ نورُ إسرائيلَ نارًا وقُدّوسُهُ لهيبًا، فيُحرِقُ ويأكُلُ حَسَكَهُ وشَوكَهُ في يومٍ واحِدٍ[ف]، ١٨ويُفني مَجدَ وعرِهِ وبُستانِهِ[ق]، النَّفسَ والجَسَدَ جميعًا. فيكونُ كذَوَبانِ المَريضِ. ١٩وبَقيَّةُ أشجارِ وعرِهِ تكونُ قَليلَةً حتَّى يَكتُبَها صَبيٌّ.

## بقية من إسرائيل

٢٠ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ بَقيَّةَ إسرائيلَ والنّاجينَ مِنْ بَيتِ يعقوبَ لا يَعودونَ يتَوَكَّلونَ أيضًا علَى ضارِبِهِمْ[ك]، بل يتَوَكَّلونَ علَى الرَّبِّ قُدّوسِ إسرائيلَ بالحَقِّ. ٢١ترجِعُ البَقيَّةُ، بَقيَّةُ يعقوبَ، إلَى اللهِ القديرِ[ل]. ٢٢لأنَّهُ وإنْ كانَ شَعبُكَ يا إسرائيلُ كرَملِ البحرِ[م] ترجِعُ بَقيَّةٌ مِنهُ[ن]. قد قُضيَ بفَناءٍ فائضٍ بالعَدلِ. ٢٣لأنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الجُنودِ يَصنَعُ فناءً وقَضاءً في كُلِّ الأرضِ[هـ].

٢٤ولكن هكذا يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ: «لا تخَفْ مِنْ أشّورَ[و] يا شَعبي السّاكِنُ في صِهيَونَ. يَضرِبُكَ بالقَضيبِ، ويَرفَعُ عَصاهُ علَيكَ علَى أُسلوبِ مِصرَ[ي]. ٢٥لأنَّهُ بَعدَ قَليلٍ جِدًّا يتِمُّ

٥ غ إر ٥١ :٢٠
٦ د إش ٩ :١٧؛ ذ ٢مل ١٧ :٦؛ إر ٣٤ :٢٢
٧ ر تك ٥٠ :٢٠؛ مي ٤ :١١ و١٢؛ أع ٢ :٢٣ و٢٤
٨ ز ٢مل ١٩ :١٠
٩ س تك ١٠ :١٠؛ عا ٦ :٢؛ ش ٢أي ٣٥ :٢٠؛ ص ٢مل ١٦ :٩
١٢ ض ٢مل ١٩ :٣١؛ إش ٢٨ :٢١؛ ط ٢مل ١٩ :٣٥؛ ٢أي ٣٢ :٢١؛ إر ٥٠ :١٨
١٣ ط (٢مل ١٩ :٢٢-٢٤)؛
١٤ ع أي ٣١ :٢٥
١٥ غ إر ٥١ :٢٠
١٧ ف إش ٩ :١٨
١٨ ق ٢مل ١٩ :٢٣
٢٠ ك ٢مل ١٦ :٧
٢١ ل (إش ٩ :٦)
٢٢ م رو ٩ :٢٧ و٢٨؛ ن إش ٦ :١٣
٢٣ هـ إش ٢٨ :٢٢؛ دا ٩ :٢٧؛ رو ٩ :٢٨
٢٤ و إش ٧ :٤؛ ١٢ :٢؛ ي خر ١٤

١٠ :٥ **قضيب غضبي**. استخدم الله الأشُّوريِّين أداةً له في الدينونة على إسرائيل ويهوذا. وقد فعل الأمر عينه ببابل ضدَّ يهوذا في زمنٍ متأخِّرٍ (حب ١ :٦).

١٠ :٦ **أمّة منافقة**. «شعبي» (ع ٢) أهل إسرائيل ويهوذا.

١٠ :٧ **لا يفتكر هكذا**. لم يَدرِ الأشُّوريُّون أنَّهم كانوا أداةً بيد الربِّ، بل اعتقدوا أنَّ فتوحاتهم كانت نتيجةً لقوَّتهم الذاتيَّة.

١٠ :٩ **كلنو**... **دمشق**. هذه المدن والمناطق كلُّها استسلمت للغُزاة الأشُّوريِّين.

١٠ :١٠ و١١ **أفَلَيس**... **أصنع**. أنذرت أشُّورُ المتعجرفةُ أورشليمَ بأنَّها ستقهر تلك المدينة مثلما استخدمها الله أداةً ليَقهرَ أممًا أخرى.

١٠ :١٢ **أُعاقِب**... **ملك أشُّور**. عبَّر الربُّ عن نيَّتِهِ معاقبةَ أشُّور المتعجرفة بعد أن يكون قد فرغ من استخدام تلك الأمَّة لمعاقبة أورشليم.

١٠ :١٣ و١٤ أثبت النبيُّ كبرياء ملك أشُّور باقتباس مُفاخرته ثانيةً (رج ع ٨-١١).

١٠ :١٥ **الفأس**... **المنشار**... **القضيب**... **العصا**. بما أنَّ أشُّور لم تكن إلَّا أداة بيد الربِّ (ع ٥ و٢٤)، فقد افتقرت إلى القدرة والحكمة الذاتيَّة.

١٠ :١٦-١٩ **وقيدًا**... **نارًا**... **لهيبًا**... **يحرق**... **يأكل**... **يُفني**. بعدما انتهى الربُّ من استخدام أشُّور أداةً بيده، أنهى وجود تلك المملكة (رج ع ١٢).

١٠ :٢٠ **بقيَّة إسرائيل**. رج ١ :٩. إنَّ نواةً صغيرة من شعب الله، محفوظةً بنعمته المُهَيمِنة، تُشكِّل هذه البقيَّة البارَّة في وسط ارتدادٍ يشمل الأمَّة كلَّها. وقد وُجدت كلَّ حين تلك الأقليَّة الطائعة الَّتي تحفظ شريعة الله وتُطيعها وتنقلها إلى الجيل الآتي. وستكون دائمًا بقيَّةٌ لأنَّ الله لن يتخلَّى أبدًا عن العهد الإبراهيميّ (رج مي ٢ :١٢ و١٣؛ رو ٩ :٢٧؛ ١١ :٥).

١٠ :٢٢ **رمل البحر**. رج تك ٢٢ :١٧.

١٠ :٢٣ **فناء وقضاء**. يجب أن يواجهوا غضب الله. رج اقتباس بولس لهذه الآية في رو ٩ :٢٨.

السَّخطُ[أ] وغَضَبي في إبادَتِهِمْ». [٢٦]ويُقيمُ علَيهِ رَبُّ الجُنودِ سَوْطًا[ب]، كضَربَةِ مِديانَ عِندَ صَخرَةِ غُرابَ[ت]، وعَصاهُ علَى البحرِ[ث]، ويَرفَعُها علَى أُسلوبِ مِصرَ. [٢٧]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ حِملَهُ يَزولُ عن كتِفِكَ، ونيرَهُ عن عُنُقِكَ، ويتلَفُ النِّيرُ بسَبَبِ السَّمانَةِ[ج].

[٢٨]قد جاءَ إلَى عَيّاثَ. عَبَرَ بمِجرونَ. وضَعَ في مِخماشَ أمتِعَتَهُ. [٢٩]عَبَروا المَعبَرَ[ح]. باتوا في جَبَعَ. ارتَعَدَتِ الرّامَةُ. هَرَبَتْ جِبعَةُ شاوُلَ[خ]. [٣٠]اِصهَلي بصوتِكِ يا بنتَ جَلّيمَ[د]. اسمَعي يا لَيشَةُ[ذ]. مِسكينَةٌ هي عَناثوثُ. [٣١]هَرَبَتْ مَدْمينَةُ[ر]. احتَمَى سُكّانُ جيبيمَ. [٣٢]اليومَ يَقِفُ في نوبَ[ز]. يَهُزُّ يَدَهُ[س] علَى جَبَلِ بنتِ صِهيَونَ[ش]، أكَمَةِ أورُشَليمَ.

[٣٣]هوذا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ يَقضِبُ الأغصانَ برُعبٍ، والمُرتَفِعو القامَةِ يُقطَعونَ[ص]، والمُتَشامِخونَ يَنخَفِضونَ. [٣٤]ويُقطَعُ غابُ الوَعرِ بالحَديدِ، ويَسقُطُ لُبنانُ بقَديرٍ.

## جذع يسى

# ١١

[١]ويَخرُجُ قَضيبٌ[أ] مِنْ جِذعِ يَسَّى[ب]، ويَنبُتُ غُصنٌ مِنْ أُصولِهِ[ت]. [٢]ويَحُلُّ علَيهِ روحُ الرَّبِّ[ث]، روحُ الحِكمَةِ والفَهمِ، روحُ المَشورَةِ والقوَّةِ، روحُ المَعرِفَةِ ومَخافَةِ الرَّبِّ. [٣]ولَذَّتُهُ تكونُ في مَخافَةِ الرَّبِّ، فلا يَقضي بحَسَبِ نَظَرِ عَينَيهِ، ولا يَحكُمُ بحَسَبِ سَمعِ أُذُنَيهِ، [٤]بل يَقضي بالعَدلِ للمَساكينِ[ج]، ويَحكُمُ بالإنصافِ لبائسي الأرضِ، ويَضرِبُ الأرضَ بقَضيبِ فمِهِ[ح]، ويُميتُ المُنافِقَ بنَفخَةِ شَفَتَيهِ. [٥]ويكونُ البِرُّ مِنطَقَةَ مَتنَيهِ، والأمانَةُ مِنطَقَةَ حَقوَيهِ.

**٢٥** [أ]إش ١٠:٥؛ ٢٦:٢٠؛ دا ١١:٣٦ **٢٦** [ب]٢مل ١٩:٣٥؛ [ت]قض ٧:٢٥؛ إش ٩:٤؛ [ث]خر ١٤:٢٦ و٢٧ **٢٧** [ج]مز ١٠٥:١٥؛ (إيو ٢:٢٠) **٢٩** [ح]١صم ١٣:٢٣؛ [خ]١صم ١١:٤ **٣٠** [د]١صم ٢٥:٤٤؛ [ذ]قض ١٨:٧ **٣١** [ر]يش ١٥:٣١ **٣٢** [ز]١صم ٢١:١؛ نح ١١:٣٢؛ [س]إش ١٣:٢؛ [ش]إش ٣٧:٢٢ **٣٣** [ص]إش ٣٧:٢٤ و٣٦-٣٨؛ حز ٣١:٣؛ عا ٢:٩

الفصل ١١

**١** [أ](حز ٦:١٢)؛ رؤ ٥:٥؛ [ب](إش ٩:٧؛ ١١:١٠)؛ مت ١:٥؛ (أع ١٣:٢٣)؛ [ت]إش ٤:٢ **٢** [ث](إش ٤٢:١؛ ٤٨:١٦؛ ٦١:١)؛ مت ٣:١٦)؛ مر ١:١٠؛ لو ٣:٢٢؛ (يو ١:٣٢) **٤** [ج]رؤ ١٩:١١؛ [ح]أي ٤:٩؛ إش ٣٠:٢٨ و٣٣؛ مل ٤:٦؛ ٢تس ٢:٨

**١٠:٢٥ السخط**. يشمل السخط فترة سبي إسرائيل بكاملها (٢٦:٢٠؛ دا ١١:٣٦). وهنا الوعدُ بأنّ تلك الفترة ستنتهي برجوع المسيح (١١:١-١٦).

**١٠:٢٦ مديان... مصر**. اختار إشعياء مَثلَين من الماضي لإيضاح نجاة الربِّ المستقبليَّة لإسرائيل: انتصار جدعون على المديانيِّين (قض ٧:٢٥)، وإهلاك المصريِّين الّذين طاردوا بني إسرائيل وسط البحر الأحمر (خر ١٤:١٦ و٢٦ و٢٧).

**١٠:٢٧ حمله... نيره**. إزالةُ هذا النير إشارةٌ إلى تحرير الأُمَّة مُستقبلًا من الاضطرار إلى تأدية الخدمة للطُّغاة الأجنبيِّين.

**١٠:٢٨-٣٢** تصوَّر إشعياء قُدوم الجيش الأشُّوريِّ من الشمال. وقد صارت أسماء الأمكنة أقرب إلى أورشليم مع تقدُّم رؤيا النبيّ.

**١٠:٣٣ يقضب... يُقطَعون... ينخفضون**. رغمَ وصول الجيش الأشُّوريِّ إلى أسوار أورشليم، فإنَّ السيِّد المُهيمِن، ربَّ الجنود، تدخَّل وردَّه مهزومًا. وفي ما بعد، سجَّل إشعياء الإتمامَ الحرفيَّ لهذه النبوَّة (٣٧:٢٤ و٣٦-٣٨؛ رج ٢مل ١٩:٣٥-٣٧؛ ٢مل ٣٢:٢١).

**١٠:٣٤ لبنان**. يستعير العهد القديم لبنان للتعبير عن أشُّور (حز ٣١:٣؛ رج ٢:١٣؛ ٣٧:٢٤).

**١١:١ جذع... أصول**. بالسبي البابليِّ في ٥٨٦ ق م، بَدَتِ السُّلالة الداوديَّة مُنتهيةً مثل الجيش الأشُّوريّ. ولكنَّ فرقًا رئيسيًّا بين الاثنين كَمَنَ في الحياة الباقية في جذع النَّسل الداوديِّ وجذوره. وكان محتومًا أن تُعلِن تلك الحياةُ ذاتَها في النبتة الجديدة بصورة القضيب والغُصن. **يسّى**. كان يسّى والد داود الّذي من نسله كان عتيدًا أن يأتيَ المَلِك المسيحانيُّ (را ٤:٢٢؛ ١صم ١٦:١ و١٢ و١٣). **الغصن**. هذا واحدٌ من ألقاب المسيح (رج ٤:٢).

**١١:٢ روح الربّ**. كما حلَّ روح الربِّ على داود لمَّا مُسِح مَلِكًا (١صم ١٦:١٣؛ مز ٥١:١١)، كذلك سوف يستقرُّ على سليل داود، أيِ المسيح الّذي سيحكم العالم. **عليه روح الربّ**. هذه الآية تُلمِّح إلى الأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس (رج ٦:٣). **الحكمة والفهم... المشورة والقوَّة... المعرفة ومخافة الربّ**. هذه مؤهِّلاتٌ يمنحها الروح، وهي ستُمكِّن المسيح من أن يحكم بعدلٍ وفعّالية. قارن الروح السُّباعيَّ في رؤ ١:٤.

**١١:٣ نظر عينيه... سمع أُذنيه**. هاتان هما القناتان العاديَّتان عند المَلك للحصول على المعلومات اللازمة لممارسته الحُكم، ولكنّ **الملك** المستقبليَّ سيكون له إدراكٌ فائقٌ للمعتاد يتخطَّى هذين المصدرَين المألوفَين.

**١١:٤ المساكين... بائسي الأرض**. سوف يُناقض المسيح مُعاملات إسرائيل الباكرة للمحرومين (٣:١٤ و١٥؛ ١٠:٢). **قضيب فمه**. سيكون حُكم **الغصن** للشعوب قاهرًا. ويستخدم العهد الجديد ألفاظًا موازية لوصف الملك المُحارِب في عودته الظافرة إلى الأرض (رؤ ١٩:١٥؛ رج ٤٩:٢؛ مز ٢:٩). **نفخة شفتيه**. هذه استعارةٌ أُخرى لوصف وسيلة المسيح في إحداث الأذى الجسميّ. ويستمدُّ بولس من لغة هذه الآية لإعلان هلاك الأثيم، إنسان الخطيَّة عند ظهور المسيح في مجيئه الثاني (٢تس ٢:٨).

**١١:٥ منطقة... منطقة**. المنطقة، وهي الحزام الّذي يشدُّ الثياب معًا. تعبيرٌ مجازيٌّ عن استعداد المسيح للبتِّ في النزاع. فالبرُّ والأمانة هما عُدَّته. رج أف ٦:١٤.

[٦]فيسكُنُ الذِّئبُ مع الخَروفِ[غ]، ويَربُضُ النَّمِرُ مع الجَدْيِ، والعِجلُ والشِّبلُ والمُسَمَّنُ مَعًا، وصَبيٌّ صَغيرٌ يَسوقُها. [٧]والبَقَرَةُ والدُّبَّةُ ترعَيانِ. تربُضُ أولادُهُما مَعًا، والأسَدُ كالبَقَرِ يأكُلُ تِبنًا. [٨]ويَلعَبُ الرَّضيعُ علَى سَرَبِ الصِّلِّ، ويَمُدُّ الفَطيمُ يَدَهُ علَى جُحرِ الأُفعوانِ. [٩]لا يَسوؤونَ ولا يُفسِدونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي[د]، لأنَّ الأرضَ تمتَلِئُ مِنْ مَعرِفَةِ الرَّبِّ[ذ] كما تُغَطّي المياهُ البحرَ. [١٠]ويكونُ في ذلكَ اليومِ[ر] أنَّ أصلَ يَسَّى[ز] القائمَ رايَةً للشُّعوبِ[س]، إيّاهُ تطلُبُ الأُمَمُ[ش]، ويكونُ مَحَلُّهُ مَجدًا.

[١١]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ السَّيِّدَ يُعيدُ يَدَهُ ثانيَةً ليَقتَنيَ بَقيَّةَ شَعبِهِ، الّتي بَقيَتْ، مِنْ أشّورَ، ومِنْ مِصرَ[ص]، ومِنْ فَتروس، ومِنْ كوشَ، ومِنْ عيلامَ، ومِنْ شِنعارَ، ومِنْ حَماةَ، ومِنْ جَزائرِ البحرِ. [١٢]ويَرفَعُ رايَةً للأُمَمِ، ويَجمَعُ مَنفيِّي إسرائيلَ، ويَضُمُّ مُشَتَّتي يَهوذا مِنْ أربَعَةِ أطرافِ الأرضِ[ض]. [١٣]فيَزولُ حَسَدُ أفرايِمَ[ط]، ويَنقَرِضُ المُضايِقونَ مِنْ يَهوذا. أفرايِمُ لا يَحسِدُ يَهوذا، ويَهوذا لا يُضايِقُ أفرايِمَ. [١٤]ويَنقَضّانِ علَى أكتافِ الفِلِسطينيِّينَ غَربًا، ويَنهَبونَ بَني المَشرِقِ مَعًا. يكونُ علَى أدومَ وموآبَ امتِدادُ يَدِهِما[ظ]، وبَنو عَمّونَ في طاعَتِهِما. [١٥]ويُبيدُ الرَّبُّ لِسانَ بحرِ مِصرَ[ع]، ويَهُزُّ يَدَهُ علَى النَّهرِ بقوَّةِ ريحِهِ، ويَضرِبُهُ إلَى سبعِ سواقٍ، ويُجيزُ فيها بالأحذيَةِ. [١٦]وتكونُ سِكَّةٌ لبَقيَّةِ شَعبِهِ الّتي بَقيَتْ مِنْ أشّورَ[غ]، كما كانَ لإسرائيلَ يومَ صُعودِهِ مِنْ أرضِ مِصرَ[ف].

٦ [غ]هو ٢: ١٨
٩ [د]أي ٥: ٢٣؛ إش ٦٥: ٢٥؛ حز ٣٤: ٢٥؛ هو ٢: ١٨؛ [ذ]مز ٩٨: ٢ و٣؛ إش ٤٥: ٦؛ حب ٢: ١٤
١٠ [ر]إش ٢: ١١؛ [ز]إش ١١: ١؛ رو ١٥: ١٢؛ [س]إش ١٢: ٢٧ و١٣؛ [ش]رو ١٥: ١٠
١١ [ص]إش ١٩: ٢٣-٢٥؛ هو ١١: ١١؛ زك ١٠: ١٠
١٢ [ض]يو ٧: ٣٥
١٣ [ط]إش ٩: ٢١؛ إر ٣: ١٨؛ حز ٣٧: ١٦ و١٧ و٢٢؛ هو ١: ١١
١٤ [ظ]إش ٦٣: ١؛ دا ١١: ٤١؛ يوء ٣: ١٩؛ عا ٩: ١٢
١٥ [ع]إش ٥٠: ٢؛ ٥١: ١٠ و١١؛ زك ١٠: ١٠ و١١
١٦ [غ]إش ١٩: ٢٣؛ [ف]خر ١٤: ٢٩

## أناشيد حمد

**١٢** [١]وتقولُ في ذلكَ اليومِ[أ]: «أحمَدُكَ يا رَبُّ، لأنَّهُ إذ غَضِبتَ علَيَّ ارتَدَّ غَضَبُكَ فتُعَزّيني. [٢]هوذا اللهُ خَلاصي فأطمَئنُّ ولا أرتَعِبُ، لأنَّ ياهَ يَهوَهَ[ب] قوَّتي وترنيمَتي[ت] وقد صارَ

الفصل ١٢ ١ [أ]إش ٢: ١١ ٢ [ب]مز ٨٣: ١٨؛ [ت]خر ١٥: ٢؛ مز ١١٨: ١٤

**١١: ٦-٩** سوف تعمُّ أحوال السلام إلى مدًى تزول معه كلُّ عداوة بين البشر، وبين الحيوانات المفترسة وغيرها وبين البشر والحيوانات. ومثلُ هذه الأحوال سوف يتميَّز بها الملكوتُ الألفيُّ المستقبليُّ الّذي سيحكم فيه رئيسُ السلام (٩: ٦).

**١١: ٩ تمتلئ من معرفة الربّ**. سوف يعرف كلُّ إنسانٍ الربَّ حين يرجع كي يُتِمَّ عهده الجديد مع بني إسرائيل (إر ٣١: ٣٤).

**١١: ١٠ في ذلك اليوم**. زمان السلام الكونيِّ سيأتي في مُلك الربِّ المستقبليّ. **إيّاه تطلب الأمم**. إنَّ أصل يسَّى سوف يجتذب أيضًا غير اليهود الّذين يسكنون في المملكة المُقبلة (٤٩: ٦؛ ٥٢: ١٠؛ ٦٠: ٣؛ ٦٦: ١٨). وقد رأى بولس خدمة الله بينَ الأُمم، في أثناء عصر الكنيسة، في ضوء معنًى إضافيٍّ تتضمَّنه هذه الآية (رو ١٥: ١٢).

**١١: ١١ ثانيةً**. كانت أوَّل عودة لبني إسرائيل إلى أرض الآباء من عبوديَّة مصر (خر ١٤: ٢٦-٢٩). أمَّا الثانية فسوف تكون من تشتُّتهم في أنحاء العالم كلِّه (٥١: ٩-١١؛ رج ح ١٠: ٢٠).

**١١: ١٢ أربعة أطراف الأرض**. هذا التعبير المجازيُّ يُصوِّر العالم أجمع (رؤ ٢٠: ٨). فإنَّ البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل ستعود من شتاتٍ عالميِّ النطاق إلى أرض الآباء.

**١١: ١٣ أفرايم... يهوذا**. هذان هما القسمان الرئيسيَّان لإسرائيل بعد انقسام المملكة في ظلِّ يربعام (١ مل ١٢: ١٦-٢٠). وكان أفرايم هو الاسم الّذي يمثِّل الأسباط الشماليَّة العشرة ويهوذا يمثِّل السبطين الجنوبيَّين. فعندما يرجع المسيح إلى الأرض، سوف تتوحَّد المملكتان من جديد في سلام دائم.

**١١: ١٤ غربًا... المشرق**. في ذلك اليوم الأخير ستكون الأُمَّة قد تحرَّرت من كلِّ طغيان أجنبيّ، وتكون هي القوَّة السياسيَّة المهيمنة.

**١١: ١٥ النّهر**. كما نشَّف الربُّ البحر الأحمر في النجاة من مصر، هكذا سيُنشِّف في المستقبل نهر الفُرات في سياق النجاة الأخيرة لشعبه. رج ح رؤ ١٦: ١٢.

**١١: ١٦ سكّة**. لدى إشعياء أقوالٌ كثيرة بشأنِ جادَّةٍ تسلكها البقيَّة الراجعة إلى أورشليم (٣٥: ٨ و٩؛ ٤٢: ١٦؛ ٤٣: ١٩؛ ٤٨: ٢١؛ ٤٩: ١١؛ ٥٧: ١٤؛ ٦٢: ١٠).

**١٢: ١-٦** هنا نشيدا حمدٍ قصيران (ع ١-٣ و٤-٦) سوف تترنَّم بهما إسرائيل المَفديَّة في مُستهلِّ المُلك الألفيّ. وهما الجزءُ الأرضيُّ المُتمِّم لتسبحة الحمد السماويَّة في رؤ ١٩: ٦ و٧.

**١٢: ١ ارتدَّ غضبك**. بالنسبة إلى البقيَّة المستقبليَّة الّتي ستعترف بموت المسيح البديليِّ من أجل خطاياها، حمل المسيح غضب الله عوضًا عنها. وإلّا، فإنَّ ذلك الغضب كان سيبقى عليها.

**١٢: ٢ الله خلاصي**. سوف يُنجّي الله الأُمناء بين بني إسرائيل من خصومهم السياسيِّين ومن العواقب الروحيَّة لخطاياهم. **ياه يهوه**. كلمتان بمعنًى واحد (الربّ). وتثنيةُ اسم الله الشخصيِّ تؤدّي وظيفة التشديد على دوره بصفته الإله الحافظ للعهد. **قوّتي وترنيمتي**. رنَّم موسى وبنو إسرائيل نشيدًا شبيهًا للاحتفال بإنقاذهم من المصريِّين (خر ١٥: ٢؛ رج مز ١١٨: ١٤).

لي خَلاصًا». [٣]فتَستَقونَ مياهًا بفَرَحٍ مِنْ يَنابيعِ الخَلاصِ[ث]. [٤]وتَقولونَ في ذلكَ اليومِ: «احمَدوا الربَّ[ج]. ادعوا باسمِهِ. عَرِّفوا بَينَ الشُّعوب بأفعالِهِ[ح]. ذَكِّروا بأنَّ اسمَهُ قد تعالَى[خ]. [٥]رَنِّموا للربِّ[د] لأنَّهُ قد صَنَعَ مُفتَخَرًا. ليَكُنْ هذا مَعروفًا في كُلِّ الأرضِ. [٦]صَوِّتي واهتِفي يا ساكِنَةَ صِهيَونَ[ذ]، لأنَّ قُدّوس إسرائيلَ عظيمٌ في وسَطِكِ»[ر].

## نبوءة ضد بابل

**١٣** [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بابِلَ رآهُ إشَعياءُ بنُ آموصَ[أ]:

[٢]أقيموا رايَةً[ب] علَى جَبَلٍ أقرَعَ[ت]. ارفَعوا صوتًا إليهِمْ. أشيروا باليَدِ ليَدخُلوا أبوابَ العُتاةِ[ث]. [٣]أنا أوصَيتُ مُقَدَّسيَّ، ودَعَوتُ أبطالي لأجلِ غَضَبي[ج]، مُفتَخِري عَظَمَتي[ح]. [٤]صوتُ جُمهورٍ علَى الجِبالِ[خ] شِبهَ قَومٍ كثيرينَ. صوتُ ضَجيجِ مَمالِكِ أُمَمٍ مُجتَمِعَةٍ. رَبُّ الجُنودِ يَعرِضُ جَيشَ الحَربِ. [٥]يأتونَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ أقصَى السَّماواتِ، الربُّ وأدَواتُ سخَطِهِ[د] ليُخرِبَ كُلَّ الأرضِ[ذ].

[٦]وَلوِلوا لأنَّ يومَ الربِّ قريبٌ[ر]، قادِمٌ كخَرابٍ مِنَ القادِرِ علَى كُلِّ شَيءٍ[ز]. [٧]لذلكَ ترتَخي كُلُّ الأيادي، ويَذوبُ كُلُّ قَلبِ إنسانٍ. [٨]فيَرتاعونَ. تأخُذُهُمْ أوجاعٌ ومَخاضٌ[س]. يتَلَوَّونَ كوالِدَةٍ. يَبهَتونَ بَعضُهُمْ إلَى بَعضٍ. وُجوهُهُمْ وُجوهُ لهيبٍ.

[٩]هوذا يومُ الربِّ قادِمٌ[ش]، قاسيًا بسَخَطٍ وحُموِّ غَضَبٍ، ليَجعَلَ الأرضَ خَرابًا ويُبيدَ مِنها خُطاتَها[ص].

**٣** [ث](يو ٤ :١٠ و١٤؛ ٧ :٣٧ و٣٨) **٤** [ج]١أي ١٦ :٨؛ مز ١٠٥ :١؛ [ح]مز ١٤٥ :٤-٦؛ [خ]مز ٣٤ :٣ **٥** [د]خر ١٥ :١؛ مز ٩٨ :١؛ إش ٢٤ :١٤؛ ٤٢ :١٠ و١١؛ ٤٤ :٢٣ **٦** [ذ]إش ٥٢ :٩؛ ٥٤ :١؛ صف ٣ :١٤ و١٥؛ [ر]مز ٨٩ :١٨

الفصل ١٣

**١** [أ]إر ٥٠ :٥١؛ مت ١ :١١؛ رؤ ١٤ :٨ **٢** [ب]إش ١٨ :٣؛ [ت]إر ٥١ :٢٥؛ [ث]إش ١٠ :٣٢ **٣** [ج]يوء ٣ :١١؛ [ح]مز ١٤٩ :٢ **٤** [خ]إش ١٧ :١٢؛ يوء ٣ :١٤

**٥** [د]إش ٤٢ :١٣؛ [ذ]إش ٢٤ :١؛ ٣٤ :٢ **٦** [ر]إش ٢ :١٢؛ حز ٣٠ :٣؛ عا ٥ :١٨؛ صف ١ :٧؛ رؤ ٦ :١٧؛ [ز]إش ١٠ :٢٥؛ أي ٣١ :٢٣؛ يوء ١ :١٥ **٨** [س]مز ٤٨ :٦ **٩** [ش]مل ٤ :١؛ [ص]مز ١٠٤ :٣٥؛ أم ٢ :٢٢

**١٢ :٣ مياهًا... ينابيع**. لا شكَّ أنَّ قُرَّاء إشعياء تذكَّروا كيف أروى الله عطش آبائهم البدنيَّ في بريَّة سين (خر ١٧ :١-٧). فالإمداد عينُه سيتوافر للمتحدِّرين منهم حين يأتي المسيح لإنقاذ الأُمَّة (٤١ :١٧ و١٨؛ رج ٣٠ :٢٥؛ ٣٥ :٦ و٧؛ ٤٣ :١٩؛ مز ١٠٧ :٣٥). ويوسِّع العهد الجديد نطاق هذا الإمداد ليشمل توفير الماء الروحيِّ للنفسِ العطشانة (يو ٤ :١٠ و١٤؛ ٧ :٣٧؛ رؤ ٧ :١٦ و١٧؛ ٢١ :٦؛ ٢٢ :١٧).

**١٢ :٤ و٥ بين الشعوب... في كلِّ الأرض**. في أعقاب يوم الربِّ المُقبِل، سوف تشهد الأُمَّة أمام العالم أجمع لعظمته وجلاله تعالى. وقد كان هذا هو قصده لشعبه الأرضيِّ منذ البداية.

**١٢ :٦ ساكنة صِهيَون**. الآية في العبريَّة تشتمل على تشخيصٍ لصهيون كما لو كانت امرأة، إذ تأمرها: «صوِّتي واهتفي»، إشادةً بعظمة الربّ.

**١٣ :١-٢٣ :١٨** هذه الأصحاحات الأحد عشر تجمع معًا نبوَّاتٍ على أُمم أجنبيَّة، تُشبِه كثيرًا تلك الواردة في إر ٤٦-٥١ وحز ٢٥-٣٢.

**١٣ :١-١٤ :٢٧** القسم ١٣ :١-١٤ :٢٤ يتناول بابل بالتخصيص، والآيات ٢٥-٢٧ تتناول أشُّور، مع أنَّ بابل لم تكُن قد صارت بعد قوَّةً عالميَّة في وقت هذه النُّبوَّة. فقد رأى إشعياء مسبَّقًا زمنًا فيه تُطيح بابل أُمَّة أشُّور الّتي كانت مهيمنة آنذاك، لتصيرَ قوَّةً دوليَّة مسيطرة.

**١٣ :١ وحيٌ**. أو عِبءٌ؛ بمعنى تثقُّل إشعياء بمسؤوليَّة ضخمة لتبليغ الرسالة. والكلمة عينُها تُستخدَم ١٥ مرَّة أُخرى في العهد القديم في بدايات الأصحاحات كما هنا (١٤ :٢٨؛ ١٥ :١؛ ١٧ :١؛ ١٩ :١؛ ٢١ :١ و١١ و١٣؛ ٢٢ :١؛ ٢٣ :١؛ مرا ٢ :١٤؛ نح ١ :١؛ حب ١ :١؛ زك ٩ :١؛ ١٢ :١؛ مل ١ :١). **بابل، رآه إشعياء**. تنبَّأ هذا الأصحاح بخراب المدينة. وقد كانت مدينة بابل هائلةً، حتَّى في أيّام الإمبراطوريَّة الأشُّوريَّة، وكانت في طليعة أعداء الأُمَّة الّذين ينبغي التغلُّب عليهم.

**١٣ :٢ أقيموا راية**. كما في إش ٥ :٢٦، استدعى الربُّ جيوشًا أجنبيَّة لقهر بابل بكلِّ عظمتها.

**١٣ :٣ أوصيت... دعوت**. أخبر الربُّ بجمعهِ جيوشًا لكسر بابل. **غضبي**. لقد ارتدَّ غضب الله عن إسرائيل (١٢ :١) وتحوَّل نحو هذه القوَّة الأجنبيَّة الطاغية.

**١٣ :٤ ربُّ الجنود يعرض جيش الحرب**. حرفيًّا، «ربُّ الجيوش يحشد الجيش» رج ح ١ :٩. هذا استِباقٌ لمجيء الربِّ كي يسحق بابلَ النهاية ويُحطِّم أعداءه حُطامًا ويقيم مملكة تسودُ جميع الأمم (رؤ ١٩ :١١-١٦).

**١٣ :٥ من أقصى السَّماوات**. كان سقوط بابل بأيدي المادِيِّين مجرَّد لمحة قصيرة الأمد على سقوط بابل النهائيِّ على أيدي قوَّات الله الكَونيَّة (رؤ ١٨ :٢).

**١٣ :٦ يوم الربِّ قريب**. نظرت النبوَّة إلى ما وراء غزو المادِيِّين الأكثر قربًا، إلى يوم للربِّ أعظم، وصوَّرت مُسبَّقًا خراب بابل من جرَّاء تدخُّل المَسيح شخصيًّا. رج ح ٢ :١٢.

**١٣ :٧ يذوب كلُّ قلبِ إنسان**. كانت الشجاعة وشيكةَ التلاشي (١٩ :١؛ حز ٢١ :٧؛ نح ٢ :١٠).

**١٣ :٨ يتلوَّون كوالدة**. تشبيه آلام المخاض هو أغلب الأحيان صورةٌ بيانيَّة لوصف مُعانَيات البشر في الفترة السابقة مباشرةً لنجاة بني إسرائيل النهائيَّة (٢١ :٣؛ ٢٦ :١٧ و١٨؛ ٦٦ :٧ وما يلي؛ إر ٤ :٣١؛ ١٣ :٢١؛ ٢٢ :٢٣؛ هو ١٣ :١٣؛ مي ٤ :١٠؛ ٥ :٢ و٣؛ مت ٢٤ :٨؛ ١ تس ٥ :٣). وقد دلَّت الصورة عادةً على معاناة إسرائيل، ولكنَّها هنا صوَّرت شقاء بابل.

**١٣ :٩ يُبيد منها خُطاتها**. سيحدث هذا حين يرجع المسيح لدينونة جميع الأحياء على الأرض. ففي هذه الحالة يمضي النبيُّ قُدمًا نحو بابلِ الّتي هي مدينةُ العالم الشرِّيرة في زمن النهاية والّتي سوف تُدمَّر مع جميع أهلها (رج رؤ ١٧ و١٨).

[١٠] فإنَّ نُجومَ السَّماواتِ وجَبابِرَتَها لا تُبرِزُ نورَها. تُظلِمُ الشَّمسُ عِندَ طُلوعِها[ض]، والقَمَرُ لا يَلمَعُ بضَوئِهِ. [١١] وأُعاقِبُ المَسكونَةَ علَى شَرِّها[ط]، والمُنافِقينَ علَى إثمِهِمْ، وأُبَطِّلُ تعَظُّمَ المُستَكبِرينَ[ظ]، وأضَعُ تجَبُّرَ العُتاةِ. [١٢] وأجعَلُ الرَّجُلَ أعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الإبريزِ، والإنسانَ أعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أوفيرَ. [١٣] لذلكَ أُزَلزِلُ السَّماواتِ[ع] وتتزَعزَعُ الأرضُ مِنْ مَكانِها في سخَطِ رَبِّ الجُنودِ وفي يومِ حُموِّ غَضَبِهِ[غ]. [١٤] ويكونونَ كظَبيٍ طَريدٍ، وكغَنَمٍ بلا مَنْ يَجمَعُها. يَلتَفِتونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى شَعبِهِ[ف]، ويَهرُبونَ كُلُّ واحِدٍ إلَى

**١٠** [ض] إش ٢٤: ٢١-٢٣؛ حز ٣٢: ٧؛ يوء ٢: ٣١؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤؛ لو ٢١: ٢٥
**١١** [ط] إش ٢٦: ٢١؛ [ظ] (إش ٢: ١٧)
**١٣** [ع] إش ٣٤: ٤؛ ٥١: ٦؛ حج ٢: ٦؛ [غ] مز ١١٠: ٥؛ مرا ١: ١٢
**١٤** [ف] إر ٥٠: ١٦؛ ٥١: ٩

**١٣: ١٠ نجوم السَّماوات... الشَّمس... القمر**. غالبًا ما تربط الأسفار المقدَّسة حصول اضطرابات كونيَّة بفترة الضيقة الَّتي تسبق تمامًا رجوع المسيح إلى الأرض (٢٤: ٢٣؛ حز ٣٢: ٧ و٨؛ يؤ ٢: ١٠ و٣٠ و٣١؛ عا ٨: ٩؛ مت ٢٤: ٢٩؛ مر ١٣: ٢٤ و٢٥؛ لو ٢١: ٢٥؛ رؤ ٦: ١٢-١٤).

**١٣: ١١ تعظُّم**. إنَّ خطيَّة الكبرياء الَّتي أدَّت إلى دينونة إسرائيل (٢: ٥؛ ٩: ٩) هي بعينها ستُسبِّب سقوط بابل (٤٧: ٥ و٧ و٨؛ رؤ ١٨: ٧).

**١٣: ١٢ أعزّ**. من جرَّاء مجيء هذه الدينونة سترتفع نسبة الوَفيَّات بين البشر ارتفاعًا هائلًا، ولكن ليس شاملًا. فإنَّ الله سيُنجِّي بقيَّة أمينة.

**١٣: ١٣ أزلزل السَّماوات وتتزعزع الأرض**. هذه الاضطرابات مقرونة بتلك المذكورة في ع ١٠ (يؤ ٢: ١٠؛ حج ٢: ٦؛ رؤ ٦: ١٢-١٤؛ رج ٢: ١٩ و٢١؛ ٢٤: ١ و١٩ و٢٠؛ ٣٤: ٤؛ ٥١: ٦).

**١٣: ١٤ كظبي... كغنم**. البشر يُخيفون الغزال المُرتعب، ولكن لا غنى عنهم بالنسبة إلى الغَنم العاجزة. فإنَّ البابليِّين سيجدون الربَّ عدوًّا لهم ويفقدونه راعيًا. وكلُّ ما يستطيعونه هو أن يفرُّوا من البَلَد.

## دينونة الله على الأُمم

| | عوبديا | عاموس | إشعياء | إرميا | حبقوق | حزقيال |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عمُّون | | ١: ١٣-١٥<br>دينونة | | ٤٩: ١-٦<br>دينونة؛ استرداد | | ٢٥: ١-٧<br>دينونة |
| بابل | | | ١٣: ١—١٤: ٢٣<br>دينونة | ٥٠ و٥١<br>دينونة | ٢: ٦-١٧<br>دينونة | |
| دمشق | | ١: ٣-٥<br>دينونة | ١٧: ١-٣<br>دينونة؛ بقيَّة | ٤٩: ٢٣-٢٧<br>دينونة | | |
| أدوم | دينونة | ١: ١١ و١٢<br>دينونة | ٢١: ١١ و١٢<br>دينونة | ٤٩: ٧-٢٢<br>دينونة | | ٢٥: ١٢-١٤<br>دينونة |
| مصر | | | ١٩<br>دينونة؛ استرداد | ٤٦: ١-٢٦<br>دينونة | | ٢٩-٣٢<br>دينونة |
| موآب | | ٢: ١-٣<br>دينونة | ١٥ و١٦<br>دينونة؛ بقيَّة | ٤٨<br>دينونة؛ استرداد | | ٢٥: ٨—١١<br>دينونة |
| فلسطين | | ١: ٦-٨<br>دينونة | ١٤: ٢٩-٣٢<br>دينونة | ٤٧<br>دينونة؛ بقيَّة | | ٢٥: ١٥-١٧<br>دينونة |
| صور | | ١: ٩ و١٠<br>دينونة | ٢٣<br>دينونة؛ استرداد | | | ٢٦—٢٨<br>دينونة |

أرضِهِ. [١٥]كُلُّ مَنْ وُجِدَ يُطعَنُ، وكُلُّ مَنِ انحاشَ يَسقُطُ بالسَّيفِ. [١٦]وتُحَطَّمُ أطفالُهُمْ أمامَ عُيونِهِمْ[ق]، وتُنهَبُ بُيوتُهُمْ وتُفضَحُ نِساؤُهُمْ[ك].

[١٧]هأنَذا أُهَيِّجُ علَيهِمِ الماديِّينَ[ل] الّذينَ لا يَعتَدّونَ بالفِضَّةِ، ولا يُسَرّونَ بالذَّهَبِ. [١٨]فتُحَطِّمُ القِسيُّ الفِتيانَ، ولا يَرحَمونَ ثَمَرَةَ البَطنِ. لا تُشفِقُ عُيونُهُمْ علَى الأولادِ. [١٩]وتَصيرُ بابِلُ[م]، بَهاءُ المَمالِكِ وزينَةُ فخرِ الكِلدانيِّينَ، كتَقليبِ اللهِ سدومَ وعَمورَةَ[ن]. [٢٠]لا تُعمَرُ إلَى الأبدِ[هـ]، ولا تُسكَنُ إلَى دَورٍ فدَورٍ، ولا يُخَيِّمُ هناكَ أعرابيٌّ، ولا يُربِضُ هناكَ رُعاةٌ، [٢١]بل تربِضُ هناكَ وُحوشُ القَفرِ[و]، ويَملأُ البومُ بُيوتَهُمْ، وتسكُنُ هناكَ بَناتُ النَّعامِ، وترقُصُ هناكَ مَعزُ الوَحشِ، [٢٢]وتَصيحُ بَناتُ آوَى في قُصورِهِمْ، والذِّئابُ في هَياكِلِ التَّنَعُّمِ، ووقتُها قريبُ المَجيءِ[ي] وأيّامُها لا تطولُ.

## هجاء ملك بابل

١٤ [١]لأنَّ الرَّبَّ سيَرحَمُ يعقوبَ[أ] ويَختارُ أيضًا إسرائيلَ[ب]، ويُريحُهُمْ في أرضِهِمْ، فتقتَرِنُ بهِمِ الغُرَباءُ ويَنضَمّونَ إلَى بَيتِ يعقوبَ[ت]. [٢]ويأخُذُهُمْ شُعوبٌ ويأتونَ بهِمْ إلَى مَوضِعِهِمْ[ث]، ويَمتَلِكُهُمْ بَيتُ إسرائيلَ في أرضِ الرَّبِّ عَبيدًا وإماءً، ويَسبونَ الّذينَ سبَوهُمْ ويَتَسَلَّطونَ علَى ظالِميهِمْ[ج].

[٣]ويكونُ في يومٍ يُريحُكَ الرَّبُّ مِنْ تعَبِكَ ومِنَ انزِعاجِكَ، ومِنَ العُبوديَّةِ القاسيَةِ الّتي استُعبِدتَ بها، [٤]أنَّكَ تنطِقُ بهذا الهَجوِ علَى مَلِكِ بابِلَ وتقولُ[ح]: «كيفَ بادَ الظّالِمُ، بادَتِ المُغَطرِسَةُ[خ]؟ [٥]قد كسَّرَ الرَّبُّ عَصا الأشرارِ[د]،

[١٦] [ق] مز ١٣٧: ٨ و٩؛ إش ١٣: ١٨؛ [ك] ١٤: ٢١؛ هو ١٠: ١٤؛ نح ٣: ١٠؛ زك ١٤: ٢ [١٧] [ل] إش ٢١: ٢؛ إر ٥١: ١١ و٢٨؛ دا ٥: ٢٨ و٣١ [١٩] [م] إش ١٤: ٤؛ دا ٤: ٣٠؛ رؤ ١٨: ١١-١٦ و١٩ و٢١؛ [ن] تك ١٩: ٢٤؛ تث ٢٩: ٢٣؛ إر ٥٠: ٤٠؛ عا ٤: ١١ [٢٠] [هـ] إر ٥٠: ٣ [٢١] [و] إش ٣٤: ١١-١٥؛ صف ٢: ١٤؛ رؤ ١٨: ٢ [٢٢] [ي] إر ٥١: ٣٣

الفصل ١٤

[١] [أ] مز ١٠٢: ١٣؛ إش ٤٩: ١٣ و١٥؛ ٥٤: ٧ و٨؛ [ب] إش ٤١: ٨ و٩؛ زك ١: ١٧؛ ٢: ١٢؛ [ت] إش ٦٠: ٤ و٥ و١٠ [٢] [ث] إش ٤٩: ٢٢؛ ٦٠: ٩؛ ٦٦: ٢٠؛ [ج] إش ٦٠: ١٤ [٤] [ح] إش ١٣: ١٩؛ حب ٢: ٦؛ [خ] رؤ ١٨: ١٦ [٥] [د] مز ١٢٥: ٣

**١٣: ١٥ و١٦ يُطعن... انحاش** (اعتُقِل)... **تُحطَّم... تُنهب... تُفضَح**. عاد النبيُّ إلى المستقبل المباشر، حين ارتكب الماديُّون جميع هذه الفظائع الفظَّة ببابل الّتي استولَوا عليها. بشأن أفعال أكثر وحشيَّة، رج ع ١٨.

**١٣: ١٧ الماديِّين**. هؤلاء القوم الآتون من منطقة واقعة إلى الجنوب الغربيِّ من بحر قزوين، شماليَّ بلاد فارس وشرقيَّ أشُّور، وإلى الشمال الشرقيِّ من بابل، تحالفوا في ما بعد مع الفُرس ليتسبَّبوا بسقوط بابل.

**١٣: ١٩-٢٢** تحوَّل إشعياء عن المستقبل القريب، إلى المستقبل البعيد. فإنَّ الإتمام النهائيَّ لهذه النبوَّات المختصَّة بخراب بابل يأتي مقترنًا بإعادة بناء بابل وخرابها الشامل عندما يرجع المسيح إلى الأرض (رؤ ١٤: ٨؛ ١٨: ٢). ومن الجليِّ أنَّ إشعياء لم يستطع أن يرى القرون العديدة الفاصلة بين سقوط بابل بأيدي الماديِّين وخراب بابل في زمن النهاية على يد الله (رج رؤ ١٧ و١٨).

**١٣: ١٩ سدوم وعمورة**. سوف يدكُّ الله بابل المُعاد بناؤها بالطريقة الفائقة للعادة، تلك الّتي بها دمَّر هاتَين المدينتَين القديمتَين (تك ١٩: ٢٤؛ رؤ ١٨: ٨).

**١٣: ٢٠ لا تُعمَر إلى الأبد**. وعلى الرغم من أنَّ بابل لن تعود إلى ماضيها المجيد، فإنَّ موقعها لم يخلُ قطُّ من السكّان. وما برحت توجَدُ هناك دائمًا مدينةٌ أو بلدة من نوع أو آخر. وهكذا، فإنَّ هذه النبوَّة لا بدَّ أن تُشير إلى خرابٍ ما يزال طيَّ المُستقبَل.

**١٣: ٢١ و٢٢ وحوش القفر... بنات آوى**. هذا هو الخراب الشامل المُشار إليه في ٢١: ٩، والموصوف بعدُ في رؤ ١٨: ٢ (رج ٣٤: ١١-١٧؛ إر ٥١: ٣٧).

**١٣: ٢٢ قريبُ المجيء**. كما سبقت الإشارة في ع ٦، ما إن تصبح بابل عظيمة، حتى تغدوَ أيّامُها معدودة.

**١٤: ١-٣** بينما يحوي هذا الأصحاح بعض الإشارات إلى الإطلاق من السبي البابليّ، تُحدِّد الآيات في مطلع هذا الأصحاح النظرة الأساسيَّة. فإنَّ النبيَّ نظر إلى بابل الأخيرة في زمان الضيقة. واللغة هي تلك الّتي تُميِّز الأحوال في أثناء المُلك الألفيِّ بعد دينونة بابلِ الآخِرة. وتدمير بابل المستقبل مُترابِط ترابطًا تامًّا مع إنقاذ إسرائيل من العبوديَّة. فيجب أن تُباد بابل حتّى يتيسَّر أن يُمجِّد الله شعبه. وتلبية الله لحاجات إسرائيل تنال توسيعًا أوفى في ف ٤٠-٤٦.

**١٤: ١ الغرباء**. هؤلاء هم المُهتَدُون إلى الإيمان من غير اليهود، مِمَّن ينضمُّون إلى الأُمَّة في مملكة المسيح الأخيرة على الأرض.

**١٤: ٢ يسبون الّذين سبَوهم**. هنا الانقلابُ الكبير في الأدوار. فإنَّ بني إسرائيل التائبين، بدلًا من حالة سَبيِهم البائسة الّتي سيُقاسونها في أثناء الضيقة على يد ضدِّ المسيح، سيصيرون حُكّامًا لتلك الأُمم الّتي هيمنت عليهم في ما مضى.

**١٤: ٣ يُريحك**. المقصود مملكةُ المسيح الأرضيَّة المستقبليَّة. رج أع ٣: ١٩-٢١.

**١٤: ٤ تنطق بهذا الهجو**. علَّم النبيُّ الشعب أن يُنشِدوا النشيد الوارد في ع ٤-٢١، والّذي يُشيد بسقوط ملك بابل. **ملك بابل**. قد تكون هذه إشارةً إلى ضدِّ المسيح الأخير الّذي سيملك على بابل الّتي ستسود على الأرض (رج رؤ ١٧: ١٧ و١٨). **باد الظالم**. الأُمَّة الّتي جعلت حياة شعب الله مُرَّةً تلاشت.

قَضيبَ المُتَسَلِّطينَ. ٦الضّارِبُ الشُّعوبَ بِسَخَطٍ، ضَربَةً بلا فُتورٍ. المُتَسَلِّطُ بغَضَبٍ علَى الأُمَمِ، باضطِهادٍ بلا إمساكٍ. ٧اِستَراحَتِ، اطمأنَّتْ كُلُّ الأرضِ. هَتَفوا ترَنُّمًا. ٨حتَّى السَّروُ يَفرَحُ علَيكَ[ذ]، وأرزُ لُبنانَ قائلاً: منذُ اضطَجَعتَ لم يَصعَدْ علَينا قاطِعٌ. ٩الهاويَةُ مِنْ أسفَلُ مُهتَزَّةٌ لكَ، لاستِقبالِ قُدومِكَ[ر]، مُنهِضَةٌ لكَ الأخيِلَةَ، جميعَ عُظَماءِ الأرضِ. أقامَتْ كُلَّ مُلوكِ الأُمَمِ عن كراسيِّهِمْ. ١٠كُلُّهُمْ يُجيبونَ ويقولونَ لكَ[ز]: أأنتَ أيضًا قد ضَعُفتَ نَظيرَنا وصِرتَ مِثلَنا؟ ١١أُهبِطَ إلَى الهاويَةِ فخرُكَ، رَنَّةُ أعوادِكَ. تحتَكَ تُفرَشُ الرِّمَّةُ، وغِطاؤُكَ الدّودُ. ١٢كيفَ سقَطتِ مِنَ السَّماءِ[س] يا زُهَرَةُ، بنتَ الصُّبحِ؟ كيفَ قُطِعتَ إلَى الأرضِ يا قاهِرَ الأُمَمِ؟ ١٣وأنتَ قُلتَ في قَلبِكَ: أصعَدُ إلَى السَّماواتِ[ش]. أرفَعُ كُرسيِّي فوقَ كواكِبِ اللهِ[ص]، وأجلِسُ علَى جَبَلِ الاِجتِماعِ[ض] في أقاصي الشِّمالِ[ط]. ١٤أصعَدُ فوقَ مُرتَفَعاتِ السَّحابِ.

٨ [ذ] إش ٥٥ :١٢؛ حز ٣١ :١٦
٩ [ر] حز ٣٢ :٢١
١٠ [ز] حز ٣٢ :٢١
١٢ [س] إش ٣٤ :٤؛ لو ١٠ :١٨؛ (رؤ ١٢ :٧-٩)
١٣ [ش] حز ٢٨ :٢؛ مت ١١ :٢٣؛ [ص] دا ٨ :١٠؛ ٢تس ٢ :٤؛ [ض] حز ٢٨ :١٤؛ [ط] مز ٤٨ :٢
١٤ [ظ] إش ٤٧ :٨؛ ٢تس ٢ :٤
١٥ [ع] حز ٢٨ :٨؛ مت ١١ :٢٣؛ لو ١٠ :١٥
٢٠ [غ] أي ١٨ :١٩؛ مز ٢١ :١٠؛ ١٠٩ :١٣؛ إش ١ :٤؛ ٣١ :٢
٢١ [ف] خر ٢٠ :٥؛ لا ٢٦ :٣٩؛ إش ١٣ :١٦؛ مت ٢٣ :٣٥
٢٢ [ق] أم ١٠ :٧؛ إش ٢٦ :١٤؛ إر ٥١ :٦٢؛

أصيرُ مِثلَ العَليِّ[ظ]. ١٥لكنَّكَ انحَدَرتَ إلَى الهاويَةِ[ع]، إلَى أسافِلِ الجُبِّ. ١٦الّذينَ يَرونَكَ يتَطَلَّعونَ إلَيكَ، يتأمَّلونَ فيكَ. أهذا هو الرَّجُلُ الّذي زَلزَلَ الأرضَ وزَعزَعَ المَمالِكَ، ١٧الّذي جَعَلَ العالَمَ كقَفرٍ، وهَدَمَ مُدُنَهُ، الّذي لم يُطلِقْ أسراهُ إلَى بُيوتِهِمْ؟ ١٨كُلُّ مُلوكِ الأُمَمِ بأجمَعِهِمِ اضطَجَعوا بالكَرامَةِ كُلُّ واحِدٍ في بَيتِهِ. ١٩وأمّا أنتَ فقد طُرِحتَ مِنْ قَبرِكَ كغُصنٍ أشنَعَ، كلِباسِ القَتلَى المَضروبينَ بالسَّيفِ، الهابِطينَ إلَى حِجارَةِ الجُبِّ، كجُثَّةٍ مَدوسَةٍ. ٢٠لا تتَّحِدُ بهِمْ في القَبرِ لأنَّكَ أخرَبتَ أرضَكَ، قَتَلتَ شَعبَكَ. لا يُسَمَّى إلَى الأبدِ نَسلُ فاعِلي الشَّرِّ[غ]. ٢١هَيِّئوا لبَنيهِ قَتلاً بإثمِ آبائهِمْ[ف]، فلا يَقوموا ولا يَرِثوا الأرضَ ولا يَملأوا وجهَ العالَمِ مُدُنًا». ٢٢«فأقومُ علَيهِمْ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ. وأقطَعُ مِنْ بابِلَ اسمًا[ق] وبَقيَّةً[ك] ونَسلاً[ل] وذُرِّيَّةً، يقولُ الرَّبُّ. ٢٣وأجعَلُها ميراثًا للقُنفُذِ[م]،

[ك] ١مل ١٤ :١٠؛ [ل] أي ١٨ :١٩؛ إش ٤٧ :٩ ٢٣ [م] إش ١١ :٣٤؛ صف ٢ :١٤

**١٤ :٦ الضارب الشعوب... المُتسلِّط بغضب على الأُمم**. هذه الكلمات تُصوِّر طغيان المَلِك البابليّ.

**١٤ :٧ استراحت، اطمأنَّت كلُّ الأرض**. بخلع الطاغية عن عرشه، سيَنعم العالم كلُّه بالسلام. ولا بدَّ أن يكون ذلك متعلِّقًا بالعصر الألفيِّ السعيد.

**١٤ :٩-١١ الهاوية**. في العبريَّة شيؤل. فإنَّ ملوك الأُمم أولئك الّذين صاروا في عالم الأموات فعلاً يُقيمون حفلة استقبال ترحيبًا بملك بابل لدى قدومه إلى هناك.

**١٤ :١٠ أأنت صرتَ مثلنا؟** يستهزئ الملوك بملك بابل، مُذكِّرين إيَّاه أنَّ الفوارق البشريَّة عديمةُ المعنى بين الأموات.

**١٤ :١١ الرِّمَّة**. تتلاشى العجرفة البشريَّة في جسدٍ أنتن وغطَّاه الدُّود.

**١٤ :١٢-١٤ سقطتِ من السَّماء... أصير مثل العليّ**. إنَّ استخدام المسيح للآية ١٢ في وصف سقوط الشيطان (لو ١٠ :١٨؛ رج رؤ ١٢ :٨-١٠) قد دفع كثيرين إلى أن يروا هنا ما يتعدَّى الإشارة إلى مَلِك بابل. فكما خاطب الربُّ الشيطان في كلامه إلى الحيَّة (تك ٣ :١٤ و١٥)، كذلك تمامًا تتكلَّم هذه المِرثاة إلى ملك بابل وإلى إبليس الّذي أمدَّه بالطاقة. رج حز ٢٨ :١٢-١٧ طلبًا لكلامٍ مُشابِهٍ موجَّه إلى ملك صور وإلى الشيطان من ورائه.

**١٤ :١٢ السَّماء**. ينتقل المشهد فجأةً من العالم السُّفليِّ إلى السَّماء، للتشديد على الكبرياء الجَموح لدى المَلِك والشيطان الّذي يمدُّه بالطاقة. **زُهَرة، بنت الصبح**. أو «لوسيفوروس» حسب اليونانيَّة، وتعني «المُتوهِّج نورًا»، وقد تُرجِمَت الكلمة غالبًا «نجمة الصُّبح». وقد عدَّ التقليد في ذلك الزمان النجومَ مُمثِّلةً لآلهةٍ تتصارع بعضُها مع بعض على أماكن السموِّ أو التفوُّق.

**١٤ :١٣ و١٤ أصعد**... . هنا خمسة أفعال بصيغة المتكلِّم، تُشدِّد على غطرسة مَلِك بابل والشيطانِ الّذي منه يتلقَّى أقوالَه وأفعاله.

**١٤ :١٣ جبل الاجتماع**. كان هذا جبلًا في شمال سوريَّة يجتمع فيه الآلهة الكنعانيُّون، حسبما يقول التقليد المحليّ. فالمَلِك البشريُّ طمح إلى حيازة المُلك على الآلهة.

**١٤ :١٥ الهاوية... الجُبّ**. الموت يتربَّص بأولئك الّذين يحاولون أن يكونوا كالله (رج ع ٩ و١١؛ تك ٣ :٥ و٢٢).

**١٤ :١٦-٢١** القسم الأخير من المرثاة يتوسَّع في وصف خزي المَلِك بعرضه أمام الجميع جُثَّةً غيرَ مدفونة.

**١٤ :١٦ أهذا هو الرجل...؟** إنَّ الانقلاب الكامل في الأدوار من كون الملك هو الأقوى إلى الهوان الكليِّ سوف يُثير دهشةً عالميَّة.

**١٤ :١٨ كلُّ ملوك الأُمم... اضطجعوا بالكرامة**. مَلِك بابل هو الاستثناء الوحيد. فإنَّ سائر الملوك كان لهم دفنٌ لائق.

**١٤ :١٩ جُثَّة مدوسة**. بين الأقدَمين، كانت هذه هي الإهانة القُصوى. رج ح جا ٦ :٣-٦.

**١٤ :٢٠ لا يُسمَّى إلى الأبد**. لأنَّ ملك بابل كان فاعِلَ شَرٍّ، لم يُخصَّص له نَصَبٌ ولا كان له نسلٌ لإحياء ذِكراه.

**١٤ :٢٢ أقطع**. ستكون لإسرائيل بقيَّة، أمَّا لبابل فلا، وذلك حسب وعد الربِّ في ع ٢٢ و٢٣. رج رؤ ١٨ :٢ و٢١.

وآجامَ مياهٍ، وأُكَنِّسُها بِمِكنَسَةِ الهَلاكِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ».

## نبوءة ضد أشور

[٢٤]قد حَلَفَ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: «إنَّهُ كما قَصَدتُ يَصيرُ، وكما نَوَيتُ يَثبُتُ[ذ]: [٢٥]أنْ أُحَطِّمَ أشّورَ في أرضي[ض] وأدوسهُ علَى جِبالي، فيَزولَ عنهُمْ نيرُهُ[ط]، ويَزولَ عن كتِفِهِمْ حِملُهُ». [٢٦]هذا هو القَضاءُ المَقضيُّ بهِ علَى كُلِّ الأرضِ[ظ]، وهذِهِ هي اليَدُ المَمدودَةُ علَى كُلِّ الأُمَمِ. [٢٧]فإنَّ رَبَّ الجُنودِ قد قَضَى[أ]، فمَنْ يُبَطِّلُ؟ ويَدُهُ هي المَمدودَةُ، فمَنْ يَرُدُّها؟

[٢٨]في سنَةِ وفاةِ المَلِكِ آحازَ[ب] كانَ هذا الوَحيُ: [٢٩]«لا تفرَحي يا جميعَ فِلِسطينَ، لأنَّ القَضيبَ الضّارِبَكِ انكَسَرَ[ت]، فإنَّهُ مِنْ أصلِ الحَيَّةِ يَخرُجُ أُفعوانٌ، وثَمَرَتُهُ تكونُ ثُعبانًا مُسِمًّا طَيّارًا[ث]. [٣٠]وتَرعَى أبكارُ المَساكينِ، ويَربِضُ البائسونَ بالأمانِ، وأُميتُ أصلكِ بالجوعِ، فيَقتُلُ بَقيَّتَكِ. [٣١]ولوِلْ أيُّها البابُ. اصرُخي أيَّتُها المدينةُ. قد ذابَ جميعُكِ يا فِلِسطينُ، لأنَّهُ مِنَ الشَّمالِ يأتي دُخانٌ، وليس شاذٌّ في جُيوشِهِ. [٣٢]فبِماذا يُجابُ رُسُلُ الأُمَمِ؟ إنَّ الرَّبَّ أسَّسَ صِهيَونَ[ج]، وبِها يَحتَمي بائسو شَعبِهِ[ح].

## نبوءة ضد موآب

# ١٥

[١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ موآبَ[أ]: إنَّهُ في ليلَةٍ خَرِبَتْ عارُ[ب] موآبَ[ت] وهَلكَتْ. إنَّهُ في ليلَةٍ خَرِبَتْ قيرُ موآبَ وهَلكَتْ. [٢]إلَى البَيتِ وديبونَ يَصعَدونَ إلَى المُرتَفَعاتِ للبُكاءِ. تُوَلوِلُ موآبُ علَى نَبو وعلَى مَيدَبا. في كُلِّ رأسٍ مِنها قَرعَةٌ[ث]. كُلُّ لحيَةٍ مَجزوزَةٌ. [٣]في أزِقَّتِها يأتَزِرونَ بمِسحٍ. علَى سُطوحِها وفي ساحاتِها يوَلوِلُ كُلُّ واحِدٍ مِنها سيّالاً بالبُكاءِ[ج]. [٤]وتَصرُخُ حَشبونُ وألعالَةُ. يُسمَعُ صوتُهُما إلَى ياهَصَ[ح]. لذلكَ يَصرُخُ مُتَسَلِّحو موآبَ. نَفسُها ترتَعِدُ فيها. [٥]يَصرُخُ قَلبي مِنْ أجلِ موآبَ[خ]. الهاربينَ مِنها إلَى

**٢٤** [ذ] إش ٤٣: ١٣
**٢٥** [ض] مي ٥: ٥ و٦؛ صف ٢: ١٣؛ [ط] إش ١٠: ٢٧؛ نح ١: ١٣
**٢٦** [ظ] إش ٢٣: ٩؛ صف ٣: ٦ و٨
**٢٧** [أ] أي ٢٠: ٦؛ أي ٩: ١٢؛ ٢٣: ١٣؛ مز ٣٣: ١١؛ أم ١٩: ٢١؛ ٢١: ٣٠؛ إش ٤٣: ١٣؛ دا ٤: ٣١ و٣٥
**٢٨** [ب] ٢مل ١٦: ٢٠؛ ٢أي ٢٨: ٢٧
**٢٩** [ت] ٢أي ٢٦: ٦؛ [ث] ٢مل ١٨: ٨
**٣٢** [ج] مز ٨٧: ١ و٥؛ [ح] زك ١١: ١١

الفصل ١٥
**١** [أ] ٢مل ٣: ٤؛ [ب] تث ٢: ٩؛ عد ٢١: ٢٨؛ [ت] إش ١٥: ١-١٦؛ إر ٢٥: ٢١؛ ٤٨: ١-٤٧؛ عا ٢: ١-٣؛ صف ٢: ٨-١١
**٢** [ث] لا ٢١: ٥؛ إر ٤٨: ٣٧
**٣** [ج] إر ٤٨: ٣٨
**٤** [ح] عد ٢١: ٢٨؛ ٣٢: ٣؛ إر ٤٨: ٣٤ **٥** [خ] إش ١٦: ١١؛ إر ٤٨: ٣١؛

---

**١٤: ٢٦ القضاء المَقضيُّ به.** إنَّ مدى هذه الدينونة على الأرض كُلِّها يُمثِّل غضبَ الله النهائيَّ على الفُجّار في إسرائيل (٥: ٢٥؛ ٩: ١٧) والأُمم معًا (٢٣: ١١).

**١٤: ٢٨ وفاة الملك آحاز.** السنة الّتي تُوفِّي فيها آحاز غير مُحقَّقة، وقد حصلت عند بدء حزقيّا لمُلكه، إمّا في ٧٢٧ ق م (٢ مل ١٨: ١ و٩ و١٠) وإمّا في ٧١٥/٧١٦ ق م (٢مل ١٨: ١٣).

**١٤: ٢٩ فلسطين.** لا داعيَ لأن تُفكِّر إسرائيل أنَّ تحالفًا مع الفلسطينيِّين من شأنه أن يُنقذها من الأشّوريِّين، ما دامت أشّور ستغزو أيضًا فلسطين جارة إسرائيل. **القضيب... انكسر.** صوَّر النبيُّ ضعف الأشّوريِّين، على الرغم من هزيمتهم لفلسطين.

**١٤: ٣٠-٣٢ المساكين.** فُقَراء يهوذا المُتَّكِلون على الربِّ سيجدونه نِعمَ الملجأ، ولكنّ الظالمين الفلسطينيِّين سيَلقَون مصيرهم حتمًا.

**١٤: ٣٢ رُسُل الأُمم.** كان هؤلاء هم المبعوثين الفلسطينيِّين الّذين التمسوا تحالفًا مع إسرائيل. أمّا جواب إشعياء فقد اعتبر أنّ الربَّ هو مأمن صهيون الوحيد.

**١٥: ١-١٦: ١٤** إنَّ هلاكَ موآب علَّم بني إسرائيل ألّا يعودوا يعتمدون على تلك الأُمَّة أُسوةً بغيرها، بل أن يتَّكِلوا على الربِّ حقًّا.

**١٥: ١ موآب.** كان موآب بلدًا مساحته نحو ٥٠ كلم[٢]، شرقيَّ البحر الميت، وجنوبيَّ نهر أرنون، وشماليَّ نهر زارد. **عار... قير.** مدينتان رئيسيَّتان من أعمال موآب.

**١٥: ٢ ديبون.** اختار الموآبيُّون معبد الإله كموش، على بُعد ٥ كلم شماليَّ أرنون، مكانًا للبُكاء لأنَّ ذلك الإله فشل في تخليص أُمَّتهم. **نبو... ميدبا.** نبو هو الجبل الواقع عند الطَّرف الشماليِّ من البحر الميت، والّذي إليه أخذ الربُّ موسى لإلقاء نظرة على أرض الموعد (تث ٣٤: ١). أمّا مَيدَبا فتقع على بُعد ٨ كلم إلى الجنوب الشرقيِّ من نبو. **قرعة... لحية مجزوزة.** كان حلق الرؤوس واللِّحي تعبيرًا عن الإهانة والإذلال (٢٢: ١٢؛ لا ٢١: ٥؛ إر ٤١: ٥؛ ٤٨: ٣٧).

**١٥: ٣ مِسح.** يُذكَر لبس المِسح ٤٦ مرَّةً في الكتاب المقدَّس علامةً على النَّوح.

**١٥: ٤ حشبون... ألعالة... ياهص.** كانت مدينة حشبون تبعد نحو ٣٠ كلم إلى الشرق من الطَّرَف الشماليِّ للبحر الميت، في منطقة تعتبرها إسرائيل وموآب كِلتاهما لها (تث ٢: ٣٢ و٣٣). وكانت ألعالة تبعد نحو كيلومتر ونصف عن حشبون. أمّا موقع ياهص فكان إلى الجنوب من حشبون على بعدٍ يُجاوز ١٦ كلم.

**١٥: ٥ يصرخ قلبي.** تُعبِّر النبوَّة عن عطفٍ تجاه بليَّة موآب يفوق العطف تجاه بلايا الأُمم الأخرى الّتي ستُدان، حتَّى إنَّه يُفسِح في المجال لبقيَّةٍ ناجية (١٦: ١١ و١٤). **عجلة ثُلاثيَّة.** لا ينبغي أن يترجَم هذا التعبير، إذ هو اسم عَلَم لمدينة «عِجلاث شَليشياه» المجهولة الموقع. **اللوحيث... حورونايم.** هاتان مدينتان أُخريان موقعهُما مجهول.

صوغَرَ كعِجلَةٍ ثُلاثيَّةٍ، لأنَّهُمْ يَصعَدونَ في عَقَبَةِ اللّوحيثِ بالبُكاءِ[د]، لأنَّهُمْ في طريقِ حورونايِمَ يَرفَعونَ صُراخَ الِانكِسارِ. [٦]لأنَّ مياهَ نِمريمَ تصيرُ خَرِبَةً[ذ]، لأنَّ العُشبَ يَبِسَ. الكَلأُ فنيَ. الخُضرَةُ لا توجَدُ. [٧]لذلكَ الثَّروَةُ الّتي اكتَسَبوها وذَخائرُهُمْ يَحمِلونَها إلَى عَبرِ وادي الصَّفصافِ. [٨]لأنَّ الصُّراخَ قد أحاطَ بتُخومِ موآبَ. إلَى أجلايِمَ ولوَلَتُها، وإلَى بئرِ إيليمَ ولوَلَتُها. [٩]لأنَّ مياهَ ديمونَ تمتَلِئُ دَمًا، لأنّي أجعَلُ علَى ديمونَ زَوائدَ. علَى النّاجينَ مِنْ موآبَ أسَدًا وعلَى بَقيَّةِ الأرضِ[ر].

# ١٦

[١]أرسِلوا خِرفانَ حاكِمِ الأرضِ[أ] مِنْ سالِعَ نَحوَ البَرّيَّةِ[ب] إلَى جَبَلِ ابنَةِ صِهيَونَ. [٢]ويَحدُثُ أنَّهُ كطائرٍ تائهٍ[ت]، كفِراخٍ مُنَفَّرَةٍ تكونُ بَناتُ موآبَ في مَعابِرِ أرنونَ[ث]. [٣]هاتي مَشورَةً، اصنَعي إنصافًا، اجعَلي ظِلَّكِ كاللَّيلِ في وسَطِ الظَّهيرَةِ، استُري المَطرودينَ، لا تُظهِري الهارِبينَ. [٤]ليَتَغَرَّبْ عِندَكِ مَطرودو موآبَ. كوني سِترًا لهُم مِنْ وجهِ المُخَرِّبِ، لأنَّ الظّالِمَ يَبيدُ، ويَنتَهي الخَرابُ، ويَفنَى عن الأرضِ الدّائسونَ. [٥]فيُثَبَّتُ الكُرسيُّ بالرَّحمَةِ[ج]، ويَجلِسُ علَيهِ بالأمانَةِ في خَيمَةِ داوُدَ قاضٍ، ويَطلُبُ الحَقَّ[ح] ويُبادِرُ بالعَدلِ[خ]. [٦]قد سمِعنا بكِبرياءِ موآبَ[د] المُتَكَبِّرَةِ جِدًّا عَظَمَتِها وكِبريائها وصَلَفِها بُطلِ افتِخارِها[ذ].

[٧]لذلكَ تولوِلُ موآبُ[ر]. علَى موآبَ كُلُّها يولوِلُ. تئنّونَ علَى أُسُسِ قيرَ حارِسَةَ[ز]، إنَّما هي مَضروبَةٌ. [٨]لأنَّ حُقولَ حَشبونَ ذَبُلَتْ[س]. كرمَةُ سِبمَةَ[ش] كسَّرَ أُمَراءُ الأُمَمِ أفضَلَها. وصَلَتْ إلَى يَعزيرَ. تاهَتْ في البَرّيَّةِ، امتَدَّتْ أغصانُها، عَبَرَتِ البحرَ[ص]. [٩]لذلكَ أبكي بُكاءَ يَعزيرَ علَى كرمَةِ سِبمَةَ. أُرويكُما بدُموعي يا حَشبونُ وألعالَةُ[ض]، لأنَّهُ علَى قِطافِكِ وعلَى حَصادِكِ قد وقَعَتْ جَلَبَةٌ. [١٠]وانتُزِعَ الفَرَحُ والِابتِهاجُ[ط] مِنَ البُستانِ، ولا يُغَنَّى في الكُرومِ ولا يُتَرَنَّمُ، ولا يَدوسُ دائسٌ

٥ د إر ٤٨: ٥
٦ ذ عد ٣٢: ٣٦
٩ ر ٢مل ١٧: ٢٥؛ إر ٥٠: ١٧

الفصل ١٦
١ أ ٢مل ٣: ٤؛ عز ٧: ١٧؛ ب ٢مل ١٤: ٧؛ إش ٤٢: ١١
٢ ت أم ٢٧: ٨؛ ث عد ٢١: ١٣
٥ ج إش ٩: ٦ و٧؛ ٣٢: ١؛ ٥٥: ٤؛ دا ٧: ١٤؛ مي ٤: ٧؛ لو ١: ٣٣؛ رؤ ١١: ١٥؛ ح مز ٧٢: ٢؛ خ إش ٩: ٧
٦ د إر ٤٨: ٢٩؛ عا ٢: ١؛ عو ٣ و٤؛ صف ٢: ٨ و١٠؛ ذ إش ٢٨: ١٥
٧ ر إر ٤٨: ٢٠؛ ز ٢مل ٣: ٢٥؛ إر ٤٨: ٣١
٨ س إش ٢٤: ٧؛ ش إش ١٦: ٩؛ ص إر ٤٨: ٣٢
٩ ض إش ١٥: ٤
١٠ ط إش ٢٤: ٨؛ إر ٤٨: ٣٣

**١٥: ٦ نِمريم.** ربَّما كان هذا واديَ النُّمَيريَّة، وجفافُ مياهه إلى جنب عشبه اليابس تصويرٌ للخراب الواسع الانتشار في موآب.

**١٥: ٧ وادي الصفصاف.** لعلَّه نهر زارد؛ وكان على الفارِّين من موآب أن يعبروه ليجتازوا إلى أدوم هربًا من غُزاتهم.

**١٥: ٨ أجلايم... بئر إيليم.** امتدَّ صُراخ الفارِّين من أنحاء أدوم الشماليَّة (أجلايم) حتى أطرافها الجنوبية (بئر إيليم).

**١٥: ٩ ديمون.** لعلَّ هذه تهجئةٌ أُخرى تخصُّ «ديبون» (رج ع ٢). وقد كان هذا المركز الدينيُّ للوثنيَّة يُمثِّل نهايةً لكامل أرض موآب. **أسدًا.** ما كان الهرب من الجيوش الغازيَة ليجلب الأمان، بل أخطارًا جديدة من قِبَل وحوش البريَّة.

**١٦: ١ أرسلوا خِرفانَ...** كان هذا تصرُّفًا يُبيِّن الخضوع لحاكم أعلى، كما فعل ميشع مع عُمري، ملك إسرائيل (٢ مل ٣: ٤). **سالع.** كان هذا مكانًا في أدوم لا يبعد كثيرًا عن البَتراء (٢مل ١٤: ٧)، ومنه كان على الفارِّين من موآب أن يُرسِلوا إلى يهوذا طالبين النجدة. **جبل ابنة صهيون.** هذه كِنايةٌ عن أورشليم وأهلها.

**١٦: ٢ معابر أرنون.** هرب الفارُّون إلى الجنوب للإفلات من الأشُّوريِّين الداخلين إلى موآب من الشمال.

**١٦: ٣ كالليل في وسط الظهيرة.** طلب الموآبيُّون إلى أهل يهوذا أن يُظلِّلوهم من شمس الظهيرة المُذبِلة، أي من غُزاتهم.

**١٦: ٤ مطرودو موآب.** الفارُّون من موآب طلبًا للأمان. **كوني سترًا لهم.** واصل الموآبيُّون مناشدتهم ليهوذا أن يحتموا فيها. **ينتهي الخراب.** ترقَّب النبيُّ اليوم الّذي فيه ينتهي الطُّغيان من قِبَل الأشُّوريِّين.

**١٦: ٥ الكرسيُّ... خيمة داود.** إن المَلِك الآتيَ من سُلالة داود سوف يجلس ذات يوم على عرشه في صِهيَون (عا ٩: ١١ و١٢)، مُنهيًا جميع المظالم الشبيهة بما ارتكبه الأشُّوريُّون.

**١٦: ٦ كبرياء موآب المتكبِّرة جدًّا.** رغمَ كون موآب أُمَّةً ضئيلة، فإنَّ كبرياءها كانت شهيرة (٢٥: ١٠ و١١؛ إر ٤٨: ٢٩ و٤٢).

**١٦: ٧ قير حارسة.** ربّما كانت هذه هي المدينة عينها المدعوَّة قير في ١٥: ١.

**١٦: ٨ سِبمَة.** كانت سِبمَة إحدى ضواحي حشبون (رج إر ٤٨: ٣٢). **يعزير... البحر.** بدلًا من أن تُرفَع كُروم موآب على عُمُد، كانت تُترك منتشرةً على الأرض، وقد وصلت حتّى حدود موآب الشماليَّة، مُترامية من الصحراء في الشرق حتّى البحر الميت في الغرب. ولعلَّ في هذا إشارةً إلى تصدير الزبيب والنبيذ إلى يهوذا.

**١٦: ٩ أبكي.** أبدى إشعياء عاطفةً أصيلة حِيال خراب موردٍ زراعيٍّ سخيٍّ كهذا. وفي هذا إظهارٌ لردَّة فعل الربِّ أيضًا.

**١٦: ١٠ الفرح والابتهاج.** لن تحصل الاحتفالات المعتادة في موسم القطاف.

خمرًا في المَعاصِرِ. أبطَلتُ الهُتافَ. [11]لذلكَ ترِنُّ أحشائي كعودٍ مِنْ أجلِ موآبَ[ظ] وبَطني مِنْ أجلِ قيرَ حارِسَ.

[12]ويكونُ إذا ظَهَرَتْ، إذا تعِبَتْ موآبُ علَى المُرتَفَعَةِ[ع] ودخَلَتْ إلَى مَقدِسِها تُصَلِّي، أنَّها لا تفوزُ.

[13]هذا هو الكَلامُ الّذي كلَّمَ بهِ الربُّ موآبَ منذُ زَمانٍ. [14]والآنَ تكَلَّمَ الربُّ قائلاً: «في ثَلاثِ سِنينَ كسِني الأجيرِ[غ] يُهانُ مَجدُ موآبَ بكُلِّ الجُمهورِ العظيمِ، وتكونُ البَقيَّةُ قَليلَةً صَغيرَةً لا كبيرَةً».

## نبوءة عن دمشق

**١٧** [1]وحيٌ مِنْ جِهَةِ دِمَشقَ[أ]: هوذا دِمَشقُ تُزالُ مِنْ بَينِ المُدُنِ وتكونُ رُجمَةَ رَدمٍ. [2]مُدُنُ عَروعيرَ مَتروكَةٌ[ب]. تكونُ للقُطعانِ، فتربِضُ وليس مَنْ يُخيفُ[ت]. [3]ويَزولُ الحِصنُ مِنْ أفرايِمَ[ث] والمُلكُ مِنْ دِمَشقَ وبَقيَّةِ أرامَ. فتصيرُ كمَجدِ بَني إسرائيلَ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ.

[4]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ مَجدَ يعقوبَ يُذَلُّ، وسَمانَةَ لَحمِهِ تهزُلُ[ج]. [5]ويكونُ كجَمعِ الحَصّادينَ الزَّرعَ[ح]، وذِراعُهُ تحصِدُ السَّنابِلَ، ويكونُ كمَنْ يَلقُطُ سنابِلَ في وادي رَفايِمَ. [6]وتبقَى فيهِ خُصاصَةٌ[خ] كنَفضِ زَيتونَةٍ، حَبَّتانِ أو ثَلاثٌ في رأسِ الفَرعِ، وأربَعٌ أو خَمسٌ في أفنانِ المُثمِرَةِ، يقولُ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ.

[7]في ذلكَ اليومِ يَلتَفِتُ الإنسانُ إلَى صانِعِهِ[د] وتنظُرُ عَيناهُ إلَى قُدّوسِ إسرائيلَ، [8]ولا يَلتَفِتُ إلَى المَذابحِ صَنعَةِ يَدَيهِ، ولا يَنظُرُ إلَى ما صَنَعَتهُ أصابِعُهُ[ذ]: السَّواريَ والشَّمْسَاتِ. [9]في ذلكَ اليومِ تصيرُ مُدُنُهُ الحَصينَةُ كالرَّدمِ في الغابِ، والشَّوامِخُ الّتي ترَكوها مِنْ وجهِ بَني إسرائيلَ فصارَتْ خَرابًا.

[10]لأنَّكِ نَسيتِ إلَهَ خَلاصِكِ[ر] ولم تذكُري صَخرَةَ حِصنِكِ، لذلكَ تغرِسينَ أغراسًا نَزِهَةً وتنصِبينَ نُصبَةً غَريبَةً. [11]يومَ غَرسِكِ تُسَيِّجينَها، وفي الصّباحِ تجعَلينَ زَرعَكِ يُزهِرُ. ولكن يَهرُبُ الحَصيدُ في يومِ الضَّربَةِ المُهلِكَةِ والكآبَةِ العَديمَةِ الرَّجاءِ.

**١١** ظ إش ١٥ :٥؛ ٦٣ :١٥؛ إر ٤٨ :٣٦؛ هو ١١ :٨؛ في ١ :٢
**١٢** ع إش ١٥ :٢
**١٤** غ أي ٧ :١؛ ١٤ :٦؛ إش ٢١ :١٦

الفصل ١٧

**١** أ تك ١٤ :١٥؛ ١٥ :٢؛ ٢مل ١٦ :٩؛ إر ٤٩ :٢٣؛ عا ١ :٣-٥؛ زك ٩ :١؛ أع ٩ :٢
**٢** ب عد ٣٢ :٣٤؛ ت إر ٧ :٣٣
**٣** ث إش ٧ :١٦؛ ٨ :٤
**٤** ج إش ١٠ :١٦
**٥** ح إش ١٧ :١١؛ إر ٥١ :٣٣؛ يوء ٣ :١٣؛ مت ١٣ :٣٠
**٦** خ تث ٤ :٢٧؛ إش ٢٤ :١٣؛ عو ٥
**٧** د إش ١٠ :٢٠؛ هو ٣ :٥؛ مي ٧ :٧
**٨** ذ إش ٢ :٨؛ ٣١ :٧
**١٠** ر مز ٦٨ :١٩؛ إش ٥١ :١٣

---

**١٦ :١١ أحشائي... بطني**. أبدى الربُّ والنبيُّ كلاهما أسفًا يشعر به صميمُ الكِيان حيال هذه الدينونة الحتميَّة لموآب.

**١٦ :١٢ تعبت... على المرتفعة**. أخفقت ديانة موآب إخفاقًا ذريعًا. فبدل النجاة، لقِيَت الأُمَّة العناء والشقاء في شعائرها المتكرِّرة تجاه إلهها القوميّ.

**١٦ :١٤ في ثلاث سنين**. كان لموآب بَعدُ ثلاثُ سِني «مجد»، ربَّما حتّى ٧١٥ ق م تقريبًا، حينَ اجتاح المَلِكُ الأشُّوريُّ البَلَد. **البقيَّة**. ما كانت أشُّور لتُزيلَ موآب نهائيًّا. أمَّا بابل فلم تَنَل وعدًا كهذا.

**١٧ :١ دمشق**. كانت هذه المدينة بمثابة عاصمة لأرام (سوريَّة). وموقعُها إلى الشمال الشرقيِّ من جبل حرمون، على الطريق البرِّيِّ الرئيسيِّ بين مصر وبلاد ما بين النهرين، جعلها واسعة النفوذ. أمّا موضوع هذا الأصحاح فهو خرابُها على أيدي الأشُّوريِّين في ٧٣٢ ق م.

**١٧ :٢ عروعير**. امتدَّت أراضي أرام جنوبًا حتّى عروعير، شرقيَّ البحر الميت، على ضفاف نهر أرنون (٢ مل ١٠ :٣٢ و٣٣).

**١٧ :٣ أفرايم**. إنَّ الأسباط الشماليَّة العشرة الّتي تُعرَف أيضًا باسم «إسرائيل»، مع دمشق، شكَّلتا موضوعَ هذه الرسالة النبويَّة. وقد شكَّلت تلك الأسباط تحالُفًا مع أرام لمحاربة الأشُّوريِّين، ولكنَّ كثيرًا من مُدُنهم وقعت ضحايا للحملة الّتي بها سقطت أرام (رج ع ١). **بقية أرام**. بقيت لأرام بقيَّة، إنَّما ليس مملكة، في أعقاب الهجمة الأشُّوريَّة الضارية.

**١٧ :٤ مجد يعقوب**. إنَّ إذلال هذا المجد صوَّر دينونة الله على الأسباط العشرة الشماليَّة المُتحدِّرة من يعقوب.

**١٧ :٥ وادي رفايم**. كما كان الحصَّادون يُجرِّدون ذلك الواديَ الخصيب شرقيَّ أورشليم، فكذلك لن تُبقيَ دينونة الله أيَّ شيءٍ مُثمِر في المملكة الشماليَّة.

**١٧ :٦ حبَّتان أو ثلاث... أربع أو خمس**. كانت دينونة الله على أفرايم مُزمِعةً ألَّا تترك سوى أجزاء شحيحة من وفرة زيتونها الأصليَّة.

**١٧ :٧ يلتفت الإنسان إلى صانعه**. في المستقبل، ستؤدِّي الدينوناتُ الشديدة إلى تنبيه بقيَّة من أفرايم إلى إخفاقهم في الاتِّكال على الربّ، ومن ثَمَّ يتوبون.

**١٧ :٨ صنعة يديه**. سوف تؤدِّي التوبة إلى التخلِّي عن الوثنيَّة الّتي طالما أحاطت بالأُمَّة (رج ٢ :٦-٢٢؛ ٤٤ :٩-١٨).

**١٧ :١٠ نسيتِ إله خلاصك**. إنَّ الإخفاق في تذكُّر الله قد جعل إسرائيل متروكةً بلا حماية.

**١٧ :١١ تجعلين زرعك يزهر**. ذكَّر النبيُّ قُرَّاءَه بعُقم سعيهم لتلبية حاجاتهم بمعزل عن معونة الربّ.

[١٢]آهِ! ضَجيجُ شُعوبٍ كثيرَةٍ تضِجُّ كضَجيجِ البحرِ[ذ]، وهَديرِ قَبائلَ تهدِرُ كهَديرِ مياهٍ غَزيرَةٍ. [١٣]قَبائلُ تهدِرُ كهَديرِ مياهٍ كثيرَةٍ. ولكنَّهُ يَنتَهِرُها فتهرُبُ بَعيدًا[س]، وتُطرَدُ كعُصافَةِ الجِبالِ أمامَ الرِّيحِ[ش]، وكالجُلِّ أمامَ الزّوبَعَةِ. [١٤]في وقتِ المساءِ إذا رُعبٌ. قَبلَ الصُّبحِ لَيسوا هُم. هذا نَصيبُ ناهِبينا وحَظُّ سالِبينا.

## نبوءة عن كوش

**١٨** [١]يا أرضَ حَفيفِ الأجنِحَةِ[أ] الّتي في عَبرِ أنهارِ كوشَ، [٢]المُرسِلَةَ رُسُلاً في البحرِ وفي قَوارِبَ مِنَ البَرديِّ علَى وجهِ المياهِ. اذهَبوا أيُّها الرُّسُلُ السَّريعونَ إلَى أُمَّةٍ طَويلَةٍ وجَرداءَ، إلَى شَعبٍ مَخوفٍ منذُ كانَ فصاعِدًا، أُمَّةِ قوَّةٍ وشِدَّةٍ ودَوسٍ، قد خَرَقَتِ الأنهارُ أرضَها. [٣]يا جميعَ سُكّانِ المَسكونَةِ وقاطِني الأرضِ، عندما ترتَفِعُ الرّايَةُ[ب] علَى الجِبالِ تنظُرونَ، وعندما يُضرَبُ بالبوقِ تسمَعونَ.

[٤]لأنَّهُ هكذا قالَ ليَ الرَّبُّ: «إنّي أهدأُ وأنظُرُ في مَسكَني كالحَرِّ الصّافي علَى البَقلِ، كغَيمِ النَّدَى في حَرِّ الحَصادِ». [٥]فإنَّهُ قَبلَ الحَصادِ، عِندَ تمامِ الزَّهرِ، وعندما يَصيرُ الزَّهرُ حِصرِمًا نَضيجًا، يَقطَعُ القُضبانَ بالمَناجِلِ، ويَنزِعُ الأفنانَ ويَطرَحُها. [٦]تُترَكُ مَعًا لجَوارِحِ الجِبالِ ولوُحوشِ الأرضِ، فتُصَيِّفُ علَيها الجَوارِحُ، وتُشَتّي علَيها جميعُ وُحوشِ الأرضِ.

[٧]في ذلكَ اليومِ تُقَدَّمُ هَديَّةٌ لرَبِّ الجُنودِ مِنْ شَعبٍ طَويلٍ وأجرَدَ[ت]، ومِنْ شَعبٍ مَخوفٍ منذُ كانَ فصاعِدًا، مِنْ أُمَّةٍ ذاتِ قوَّةٍ وشِدَّةٍ ودَوسٍ، قد خَرَقَتِ الأنهارُ أرضَها، إلَى مَوضِعِ اسمِ رَبِّ الجُنودِ، جَبَلِ صِهيَونَ.

## نبوءة عن مصر

**١٩** [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ مِصرَ[أ]: هوذا الرَّبُّ راكِبٌ علَى سحابَةٍ سريعَةٍ[ب] وقادِمٌ إلَى مِصرَ، فترتَجِفُ أوثانُ مِصرَ مِنْ وجهِهِ[ت]، ويَذوبُ قَلبُ مِصرَ داخِلها. [٢]وأُهَيِّجُ مِصريّينَ علَى مِصريّينَ[ث]، فيُحارِبونَ كُلُّ واحِدٍ أخاهُ وكُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ: مدينَةٌ مدينَةً، ومَملكَةٌ مَملكَةً. [٣]وتُهراقُ روحُ مِصرَ داخِلها، وأُفني مَشورَتَها، فيَسألونَ الأوثانَ[ج] والعازِفينَ وأصحابَ التَّوابِعِ والعَرّافينَ.

**١٢** [ذ]إش ٥:٣٠؛ إر ٦:٢٣؛ حز ٤٣:٢؛ لو ٢١:٢٥
**١٣** [س]مز ٩:٥؛ إش ٤١:١١؛ [ش]مز ٨٣:١٣؛ هو ١٣:٣

الفصل ١٨
**١** [أ]٢مل ١٩:٩؛ إش ٢٠:٤ و٥؛ حز ٣٠:٤ و٥ و٩؛ صف ٢:١٢؛ ٣:١٠
**٣** [ب]إش ٥:٢٦
**٧** [ت]مز ٦٨:٣١؛ ٧٢:١٠؛ إش ١٦:١؛ صف ٣:١٠؛ مل ١:١١؛ أع ٨:٢٧-٣٨

الفصل ١٩
**١** [أ]إر ٩:٢٥ و٢٦؛ حز ٢٩:١-٣٠:١٩؛ يوء ٣:١٩؛ [ب]مز ١٨:١٠؛ ١٠٤:٣؛ مت ٢٦:٦٤؛ رؤ ١:٧؛ [ت]خر ١٢:١٢؛ إر ٤٣:١٢
**٢** [ث]قض ٧:٢٢؛ ١صم ١٤:١٦ و٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ مت ١٠:٢١ و٣٦
**٣** [ج]١أي ١٠:١٣؛ إش ٨:١٩؛ ٤٧:١٢؛ دا ٢:٢

**١٧: ١٢ ضجيج شعوب كثيرة.** حوَّل النبيُّ انتباهه نحو جيوش أعداء يهوذا الآتية ونطق عليها بوَيل («آه»).

**١٧: ١٣ ولكنَّه ينتهرها.** دفع انتهارُ الربِّ أولئك الأعداء إلى الهرب.

**١٧: ١٤ ليسوا هم.** عند إقبال الصباح، كانت القوَّة الغازيَة قدِ اختفت. فإنَّ الله يحمي شعبه.

**١٨: ١ حفيف الأجنحة.** لعلَّ هذه إشارةٌ إلى أسطول السُّفن القويِّ لدى بلاد الحبشة. **كوش.** الاسم العبريُّ للحبشة أو إثيوبيا. وكانت هذه البلاد جنوبيَّ مصر، وتضمُّ أراضيَ تخصُّ إثيوبيا الحديثة.

**١٨: ٢ البحر... المياه... الأنهار.** الظاهر أنَّ هذه كلَّها تُشير إلى نهر النيل وروافده.

**١٨: ٣ سُكّان... قاطني الأرض.** يدعو النبيُّ الجنسَ البشريَّ كلَّه للتنبُّه إلى العلامات الّتي تدلُّ على أنَّ الله يقوم بعمله في العالم.

**١٨: ٤ إنّي أهدأ.** سوف ينتظر الربُّ بصبر حتّى يحينَ الوقت المناسب ليتدخَّل في الشؤون البشريَّة، حتّى تكون أشعَّة الشَّمس والنَّدى قد تجمَّعت لبلوغ لحظة ذُروةٍ مؤاتية.

**١٨: ٥ يقطع... ينزع... يطرح.** إنَّ الله، بصفته كرّامًا كليَّ الحكمة، يقوم بنشاطه في تنقية الأغصان (أي بتدخُّله المباشر) في وقتٍ ليس مبكِّرًا ولا متأخِّرًا أكثر من اللازم.

**١٨: ٦ الجوارح.** يتحوَّل إشعياء عن لغته المجازيَّة ليصف بلغةٍ صريحة ومباشرةٍ الجُثَثَ المُتناثِرة لضحايا دينونة الله.

**١٨: ٧ موضع اسم ربِّ الجنود.** كانت أورشليم وتبقى المكانَ القائم على الأرض الّذي فيه اختار الربُّ أن يسكن (تث ١٢: ٥). ونبوَّة إشعياء هنا تمتدُّ إلى الإتيان بالهدايا في المستقبل إلى أورشليم في أثناء مُلك المسيح.

**١٩: ١-٤** الشِّقاق والنزاعُ الأهليُّ من جرّاء الوثنيَّة سيؤذِنان بنهاية عظمة مصر.

**١٩: ١ راكب على سحابة سريعة.** السُّحب، في مواضع أُخرى، هي مركباتٌ للربِّ في قُدومِه لإجراء الدينونة (مز ١٨: ١٠ و١١؛ ١٠٤: ٣؛ دا ٧: ١٣).

**١٩: ٢ مصريّين على مصريّين.** اشتهرت مصر بالنِّزاع الداخليِّ على مرِّ العصور، ولكنّها ستُعاني أسوأ من ذلك بعدُ تحت دينونة الله.

**١٩: ٣ أصحاب التوابع والعرّافين.** سيؤدّي النزاع الداخليُّ إلى الانحراف والإحباط. وبما أنَّه لم يكن للمصريّين مكانٌ آخر يلجأون إليه، فإنَّهم سوف يستشيرون العرّافين. وقد فعل بنو إسرائيل في أيّام إشعياء الأمرَ عينه (٨: ١٩).

٤وأُغلِقُ علَى المِصريِّينَ في يَدِ مَوْلًى قاسٍ[ح]، فيَتَسَلَّطُ عليهِمْ مَلِكٌ عَزيزٌ، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ.

٥وتُنَشَّفُ المياهُ مِنَ البحرِ[خ]، ويَجِفُّ النَّهرُ وييبَسُ. ٦وتُنتِنُ الأنهارُ، وتضعُفُ وتجِفُّ سواقي مِصرَ[د]، ويتلَفُ القَصَبُ والأسَلُ. ٧والرِّياضُ علَى النِّيلِ علَى حافَةِ النِّيلِ، وكُلُّ مَزرَعَةٍ علَى النِّيلِ تيبَسُ وتتبَدَّدُ ولا تكونُ. ٨والصَّيّادونَ يَئنّونَ، وكُلُّ الّذينَ يُلقونَ شِصًّا في النِّيلِ يَنوحونَ. والّذينَ يَبسُطونَ شَبَكَةً علَى وجهِ المياهِ يَحزَنونَ. ٩ويَخزَى الّذينَ يَعمَلونَ الكَتّانَ المُمَشَّطَ[ذ]، والّذينَ يَحيكونَ الأنسِجَةَ البَيضاءَ. ١٠وتكونُ عُمُدُها مَسحوقَةً، وكُلُّ العامِلينَ بالأُجرَةِ مُكتَئبي النَّفسِ.

١١إنَّ رؤَساءَ صوعَنَ أغبياءُ[ر]! حُكَماءُ مُشيري فِرعَونَ مَشورَتُهُمْ بَهيميَّةٌ! كيفَ تقولونَ لفِرعَونَ[ز]: «أنا ابنُ حُكَماءَ، ابنُ مُلوكٍ قُدَماءَ»؟ ١٢فأينَ هُم حُكَماؤُكَ[س]؟ فليُخبِروكَ. ليَعرِفوا ماذا قَضَى بهِ رَبُّ الجُنودِ علَى مِصرَ[ش]. ١٣رؤَساءُ صوعَنَ صاروا أغبياءَ. رؤَساءُ نوفَ انخَدَعوا[ص]. وأضَلَّ مِصرَ وُجوهُ أسباطِها. ١٤مَزَجَ الرَّبُّ في وسَطِها روحَ غَيٍّ[ض]، فأضَلّوا مِصرَ في كُلِّ عَمَلِها، كتَرَنُّحِ السَّكرانِ في قَيئهِ. ١٥فلا يكونُ لمِصرَ عَمَلٌ يَعمَلُهُ رأسٌ أو ذَنَبٌ[ط]، نَخلَةٌ أو أسَلَةٌ. ١٦في ذلكَ اليومِ تكونُ مِصرُ كالنِّساءِ[ظ]، فترتَعِدُ وترجُفُ مِنْ هَزَّةِ يَدِ رَبِّ الجُنودِ الّتي يَهُزُّها علَيها[ع].

١٧وتكونُ أرضُ يهوذا رُعبًا لمِصرَ. كُلُّ مَنْ تذَكَّرَها يَرتَعِبُ مِنْ أمامِ قَضاءِ رَبِّ الجُنودِ الّذي يَقضي بهِ علَيها[غ].

١٨في ذلكَ اليومِ يكونُ في أرضِ مِصرَ خَمسُ مُدُنٍ تتكَلَّمُ بلُغَةِ كنعانَ[ف] وتحلِفُ لرَبِّ الجُنودِ[ق]، يُقالُ لإحداها «مدينةُ الشَّمسِ».

**٤** ح إش ٢٠: ٤؛ إر ٤٦: ٢٦؛ حز ٢٩: ١٩
**٥** خ إش ٥٠: ٢؛ إر ٥١: ٣٦؛ حز ٣٠: ١٢
**٦** د ٢مل ١٩: ٢٤
**٩** ذ ١مل ١٠: ٢٨؛ أم ٧: ١٦؛ حز ٢٧: ٧
**١١** ر عد ١٣: ٢٢؛ مز ٧٨: ١٢ و٤٣؛ إش ٣٠: ٤؛ ز تك ٤١: ٣٨ و٣٩؛ ١مل ٤: ٢٩ و٣٠؛ أع ٧: ٢٢
**١٢** س ١كو ١: ٢٠؛ ش مز ٣٣: ١١
**١٣** ص إر ٢: ١٦؛ حز ٣٠: ١٣
**١٤** ض ١مل ٢٢: ٢٢؛ إش ٢٩: ١٠
**١٥** ط إش ٩: ١٤-١٦
**١٦** ظ إر ٥١: ٣٠؛ نح ٣: ١٣؛ ع إش ١١: ١٥
**١٧** غ إش ١٤: ٢٤؛ دا ٤: ٣٥ **١٨** ف صف ٣: ٩؛ ق إش ٤٥: ٢٣

---

**١٩: ٤ ملك عزيز**. خضعت مصر للحُكم الأجنبيِّ بدءًا بالغزو الأشُوريِّ في أواسط القرن السابع ق م.

**١٩: ٥-١٠** سيعتري نهرَ النيل جفافٌ يُحدِث خرابًا في مصر.

**١٩: ٥ و٦ تنشف**... **يجفّ**... **ييبس**. سوف يُبادر الله إلى العمل لنزع مصدر الماء الوحيد في البلد، أيِ النيل وروافده.

**١٩: ٧ مزرعة على النيل**. كانت رواسب الطمي الّتي يتركها فيضان النيل تُنتِج غلالًا زراعيَّة وفيرة تُتيح لمصر أن تصدِّر الحبوب إلى أنحاء العالم الأخرى.

**١٩: ٨ يلقون شصًّا**... **يبسطون شبكة**. إنَّ تبدُّد تجارة الصَّيد المهمَّة في النِّيل ستعني خسارة فادحة لأهل مصر.

**١٩: ٩ الكتّان المُمَشَّط**... **الأنسجة البيضاء**. اشتهرت مصر بإنتاجها للبياضات من الكتَّان. وقد اعتمد زرع النبتة وصنع القماش كلاهما على الماء.

**١٩: ١٠ عُمُدُها**. كان الله مُزمِعًا أن يُزيل الأعمدة الّتي اعتمدت عليها الطبقة العاملة. والكلمة تُشير إمّا عمومًا إلى البنية الاقتصاديَّة في المجتمع، وإمَّا خصوصًا إلى الطبقة العُليا الّتي نظَّمت أعمال البلد.

**١٩: ١١-١٥** كان من شأن دينونة الله أن تُبلبِل حكمة مصر المشهورة (رج ١مل ٤: ٣٠).

**١٩: ١١ صوعن**. هذه المدينة الرئيسيَّة الواقعة في مصر الشماليَّة شرقيَّ منطقة دلتا النيل كانت أوَّل مدينة كبيرة يُلاقيها الساميُّ المُسافِر نحو النيل. وكانت هذه المدينة تُسمَّى أيضًا «تَنيس»، وقد كانت في وقتٍ من الأوقات عاصمةً لمصر الشماليَّة حين انقسم البلد شطرين.

**١٩: ١١ و١٢ مشورتهم بهيميَّة**. مهما كانت الحكمة الّتي حازها خُبَراء مصر في ما مضى، فقد كانوا عاجزين عن التصدِّي للأزمة، لأنَّهم كانوا يجهلون دينونة الربِّ على البَلَد.

**١٩: ١٣ نوف**. اسمٌ آخر لمَمفيس، عاصمة مصر الشماليَّة حينًا. فقد كان لهذه المدينة قادةٌ وقعوا في حالةِ بَلبلة بشأن حيازةِ منظورٍ صحيح على أزمة مصر. **وجوه أسباطها**. إذا كان أركان المجتمع في ضلال، فليس لهم إلّا أن يُضلُّوا الشعب الّذي يقودونه.

**١٩: ١٤ و١٥ مزج الربُّ**. سبَّب الربُّ دوخةً أدَّت إلى الفقدان الكليِّ للإنتاجيَّة، حين أقبل الغُزاة.

**١٩: ١٦-٢٤** يتحوَّل النبيُّ عن خراب مصر الموصوف توًّا في ع ١-١٥، ليصف رجوعَ مصر النهائيَّ إلى الإله الحقيقيِّ «في ذلك اليوم» (ع ١٦)، إشارةً إلى زمان حُكم المسيح الألفيّ. ولم تصحَّ هذه الأوصاف على مصر بعد، لكونها ما تزال طيَّ المستقبل.

**١٩: ١٦ كالنِّساء**... **ترتعد وترتجف**. سوف تُشِلُّ دينونة الله حركة مصر الجبَّارة إلى حدٍّ عندَه تُدرِك الأُمَّة انكشافها وعجزها.

**١٩: ١٧ تكون أرض يهوذا رعبًا لمصر**. بدل أن تخاف يهوذا من مصر، سيحصل العكس. وسوف تؤدِّي قدرة الله العظيمة لمصلحة إسرائيل إلى حصول ذلك (رج خر ١٠: ٧؛ ١٢: ٣٣). وهذا سيتمُّ عند ظهور المسيح في مجيئه الثاني.

**١٩: ١٨ خمس مدن**. من وجهة النظر البشريَّة، كان احتمالُ أن ترجع حتّى مدينةٌ مصريَّة واحدة إلى الربِّ بعيدًا جدًّا، ولكن من وجهة النظر الإلهيَّة سوف يحصل خمسةُ أضعاف ذلك. **لغة كنعان**. سوف تتكلَّم مصر بلغة يهوذا. فلن يكون للمصريِّين «رعبٌ» من يهوذا فقط (ع ١٧) بل إنَّهم أيضًا سوف يهتدون إلى طريقة العبادة في يهوذا. **تحلف لربِّ الجنود**. «في ذلك اليوم» سترجع مصر إلى الله على نحوٍ فاعلٍ

١٩في ذلكَ اليومِ يكونُ مَذبَحٌ للربِّ في وسَطِ أرضِ مِصرَ[ك]، وعَمودٌ للربِّ عِندَ تُخمِها[ل]. ٢٠فيكونُ عَلامَةً وشَهادَةً لرَبِّ الجُنودِ في أرضِ مِصرَ[م]. لأنَّهُمْ يَصرُخونَ إلَى الربِّ بسَبَبِ المُضايِقينَ، فيُرسِلُ لهُم مُخَلِّصًا[ن] ومُحاميًا ويُنقِذُهُمْ. ٢١فيُعرَفُ الربُّ في مِصرَ، ويَعرِفُ المِصريّونَ الربَّ في ذلكَ اليومِ[هـ]، ويُقَدِّمونَ ذَبيحَةً وتقدِمَةً[و]، ويَنذُرونَ للربِّ نَذرًا ويوفونَ بهِ. ٢٢ويَضرِبُ الربُّ مِصرَ ضارِبًا فشافيًا[ي]، فيَرجِعونَ إلَى الربِّ فيَستَجيبُ لهُم ويَشفيهِمْ.

٢٣في ذلكَ اليومِ تكونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصرَ إلَى أشّورَ[أ]، فيَجيءُ الأشّوريّونَ إلَى مِصرَ والمِصريّونَ إلَى أشّورَ[أ]، ويَعبُدُ المِصريّونَ مع الأشّوريِّينَ[ب]. ٢٤في ذلكَ اليومِ يكونُ إسرائيلُ ثُلثًا لمِصرَ ولأشّورَ، بَرَكَةً في الأرضِ، ٢٥بها يُبارِكُ رَبُّ الجُنودِ قائلاً: «مُبارَكٌ شَعبي مِصرُ، وعَمَلُ يَدَيَّ أشّورُ[ت]، وميراثي إسرائيلُ».

## نبوءة عن مصر وكوش

# ٢٠

١في سنَةِ مَجيءِ ترتانَ إلَى أشدودَ[أ]، حينَ أرسَلهُ سرجونُ مَلِكُ أشّورَ فحارَبَ أشدودَ وأخَذَها، ٢في ذلكَ الوقتِ تكَلَّمَ الربُّ عن يَدِ إشَعياءَ بنِ آموصَ قائلاً: «اذهَبْ وحُلَّ المِسحَ عن حَقَوَيكَ[ب] واخلَعْ حِذاءَكَ عن رِجلَيكَ». ففَعَلَ هكذا ومَشَى مُعَرًّى وحافيًا[ت]. ٣فقالَ الربُّ: «كما مَشَى عَبدي إشَعياءُ مُعَرًّى وحافيًا ثَلاثَ سِنينٍ،

١٩ [ك]تك ٢٨ :١٨؛ خر ٢٤ :٤؛ يش ٢٢ :١٠ و٢٦ و٢٧؛ إش ٥٦ :٧؛ ٦٠ :٧؛ [ل]مز ٦٨ :٣١ **٢٠** [م]يش ٤ :٢٠؛ ٢٢ :٢٧؛ [ن]إش ٤٣ :١١ **٢١** [هـ](إش ٢ :٣ و٤؛ ١١ :٩)؛ [و]إش ٥٦ :٧؛ ٦٠ :٧؛ زك ١٤ :١٦-١٨؛ مل ١ :١١ **٢٢** [ي]تث ٣٢ :٣٩؛ إش ٣٠ :٢٦؛ ٥٧ :١٨؛ (عب ١٢ :١١) **٢٣** [أ]إش ١١ :١٦؛ ٣٥ :٨؛ ٤٩ :١١؛ ٦٢ :١٠؛ [ب]إش ٢٧ :١٣ **٢٥** [ت]تث ١٤ :٢؛ مز ١٠٠ :٣؛ إش ٢٩ :٢٣؛ هو ٢ :٢٣؛ (أف ٢ :١٠) الفصل ٢٠ **١** [أ]٢مل ١٨ :١٧ **٢** [ب]زك ١٣ :٤؛ مت ٣ :٤؛ [ت]١صم ١٩ :٢٤؛ مي ١ :٨

وظاهر. ويبقى إتمام هذه النبوَّة بانتظار المُلكِ الشخصيِّ من قِبَلِ المَلِكِ الدواديِّ المجيد على الأرضِ. **«مدينة الشَّمس»**. أي هليوبوليس، وقد كانت موطن إله الشَّمس المصريّ (رج «بيت شمس»، إر ٤٣ :١٢ و١٣).

**١٩ :١٩ مذبح... عمود**. يرمز هذان لرجوع مصر إلى الربّ «في ذلك اليوم» الَّذي فيه يملك المسيح على الأرض (رج تك ٢٨ :٢٢).

**١٩ :٢٠ مُخلِّصًا**. سوف يتدخَّل الله فعليًّا لمصلحة مصر كما سبق أن فعل في الماضي في إنقاذ بني إسرائيل (قض ٢ :١٨؛ ٣ :٩ و١٥؛ ٦ :٧-٩؛ ١٠ :١١ و١٢).

**١٩ :٢١ يعرف المصريُّون الربَّ في ذلك اليوم**. في زمن المملكة الآتية سيعرف كلُّ إنسانٍ الربّ، لأنَّ العهد الجديد سوف يسود (إر ٣١ :٣١-٣٤؛ عب ٨ :١١؛ رج ١١ :٩؛ حب ١٢ :١٤).

**١٩ :٢٢ ضاربًا فشافيًا**. كما يؤدِّبُ أبٌ ابنَه لأجل تحسين حاله، هكذا تعامل الربُّ وسيتعامل مع مصر (رج هو ٦ :١).

**١٩ :٢٣ سكَّة من مصر إلى أشُّور**. الأُمَّتان العظيمتان المتحاربتان في أيَّام إشعياء سوف تبلغان السلام إحداهما مع الأُخرى في أثناء «ذلك اليوم»، الَّذي فيه يملك المسيح (٢٧ :١٣؛ رج ٢ :٢-٤).

**١٩ :٢٤ بركة في الأرض**. سوف تصير إسرائيل «في ذلك اليوم» ما قصد الله لها أن تكون: بَركة لباقي العالم (تك ١٢ :٣؛ ٤٢ :٦؛ فارق مع ١ :٢).

**١٩ :٢٥ شعبي... عمل يديَّ**. في مواضِع أُخرى من الكلمة المقدَّسة يُستخدَم هذان اللقبان للإشارة فقط إلى إسرائيل (١٠ :٢٤؛ ٢٩ :٢٣؛ ٤٣ :٦ و٧؛ ٤٥ :١١؛ ٦٠ :٢١؛ ٦٤ :٨؛ مز ١٠٠ :٣؛ ١١٠ :٣؛ ١٣٨ :٨؛ إر ١١ :٤؛ هو ١ :١٠؛ ٢ :٢٣). وفي المملكة الآتية، ستكون إسرائيل هي أداة الله لاجتذاب شعوبٍ أُخرى إلى رعيَّته.

**٢٠ :١ ترتان**. يُحتمَل ألَّا تكون اللفظة العبريَّة اسمَ عَلَم، بل لقبًا يدلُّ على قائدٍ في الجيشِ الأشُّوري. **أشدود... سرجون**. كانت أشدود واحدةً من المدن الفلسطينيَّة الخمس الكبرى، وكلُّها تقع جنوبَ غربِ أورشليم. وسرجون المذكور هنا فقط في الكتاب المقدَّس كان سرجون الثاني، ملكِ أشُّور من حوالى ٧٢٢-٧٠٥ ق م. **أخذها**. استولى الأشُّوريُّون على أشدود في ٧١١ ق م، وهكذا روَّعوا المصريِّين حتَّى انكفأوا وابتعدوا، وبذلك علَّموا يهوذا حماقة الاعتماد على قوَّة أجنبيَّة مثل مصر طلبًا للحماية.

**٢٠ :٢ في ذلك الوقت**. بدأ إشعياء درسَهُ العِيانيَّ هذا قبل ثلاث سنينٍ (ع ٣) من خطابه في ع ٣-٦، وقد حصل قُبَيل الهجوم الأشُّوريِّ في ٧١١ ق م. **المِسح**. ربَّما دلَّ هذا اللِّباس على نَوح إشعياء (تك ٣٧ :٣٤؛ ٢مل ٦ :٣٠)، أو لعلَّه كان مُؤشِّرًا إلى وظيفته النبويَّة (٢مل ١ :٨؛ مت ٣ :٤). **معرًّى وحافيًا**. أمره الربُّ بخلع جميع ملابسه الخارجيَّة كفِعلٍ يُشير إلى الخزي والذُّلِّ.

**٢٠ :٣ عبدي**. هذه التسمية تضع إشعياء ضمن جماعة مختارة. ومن جملة الآخرين: إبراهيم (تك ٢٦ :٢٤)؛ موسى (عد ١٢ :٧ و٨؛ يش ١ :٢ و٧؛ ٢مل ٢١ :٨؛ مل ٤ :٤)؛ كالب (عد ١٤ :٢٤)؛ داود (٢صم ٣ :١٨؛ ٧ :٥ و٨؛ ١مل ١١ :٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨؛ ١٤ :٨؛ ٢مل ١٩ :٣٤؛ ٢٠ :٦؛ ١أي ١٧ :٤ و٧؛ مز ٨٩ :٣؛ إش ٣٧ :٣٥؛ إر ٣٣ :٢١ و٢٢ و٢٦؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥)؛ أيوب (أي ١ :٨؛ ٢ :٣؛ ٤٢ :٧ و٨)؛ ألياقيم (٢٢ :٢٠)؛ عبد الربّ (٤٢ :١؛ ٤٩ :٥ و٦ و٧؛ ٥٢ :١٣؛ ٥٣ :١١؛ زك ٣ :٨؛ مت ١٢ :١٨)؛ إسرائيل (٤١ :٨ و٩؛ ٤٢ :١٩؛ ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :١ و٢ و٢١ و٢٦؛ ٤٥ :٤؛ ٤٨ :٢٠؛ ٥٠ :١٠؛ إر ٣٠ :١٠؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ حز ٢٨ :٢٥؛

آيَةً وأُعجوبَةً علَى مِصرَ وعلَى كوشَ[ث]، [٤]هكذا يَسوقُ مَلِكُ أشّورَ سبيَ مِصرَ وجَلاءَ كوشَ[ج]، الفِتيانَ والشُّيوخَ، عُراةً وحُفاةً ومَكشوفي الأستاهِ[ح] خِزيًا لِمصرَ. [٥]فيَرتاعونَ ويَخجَلونَ مِنْ أجلِ كوشَ رَجائهِمْ، ومِنْ أجلِ مِصرَ فخرِهِمْ[خ]. [٦]ويقولُ ساكِنُ هذا السّاحِلِ في ذلكَ اليومِ: هوذا هكذا مَلجأُنا الّذي هَرَبنا إليهِ للمَعونَةِ لنَنجو مِنْ مَلِكِ أشّورَ[د]. فكيفَ نَسلَمُ نَحنُ؟».

## نبوءة عن بابل

**٢١** [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ البحرِ: كزَوابِعَ في الجَنوبِ عاصِفَةٍ[أ]، يأتي مِنَ البَرِّيَّةِ مِنْ أرضٍ مَخوفَةٍ. [٢]قد أُعلِنَتْ لي رؤيا قاسيَةٌ: النّاهِبُ ناهِبًا[ب] والمُخرِبُ مُخرِبًا. اِصعَدي يا عيلامُ[ت]. حاصِري يا مادي. قد أبطَلتُ كُلَّ أنينِها. [٣]لذلكَ امتَلأتْ حَقوايَ وجَعًا[ث]، وأخَذَني مَخاضٌ كمَخاضِ الوالِدَةِ[ج]. تلَوَّيتُ حتَّى لا أسمَعُ. اندَهَشتُ حتَّى لا أنظُرُ. [٤]تاهَ قَلبي. بَغَتَني رُعبٌ. ليلَةُ لَذَّتي جَعَلها لي رِعدَةً[ح]. [٥]يُرَتِّبونَ المائدَةَ[خ]، يَحرُسونَ الحِراسَةَ، يأكُلونَ. يَشرَبونَ. قوموا أيُّها الرّؤَساءُ امسَحوا المِجَنَّ!

[٦]لأنَّهُ هكذا قالَ لي السَّيِّدُ: «اذهَبْ أقِمِ الحارِسَ. ليُخبِرْ بما يَرَى». [٧]فرأى رُكّابًا أزواجَ فُرسانٍ. رُكّابَ حَميرٍ. رُكّابَ جِمالٍ. فأصغَى إصغاءً شَديدًا. [٨]ثُمَّ صَرَخَ كأسَدٍ: «أيُّها السَّيِّدُ، أنا قائمٌ علَى المَرصَدِ[د] دائمًا في النَّهارِ، وأنا واقِفٌ علَى المَحرَسِ كُلَّ اللَّيالي. [٩]وهوذا رُكّابٌ مِنَ الرِّجالِ. أزواجٌ مِنَ الفُرسانِ». فأجابَ وقالَ: «سقَطَتْ، سقَطَتْ بابِلُ[ذ]، وجميعُ تماثيلِ آلِهَتِها المَنحوتَةِ كسَّرَها إلَى الأرضِ»[ر]. [١٠]يا دياسَتي وبَني بَيدَري[ز]. ما سمِعتُهُ مِنْ رَبِّ الجُنودِ إلهِ إسرائيلَ أخبَرتُكُمْ بهِ.

## نبوءة عن أدوم

[١١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ دومَةَ[س]: صَرَخَ إلَيَّ صارِخٌ مِنْ سعيرَ[ش]: «يا حارِسُ، ما مِنَ اللَّيلِ؟ يا

---

**٣** [ث] إش ٨ :١٨
**٤** [ج] إش ١٩ :٤؛ [ح] ٢صم ١٠ :٤؛ إش ٣ :١٧؛ إر ١٣ :٢٢؛ مي ١ :١١
**٥** [خ] ٢مل ١٨ :٢١؛ إش ٣٠ :٣-٥؛ ٣١ :١؛ حز ٢٩ :٦ و٧
**٦** [د] إش ٣٠ :٥ و٧

الفصل ٢١

**١** [أ] زك ٩ :١٤
**٢** [ب] إش ٣٣ :١؛ [ت] إش ١٣ :١٧؛ ٢٢ :٦؛ إر ٤٩ :٣٤
**٣** [ث] إش ١٥ :٥؛ ١٦ :١١؛ [ج] إش ١٣ :٨
**٤** [ح] تث ٢٨ :٦٧
**٥** [خ] إر ٥١ :٣٩؛ دا ٥ :٥
**٨** [د] حب ٢ :١
**٩** [ذ] إش ١٣ :١٩؛ ٤٧ :٥ و٩؛ ٤٨ :١٤؛ إر ٥١ :٨؛ دا ٥ :٢٨ و٣١؛ رؤ ١٤ :٨؛ ١٨ :٢؛ [ر] إش ٤٦ :١؛ إر ٥٠ :٢؛ ٥١ :٤٤
**١٠** [ز] إر ٥١ :٣٣؛ مي ٤ :١٣
**١١** [س] تك ٢٥ :١٤؛ ١أي ١ :٣٠؛ يش ١٥ :٥٢؛ [ش] تك ٣٢ :٣؛ إر ٤٩ :٧؛ حز ٣٥ :٢؛ عو ١

---

(٢٥:٣٧)؛ نبوخذنصَّر (إر ٢٥ :٩؛ ٢٧ :٦؛ ٤٣ :١٠)؛ زربّابل (حج ٢ :٢٣)؛ تابع المسيح (يو ١٢ :٢٦). **آية وأعجوبة**. كان تجرُّد إشعياء واحتفاؤه رمزًا إلى الخراب والخزي الآتيَين على مصر والحبشة على أيدي الأشّوريِّين (رج ١٩ :٤).

**٢٠ :٤ سبي... جلاء**. تمَّت هذه النبوَّة على يد أسرحدُّون، ملك أشّور، في ٦٧١ ق م (رج ٣٧ :٣٨؛ ٢مل ١٩ :٣٧؛ عز ٤ :٢). فما أبعدَ أن تكون مصر الجبّارة سَنَدًا مناسبًا لاتِّكال يهوذا، ما دام أهل مصر سيُساقون إلى السبي في خزيٍ وهوان.

**٢٠ :٦ كيف نسلم نحن؟** الضمير «نحن» يعود إلى أهل يهوذا. لقد ثبت أنَّ الاتِّكال على مصر كان في غير محلِّه. فهل من مصدرٍ وافٍ آخر للمعونة؟

**٢١ :١ برِّيَّة البحر**. يقصد النبيُّ بهذا التعبير منطقةً من بابل الجنوبيَّة قُربَ الخليج الفارسيِّ/ العربيِّ مشهورةً بخصبها. **كزوابع في الجنوب**. هذا التشبيه مُستمَدٌّ من الفُجائيَّة الّتي بها تأتي الرياح العاصفة من النَّقَب وتكتسح أرض الموعد. فعلى هذا النحو المُفاجئ سيكون سقوط بابل.

**٢١ :٢ عيلام... مادي**. كان العيلاميُّون والماديُّون جزءًا من الجيش الفارسيِّ الّذي هزم بابل في ٥٣٩ ق م.

**٢١ :٣ و٤ وجعًا... مخاض... رعب... رعدة**. إنَّ شدَّة العُنف الّذي على إشعياء أن يتنبَّأ به سبَّبت له تأثُّرًا وانزعاجًا إلى أقصى حدّ.

**٢١ :٥ يأكلون، يشربون... امسحوا المجنّ**. هذا الجزء من النبوَّة يُذكِّر بوليمة بيلشاصَّر في دا ٥، حين انطلقت في وسط الاحتفال دعوةٌ إلى محاربة العدوِّ المُهاجِم الغازي للمدينة.

**٢١ :٦ أقم الحارس**. أوقف إشعياء حارسًا على أسوار المدينة.

**٢١ :٧ ركّابًا... ركّاب... ركّاب**. سمع إشعياءُ الحارسَ يُنبِّه إلى قوَّةٍ عسكريَّة مُقبِلة.

**٢١ :٨ صرخ كأسد: أيُّها السيِّد**. القراءة المُصحَّحة حسب دروج البحر الميت: «صرخ الحارس: سيِّدي.» فالحارس الّذي أقامه إشعياء (ع ٦) تابعَ تقريره.

**٢١ :٩ سقطت، سقطت بابل**. أعلن الحارس النهاية المأساويَّة لبابل الجبّارة، وقد وقعت أوَّلًا بأيدي الأشّوريِّين في ٦٨٩ ق م، ثُمَّ بأيدي الفُرس أيضًا في ٥٣٩ ق م. إلّا أنَّ نبوَّة إشعياء هذه نظرت قُدمًا إلى السقوط النهائيِّ لعدوَّة الله العظيمة، كما يتَّضح من تلاوة يوحنا لهذه الآية في رؤ ١٤ :٨؛ ١٨ :٢ (رج إر ٥٠ :٢؛ ٥١ :٨ و٤٩).

**٢١ :١٠ يا دياستي وبني بيدري**. إنَّ دِراسَ الحبوبِ العنيفَ يُصوِّر ظُلم بابل لبني إسرائيل، والحنطةُ الناتجة هي نجاةُ الأُمَّة على يد الله. وهذا القول الوجيز أعطى شعبَ الله رجاءً.

**٢١ :١١ دومة**. كانت هذه الواحة في الصحراء العربيَّة الشماليَّة تقع عند تقاطُع طريقين هامَّين، أحدُهما شرقيٌّ غربيٌّ من الخليج الفارسيِّ/ العربيِّ إلى البتراء، والآخر شماليٌّ جنوبيٌّ بين البحر الأحمر وتدمُر، وتبعد تلك الواحة نحو ٤٨٠ كلم جنوبيَّ أورشليم. **سعير**. اسمٌ آخر أُطلِق على أدوم، الواقعة جنوبيَّ البحر الميت وموطن المُتحدِّرين من عيسو، وهي مصدر استفهام موجَّه إلى إشعياء. **ما من الليل؟** كم سيدوم الطُّغيان الأشّوريّ؟

حارِسُ، ما مِنَ اللَّيلِ؟» [١٢]قالَ الحارِسُ: «أتَى صباحٌ وأيضًا ليلٌ. إنْ كنتُم تطلُبونَ فاطلُبوا. ارجِعوا، تعالَوا».

## نبوءة عن بلاد العرب

[١٣]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بلادِ العَرَبِ[ص]: في الوَعرِ في بلادِ العَرَبِ تبيتينَ، يا قَوافِلَ الدَّدانيِّينَ[ض]. [١٤]هاتوا ماءً لمُلاقاةِ العَطشانِ، يا سُكّانَ أرضِ تَيْماءَ. وافوا الهاربَ بخُبزِهِ. [١٥]فإنَّهُمْ مِنْ أمامِ السُّيوفِ قد هَرَبوا. مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ، ومِنْ أمامِ القَوسِ المَشدودَةِ، ومِنْ أمامِ شِدَّةِ الحَربِ. [١٦]فإنَّهُ هكذا قالَ ليَ السَّيِّدُ: «في مُدَّةِ سنَةٍ كسَنَةِ الأجيرِ[ط] يَفنَى كُلُّ مَجدِ قيدارَ[ظ]، [١٧]وبَقيَّةُ عَدَدِ قِسيِّ أبطالِ بَني قيدارَ تقِلُّ، لأنَّ الرَّبَّ إلَهَ إسرائيلَ قد تكلَّمَ».

١٣ [ص]إر ٢٥:٢٤؛ ٤٩:٢٨؛ [ض]تك ١٠:٧؛ ١أي ١:٩ و٣٢؛ إر ٢٥:٢٣؛ حز ٢٧:١٥
١٦ [ط]إش ١٦:١٤؛ [ظ]مز ١٢٠:٥؛ نش ١:٥؛ إش ٤٢:١١؛ ٦٠:٧؛ حز ٢٧:٢١

## نبوءة عن أورشليم

# ٢٢

[١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ وادي الرّؤيا: فما لكِ أنَّكِ صَعِدتِ جميعًا علَى السُّطوحِ، [٢]يا مَلآنَةً مِنَ الجَلَبَةِ، المدينةُ العَجّاجَةُ، القريةُ المُفتَخِرَةُ؟ قَتلاكِ ليس هُم قَتلَى السَّيفِ ولا موتَى الحَربِ. [٣]جميعُ رؤَسائكِ هَرَبوا مَعًا. أُسِروا بالقِسيِّ. كُلُّ المَوجودينَ بكِ أُسِروا مَعًا. مِنْ بَعيدٍ فرّوا. [٤]لذلكَ قُلتُ: «اقتَصِروا عَنّي، فأبكي بمَرارَةٍ[ب]. لا تُلِحّوا بتعزيَتي عن خَرابِ بنتِ شَعبي».

[٥]إنَّ للسَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ[ت] في وادي الرّؤيا يومَ شَغبٍ ودَوسٍ وارتباكٍ[ث]. نَقبُ سورٍ وصُراخٌ إلَى الجَبَلِ. [٦]فعيلامُ قد حَمَلَتِ الجَعبَةَ بمَركَباتِ رِجالٍ فُرسانٍ[ج]، وقيرُ قد كشَفَتِ المِجَنَّ[ح]. [٧]فتكونُ أفضَلُ أوديَتِكِ مَلآنَةً مَركَباتٍ، والفُرسانُ تصطَفُّ اصطِفافًا نَحوَ البابِ. [٨]ويَكشِفُ سِترَ يَهوذا[خ]، فتنظُرُ في ذلكَ اليومِ إلَى أسلِحَةِ بَيتِ

الفصل ٢٢
٢ [أ]إش ٣٢:١٣
٤ [ب]إر ٤:١٩
٥ [ت]إش ٣٧:٣؛ [ث]مرا ١:٥؛ ٢:٢
٦ [ج]إر ٤٩:٣٥؛ [ح]إش ١٥:١
٨ [خ]٢مل ١٨:١٥ و١٦؛ [د]١مل ٧:٢؛ ١٠:١٧

---

**٢١:١٢ صباح... ليل**. يَعِد النبيُّ بنجاةٍ قصيرة الأمَد من الطُّغيان الأشُّوريّ، ولكنّه لا يلبث أن يُضيف خطر الهيمنة البابليَّة الوشيك أن يلي سريعًا.

**٢١:١٣ الوعر**. أو «الدَّغَل»، بالإشارة إلى المساحات الّتي تُغطِّيها شُجيرات الصحراء، إذْ لم يكُن في بلاد العَرَب غابات. **الدَّدانيِّين**. كانت دَدان على الطريق المؤدِّي إلى البحر الأحمر، على بعد ٥٦٥ كلم تقريبًا من دومة إلى جهة الجنوب الغربيّ، في الجزء الشماليّ الغربيّ من الصحراء العربيَّة.

**٢١:١٤ تيماء**. كانت تيماء على طريق البحر الأحمر على بُعدِ نحو ٣٢٠ كلم جنوبيَّ شرق دومة، في الجزء الشماليِّ الغربيِّ من الصحراء العربيَّة. **ماء... خبز**. أشار النبيُّ إلى أنَّ أولئك الهاربين من الجيش الأشُوريِّ سوف يحتاجون إلى مُؤَن.

**٢١:١٥ قد هربوا**. كانت المنطقة الداخليَّة من بلاد العرب ملاذًا للفارِّين الهاربين من القوَّة الحربيَّة المُتطوِّرة لدى الأشُّوريِّين.

**٢١:١٦ قيدار**. تشمل قيدار المنطقة الواقعة في الجزء الشماليِّ الغربيِّ من الصحراء العربيَّة. **يفنى كلُّ مجد قيدار**. توقَّعت هذه الرؤيا سقوط المنطقة بيد نبوخذنصَّر، ملك بابل (إر ٤٩:٢٨).

**٢٢:١ وادي الرؤيا**. هذه إشارة إلى إسرائيل، ما دام الله قد أعلن ذاته لأورشليم أغلبَ الأحيان في الرؤى. غير أنَّ السكّان غير التائبين أبدَوا قِلَّةَ تبصُّر ملحوظة في تغافُلهم عن الهلاك المتربِّص بهم. **ما لك أنت؟** وبَّخ النبيُّ الشعب على احتفالهم بالحفلات الصاخبة في حين ينبغي أن يكونوا تائبين توبةً أصيلة عن خطاياهم. والظاهر أنَّه توقَّع هنا حالةً نشأت بالترابُط مع سقوط أورشليم بأيدي البابليِّين في ٥٨٦ ق م. ولكنَّ إنقاذ الربِّ المدينةَ من غزواتٍ مُشابهةٍ شنَّها الأشُّوريُّون إمّا في ٧١١ وإمّا في ٧٠١ ق م، أثار المَرَحَ الصاخب وسط الشعب.

**٢٢:٢ السيف... الحرب**. جاء الموت من طريق المجاعة أو المرض والبابليُّون يُحاصِرون المدينة.

**٢٢:٣ جميع رؤسائك هربوا**. بدل أن يُدافِع القادة عن المدينة كما ينبغي لهم، هربوا لإنقاذ رِقابهم، وبذلك وقعوا في الأسر (٢مل ٢٥:٤-٧).

**٢٢:٤ أبكي بمرارة**. كان ألم إشعياء شديدًا. وما كان بإمكانه أن يُشارِك في المَرَحِ الصاخب لأنَّه رأى حقيقة الأمور الروحيَّة.

**٢٢:٥ إنَّ للسيِّد ربِّ الجنود يوم شغب**... في مناسبة سابقة، إذ كانت المدينة على وشك السقوط، ساد الرُّعب بين المواطنين. وكان ذلك عتيدًا أن يحصل ثانيةً، غيرَ تاركٍ للفرح والمرح مكانًا.

**٢٢:٦ عيلام... قير**. كان لهذَين البلدين أبناءٌ في الجيش الأشُّوريِّ الّذي حاصر أورشليم.

**٢٢:٧ أفضل أوديتك**. الأودية الواقعة في أورشليم وحوالَيها على السواء كانت على وشك الامتلاء بجيوش الأعداء.

**٢٢:٨ بيت الوعر**. هذا المبنى الّذي أنشأه سليمان من شجر الأرز (١مل ٧:٢-٦)، كان مستودعًا للأسلحة (١مل ١٠:١٧) وغيرها من النفائس (٢ أي ٩:٢٠؛ إش ٣٩:٢).

الوَعرِ[ذ]. [٩]ورأيتُمْ شُقوقَ مدينةِ داوُدَ[ذ] أنَّها صارَتْ كثيرَةً، وجَمَعتُمْ مياهَ البِركَةِ السُّفلَى. [١٠]وعَدَدتُمْ بُيوتَ أورُشَليمَ وهَدَمتُمُ البُيوتَ لتَحصينِ السّورِ. [١١]وصَنَعتُمْ خَندَقًا بَينَ السّورَينِ[ر] لمياهِ البِركَةِ العَتيقَةِ[ز]. لكن لم تنظُروا إلَى صانِعِهِ، ولم تروا مُصَوِّرَهُ مِنْ قَديمٍ. [١٢]ودَعا السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ في ذلكَ اليومِ إلَى البُكاءِ[س] والنَّوحِ والقَرعَةِ والتَّنَطُّقِ بالمِسحِ[ش]، [١٣]فهوذا بَهجَةٌ وفَرَحٌ، ذَبحُ بَقَرٍ ونَحرُ غَنَمٍ، أكلُ لَحمٍ وشُربُ خمرٍ[ص]! «لنأكُلْ ونَشرَبْ، لأنَّنا غَدًا نَموتُ»[ض]. [١٤]فأُعلِنَ في أُذُنَيَّ رَبُّ الجُنودِ[ط]: «لا يُغفَرَنَّ لكُم هذا الإثمُ حتَّى تموتوا[ظ]، يقولُ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ».

## نبوءة عن شبنا

[١٥]هكذا قالَ السَّيِّدُ رَبُّ الجُنودِ: «اذهَبِ ادخُلْ إلَى هذا جَليسِ المَلِكِ، إلَى شِبناعَ[ع] الّذي علَى البَيتِ: [١٦]ما لكَ هَهنا؟ ومَنْ لكَ هَهنا حتَّى نَقَرتَ لنَفسِكَ هَهنا قَبرًا أيُّها النّاقِرُ في العُلوِّ قَبرَهُ[غ]، النّاحِتُ لنَفسِهِ في الصَّخرِ مَسكَنًا؟ [١٧]هوذا الرَّبُّ يَطرَحُكَ طَرحًا يا رَجُلُ، ويُغَطِّيكَ تغطيَةً[ف]. [١٨]يَلُفُّكَ لَفَّ لَفيفَةٍ كالكُرَةِ إلَى أرضٍ واسِعَةِ الطَّرَفَينِ. هناكَ تموتُ، وهناكَ تكونُ مَركَباتُ مَجدِكَ[ق]، يا خِزيَ بَيتِ سيِّدِكَ. [١٩]وأطرُدُكَ مِنْ مَنصِبِكَ، ومِنْ مَقامِكَ يَحُطُّكَ.

[٢٠]«ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنِّي أدعو عَبدي ألياقيمَ بنَ حِلقيّا[ك] [٢١]وأُلبِسُهُ ثَوبَكَ، وأشُدُّهُ بمِنطَقَتِكَ، وأجعَلُ سُلطانَكَ في يَدِهِ، فيكونُ أبًا لسُكّانِ أورُشَليمَ ولبَيتِ يَهوذا. [٢٢]وأجعَلُ مِفتاحَ بَيتِ داوُدَ علَى كتِفِهِ[ل]، فيَفتَحُ وليس مَنْ يُغلِقُ[م]،

٩ [ذ]٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أي ٣٢:٤؛ نح ٣:١٦
١١ [ر]نح ٣:١٦؛ [ز]٢مل ٢٠:٢٠؛ ٢أي ٣٢:٣ و٤
١٢ [س]إش ٣٢:١١؛ يوء ١:١٣؛ ٢:١٧؛ [ش]عز ٩:٣؛ إش ١٥:٢؛ مي ١:١٦
١٣ [ص]إش ٥:١١ و٢٢؛ ٢٨:٧ و٨؛ لو ١٧:٢٦-٢٩؛ [ض]إش ٥٦:١٢؛ ١كو ١٥:٣٢
١٤ [ط]إش ٥:٩؛ [ظ]١صم ٣:١٤؛ حز ٢٤:١٣
١٥ [ع]٢مل ١٨:٣٧؛ إش ٣٦:٣
١٦ [غ]٢صم ١٨:١٨؛ ٢أي ١٦:١٤؛ مت ٢٧:٦٠
١٧ [ف]أس ٧:٨
١٨ [ق]إش ٢:٧
٢٠ [ك]٢مل ١٨:١٨؛ إش ٣٦:٣ و٢٢؛ ٣٧:٢
٢٢ [ل]إش ٩:٦؛ ٢أي ١٢:١٤؛ رؤ ٣:٧

**٢٢:٩ مدينة داود.** اسمٌ أُطلِق على أورشليم (٢صم ٥:٦ و٧ و٩) رج ح ٢٩:١. **البِركَة السُّفلى.** بِركَة سِلوام الّتي أمدَّت المدينة بمياهها. وقد غذَّت قناةُ حزقيَّا الطويلة المحفورة تحت الأرض تِلكَ البركة من نبع جيحون.

**٢٢:١٠ تحصين السور.** رمَّم حزقيَّا السُّور المُنهار (٢أي ٣٢:٥)، إلَّا أنَّه فعل ذلك وهو مُتوكِّل على الله. وقد كان إيمانه نقيضًا لحال القوم الّذين خاطبهم إشعياء آنذاك (ع ١١ ب).

**٢٢:١١ البركة العتيقة.** إشارة إلى نَبع جيحون، وإليه أشار النبيُّ أحيانًا على أنَّه «البِركَة العليا» (٧:٣؛ ٣٦:٢؛ رج ٢مل ١٨:١٧). **لم تنظروا إلى صانعه.** كانت الاستعدادات للدِّفاع عن المدينة ظاهريَّةً فحسب. فالشعب لم يُفكِّروا قطُّ في صانع المدينة أو البِركَة أو الأزمة الراهنة (رج ٣١:١)، ذاك الّذي في مواجهته ما كانتِ الدفاعات الماديَّة لِتُجديَ نفعًا.

**٢٢:١٢ و١٣ المسح... بهجة وفرح.** في مواجهة أزمة تطلَّبت توبة أصيلة، تجاوب الشعب باللهو والمَرَح والتمادي في المَلذَّات. فارِق هذه الروحيَّة مع الفرح والابتهاج الشرعيَّين لدى شعب الله في ٣٥:١٠؛ ٥١:١١.

**٢٢:١٣ لنأكل ونشرب لأنَّنا غدًا نموت.** يذكر بولس في ١كو ١٥:٣٢ الفلسفة عينَها: إن كانت القيامة لن تحصل، فالتمتُّع في هذه الحياة هو كلُّ ما يهمّ. وهذه الفلسفة لا تهتمُّ أبدًا بالقِيَم الأبديَّة.

**٢٢:١٤ لا يُغفرنَّ.** لقي تنبُّؤ الربِّ عن نتائج خدمة إشعياء (٦:٩ و١٠) إتمامَه الفعليّ.

**٢٢:١٥ شَبْنا الّذي على البيت.** هذا الرجُل، ولعلَّه من أصلٍ مصريّ، كان ثانيَ المَلِك تمامًا في السلطة. وفي العهد القديم شواهد أُخرى تُشير إلى شَبنا بوصفه «كاتبًا» (٣٦:٢٢؛ ٣٧:٢؛ ٢مل ١٨:٣٧؛ ١٩:٢)، وتلك هي وظيفته بعد إنزال رُتبته من منصبِ وكيل كما سبق أن تنبَّأ إشعياء (رج ع ١٩).

**٢٢:١٦ نقرتَ لنفسك ههنا قبرًا.** رتَّب شَبنا بناء مقبرة تليق بملك، تخليدًا لذكراه، فيما كان ينبغي أن يهتمَّ بشؤون يهوذا الروحيَّة. فالنبيُّ يُندِّد بكبرياء شَبنا.

**٢٢:١٧ رجُل.** أو بالأحرى «جبَّار»، حيث يُشير إشعياء إلى تقدير شَبنا الرفيع لنفسه.

**٢٢:١٨. أرض واسعة... تموت... خزي.** مات شَبنا ميتةً مُخزية في بلد أجنبيّ، إذ لم يستحقَّ دفنًا فخمًا في أورشليم.

**٢٢:١٩ أطردك من منصبك.** تسبَّبت الغطرسة بإنزال رُتبة شَبنا من وكيل إلى كاتب، في أواخر مُلكِ حزقيّا، إنَّما قبل ٧٠١ ق م (رج ٣٦:١ و٢).

**٢٢:٢٠ عبدي ألياقيم.** إنَّ ألياقيم الّذي حلَّ محلَّ شَبنا بصفته وكيلًا أو رئيسًا للوزراء، أكرمه الربُّ إكرامًا فائقًا إذ دعاه «عبدي» (رج ح ٢٠:٣).

**٢٢:٢١ يكون أبًا لسُكَّان أورشليم.** كانت للوكيل سُلطة عُليا تحت إشراف الملك.

**٢٢:٢٢ مفتاح بيت داود.** هذه السلطة بقبول الدخول إلى حضرة الملك أو رفضه، بيَّنت ثقة الملكِ العظيمة بألياقيم. وقد استخدم المسيح هذا الاصطلاح اللُّغويّ بالإشارة إلى نفسه على أنَّه هو الّذي يستطيع أن يُقرِّر أيُّ أناسٍ يدخلون مملكته الداوُديَّة في المستقبل (رؤ ٣:٧).

ويُغلِقُ وليس مَنْ يَفتحُ. [٢٣]وأُثبِّتُهُ وَتَدًا في مَوضِعٍ أمينٍ[ن]، ويكونُ كُرسيَّ مَجدٍ لبَيتِ أبيهِ. [٢٤]ويُعَلِّقونَ علَيهِ كُلَّ مَجدِ بَيتِ أبيهِ، الفُروعَ والقُضبانَ، كُلَّ آنيَةٍ صَغيرَةٍ مِنْ آنيَةِ الطُّسوسِ إلَى آنيَةِ القَنّانيِّ جميعًا. [٢٥]في ذلكَ اليوم، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، يَزولُ الوَتَدُ المُثبَتُ في مَوضِعٍ أمينٍ ويُقطَعُ ويَسقُطُ. ويُبادُ الثِّقلُ الّذي علَيهِ، لأنَّ الربَّ قد تكَلَّمَ».

## نبوءة عن صور

**٢٣** [١]وحيٌ مِنْ جِهَةِ صورَ[أ]: وَلوِلي يا سُفُنَ ترشيشَ، لأنَّها خَرِبَتْ حتَّى ليس بَيتٌ حتَّى ليس مَدخَلٌ. مِنْ أرضِ كِتّيمَ أُعلِنَ لهُم. [٢]اِندَهِشوا يا سُكّانَ السّاحِلِ. تُجّارُ صيدونَ العابِرونَ البحرَ مَلأوكِ. [٣]وغَلَّتُها، زَرعُ شيحورَ، حَصادُ النِّيلِ، علَى مياهٍ كثيرَةٍ فصارَتْ مَتجَرَةً لأُمَمٍ[ب]. [٤]اِخجَلي يا صيدونُ لأنَّ البحرَ، حِصنَ البحرِ، نَطَقَ قائلاً: «لم أتَمَخَّضْ ولا وَلَدتُ ولا رَبَّيتُ شَبابًا ولا نَشَّأتُ عَذارَى». [٥]عِندَ وُصولِ الخَبَرِ إلَى مِصرَ[ت]، يتَوَجَّعونَ، عِندَ وُصولِ خَبَرِ صورَ. [٦]اُعبُروا إلَى ترشيشَ. وَلوِلوا يا سُكّانَ السّاحِلِ. [٧]أهذِهِ لكُمُ المُفتَخِرَةُ[ث] الّتي منذُ الأيّامِ القَديمَةِ قِدَمُها؟ تنقُلُها رِجلاها بَعيدًا للتَّغَرُّبِ.

[٨]مَنْ قَضَى بهذا علَى صورَ المُتَوِّجَةِ[ج] الّتي تُجّارُها رؤَساءُ؟ مُتَسَبِّبوها موَقَّرو الأرضِ. [٩]رَبُّ الجُنودِ قَضَى بهِ[ح] ليُدَنِّسَ كِبرياءَ كُلِّ مَجدٍ[خ]، ويَهينَ كُلَّ مُوَقَّري الأرضِ. [١٠]اِجتازي أرضَكِ كالنِّيلِ يا بنتَ ترشيشَ. ليس حَصرٌ في ما بَعدُ. [١١]مَدَّ يَدَهُ علَى البحرِ. أرعَدَ مَمالِكَ. أمَرَ الربُّ مِنْ جِهَةِ كنعانَ[د] أنْ تُخرَبَ حُصونُها.

**٢٣** [ن]عز ٩: ٨؛ زك ١٠: ٤

الفصل ٢٣

**١** [أ]إر ٢٥: ٢٢؛ ٤٧: ٤؛ حز ٢٦-٢٨؛ عا ١: ٩؛ زك ٩: ٢ و٤
**٣** [ب]حز ٢٧: ٣-٢٣
**٥** [ت]إش ١٩: ١٦
**٧** [ث]إش ٢٢: ٢؛ ١٣: ٣٢
**٨** [ج]حز ٢٨: ٢ و١٢
**٩** [ح]إش ١٤: ٢٦؛ [خ]أي ٤٠: ١١ و١٢؛ إش ١٣: ١١؛ ٢٤: ٤؛ دا ٤: ٣٧
**١١** [د]زك ٩: ٢-٤

---

**٢٢: ٢٣ كرسيَّ مجد.** كان الكرسيُّ (العَرش) رمزًا إلى الشرف الّذي كان ألياقيم عتيدًا أن يجلبه لعائلته.

**٢٢: ٢٤ يعلِّقون عليه.** بالعودة إلى تشبيه ألياقيم بالوتد (ع ٢٣)، بيَّن إشعياء كيف سيستخدمه نسلُه لكسب المجد لأنفسهم.

**٢٢: ٢٥ يزول الوتد.** بعدَ زمن من الخدمة الأمينة، تزعزع ألياقيم وسقط، وإذ ذاك سقط أيضًا كلُّ ما كان «مُعلَّقًا» عليه.

**٢٣: ١ صور.** لمَّا كانت صور مرفأً فينيقيًّا على البحر الأبيض المتوسِّط، يبعد نحو ٥٦ كلم شماليَّ جبل الكرمل ونحو ٤٥ كلم غربيَّ جبل حرمون، فقد أمدَّت سليمان بالخشب لبناء هيكله (١مل ٥: ١ و٧-١٢) وبالبحَّارة لأُسطوله البحريّ (١مل ٩: ٢٦ و٢٧). **سفن ترشيش.** يُرجَّح أنَّ ترشيش كانت في إسبانيا؛ وعليه فإنّ «سفن ترشيش» كانت سُفنًا تجاريَّة كبيرة قادرة على القيام برحلات بعيدة في عُرض البحر، حيث تقطع كلَّ المسافة وصولاً إلى مرفإ صور. ويُشير العهد القديم إلى تلك السُّفن تكرارًا (٢: ١٦؛ ٦٠: ٩؛ ١مل ١٠: ٢٢؛ ٢٢: ٤٨؛ مز ٤٨: ٧؛ حز ٢٧: ٢٥؛ يون ١: ٣). **خربت.** تعرَّضت صور للمحاصرة ٥ مرّات بين زمن هذه النبوَّة وسنة ٣٣٢ ق م. ولكنَّ الهجوم الأخير وحده (في ٣٣٢ ق م، على يد الإسكندر الكبير) قهر تلك المدينة كليًّا وسوَّاها بالأرض تمامًا. وقد تنبَّأ حزقيال بهذا الخراب في حز ٢٦: ٣-٢٧: ٣٦. **ليس بيت... ليس مدخل.** بعد تعب البحَّارة من رحلتهم المُضنية الطويلة، ما كانوا ليجدوا مَرسًى مُريحًا كعادتهم لدى وصولهم إلى مَقصِدهم، أي صور. **كتّيم** (قبرص). لدى الوصول إلى هذه الجزيرة في البحر المتوسِّط الشرقيّ، يعلم البحَّارة بخراب صور.

**٢٣: ٢ صيدون.** كانت صيدون تشكِّل المرفأ البحريَّ الفينيقيَّ المُهمَّ الآخر، إلى جانب صور. وتُمثِّل صيدون هنا باقيَ فينيقيا، مُظهِرةً ردَّة فعل البلد كُلِّه على خراب صور.

**٢٣: ٣ شيحور... النيل.** كان الفينيقيُّون ينقلون بسفنهم إلى الخارج كثيرًا من الحبوب المُنتَجة في مصر الّتي تُمثِّلها «شيحور» هنا. وكانوا أيضًا يشترون ويبيعون كثيرًا من السِّلَع.

**٢٣: ٤ لم أتمخَّض ولا ولَدتُ.** تكلَّم إشعياء تكرارًا عن العُقم والمخاض والولادة (٧: ١٤؛ ٨: ٣؛ ٩: ٦؛ ٢٦: ١٦-١٨؛ ٣٧: ٣؛ ٤٤: ٣-٥؛ ٤٥: ١٠ و١١؛ ٤٧: ٨؛ ٤٩: ٢١؛ ٥٤: ١-٣؛ ٦٦: ٩). والاستِعارة هُنا تصف صور «حصنَ البحر» تنوح على حالة خرابها ووحشتها.

**٢٣: ٦ و٧ ترشيش... بعيدًا للتغرُّب.** أبحر الفارُّون من صور إلى جميع أنحاء بلدان البحر المتوسِّط (رج ع ١). وهم أيضًا انتحَبوا على سقوط المدينة.

**٢٣: ٧ منذ الأيّام القديمة.** كانت صور مدينة قديمة جدًّا، يعود تاريخها إلى نحو ألفي سنة قبل المسيح.

**٢٣: ٨ المُتوِّجة... رؤساء... موقَّرو الأرض.** كانت لصور مكانة دوليَّة مرموقة جدًّا.

**٢٣: ٩ كبرياء كلِّ مجد.** إنّ كبرياء أهل صور المُتأتّي من مكانة مدينتهم الرفيعة، شكَّل السببَ الّذي من أجله جَلَبَ ربُّ الجنود دمارًا على تلك المدينة. وكم كانت غباوتهم شديدة إذِ اتَّكلوا على المجد البشريّ.

**٢٣: ١٠ ليس حصرٌ في ما بعد.** دَعَتِ النبوَّة أهل مُستعمَراتِ صور لأخذ حرِّيتهم مُستَغِلِّين فرصة سقوط المدينة.

**٢٣: ١١ أمر الربُّ من جهة كنعان.** سبَّب الربُّ سقوط منطقة كنعان الّتي تضمُّ صورَ وصيدون.

١٢ وقالَ: «لا تعودينَ تفتخِرينَ أيضًا أيَّتُها المُنهتَكةُ، العَذراءُ بنتُ صيدونَ. قومي إلَى كِتّيمَ[ذ]. اعبُري. هناكَ أيضًا لا راحَةَ لكِ».

١٣ هوذا أرضُ الكَلدانيِّينَ[ر]. هذا الشَّعبُ لم يَكُنْ. أسَّسَها أشّورُ لأهلِ البَرِّيَّةِ[ز]. قد أقاموا أبراجَهُمْ. دَمَّروا قُصورَها. جَعَلها رَدمًا. ١٤ ولْوِلي يا سُفُنَ ترشيشَ[س] لأنَّ حِصنَكِ قد أُخرِبَ.

١٥ ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ صورَ تُنسَى سبعينَ سنَةً كأيّامِ مَلِكٍ واحِدٍ. مِنْ بَعدِ سبعينَ سنَةً يكونُ لصورَ كأُغنيَّةِ الزّانيَةِ: ١٦ «خُذي عودًا. طوفي في المدينةِ أيَّتُها الزّانيَةُ المَنسيَّةُ. أحسِني العَزفَ، أكثِري الغِناءَ لكَيْ تُذكَري». ١٧ ويكونُ مِنْ بَعدِ سبعينَ سنَةً أنَّ الربَّ يتَعَهَّدُ صورَ فتعودُ إلَى أُجرَتِها، وتزني مع كُلِّ مَمالِكِ البِلادِ[ش] علَى وجهِ الأرضِ. ١٨ وتَكونُ تِجارَتُها وأُجرَتُها قُدسًا للرَّبِّ[ص]. لا تُخزَنُ ولا تُكنَزُ، بل تكونُ تِجارَتُها للمُقيمينَ أمامَ الرَّبِّ، لأكلٍ إلَى الشِّبَعِ ولِلِباسٍ فاخِرٍ.

١٢ [ذ] حز ٢٦: ١٣ و١٤؛ رؤ ١٨: ٢٢
١٣ [ر] إش ٤٧: ١؛ [ز] مز ٧٢: ٩
١٤ [س] حز ٢٧: ٢٥-٣٠
١٧ [ش] رؤ ١٧: ٢
١٨ [ص] خر ٢٨: ٣٦؛ زك ١٤: ٢٠ و٢١

## الرب يدمر الأرض

**٢٤** ١ هوذا الربُّ يُخلي الأرضَ ويُفرِغُها ويَقلِبُ وجهَها ويُبَدِّدُ سُكّانَها. ٢ وكما يكونُ الشَّعبُ هكذا الكاهِنُ[أ]. كما العَبدُ هكذا سيِّدُهُ. كما الأمَةُ هكذا سيِّدَتُها. كما الشّاري هكذا البائعُ[ب]. كما المُقرِضُ هكذا المُقتَرِضُ. وكما الدّائنُ هكذا المَديونُ. ٣ تُفرَغُ الأرضُ إفراغًا وتُنهَبُ نَهبًا، لأنَّ الربَّ قد تكَلَّمَ بهذا القَولِ. ٤ ناحَتْ ذَبُلَتِ الأرضُ. حَزِنَتْ ذَبُلَتِ المَسكونَةُ. حَزِنَ مُرتَفِعو شَعبِ الأرضِ[ت].

٥ والأرضُ تدَنَّسَتْ تحتَ سُكّانِها[ث] لأنَّهُمْ تعَدَّوا الشَّرائعَ[ج]، غَيَّروا الفَريضَةَ، نَكَثوا العَهدَ الأبديَّ[ح]. ٦ لذلكَ لَعنَةٌ أكَلَتِ الأرضَ[خ] وعوقِبَ السّاكِنونَ فيها. لذلكَ احتَرَقَ سُكّانُ الأرضِ[د]

الفصل ٢٤
٢ [أ] هو ٤: ٩؛ [ب] حز ٧: ١٢ و١٣
٤ [ت] إش ٢٥: ١١
٥ [ث] تك ٣: ١٧؛ عد ٣٥: ٣٣؛ إش ٩: ١٧؛ ١٠: ٦؛ [ج] إش ٥٩: ١٢؛ [ح] أي ١٦: ١٤-١٩؛ مز ١٠٥: ٧-١٢
٦ [خ] مل ٤: ٦؛ [د] إش ٩: ١٩

---

**٢٣: ١٢ العذراء بنت صيدون.** بعدما كانت هذه مدينةً مشهورة بازدهارها ومرحها الصاخب (رج ع ٧)، ستصير مثل امرأةٍ عجوزٍ مستهلكة تجمع حُطام ما بقي لديها. وقدِ استخدم الله الأشوريين لسحقها (فارِق مع «العذراء ابنة صهيون» في ٣٧: ٢٢).

**٢٣: ١٣ أرض الكلدانيِّين... أشُّور.** إنَّ عِبرة أرض الكلدانيِّين، وهذا اسمٌ آخر للبابليِّين، ذكَّرت الصُّوريِّين بعجزهم في مواجهة أشُّور. وقد خرَّب الأشُّوريُّون بابل في ٦٨٩ ق م.

**٢٣: ١٥ سبعين سنة.** لم يكن خراب صور نهائيًا. فما تزال بَلدةٌ صغيرة قائمةً في موقع المدينة القديمة حتّى اليوم. أمّا الإطار الزمنيّ المحدَّد بسبعين سنة فهو غامض.

**٢٣: ١٥ و١٦ أغنية الزانية... المنسيَّة... لكي تُذكري.** كانت الزَّواني يُغنِّين لاجتذاب الانتباه إليهنَّ، وهو انتباهٌ لم يكن صعب المنال في الأيّام القديمة. وعلى غرار أولئك الزَّواني، دُعي أهل صور لكي يُغنُّوا أغانيَ تجتذب الانتباه إلى ازدهارهم الأسبق.

**٢٣: ١٧ الربُّ يتعهَّد.** بمعونة الله، كان مُقدَّرًا أن تعود المدينة.

**٢٣: ١٨ قدسًا للربّ.** حتّى ربحُ صور المقرونُ بالظلم والإثم كان عتيدًا أن يَعُول أهلَ يهوذا، كما عالَتها مُستعمراتُها في ما مضى.

**٢٤: ١-٢٧: ١٣** هذه الأصحاحات الأربعة تمدح الله من أجل انتصاره المُستقبليِّ على جميع الأعداء، وإنقاذه النهائيِّ لإسرائيل التائبة في يوم الربّ. والدينونات الَّتي يتضمَّنها الأصحاح ٢٤ تنظر قُدمًا إلى الضيقة كما هي موصوفة في رؤ ٦ وما يلي.

**٢٤: ١ يخلي... يفرغ... يقلب... يُبدِّد.** عمَّم النبيُّ ووسَّع الخراب الَّذي قد كتب عنه بأكثر تحديد في ف ١٣-٢٣. فإنَّ الربَّ سوف يُعامِل الأرض كلَّها معاملة أقسى ممَّا فعل عند برج بابل أو بواسطة طوفان نوح.

**٢٤: ٢ الشعب... الكاهن... المُقرِض... المُقترِض.** لن يكون المنصب، ولا الغنى، ولا النفوذ، أمورًا قادرة على الإنقاذ من دينونة الله.

**٢٤: ٣ لأنَّ الربَّ قد تكلَّم.** استخدم إشعياء هذا التعبير أو ما يُشبهه ٩ مرَّات للتشديد على يقينيَّة نبوَّاته وحتميَّتها (١: ٢٠؛ ٢١: ١٧؛ ٢٢: ٢٥؛ ٢٥: ٨؛ ٣٧: ٢٢؛ ٣٨: ٧؛ ٣٨: ١٥؛ ٤٠: ٥؛ ٥٨: ١٤).

**٢٤: ٤ مرتفعو شعب الأرض.** لفت النبيُّ الانتباه مرَّةً جديدة إلى الكبرياء بوصفها سببًا لدينونة الله (رج ٢٣: ٩).

**٢٤: ٥ العهد الأبديّ.** يُرجَّح أنَّ هذه إشارةٌ إلى العهد الإبراهيميّ، المُشار إليه تكرارًا على أنَّه «أبديّ» (رج تك ١٧: ٧ و١٣ و١٩؛ ١ أي ١٦: ١٥ و١٧؛ مز ١٠٥: ٨ و١٠؛ ١١١: ٥ و٩)، وقد تضمَّن التزام شريعة الله الأدبيَّة والخلاصَ بواسطة الإيمان به.

**٢٤: ٦ بقي أُناس قلائل.** هذه البقيَّة الأُمميَّة تختلف عن بقيَّة بني إسرائيل. ويُفترض أنَّ أفرادها سينضمُّون بعضُهم إلى بعض لدعم إسرائيل التائبة عندما يرجع المسيح إلى الأرض.

وبَقِيَ أُناسٌ قَلائلُ. ٧ ناحَ المِسطارُ[ذ]، ذَبُلَتِ الكَرمَةُ، أنَّ كُلُّ مَسروري القُلوب. ٨ بَطَلَ فرَحُ الدُّفوفِ[ر]، انقَطَعَ ضَجيجُ المُبتَهِجينَ، بَطَلَ فرَحُ العودِ. ٩ لا يَشرَبونَ خمرًا بالغِناءِ. يكونُ المُسكِرُ مُرًّا لشارِبيهِ. ١٠ دُمِّرَتْ قريةُ الخَرابِ. أُغلِقَ كُلُّ بَيتٍ عن الدُّخولِ. ١١ صُراخٌ علَى الخمرِ في الأزِقَّةِ. غَرَبَ كُلُّ فرَحٍ. انتَفَى سُرورُ الأرضِ. ١٢ الباقي في المدينةِ خَرابٌ، وضُرِبَ البابُ رَدمًا. ١٣ إنَّهُ هكذا يكونُ في وسَطِ الأرضِ بَينَ الشُّعوب كنُفاضَةِ زَيتونَةٍ[ز]، كالخُصاصَةِ إذ انتَهَى القِطافُ.

١٤ هُمْ يَرفَعونَ أصواتَهُمْ ويتَرَنَّمونَ. لأجلِ عَظَمَةِ الرَّبِّ يُصَوِّتونَ مِنَ البحرِ. ١٥ لذلكَ في المَشارِقِ مَجِّدوا الرَّبَّ[س]. في جَزائرِ البحرِ مَجِّدوا اسمَ الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ[ش].

١٦ مِنْ أطرافِ الأرضِ سمِعنا ترنيمَةً: «مَجدًا للبارِّ». فقُلتُ: «يا تلَفي، يا تلَفي! ويلٌ لي! النّاهِبونَ نَهَبوا[ص]. النّاهِبونَ نَهَبوا نَهبًا». ١٧ علَيكَ رُعبٌ وحُفرَةٌ وفَخٌّ يا ساكِنَ الأرضِ[ض]. ١٨ ويكونُ أنَّ الهارِبَ مِنْ صوتِ الرُّعبِ يَسقُطُ في الحُفرَةِ، والصّاعِدَ مِنْ وسَطِ الحُفرَةِ يؤخَذُ بالفَخِّ. لأنَّ مَيازيبَ مِنَ العَلاءِ انفَتَحَتْ[ط]، وأُسُسَ الأرضِ تزَلزَلَتْ[ظ]. ١٩ اِنسَحَقَتِ الأرضُ انسِحاقًا[ع]. تشَقَّقَتِ الأرضُ تشَقُّقًا. تزَعزَعَتِ الأرضُ تزَعزُعًا. ٢٠ ترَنَّحَتِ الأرضُ ترَنُّحًا كالسَّكرانِ[غ]، وتدَلدَلَتْ كالعِرزالِ، وثَقُلَ علَيها ذَنبُها، فسَقَطَتْ ولا تعودُ تقومُ.

٢١ ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الرَّبَّ يُطالِبُ جُندَ العَلاءِ في العَلاءِ، ومُلوكَ الأرضِ علَى الأرضِ[ف]. ٢٢ ويُجمَعونَ جَمعًا كأسارَى في سِجنٍ، ويُغلَقُ علَيهِمْ في حَبسٍ، ثُمَّ بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ يتَعَهَّدونَ. ٢٣ ويَخجَلُ القَمَرُ[ق] وتُخزَى الشَّمسُ، لأنَّ رَبَّ الجُنودِ قد مَلَكَ[ك] في جَبَلِ صِهيَونَ وفي أورُشَليمَ[ل]، وقُدّامَ شُيوخِهِ مَجدٌ.

**٧** [ذ] إش ١٦ :٨-١٠؛ يوء ١ :١٠ و١٢
**٨** [ر] إش ٥ :١٢ و١٤؛ إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ ٢٥ :١٠؛ حز ٢٦ :١٣؛ هو ٢ :١١؛ رؤ ١٨ :٢٢
**١٣** [ز] (إش ١٧ :٥ و٦؛ ٢٧ :١٢)
**١٥** [س] إش ٢٥ :٣؛ [ش] مل ١ :١١
**١٦** [ص] إش ٢١ :٢؛ ٣٣ :١؛ إر ٣ :٢٠؛ ٥ :١١
**١٧** [ض] إر ٤٨ :٤٣؛ عا ٥ :١٩
**١٨** [ط] تك ٧ :١١؛ [ظ] مز ١٨ :٧؛ ٤٦ :٢؛ إش ٢ :١٩ و٢١؛ ١٣ :١٣
**١٩** [ع] إر ٤ :٢٣
**٢٠** [غ] إش ١٩ :١٤؛ ٢٤ :١؛ ٢٨ :٧
**٢١** [ف] مز ٧٦ :١٢
**٢٣** [ق] إش ١٣ :١٠؛ ٦٠ :١٩؛ حز ٣٢ :٧؛ يو ٢ :٣١؛ ٣ :١٥؛ [ك] رؤ ١٩ :٤ و٦؛ [ل] (عب ١٢ :٢٢)

---

**٢٤ :٧-٩ أنَّ كلُّ مسروري القلوب**. سوف يضع يوم الدينونة الآتي حدًّا نهائيًّا لكلِّ تمتُّع أو ابتهاج مُستمَدٍّ من المصادر الطبيعيَّة. رج رؤ ١٨ :٢٢.

**٢٤ :١٠ كلُّ بيت**. وفَّرت البيوت في العادة مأمنًا من الأذى الخارجيّ، ولكنَّها أصبحت بعيدة المنال.

**٢٤ :١٣ كنُفاضة زيتونة**. الصورةُ البيانيَّة عينُها أشارت إلى الشُّحِّ الناتج من دينونة الله على أفرايم في ١٧ :٦.

**٢٤ :١٤ يرفعون أصواتهم ويترنَّمون**. إنَّ ترنيمات البقيَّة التقيَّة (رج ع ٦)، إشادةً بدينونة الله العادلة، تحلُّ محلَّ غناء السكارى (رج ع ٩).

**٢٤ :١٥ مجِّدوا الربّ**. هذه الدعوة ناشدت جميع الشعوب في أنحاء العالم كلِّها أن ينسبوا إلى الربِّ ما هو واجبٌ له.

**٢٤ :١٦ مجدًا للبارّ**. تدلُّ الكلمة «البارّ» على الله. **فقلتُ**. لم يستطع إشعياء أن يشترك بعدُ في الاحتفال بمجد الله، لأنَّه كان يتأمَّل الكَرْب والفساد في العالم قبل ذلك الاحتفال النهائيِّ بانتصار الله.

**٢٤ :١٧ و١٨ حفرة وفخّ**. صورة الحيوان الّذي يعلق في فخٍّ نصبه البشر، كانت تمثِّل أغلب الأحيان مبدأ كونِ الحياة سلسلةً من الفخاخ الّتي لا مفرَّ منها (٢صم ٢٢ :٦؛ أي ١٨ :٨-١٠؛ ٢٢ :١٠؛ مز ١٨ :٥؛ ٦٤ :٥؛ ١٠٦ :٣٦؛ ١٢٤ :٧؛ إر ٤٨ :٤٣ و٤٤؛ مرا ٣ :٤٧؛ عا ٥ :١٩).

**٢٤ :١٨ ميازيب من العلاء**. في أيَّام نوحٍ، دان الله الأرض بطوفان (تك ٧ :١١). وسوف يدين ثانيةً من السَّماء، إنَّما ليس بطوفانٍ ماء. رج رؤ ٦ :١٣ و١٤؛ ٨ :٣-١٣؛ ١٦ :١-١٢. **أُسس الأرض**. إنّ هزَّاتٍ أرضيَّة لا مثيل لها سوف تُميِّز ما سيأتي في أثناء إتمامِ نبوَّة دانيال المتعلِّقة بالأسابيع السبعين، وفي أعقابِها أيضًا (رج ح ١٣ :١٣؛ رج مت ٢٤ :٧؛ رؤ ٦ :١٢ و١٤؛ ٨ :٥؛ ١١ :١٩؛ ١٦ :١٨).

**٢٤ :٢٠ السكران... العرزال**. تشبيهان إضافيَّان يُصوِّران الانهيار النهائيَّ لكرة الأرض الّتي كانت تُعَدُّ أنَّها قويَّة ومتينة وثابتة: سكرانٌ مُترنِّح، وسقيفةُ أغصانٍ بالية.

**٢٤ :٢١ جند العلاء... ملوك الأرض**. في مرحلة الذُّروة من يوم الربّ، سوف يضرب القوَّات المُتمرِّدة، الملائكيَّة (أف ٦ :١٢) والبشريَّة على السَّواء. رج ح ٢ :١٢.

**٢٤ :٢٢ يُغلَق عليهم في حبس**. يُورِد العهد الجديد مزيدًا من التعليم عن سَجْن الملائكة الساقطين قبل إرسالهم أخيرًا إلى بُحيرة النار (٢بط ٢ :٤؛ يه ٦؛ رؤ ٩ :٢ و٣ و١١؛ ١١ :٧؛ ١٧ :٨؛ ٢٠ :١-١٠). وكذلك العهد الجديد يفعل الأمرَ عينَه بالنسبة إلى البشر غير المؤمنين (لو ١٦ :١٩-٣١؛ رؤ ٢٠ :١١-١٥).

**٢٤ :٢٣ يخجل القمر وتُخزى الشَّمس**. في الحالة الأبديَّة بعد مُلك المسيح الألفيِّ، سوف يحلُّ مجدُ الله والحَمَلِ محلَّ الشَّمس والقمر مصدرًا للنور (رؤ ٢١ :٢٣). **قد ملك... في أُورشليم**. في رؤ ١١ :١٥-١٧؛ ١٩ :٦ و١٦ (رج لو ١ :٣١-٣٣)، أكَّد يوحنا هذه النبوَّة الواضحة عن مُلك المسيح الأرضيِّ في أورشليم.

## تمجيد للرب

**٢٥** [١]يا رَبُّ، أنتَ إلَهي أُعَظِّمُكَ[أ]. أحمَدُ اسمَكَ لأنَّكَ صَنَعتَ عَجَبًا[ب]. مَقاصِدُكَ منذُ القَديمِ أمانَةٌ وصِدقٌ[ت]. [٢]لأنَّكَ جَعَلتَ مدينةً رُجمَةً[ث]. قريةً حَصينَةً رَدمًا. قَصرَ أعاجِمَ أنْ لا تكونَ مدينةً. لا يُبنَى إلَى الأبدِ. [٣]لذلكَ يُكرِمُكَ شَعبٌ قَويٌّ[ج]، وتخافُ مِنكَ قريةُ أُمَمٍ عُتاةٍ. [٤]لأنَّكَ كُنتَ حِصنًا للمِسكينِ، حِصنًا للبائسِ في ضيقِهِ، مَلجأً مِنَ السَّيلِ[ح]، ظِلًّا مِنَ الحَرِّ، إذ كانَتْ نَفخَةُ العُتاةِ كسَيلٍ علَى حائطٍ. [٥]كحَرٍّ في يَبَسٍ تخفِضُ ضَجيجَ الأعاجِمِ. كحَرٍّ بظِلِّ غَيمٍ يُذَلُّ غِناءُ العُتاةِ.

[٦]ويَصنَعُ رَبُّ الجُنودِ[خ] لجميعِ الشُّعوبِ[د] في هذا الجَبَلِ[ذ] وليمَةَ سمائنَ، وليمَةَ خمرٍ علَى دَرْدِيٍّ، سمائنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى. [٧]ويُفني في هذا الجَبَلِ وجهَ النِّقابِ. النِّقابِ الّذي علَى كُلِّ الشُّعوبِ[ر]، والغِطاءَ المُغَطَّى بهِ علَى كُلِّ الأُمَمِ. [٨]يَبلَعُ الموتَ إلَى الأبدِ[ز]، ويَمسَحُ السَّيِّدُ الربُّ الدُّموعَ عن كُلِّ الوُجوهِ[س]، ويَنزِعُ عارَ شَعبِهِ عن كُلِّ الأرضِ، لأنَّ الربَّ قد تكَلَّمَ.

[٩]ويُقالُ في ذلكَ اليومِ: «هوذا هذا إلَهُنا. انتَظَرناهُ فخَلَّصَنا[ش]. هذا هو الربُّ انتَظَرناهُ. نَبتَهِجُ ونَفرَحُ بخَلاصِهِ»[ص]. [١٠]لأنَّ يَدَ الربِّ تستَقِرُّ علَى هذا الجَبَلِ، ويُداسُ موآبُ[ض] في مَكانِهِ كما يُداسُ التِّبنُ في ماءِ المَزبَلَةِ. [١١]فيَبسِطُ يَدَيهِ فيهِ كما يَبسِطُ السّابِحُ ليَسبَحَ، فيَضَعُ كِبرياءَهُ[ط] مع مَكايِدِ يَدَيهِ. [١٢]وصَرحَ ارتِفاعِ أسوارِكِ يَخفِضُهُ[ظ]، يَضَعُهُ، يُلصِقُهُ بالأرضِ إلَى التُّرابِ.

## أنشودة حمد

**٢٦** [١]في ذلكَ اليومِ يُغَنَّى بهذِهِ الأُغنيَّةِ في أرضِ يَهوذا[أ]: لَنا مدينةٌ قَويَّةٌ. يَجعَلُ الخَلاصَ أسوارًا ومَترَسَةً[ب]. [٢]اِفتَحوا الأبوابَ[ت]

الفصل ٢٥
**١** [أ] أخر ١٥: ٢؛ [ب] مز ٩٨: ١؛ [ت] عد ٢٣: ١٩
**٢** [ث] إش ٢١: ٩؛ ٢٣: ١٣؛ إر ٥١: ٣٧
**٣** [ج] إش ٢٤: ١٥؛ رؤ ١١: ١٣
**٤** [ح] إش ٤: ٦
**٦** [خ] أم ٩: ٢؛ مت ٢٢: ٤؛ [د] (دا ٧: ١٤؛ مت ٨: ١١)؛ [ذ] (إش ٢: ٢-٤؛ ٥٦: ٧)
**٧** [ر] ٢كو ٣: ١٥؛ (أف ٤: ١٨)
**٨** [ز] (هو ١٣: ١٤؛ ١كو ١٥: ٥٤؛ رؤ ٢٠: ١٤)؛ [س] إش ٣٠: ١٩؛ رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٤
**٩** [ش] تك ٤٩: ١٨؛ إش ٨: ١٧؛ ٢٦: ٨؛ (تي ٢: ١٣)؛ [ص] مز ٢٠: ٥
**١٠** [ض] إش ١٦: ١٤؛ إر ٤٨: ١-٤٧؛ حز ٢٥: ٨-١١؛ عا ٢: ١-٣؛ صف ٢: ٩
**١١** [ط] إش ٢٤: ٤؛ ٢٦: ٥ **١٢** [ظ] إش ٢٦: ٥ الفصل ٢٦ **١** [أ] إش ٢: ١١؛ ١٢: ١؛ [ب] إش ٦٠: ١٨ **٢** [ت] مز ١١٨: ١٩ و٢٠

---

**٢٥: ١ عجبًا، مقاصدُك منذ القديم**. تجاوب إشعياء مع دينونة الله الأخيرة للعالم (ف ٢٤) فسبَّحه على تخطيط أفعاله قبل تنفيذها بزمانٍ طويل.

**٢٥: ٢ مدينة رُجمة... لا يُبنى إلى الأبد**. لم يُحدِّد النبيُّ أيَّةَ مدينة يقصد، ولكنَّ نبوَّةً عن خراب بابل النهائيِّ مُوافِقةٌ لسياق الكلام (٢١: ٩؛ رج إر ٥١: ٣٧؛ رؤ ١٨).

**٢٥: ٣ شعب قويٌّ... أُمم عُتاة**. حين يملك المسيح على الأرض، ستُمجِّده وتتَّقيه شعوبٌ من العالم كلِّه.

**٢٥: ٤ المسكين... البائس**. ثمَّة إشارة أخرى إلى استحقاق الله أن يُمجَّد بفضل تعهُّده للمظلومين (رج ١١: ٤؛ ١٤: ٣٢).

**٢٥: ٤ و٥ السَّيل... الحرّ**. حالان مُتناقِضان من الأحوال المُناخيَّة في يهوذا يُبيِّنان كيف سيحمي الله المساكين والبؤساء: العاصفة الرعديَّة المُفاجئة، والحرُّ الشديد القاسي.

**٢٥: ٦ هذا الجبل**. في المُلك، سيُقيم الله وليمته العظيمة على جبل صِهيَون للبقيَّة الأمينة (رج ح ١: ٢٧؛ ٢: ٢).

**٢٥: ٧ النِّقاب... الغطاء**. سيُزيل الله أكفان الموت عن الحاضرين في وليمته.

**٢٥: ٨ يبلع الموت**. سوف يَبتَلِع الله الموت الّذي هو بدوره يَبتَلِع البشر (٥: ١٤؛ أم ١: ١٢). ويلحظ بولس إتمامَ هذا الوعد في قيامة المؤمنين (١ كو ١٥: ٥٤). **يمسح... الدموع**. سينزع الربُّ الإلهُ الحزنَ المرتبطَ بالموت (رج ٦٥: ١٩). هذا العمل اللطيف المذكور في هذه الآية يُشير إليه سفرُ الرؤيا مرَّتين: مرَّةً في ٧: ١٧ لوصف سعادة المَفديِّين في السَّماء، ومرَّةً في ٢١: ٤ لوصف الأحوال المِثاليَّة في أورشليم الجديدة. **ينزع عار شعبه**. ستكون الأُمَّة التائبة رأسَ الأُمم، لا ذَنَبَها في ما بعد (تث ٢٨: ١٣).

**٢٥: ٩ انتظرناه**. انتظار الله يستتبع ثقةً مُطلَقة به، لا نفاد الصَّبر حين يختلف جدول المواعيد الّذي لديه بشأن الخلاص النهائيِّ عن ذاك الّذي لدينا (رج ٢٦: ٨؛ ٣٣: ٢؛ ٤٠: ٣١).

**٢٥: ١٠ موآب**. مثَّلت موآب باقي الأُمم، شأنُها شأنُ أدوم في بعض المواضع الأُخرى (٣٤: ٥-١٥؛ ٦٣: ١-٦؛ عو ١-٩).

**٢٥: ١٢ صرح ارتفاع أسوارك**. كان للمدن الموآبيَّة أسوارٌ مُحصَّنة جدًّا ومُرتفِعة كثيرًا.

**٢٦: ١-٤** سوف تُنشِد البقيَّة المَفديَّة تسابيحَ حمدٍ لله على مدينتها الحصينة، أورشليم.

**٢٦: ١ مدينة قويَّة**. على نقيض مدينة الاضطراب النموذجيَّة (٢٤: ١٠؛ ٢٥: ٢؛ ٢٦: ٥) الّتي كان مصيرها الخراب، لدى الله مدينة مُستقبليَّة مرموقة، ألا وهي أورشليم إبّانَ المُلكِ الألفيِّ (زك ١٤: ١١).

**٢٦: ٢ افتحوا الأبواب**. يتخيَّل إشعياء أورشليم المستقبليَّة، حيث سيُتاح الدخول لإسرائيل البارَّة فقط. أمّا البقيَّة المَفديَّة من الأُمم الأُخرى فسوف تأتي دوريًّا للتعبُّد (زك ١٤: ١٦-١٩).

لتدخلَ الأُمَّةُ البارَّةُ الحافِظَةُ الأمانةَ. [3]ذو الرَّأيِ المُمكَّنِ تحفظُهُ سالِمًا سالِمًا[ث]، لأنَّهُ عليكَ مُتوكِّلٌ. [4]توَكَّلوا علَى الربِّ إلَى الأبدِ، لأنَّ في ياهَ الربِّ صَخرَ الدُّهورِ[ج]. [5]لأنَّهُ يَخفِضُ سُكّانَ العَلاءِ، يَضَعُ القريةَ المُرتَفِعَةَ[ح]. يَضَعُها إلَى الأرضِ. يُلصِقُها بالتُّرابِ. [6]تَدوسُها الرِّجلُ، رِجلا البائسِ، أقدامُ المَساكينِ.

[7]طَريقُ الصِّدِّيقِ استِقامَةٌ. تُمَهِّدُ أيُّها المُستَقيمُ[خ] سبيلَ الصِّدِّيقِ. [8]ففي طريقِ أحكامِكَ[د] يا رَبُّ انتَظَرناكَ[ذ]. إلَى اسمِكَ وإلَى ذِكرِكَ شَهوَةُ النَّفسِ. [9]بنَفسي اشتَهَيتُكَ في اللَّيلِ[ر]. أيضًا بروحي في داخِلي إلَيكَ أبتَكِرُ. لأنَّهُ حينَما تكونُ أحكامُكَ في الأرضِ يتَعَلَّمُ سُكّانُ المَسكونَةِ العَدلَ. [10]يُرحَمُ المُنافِقُ[ز] ولا يتَعَلَّمُ العَدلَ. في أرضِ الإستِقامَةِ يَصنَعُ شَرًّا[س] ولا يَرَى جَلالَ الربِّ.

[11]يا رَبُّ، ارتَفَعَتْ يَدُكَ ولا يَرَونَ[ش]. يَرَونَ ويَخزَونَ مِنَ الغَيرَةِ علَى الشَّعبِ وتأكُلُهُمْ نارُ أعدائكَ. [12]يا رَبُّ، تجعَلُ لنا سلامًا لأنَّكَ كُلَّ أعمالِنا صَنَعتَها لنا. [13]أيُّها الرَّبُّ إلهُنا، قد استَولَى علَينا سادَةٌ سِواكَ[ص]. بكَ وحدَكَ نَذكُرُ اسمَكَ. [14]هُمْ أمواتٌ لا يَحيَونَ. أخيِلَةٌ لا تقومُ. لذلكَ عاقَبتَ وأهلكتَهُمْ وأبدتَ كُلَّ ذِكرِهِمْ[ض].

[15]زِدتَ الأُمَّةَ يا رَبُّ، زِدتَ الأُمَّةَ[ط]. تمَجَّدتَ. وسَّعتَ كُلَّ أطرافِ الأرضِ. [16]يا رَبُّ في الضِّيقِ طَلَبوكَ[ظ]. سكَبوا مُخافَتَةً عِندَ تأديبِكَ إيّاهُمْ. [17]كما أنَّ الحُبلَى الّتي تُقارِبُ الوِلادَةَ تتلَوَّى وتصرُخُ في مَخاضِها[ع]، هكذا كُنّا قُدّامَكَ يا رَبُّ. [18]حَبِلنا تلَوَّينا كأنَّنا ولَدنا ريحًا. لم نَصنَعْ خَلاصًا في الأرضِ، ولم يَسقُطْ سُكّانُ المَسكونَةِ[غ]. [19]تَحيا أمواتُكَ[ف]، تقومُ الجُثَثُ. استَيقِظوا، ترَنَّموا يا سُكّانَ التُّرابِ[ق]. لأنَّ طَلَّكَ طَلُّ أعشابٍ، والأرضُ تُسقِطُ الأخيِلَةَ.

[20]هَلُمَّ يا شَعبي ادخُلْ مَخادِعَكَ[ك]، وأغلِقْ أبوابَكَ خَلفَكَ. اختَبِئْ نَحوَ لُحَيظَةٍ[ل] حتَّى يَعبُرَ

٣ ث إش ٥٧: ١٩؛ (في ٤: ٦ و٧)
٤ ج إش ١٢: ٢؛ ٤٥: ١٧
٥ ح إش ٢٥: ١١ و١٢
٧ خ مز ٣٧: ٢٣
٨ د إش ٦٤: ٥؛ ذ إش ٢٥: ٩؛ ٣٣: ٢
٩ ر مز ٦٣: ٦؛ نش ٣: ١؛ إش ٥٠: ١٠؛ لو ٦: ١٢
١٠ ز جا ٨: ١٢؛ (رو ٢: ٤)؛ س مز ١٤٣: ١٠
١١ ش أي ٣٤: ٢٧؛ مز ٢٨: ٥؛ إش ٥: ١٢
١٣ ص ٢أي ١٢: ٨
١٤ ض جا ٩: ٥؛ إش ١٤: ٢٢
١٥ ط إش ٩: ٣
١٦ ظ إش ٣٧: ٣؛ هو ٥: ١٥
١٧ ع إش ١٣: ٨؛ (يو ١٦: ٢١)
١٨ غ مز ١٧: ١٤
١٩ ف إش ٢٥: ٨؛ (حز ٣٧: ١-١٤)؛ ق (دا ١٢: ٢)؛ هو ١٣: ١٤
٢٠ ك خر ١٢: ٢٢ و٢٣؛ (مز ٩١: ١ و٤)؛ ل (مز ٣٠: ٥؛ إش ٥٤: ٧ و٨؛ ٢كو ٤: ١٧)

---

**٢٦: ٣ سالمًا سالمًا... عليك مُتوكِّل.** من شأن التوجُّه الثابت إلى التوكُّل على الربِّ أن يأتيَ بسلام لا يمكن أن يعرفه الأشرار أبدًا (٤٨: ٢٢؛ ٥٧: ٢١). ومثلُ هذا الاتِّكال يحول دون تقلُّب الرأي (يع ١: ٦-٨) أو خدمة سيِّدَين (مت ٦: ٢٤).

**٢٦: ٤ صخر الدهور.** جُرُفٌ صخريٌّ يستطيع المُتَّكل على الربِّ أن يجد فيه ملجأً يحميه من المهاجمين (رج ١٢: ٢).

**٢٦: ٥ و٦ سكّان العلاء... المساكين.** المتكبِّرون يسكنون المدينة المُرتفِعة في أثناء انقلابها؛ أمّا المُتَّضِعون فيسكنون المدينة القويَّة (ع ١) عند تمجيدها (رج يع ١: ٩ و١٠؛ ١ بط ٥: ٥).

**٢٦: ٧ استقامة... تُمهِّد.** في بلد كثير الجبال والتلال والطُّرق المُتعرِّجة، تحدَّث النبيُّ عن سبيل مُستقيم ومُستوٍ أمام أقدام الفقراء والمحتاجين (رج ٤٠: ٣ و٤؛ ٤٢: ١٦؛ ٤٥: ١٣).

**٢٦: ٨ انتظرناك.** تُفشي البقيَّة المُستقبليَّة سرَّ مفتاح فدائها، ألا وهو اتِّكالُها الكليُّ على الربِّ، لا على خُطط البشر المُبتَكَرة.

**٢٦: ٩ في الليل... أبتكر.** يشتاق الأتقياء إلى الله في كلِّ وقت. **أحكامك... يتعلَّم... العدل.** يدُ الله المُعاقِبة تُفيد الخطاة باقتيادهم إلى التوبة.

**٢٦: ١٠ لا يتعلَّم العدل.** يُبيِّن الله محبَّته ورحمته تجاه الأشرار، ولكنَّهم يُديرون له ظهورهم.

**٢٦: ١١ لا يرون؛ يرون.** الأشرار، العُميانُ إزاء سلطان الله ودينونته الوشيكة عليهم، سيتنبَّهون إلى تحنُّنه على شعبه إسرائيل، إنَّما لأجل خزيهم.

**٢٦: ١٢ تجعل لنا سلامًا.** مع أنَّ مُستقبل بني إسرائيل القريبَ بدا قاتمًا، فإنَّ إشعياء يُعبِّر عن ثقةٍ وطيدة بأنَّ الأُمَّة التائبة سوف تلقى النجاح والفلاح في نهاية الأمر.

**٢٦: ١٣ سادة سواك.** كان تاريخ إسرائيل حافلًا بفتراتٍ من الخضوع للسيادة الأجنبيَّة من قِبَل أمثال مصر وأشّور.

**٢٦: ١٤ لا يحيون.** سيغدو أولئك السادة الأجنبيُّون خبرًا من الماضي؛ فإنَّهم لن يظهروا من جديد على المسرح الأرضيِّ.

**٢٦: ١٥ زدتَ الأُمَّة.** بيقينيَّة نبويَّة من منظور ردِّ إسرائيل التائبة في المستقبل، رأى إشعياء توسيع حدودها كواقع قد تَمَّ.

**٢٦: ١٦ الضِّيق... تأديبك.** الاختبارات القاسيةُ في تاريخ إسرائيل تدفعها إلى طلب الله.

**٢٦: ١٧ و١٨ الحُبلى.** يُشبَّه تاريخ إسرائيل المضطربُ بحاملٍ تتمخَّض.

**٢٦: ١٨ لم نصنع خلاصًا.** ستكون جميع مجهودات الأُمَّة عبثًا بِعَبَثٍ لأنَّها لم تتَّكل على الربِّ.

**٢٦: ١٩ تحيا أمواتك.** هذه إشارة إلى إقامة الأُمَّة مُتَّحدةً للاشتراك في الوليمة العظيمة الآتية (رج حز ٣٧). وفي دانيال ١٢: ٢ إشارةٌ إلى قيامة قدِّيسي العهد القديم أفرادًا.

**٢٦: ٢٠ نحو لحيظة.** لم يكن ردُّ الله النهائيُّ للأُمَّة آنذاك قريبًا في الحال. ومن هنا وجب أن تستمرَّ في الصلاة داخل خلوة المَخادِع لأجل ذلك الردِّ حتّى يكونَ زمانُ غضب الله قد انقضى.

الغَضَبُ. [٢١]لأنَّهُ هوذا الربُّ يَخرُجُ مِنْ مَكانِهِ لِيُعاقِبَ إثمَ سُكّانِ الأرضِ فيهِمْ[م]، فتكشِفُ الأرضُ دِماءَها ولا تُغَطِّي قَتلاها في ما بَعدُ.

## خلاص الرب لشعبه

**٢٧** [١]في ذلكَ اليومِ يُعاقِبُ الربُّ بسَيفِهِ القاسي العظيمِ الشَّديدِ لَوياثانَ، الحَيَّةَ الهارِبَةَ. لَوياثانَ الحَيَّةَ المُتَحَوِّيَةَ[أ]، ويَقتُلُ التِّنّينَ الّذي في البحرِ[ب].

[٢]في ذلكَ اليومِ غَنّوا[ت] للكَرمَةِ المُشتَهاةِ[ث]: [٣]«أنا الربُّ حارِسُها[ج]. أسقيها كُلَّ لَحظَةٍ. لِئلا يوقَعَ بها أحرُسُها ليلاً ونهارًا. [٤]لَيسَ لي غَيظٌ. لَيتَ علَيَّ الشَّوكَ والحَسَكَ في القِتالِ[ح] فأهجُمَ علَيها وأحرِقَها مَعًا. [٥]أوْ يتَمَسَّكُ بحِصني[خ] فيَصنَعُ صُلحًا مَعي[د]. صُلحًا يَصنَعُ مَعي».

[٦]في المُستَقبِلِ يتأصَّلُ يعقوبُ[ذ]. يُزهِرُ ويُفرِعُ إسرائيلُ، ويَملأُونَ وجهَ المَسكونَةِ ثِمارًا. [٧]هَلْ ضَرَبَهُ كضَربَةِ ضارِبيهِ[ر]، أو قُتِلَ كقَتلِ قَتلاهُ؟ [٨]بزَجرٍ إذ طَلَّقتَها خاصَمتَها[ز]. أزالها بريحِهِ العاصِفَةِ في يومِ الشَّرقيَّةِ[س]. [٩]لذلكَ بهذا يُكَفَّرُ إثمُ يعقوبَ. وهذا كُلُّ الثَّمَرِ نَزعُ خَطيَّتِهِ: في جَعلِهِ كُلَّ حِجارَةِ المَذبَحِ كحِجارَةِ كِلسٍ مُكَسَّرَةٍ. لا تقومُ السَّواري ولا الشَّمْسَاتُ.

[١٠]لأنَّ المدينةَ الحَصينَةَ مُتَوَحِّدَةٌ[ش]. المَسكَنُ مَهجورٌ ومَتروكٌ كالقَفرِ. هناكَ يَرعَى العِجلُ، وهناكَ يَربِضُ ويُتلِفُ أغصانَها. [١١]حينَما تيبَسُ أغصانُها تتكَسَّرُ، فتأتي نِساءٌ وتوقِدُها. لأنَّهُ ليس شَعبًا ذا فهمٍ[ص]، لذلكَ لا يَرحَمُهُ صانِعُهُ[ض] ولا يتَرأَّفُ علَيهِ جابِلُهُ[ط].

[١٢]ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنَّ الربَّ يَجني مِنْ مَجرَى النَّهرِ إلَى وادي مِصرَ، وأنتُم تُلقَطونَ واحِدًا واحِدًا يا بَني إسرائيلَ[ظ]. [١٣]ويكونُ في ذلكَ اليومِ[ع] أنَّهُ يُضرَبُ ببوقٍ عظيمٍ[غ]، فيأتي التّائهونَ في أرضِ أشّورَ، والمَنفيّونَ في أرضِ مِصرَ[ف]، ويَسجُدونَ للربِّ في الجَبَلِ المُقَدَّسِ في أورُشَليمَ[ق].

## ويل لأفرايم

**٢٨** [١]ويلٌ لإكليلِ فخرِ سُكارَى أفرايِمَ، وللزَّهرِ الذّابِلِ، جَمالِ بَهائهِ الّذي علَى رأسِ

**٢١** [م]مي ١:٣؛ (يه ١٤)
الفصل ٢٧
**١** [أ]أتك ١:٣؛ مز ٧٤:١٣ و١٤؛ رؤ ١٢:٩ و١٥؛ [ب]إش ٥١:٩؛ حز ٢٩:٣؛ ٣٢:٢
**٢** [ت]إش ٥:١؛ [ث]مز ٨٠:٨؛ إش ٥:٧؛ إر ٢:٢١
**٣** [ج]اصم ٢:٩؛ مز ١٢١:٤ و٥؛ إش ٣١:٥؛ (يو ١٠:٢٨)
**٤** [ح]٢صم ٢٣:٦؛ إش ٩:١٨
**٥** [خ]إش ٢٥:٤؛ [د]أي ٢٢:٢١؛ إش ٢٦:٣ و١٢؛ (رو ٥:١؛ ٢كو ٥:٢٠)
**٦** [ذ]إش ٣٧:٣١؛ هو ١٤:٥ و٦
**٧** [ر]إش ١٠:١٢ و١٧؛ ٣٠:٣٠-٣٣
**٨** [ز]أي ٢٣:٦؛ مز ٦:١؛ إر ١٠:٢٤؛ ٣٠:١١؛ ٤٦:٢٨؛ (١كو ١٠:١٣)؛ [س](مز ٧٨:٣٨)
**١٠** [ش]إش ٦:٥ و١٧؛ ٣٢:١٤؛ إر ٢٦:١٨
**١١** [ص]تث ٣٢:٢٨؛ إش ١:٣؛ [ض]إش ٩:١٧؛

[ط]تث ٣٢:١٨؛ إش ٤٣:١ و٧؛ ٤٤:٢ و٢١ و٢٤ **١٢** [ظ](إش ١١:١١؛ ٥٦:٨) **١٣** [ع]إش ٢:١١؛ [غ]لا ٢٥:٩؛ أي ١٥:٢٤؛ مت ٢٤:٣١؛ رؤ ١١:١٥؛ [ف]إش ١٩:٢١ و٢٢؛ [ق](إش ٢:٣)؛ زك ١٤:١٦؛ (عب ١٢:٢٢)

---

**٢٦:٢١ تكشف... دماءها**. الأبرياء الّذين قتلهم ظالِموهم سوف تُرَدُّ لهم الحياة (رج ع ١٩) ويشهدون ضدَّ قاتليهم.

**٢٧:١ لوياثان**. رج ح أي ٤١:١.

**٢٧:٢-٦** كَرمَةُ الربِّ هذه نقيضٌ حادٌّ للكَرْم الموصوف في ٥:١-٧. وبما أنّها أتت بثمر وافر (ع ٦)، فقد ابتعدت بعيدًا عن أن تكون خيبةً للكرّام.

**٢٧:٢ للكرمة**. يُحدِّد ع ٦ هذه الكرمة بأنّها إسرائيل.

**٢٧:٣ أحرسها ليلًا ونهارًا**. ستكون إمدادات الله المستقبليّةُ لإسرائيل المردودة كاملةً.

**٢٧:٤ ليس لي غيظ**. سوف ينقضي زمان مُعاقبة الله لإسرائيل. **الشوك والحسك**. أي أعداء شعبه.

**٢٧:٥ يصنع صلحًا معي**. سيُتاح لأعداء إسرائيل أن يتصالحوا مع الله.

**٢٧:٦ يملأون وجه المسكونة**. في مملكة المسيح الآتية، سوف تَملك الأُمَّة المردودة تحت يده وتملأ الأرض بثمار البرِّ والسلام.

**٢٧:٧ ضربة كضربة ضاربيه**. لقد لطَّف الله معاملاته مع بني إسرائيل، ولكنّه لم يفعل مثل ذلك نحو الّذين سبق أن استخدمهم كي يُعاقِب الأُمَّة. فإنَّ رأفته بالأُمم الأُخرى قد انتهت.

**٢٧:٨ طَلَّقتها**. أرسل الربُّ أهل يهوذا إلى السبي كي يُوقِظ الأُمَّة لتتَّكل عليه.

**٢٧:٩ يُكفَّر إثم يعقوب**. عوَّض بنو يعقوب عن إثمهم بمُقاساة العقاب من يد الله.

**٢٧:١٠ المدينة الحصينة**. المدينة هنا رمزٌ إلى ظالِمي يهوذا (رج ٢٤:١٠؛ ٢٥:٢؛ ٢٦:٥).

**٢٧:١١ لا يرحمه**. على نقيض معاملات الخالق مع إسرائيل التائبة، سوف يوجِّه ضربةً مُميتة لأعدائها.

**٢٧:١٢ تُلقطون واحدًا واحدًا**. بعد إنزال الدينونة على أعداء البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل في آخر أسبوع دانيال السَّبعين، ستعود إلى أرض الآباء (مت ٢٤:٣١).

**٢٧:١٣ يسجدون للربّ... في أورشليم**. يُكرِّر النبيُّ مجدَّدًا واحدًا من موضوعاته الرئيسيَّة، ألا وهو تأدية العبادة في المستقبل من قِبَل إسرائيل المجموع شملُها على جبل صِهيَون (٢٤:٢٣؛ ٢٥:٦ و٧ و١٠).

**٢٨:١ ويل**. الفكرة البارزة في هذه الكلمة هي الكارثةُ الوشيكة. **إكليل**. كانت أسوار السامرة «إكليلًا» يُتوِّج قِمَّة جبل جميلة مُشرِفة على وادٍ خصيب يؤدِّي إلى ساحل المتوسِّط. **أفرايم**. كانت المملكة الشماليَّة قد وقعت في

وادي سمائنِ، المَضروبينَ بالخمرِ. ٢هوذا شَديدٌ وقَويٌّ للسَّيِّدِ كانهيالِ البَرَدِ[أ]، كنَوءٍ مُهلِكٍ، كسَيلِ مياهٍ غزيرَةٍ جارِفَةٍ، قد ألقاهُ إلَى الأرضِ بشِدَّةٍ. ٣بالأرجُلِ يُداسُ إكليلُ فخرِ سُكارَى أفرايِمَ. ٤ويكونُ الزَّهرُ الذّابِلُ، جَمالُ بَهائهِ الّذي علَى رأسِ وادي السَّمائنِ كباكورَةِ التِّينِ قَبلَ الصَّيفِ، الّتي يَراها النّاظِرُ فيَبلَعُها وهي في يَدِهِ. ٥ في ذلكَ اليومِ يكونُ رَبُّ الجُنودِ إكليلَ جَمالٍ وتاجَ بَهاءٍ لبَقيَّةِ شَعبِهِ، ٦وروحَ القَضاءِ للجالِسِ للقَضاءِ، وبأسًا للّذينَ يَرُدّونَ الحَربَ إلَى البابِ.

٧ولكنَّ هؤلاءِ أيضًا ضَلّوا بالخمرِ[ب] وتاهوا بالمُسكِرِ. الكاهِنُ والنَّبيُّ ترَنَّحا بالمُسكِرِ[ت]. ابتَلَعَتهُما الخمرُ. تاها مِنَ المُسكِرِ، ضَلاَّ في الرُّؤيا، قَلِقا في القَضاءِ. ٨فإنَّ جميعَ المَوائدِ امتَلأتْ قَيئًا وقَذَرًا. ليس مَكانٌ. ٩«لمَنْ يُعَلِّمُ مَعرِفَةً[ث]، ولمَنْ يُفهِمُ تعليمًا؟ ألِلمَفطومينَ عن اللَّبَنِ، للمَفصولينَ عن الثُّديِّ؟ ١٠لأنَّهُ أمرٌ علَى أمرٍ[ج]. أمرٌ علَى أمرٍ. فرضٌ علَى فرضٍ. فرضٌ علَى فرضٍ. هنا قَليلٌ هناكَ قَليلٌ».

١١«إنَّهُ بشَفَةٍ لَكناءَ وبِلِسانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذا الشَّعبَ[ح]، ١٢الّذينَ قالَ لهُم: «هذِهِ هي الرّاحَةُ[خ]. أريحوا الرّازِحَ، وهذا هو السُّكونُ». ولكن لم يَشاءوا أنْ يَسمَعوا. ١٣فكانَ لهُم قَولُ الرَّبِّ: أمرًا علَى أمرٍ. أمرًا علَى أمرٍ. فرضًا علَى فرضٍ. فرضًا علَى فرضٍ. هنا قَليلاً هناكَ قَليلاً، لكَيْ يَذهَبوا ويَسقُطوا إلَى الوَراءِ ويَنكَسِروا ويُصادوا فيؤخَذوا.

١٤لذلكَ اسمَعوا كلامَ الرَّبِّ يا رِجالَ الهُزءِ، وُلاةَ هذا الشَّعبِ الّذي في أورُشَليمَ. ١٥لأنَّكُمْ قُلتُمْ: «قد عَقَدْنا عَهدًا مع الموتِ، وصَنَعنا ميثاقًا مع الهاويَةِ. السَّوطُ الجارِفُ إذا عَبَرَ لا يأتينا، لأنَّنا جَعَلنا الكَذِبَ مَلجأنا[د]، وبالغِشِّ استترنا».

الفصل ٢٨
٢ [أ]إش ٣٠:٣٠؛ حز ١٣:١١
٧ [ب]أم ٢٠:١؛ إش ١١:٥ و٢٢؛ هو ٤:١١؛ [ت]إش ٥٦:١٠ و١٢
٩ [ث]إر ٦:١٠
١٠ [ج](٢أي ٣٦:١٥؛ نح ٩:٣٠؛ إر ٢٥:٣ و٤؛ ٣٥:١٥؛ ٤٤:٤)
١١ [ح]إش ٣٣:١٩؛ ١كو ١٤:٢١
١٢ [خ]إش ٣٠:١٥؛ إر ٦:١٦؛ (مت ١١:٢٨ و٢٩)
١٥ [د]إش ٩:١٥؛ حز ١٣:٢٢؛ عا ٢:٤

---

أيدي الأشُّوريِّين، تاركةً درسًا لأورشليم في ظلِّ ظروفٍ مشابهة تتعلَّمُه عن التحالُفات مع الأجنبيِّين. **المضروبين بالخمر**. عمَّت عيشةُ الفسق والفجور في أفرايم قبل سقوطها (ع ٣ و٧؛ عا ٤:١؛ ٦:١ و٦).

**٢٨:٢ سيل مياه جارفة**. اعتمد إشعياء صُوَرًا بيانيَّة قويَّة لإيقاظ قرَّائه من كَسَلِهم في وجه هول الغزو الأشُّوريِّ الوشيك.

**٢٨:٤ باكورة التّين قبل الصيف**. التّين الّذي ينضج قبل نهاية حصاد الصيف كان يُلتَهم في الحال. هكذا سيكون الغزو الأشُّوريُّ لأفرايم سريعًا.

**٢٨:٥ إكليل جمال**... إنّ تاجَ المجد الحقيقيَّ سيحلُّ محلَّ إكليلِ الكبرياء الزائف (رج ع ١). **لبقية شعبه**. عزف إشعياء مجدَّدًا وتَرَ وجودِ بقيَّة أمينة في يوم الربِّ (رج ١٠:٢٠-٢٢؛ ١١:١١ و١٦؛ ٣٧:٣١ و٣٢؛ ٤٦:٣).

**٢٨:٦ روح القضاء**. في ذلك اليوم الّذي فيه يملك المسيح، سوف يسود روح الله الواهبُ السلطانَ في الإتيان بالعدل إلى العالم (رج ١١:٢).

**٢٨:٧ الكاهن والنبيُّ**... **تاها**. لقد أصاب السُّكر حتّى قادةَ الأُمَّة الدينيِّين، ممّا أدّى إلى إرشادٍ روحيٍّ زائف للشعب.

**٢٨:٨ ليس مكان**. ما دام القادة كانوا يتمرَّغون في الدَّنَس، فأيُّ رجاء كان للأُمَّة؟

**٢٨:٩ للمفطومين عن اللبن**. استاء القادةُ السُّكارى لمّا عاملهم إشعياء وأنبياءُ صادقون وآخرون كالأطفال أوَّلَ مَشيهم، إذ ذكَّروهم بالحقائق الابتدائيَّة في ما يتعلَّق بالخير والشرِّ، أو الصواب والخطأ.

**٢٨:١٠ أمرٌ على أمرٍ**... **هناك قليل**. هذا ردُّ السُّكارى الساخر التهكُّميُّ على النصيحة الإصلاحيَّة من قِبَل النبيِّ. والكلمات العبريَّة الأُحاديَّة المقطع هي صَو لَصَو، صَو لَصَو، قَو لَقَو، قَو لَقَو، زعَيرِيم شَم، زعَيرِيم شَم. فإنَّ هذه المُحاكاة لِتَغتغات الأطفال كانت استهزاءً ساخرًا بكرازة إشعياء.

**٢٨:١١** بما أن السُّكارى رفضوا الاستماع إلى نبيِّ الله، فقد ردَّ عليهم مُتنبِّئًا بخدمتهم الإجباريَّة للمُسخِّرين الأشُّوريِّين الّذين سيُصدِرون إليهم الأوامر بلغةٍ أجنبيَّة. ويُضفي العهد الجديد على هذه الآية معنًى إضافيًّا يتوقَّع استخدام الله لموهبة الألسنة المُعجزيَّة كإثبات لِصِدقيَّة مُرسَليهِ في العهد الجديد (رج ح ١كو ١٤:٢١ و٢٢؛ رج تث ٢٨:٤٩؛ إر ٥:١٥؛ ١كو ١٤:٢١).

**٢٨:١٢ الراحة**... **السُّكون**... **لم يشاؤوا أن يسمعوا**. بلغةٍ بسيطة يستطيعون أن يفهموها، عرض عليهم الله أن يُريحَهم من ظالميهم، ولكنَّهم رفضوا الإصغاء.

**٢٨:١٣ أمرًا على أمرٍ**... **هناك قليلًا**. في ضوء رفض السُّكارى، حاكى الربُّ سخريتهم ببربرةٍ لم يستطيعوا فهمها (رج ع ١٠).

**٢٨:١٤ لذلك**. في ضوء المآسي الّتي حلَّت بأفرايم (ع ١-١٣) وجب على القادة المستهزئين في أورشليم أن يسلكوا سبيلًا يختلف عن الاتّكال على قوًى أجنبيَّة في سبيل النجاة.

**٢٨:١٥ عهدًا مع الموت**. كان القادة المستهزئون في أورشليم قد عقدوا اتِّفاقًا مع مصر لحماية أنفسهم من الأشُّوريِّين. **السَّوط الجارف**. بإدماج صورتَي النهر الفائض والكِرباج، تبجَّح الشعب إذ عجز الغزو الأجنبيُّ عن قهرهم. **الكذب**... **الغشّ**. لجأ قادة أورشليم إلى النَّفعيَّة في سبيل الأمان. وبغير أن يعترفوا بذلك مباشرةً فإنَّهم قد تحصَّنوا بالكذب والغشّ.

[١٦]لذلكَ هكذا يقولُ السَّيِّدُ الربُّ: «هأنذا أؤسِّسُ في صِهيَونَ حَجَرًا[ذ]، حَجَرَ امتِحانٍ، حجَرَ زاويةٍ كريمًا، أساسًا مؤسَّسًا: مَنْ آمَنَ لا يَهرُبُ. [١٧]وأجعَلُ الحقَّ خَيطًا والعَدلَ مِطمارًا، فيَخطَفُ البَرَدُ مَلجأ الكَذِبِ، ويَجرُفُ الماءُ السِّتارَةَ. [١٨]ويُمحَى عَهدُكُمْ مع الموتِ، ولا يَثبُتُ ميثاقُكُمْ مع الهاويَةِ. السَّوطُ الجارِفُ إذا عَبَرَ تكونونَ لهُ للدَّوسِ. [١٩]كُلَّما عَبَرَ يأخُذُكُمْ، فإنَّهُ كُلَّ صباحٍ يَعبُرُ، في النَّهارِ وفي اللَّيلِ، ويكونُ فهمُ الخَبَرِ فقط انزِعاجًا». [٢٠]لأنَّ الفِراشَ قد قَصَرَ عن التَّمَدُّدِ، والغِطاءَ ضاقَ عن الإلتِحافِ. [٢١]لأنَّهُ كما في جَبَلِ فراصيمَ يَقومُ الربُّ[ر]، وكما في الوَطاءِ عِندَ جِبعونَ[ز] يَسخَطُ ليَفعَلَ فعلَهُ، فعلَهُ الغَريبَ[س]، وليَعمَلَ عَمَلَهُ، عَمَلَهُ الغَريبَ. [٢٢]فالآنَ لا تكونوا مُتَهَكِّمينَ لئلا تُشَدَّدَ رُبُطُكُمْ، لأنِّي سمِعتُ فناءً قُضيَ بهِ مِنْ قِبَلِ السَّيِّدِ رَبِّ الجُنودِ علَى كُلِّ الأرضِ[ش].

[٢٣]أصغوا واسمَعوا صوتي. انصُتوا واسمَعوا قَولي: [٢٤]هَلْ يَحرُثُ الحارِثُ كُلَّ يومٍ ليَزرَعَ، ويَشُقُّ أرضَهُ ويُمَهِّدُها؟ [٢٥]أليسَ أنَّهُ إذا سوَّى وجهَها يَبذُرُ الشّونيزَ ويُذَرِّي الكَمّونَ، ويَضَعُ الحِنطَةَ في أتلامٍ، والشَّعيرَ في مَكانٍ مُعَيَّنٍ، والقَطانيَّ في حُدودِها؟ [٢٦]فيُرشِدُهُ. بالحَقِّ يُعَلِّمُهُ إلهُهُ. [٢٧]إنَّ الشّونيزَ لا يُدرَسُ بالنَّورَجِ، ولا تُدارُ بَكَرَةُ العَجَلَةِ علَى الكَمّونِ، بل بالقَضيبِ يُخبَطُ الشّونيزُ، والكَمّونُ بالعَصا. [٢٨]يُدَقُّ القمحُ لأنَّهُ لا يَدرُسُهُ إلَى الأبدِ، فيَسوقُ بَكَرَةَ عَجَلَتِهِ وخَيلَهُ. لا يَسحَقُهُ. [٢٩]هذا أيضًا خرجَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الجُنودِ. عَجيبُ الرَّأيِ عظيمُ الفَهمِ[ص].

**١٦** [ذ]تك ٤٩: ٢٤؛ مز ١١٨: ٢٢؛ إش ١٤ و١٥؛ مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ رو ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ أف ٢: ٢٠؛ ١بط ٢: ٦-٨
**٢١** [ر]٢صم ٥: ٢٠؛ ١أي ١٤: ١١؛ [ز]يش ١٠: ١٠ و١٢؛ ٢صم ٥: ٢٥؛ ١أي ١٤: ١٦؛ [س](مرا ٣: ٣٣؛ لو ١٩: ٤١-٤٤)
**٢٢** [ش]إش ١٠: ٢٢؛ دا ٩: ٢٧
**٢٩** [ص]مز ٩٢: ٥؛ إش ٩: ٦؛ إر ٣٢: ١٩

**٢٨: ١٦ حجر زاوية... أساسًا مؤسَّسًا.** فارق الربُّ الإله بين الملجأ الوطيد والوحيد والملجإ الزائف بالاتّكال على الأجنبيِّين (ع ١٥). وهذا تنبُّؤٌ مباشر بمجيء المسيح (مت ٢١: ٤٢؛ مر ١٢: ١٠؛ لو ٢٠: ١٧؛ أع ٤: ١١؛ رو ٩: ٣٣؛ أف ٢: ٢٠؛ ١بط ٢: ٦-٨؛ رج ٨: ١٤ و١٥؛ مز ١١٨: ٢٢). **لا يهرب.** فسَّر العهد القديم اليونانيُّ هذا الفعل العبريَّ المُترجَم «يهرب» بمعنى «يُخزى»، واضعًا الأساس لاقتباسات العهد الجديد لهذه الآية (رو ٩: ٣٣؛ ١٠: ١١؛ ١بط ٢: ٦).

**٢٨: ١٧ أجعل الحقَّ خيطًا.** عندما يُقيم المسيح مملكته، فإنَّ نظام القضاء سيكون نقيضًا قويًّا لملجإ الكذب الَّذي تورَّط فيه قادة أورشليم (رج ع ١٥).

**٢٨: ١٨ عهدكم مع الموت... لا يثبت.** سيُخفِق الاتّكال على مُنقذين أجنبيِّين إخفاقًا ذريعًا (رج ع ١٥).

**٢٨: ١٩ كلَّ صباح.** نهب الأشُوريُّون تكرارًا المنطقة المُحيطة بأورشليم، باعثين ذُعرًا شديدًا بين أهل المدينة.

**٢٨: ٢٠ الفراش قد قصر... والغطاء ضاق.** تعبيرٌ على سبيل المَثَل مأخوذٌ من الأسِرَّة القصيرة والمُلاءات الضيِّقة، يُبيِّن لأورشليم أنَّ التحالفات الأجنبيَّة هي استعدادات غير وافية لحماية المدينة.

**٢٨: ٢١ جبل فراصيم... الوطاء عند جبعون.** كما هزم الربُّ الفلسطينيِّين في جبل فراصيم (٢صم ٥: ١٩ و٢٠؛ ١أي ١٤: ١٠ و١١) والكنعانيِّين في وادي جبعة (يش ١٠: ٦-١١)، هكذا سيفعل بجميع المستهزئين به، حتَّى لو كانوا أهل أورشليم.

**٢٨: ٢٢ فناء قُضي به.** لقد قضى الله بأمرٍ غير مألوف (ع ٢١)، ألا وهو فناء شعبه الشرِّير. إلَّا أنَّه كان في وسعهم أن ينجوا إن تابوا.

**٢٨: ٢٣ اصغوا.** شدَّد مَثَلُ الحارث على الدروس الناتجة عن التهديدات بالدينونة في ع ١٨-٢٢. فكما يقوم الفلَّاح بمهامِّه المختلفة، كُلٌّ في موسمها المؤاتي ونِسَبها الصحيحة، هكذا يُكيِّف الله إجراءاته وفقًا لمقاصده: حينًا رحمة، وحينًا دينونة؛ حينًا يُعاقِب عاجلًا، وحينًا آجلًا. فلم يكن قصده أن يُفنيَ شعبه، كما أنَّ غاية الفلَّاح في دِراسِه أو حراثته ليست تبديد غِلاله.

**٢٨: ٢٤ يحرث الحارث كلَّ يوم... ويشقُّ أرضه.** ما من فلَّاحٍ عاديٍّ يحرث وينقب التربة إلى ما لا نهاية. فهو أيضًا يزرعُ حسبما يُوافِق.

**٢٨: ٢٥ يبذر... يذرِّي... يضع.** بعد تهيئة الأرض، يزرع الفلَّاح البذار بحرص.

**٢٨: ٢٦ يعلِّمه إلهه.** تولِّي الشؤون الزراعيَّة بفطنة موهبة فطريَّة من عند الله.

**٢٨: ٢٧ و٢٨** الفطنة الَّتي يهبُها الله تَظهَر في دِراسِ مختلف أنواع الحبوب.

**٢٨: ٢٩ عظيم الفهم.** ما دامت طريقة الله في مجال الزراعة الطبيعيِّ هي الفُضلى، فلماذا أصرَّت أورشليم على رفضها تلقِّي إرشاده الروحيّ؟

## ويل لمدينة داود

**٢٩** ١ويلٌ لأريئيلَ[أ]، لأريئيلَ قريةٍ نَزَلَ عليها داوُدُ[ب]. زيدوا سنةً علَى سنةٍ. لتَدُرِ الأعيادُ. ٢وأنا أُضايِقُ أريئيلَ فيكونُ نَوحٌ وحَزَنٌ، وتكونُ لي كأريئيلَ. ٣وأُحيطُ بكِ كالدّائرةِ، وأُضايِقُ علَيكِ بحِصنٍ، وأُقيمُ علَيكِ مَتارِسَ. ٤فتَتَّضِعينَ وتتكلَّمينَ مِنَ الأرضِ، ويَنخَفِضُ قَولُكِ مِنَ التُّرابِ، ويكونُ صوتُكِ كخَيالٍ مِنَ الأرضِ[ت]، ويُشَقشِقُ قَولُكِ مِنَ التُّرابِ. ٥ويَصيرُ جُمهورُ أعدائكِ كالغُبارِ الدَّقيقِ[ث]، وجُمهورُ العُتاةِ كالعُصافةِ المارَّةِ[ج]. ويكونُ ذلكَ في لَحظَةٍ بَغتَةً[ح]. ٦مِنْ قِبَلِ رَبِّ الجُنودِ[خ] تُفتَقَدُ برَعدٍ وزَلزَلَةٍ وصوتٍ عظيمٍ[د]، بزَوبَعَةٍ وعاصِفٍ ولهيبِ نارٍ آكِلَةٍ. ٧ويكونُ كحُلمٍ، كرؤيا اللَّيلِ[ذ] جُمهورُ كُلِّ الأُمَمِ المُتَجَنِّدينَ علَى أريئيلَ[ر]، كُلُّ المُتَجَنِّدينَ عليها وعلَى قِلاعِها والّذينَ يُضايِقونَها. ٨ويكونُ كما يَحلُمُ الجائعُ أنَّهُ يأكُلُ[ز]، ثُمَّ يَستَيقِظُ وإذا نَفسُهُ فارِغَةٌ. وكما يَحلُمُ العَطشانُ أنَّهُ يَشرَبُ، ثُمَّ يَستَيقِظُ وإذا هو رازحٌ ونَفسُهُ مُشتَهيَةٌ. هكذا يكونُ جُمهورُ كُلِّ الأُمَمِ المُتَجَنِّدينَ علَى جَبَلِ صِهيَونَ.

٩توانَوا وابهَتوا. تلَذَّذوا واعمَوْا. قد سكِروا[س] وليس مِنَ الخمرِ[ش]. ترَنَّحوا وليس مِنَ المُسكِرِ. ١٠لأنَّ الربَّ قد سكَبَ علَيكُمْ روحَ سُباتٍ[ص] وأغمَضَ عُيونَكُمْ[ض]. الأنبياءُ ورؤَساؤُكُمُ النّاظِرونَ[ط] غَطّاهُمْ. ١١وصارَتْ لكُم رؤيا الكُلِّ مِثلَ كلامِ السِّفرِ المَختومِ[ظ] الّذي يَدفَعونَهُ لعارِفِ الكِتابَةِ قائلينَ: «اقرأْ هذا». فيقولُ: «لا أستَطيعُ لأنَّهُ مَختومٌ»[ع]. ١٢أوْ يُدفَعُ الكِتابُ لِمَنْ لا يَعرِفُ

الفصل ٢٩
**١** [أ]حز ٢٤ :٦ و٩؛ [ب]٢صم ٥ :٩
**٤** [ت]إش ٨ :١٩
**٥** [ث]إش ٢٥ :٥؛ [ج]أي ٢١ :١٨؛ إش ١٧ :١٣؛ [ح]إش ٣٠ :١٣؛ ١١ :٤٧؛ ١تس ٥ :٣
**٦** [خ]إش ٢٨ :٢؛ ٣٠ :٣٠؛ [د]١صم ٢ :١٠؛ زك ١٤ :٤؛ مت ٢٤ :٧؛ مر ١٣ :٨؛ لو ٢١ :١١؛ رؤ ١٦ :١٨ و١٩
**٧** [ذ]أي ٢٠ :٨؛ [ر]إش ٣٧ :٣٦؛ مي ٤ :١١ و١٢؛ زك ١٢ :٩
**٨** [ز]مز ٧٣ :٢٠
**٩** [س]إش ٢٨ :٧ و٨؛ [ش]إش ٥١ :٢١
**١٠** [ص]مز ٦٩ :٢٣؛ إش ٦ :٩ و١٠؛ مي ٣ :٦؛ رو ١١ :٨؛ [ض]مز ٦٩ :٢٣؛ إش ٦ :١٠؛ [ط]١صم ٩ :٩؛ إش ٤٤ :١٨؛ مي ٣ :٦؛ (٢تس ٢ :٩-١٢) **١١** [ظ]إش ٨ :١٦؛ [ع]دا ١٢ :٤ و٩؛ (مت ١٣ :١١-١٦)؛ رؤ ٥ :١-٥ و٩

---

**٢٩ :١ أريئيل**. معنى الكلمة «أَسَدُ الله»، إشارةً إلى قوَّة المدينة؛ أو ربَّما «موقد الله»، إشارةً إلى المكان الّذي فيه كان مذبح الله دائم التوقُّد. وتُبيِّن الآيتان ٧ و٨ أنَّ هذا اسمٌ لأورشليم، فيما ينظر الأصحاح إلى غزو أورشليم بسبب عدم الإيمان. **نزل عليها داود**. سمَّى داود أورشليم «مدينة داود» (٢٢ :٩؛ ٢صم ٥ :٧ و٩؛ رج ٢صم ٦ :١٠ و١٢ و١٦؛ ١مل ٢ :١٠؛ ٣ :١؛ ٨ :١؛ ٩ :٢٤؛ ١٤ :٣١؛ ١٥ :٨؛ ٢مل ٨ :٢٤؛ ٩ :٢٨؛ ١٢ :٢١؛ ١٤ :٢٠؛ ١٥ :٧ و٣٨؛ ١٦ :٢٠؛ ١أي ١١ :٥ و٧؛ ١٣ :١٣؛ ١٥ :١ و٢٩؛ ٢أي ٥ :٢؛ ٨ :١١؛ ١٢ :١٦؛ ١٤ :١؛ ١٦ :١٤؛ ٢١ :١ و٢٠؛ ٢٤ :١٦ و٢٥؛ ٢٧ :٩؛ ٣٢ :٥ و٣٠؛ ٣٣ :١٤؛ نح ٣ :١٥؛ ١٢ :٣٧؛ لو ٢ :٤ و١١). **الأعياد**. كانت دورة الاحتفالات الدينيَّة في أورشليم عديمة المعنى في نظر الله.

**٢٩ :٣ أُضايِق عليكِ بحصن**. حاصر الله أورشليم بأدواته، أوَّلًا الأشوريِّين (٧٠١ ق م) ثُمَّ البابليِّين (٥٨٦ ق م).

**٢٩ :٤ مِنَ الأرض... من التُّراب**. ستكون أورشليم مثل أسيرةٍ مَسبيَّة أُذِلَّت إذ مُرِّغت بالتراب. وسيطلع صوتها من الأرض كصوت روح عرَّافة، كما كان يُفترض أن تطلع أصواتُ الموتى. وسيكون ذلك مُتوافقًا مع خطايا سحرها وعرافتها.

**٢٩ :٥-٨** في الوقت المعيَّن عند الله، بعد معاقبة أورشليم، سوف يقع تحت دينونة الله أولئك الّذين حاربوا المدينة أنفسُهم.

**٢٩ :٥ في لحظة، بغتة**. ستكون إبادة الله لأعداء الأُمَّة التائبة مُفاجئةً جدًّا، كما كان انكفاء الأشوريِّين عن أورشليم في ٧٠١ ق م.

**٢٩ :٦ رعد وزلزلة وصوت عظيم**. هذه الألفاظ تُشير إلى الظهور الإلهيِّ وسط العاصفة إيذانًا بانتهاء الأختام والأبواق والجامات في سفر الرؤيا (رؤ ٨ :٥؛ ١١ :١٩؛ ١٦ :١٨).

**٢٩ :٧ حلم**. جميع الأخطار الّتي هدَّدت المدينة من قِبَل الأمم المُعادية ستتلاشى مثل حُلمٍ مزعج عندما يستيقظ حالمُه.

**٢٩ :٨ فارغ... رازح**. سوف يُحبِط أعداء أورشليم أنفسَهم، مثلَ الحالم الّذي يتوهَّم أنَّه يأكل ويشرب، إلَّا أنَّه يستيقظ ليجد أنَّه ما زال جائعًا وعطشانًا.

**٢٩ :٩-١٤** عاد النبيُّ إلى موضوع عمى التديُّن الآليّ.

**٢٩ :٩ اعمَوا... سكروا**. نشأ العمى والسُّكر من عدم قدرة الشعب على استيعاب رسالة إشعياء عن التوكُّل على الله بدل مصر.

**٢٩ :١٠ روح سبات**. لأنَّ إسرائيل رفضت سماع أنبيائها الصادقين في البداية، فقد تعطَّلت قدرتُها على السَّمع. وأسلمهم الله في قضائه إلى قسوة قلوبهم الذاتيَّة. وقد طبَّق بولس هذه الآية بالتحديد على حالة عمى إسرائيل عمومًا في أثناء عصر الكنيسة (رو ١١ :٨). **الأنبياء... الناظرون**. إنَّ الأنبياء الكذبة والرَّائين الزائفين قد أعمَوا جمهورهم بنبوَّاتهم الباطلة.

**٢٩ :١١ عارف الكتابة**. القادرون على القراءة لم يستطيعوا أن يقرأوا لأنَّهم فقدوا حسَّهم الروحيّ (رج ٦ :٩ و١٠؛ مت ١٣ :١٠-١٧).

**٢٩ :١٢ مَن لا يعرف الكتابة**. كان للأُمِّيِّ سببان لعدم معرفته محتوى السِّفر: ١) أنَّ السِّفر كان مختومًا؛ ٢) أنَّه لا يستطيع أن يقرأه، حتَّى لو كان مفتوحًا. وممَّا يدعو إلى الرثاء فعلًا، عدم وجود إنسانٍ قادرٍ على تقبُّل الإعلان الإلهيِّ الغنيّ.

الكِتابَةَ وَيُقالُ لهُ: «اقرأْ هذا». فيقولُ: «لا أعرِفُ الكِتابَةَ».

[١٣] فقالَ السَّيِّدُ: «لأنَّ هذا الشَّعبَ قد اقتَرَبَ إلَيَّ بفَمِهِ[غ] وأكرَمَني بشَفَتَيهِ[ف]، وأمّا قَلبُهُ فأبعَدَهُ عَنِّي، وصارَتْ مَخافَتُهُمْ مِنِّي وصيَّةَ الناسِ مُعَلَّمَةً. [١٤] لذلكَ هأنَذا أعودُ أصنَعُ بهذا الشَّعبِ عَجَبًا وعَجيبًا[ق]، فتبيدُ حِكمَةُ حُكَمائهِ[ك]، ويَختَفي فهمُ فُهَمائهِ». [١٥] ويلٌ للَّذينَ يتَعَمَّقونَ ليَكتُموا رأيَهُمْ عن الرَّبِّ[ل]، فتصيرُ أعمالُهُمْ في الظُّلمَةِ، ويقولونَ: «مَنْ يُبصِرُنا ومَنْ يَعرِفُنا؟»[م]. [١٦] يا لَتَحريفِكُمْ! هل يُحسَبُ الجابِلُ كالطِّينِ، حتَّى يقولُ المَصنوعُ عن صانِعِهِ: «لم يَصنَعني»[ن]. أو تقولُ الجُبلَةُ عن جابِلِها: «لم يَفهَمْ»؟

[١٧] ألَيسَ في مُدَّةٍ يَسيرَةٍ جِدًّا يتَحَوَّلُ لُبنانُ بُستانًا[هـ]، والبُستانُ يُحسَبُ وعرًا؟ [١٨] ويَسمَعُ في ذلكَ اليومِ الصُّمُّ أقوالَ السِّفرِ[و]، وتنظُرُ مِنَ القَتامِ والظُّلمَةِ عُيونُ العُميِ، [١٩] ويَزدادُ البائسونَ فرَحًا بالرَّبِّ[ي]، ويَهتِفُ مَساكينُ الناسِ بقُدّوسِ إسرائيلَ[أ]. [٢٠] لأنَّ العاتيَ قد بادَ[ب]، وفَنيَ المُستَهزِئُ[ت]، وانقَطَعَ كُلُّ السّاهِرينَ علَى الإثمِ [٢١] الّذينَ جَعَلوا الإنسانَ يُخطِئُ بكَلِمَةٍ، ونَصَبوا فخًّا للمُنصِفِ في البابِ[ث]، وصَدّوا البارَّ بالبُطلِ[ج].

[٢٢] لذلكَ هكذا يقولُ لبَيتِ يعقوبَ الرَّبُّ الّذي فدَى إبراهيمَ[ح]: «ليس الآنَ يَخجَلُ يعقوبُ[خ]، وليس الآنَ يَصفارُّ وجهُهُ. [٢٣] بل عِندَ رؤيَةِ أولادِهِ عَمَلِ يَدَيَّ في وسَطِهِ[د] يُقَدِّسونَ اسمي، ويُقَدِّسونَ قُدّوسَ يعقوبَ، ويَرهَبونَ إلهَ إسرائيلَ. [٢٤] ويَعرِفُ الضّالّو الأرواحِ فهمًا[ذ]، ويتَعَلَّمُ المُتَمَرِّدونَ تعليمًا».

١٣ [غ] مز ٧٨: ٣٦؛ حز ٣٣: ٣١؛ مت ١٥: ٨ و٩؛ مر ٧: ٦ و٧؛ [ف] ٢كو ٢: ٢٢
١٤ [ق] إش ٦: ٩ و١٠؛ ٢٨: ٢١؛ حب ١: ٥؛ [ك] إش ٤٤: ٢٥؛ إر ٤٩: ٧؛ عو ٨؛ ١كو ١: ١٩
١٥ [ل] إش ٣٠: ١؛ [م] مز ١٠: ١١؛ ٩٤: ٧؛ إش ٤٧: ١٠؛ حز ٨: ١٢؛ مل ٢: ١٧
١٦ [ن] إش ٤٥: ٩؛ إر ١٨: ١-٦؛ (رو ٩: ١٩-٢١)
١٧ [هـ] إش ٣٢: ١٥
١٨ [و] إش ٣٥: ٥؛ مت ١١: ٥؛ مر ٧: ٣٧
١٩ [ي] (مز ٢٥: ٩؛ ١١: ٣٧؛ إش ١١: ٤؛ ٦١: ١؛ مت ٥: ٥؛ ١١: ٢٩)؛ [أ] إش ١٤: ٣٠؛ (مت ٥: ٣؛ ١١: ٥؛ يع ٢: ٥)
٢٠ [ب] إش ٢٨: ١٤؛ [ت] إش ٥٩: ٤؛ مي ٢: ١
٢١ [ث] عا ٥: ١٠ و١٢؛ [ج] أم ٢٨: ٢١ **٢٢** [ح] يش ٢٤: ٣؛ [خ] إش ٤٥: ١٧
**٢٣** [د] (إش ٤٥: ١١؛ ٤٩: ٢٠-٢٦؛ أف ٢: ١٠) **٢٤** [ذ] إش ٢٨: ٧

**٢٩: ١٣ قلبه... أبعده عنّي**. التمسُّك الفارغ بالطقوس لا يُقرِّب الإنسان من الله. وقد استخدم يسوع هذه الآية لوصف الديانة اليهوديَّة في أيَّام تجسُّده (مت ١٥: ٧-٩؛ مر ٧: ٦ و٧).

**٢٩: ١٤ تبيد حكمة... يختفي فهم**... إنَّ مبدأ الاعتماد على الحكمة البشريَّة بدلًا من الحكمة الإلهيَّة كان علَّة أورشليم الروحيَّة. وقد كان المبدأ عينُه هو سبب سقوط العالَم اليونانيِّ في أيَّام بولس (١كو ١: ١٩).

**٢٩: ١٥ ليكتموا... عن الربّ**. ربَّما أشار النبيُّ إلى خُطَّة سريَّة لدى القادة للانضمام إلى مصر في سبيل محاربة الأشّوريِّين. ولمّا كان الربُّ قد أشار مشورةً أخرى، فقد كتموا استراتيجيَّتهم عنه.

**٢٩: ١٦ لم يصنعني**. أن يرسم الإنسان خُططًا من تلقاء ذاته بمعزلٍ عن الله، إنكارٌ لكون الله خالقه. ويُحاجُّ بولس بأنَّ ذلك أيضًا شكٌّ في سيادة الله المطلقة (رو ٩: ١٩-٢١). أيحسب الطينُ نفسَه مُساويًا للفخّاريّ؟

**٢٩: ١٧ بستانًا... وعرًا**. سيحدث في المستقبل انقلابٌ في الأدوار بين القدير والضعيف، حين يتدخَّل الله كي يبارك أورشليم. فالتغيُّر الأدبيُّ في الأُمَّة التائبة سيكون عظيمًا كما لو أنَّ لبنان الّذي تكثر فيه الغاباتُ عادةً تحوَّل إلى بستان صغير، والعكس بالعكس.

**٢٩: ١٨ يسمع... الصمُّ... وتنظر... عيون العمي**. سوف يزول عمى إسرائيل الروحيُّ تمامًا. وقد أضفى يسوع على هذه الكلمات معنًى إضافيًّا، إذ طبَّقها على خدمته في الشفاء البَدَنيِّ للصُّمِّ والعميان (مت ١١: ٥؛ رج ٣٥: ٥).

**٢٩: ١٩ و٢٠ يزداد... فرحًا... باد... انقطع**. إنَّ العصر المسيحانيَّ الآتي سيجلب انعكاسًا للأحوال. فالفرح سيحلُّ محلَّ شدائد المظلومين؛ وهيمنة الظالمين ستنتهي.

**٢٩: ٢١ جعلوا الإنسان يُخطئ... صدّوا البارّ**. أصحاب السلطة السياسيَّة والقضائيَّة لن يُسيئوا بَعدُ استخدام نفوذهم لظلم الآخرين.

**٢٩: ٢٢ فدى إبراهيم**. لقد نجَّى الله إبراهيم من خلفيَّته الوثنيَّة حين أتى به من وراء نهر الفُرات إلى داخل أرض كنعان (يش ٢٤: ٢ و٣). ويتوسَّع بولس في هذا الموضوع في رو ٤: ١-٢٢. **ليس الآن يخجل**. غالبًا ما قاست إسرائيل في تاريخها الهوان، ولكنَّ حضور المسيح الشخصيَّ سوف يُغيِّر ذلك (٤٥: ١٧؛ ٤٩: ٢٣؛ ٥٠: ٧؛ ٥٤: ٤). فبعد خلاص إسرائيل التائبة في زمان النهاية، لن يُسبِّب بنو يعقوب بعدُ من جرّاء شرِّهم الخجلَ لآبائهم الأوَّلين.

**٢٩: ٢٣ يقدِّسون... يقدِّسون... يرهبون**. سوف يتعجَّب نسل يعقوب من إنقاذ الربِّ لهم بقوَّة، ويُقدِّسونه باعتباره الوحيد المستحقَّ أقصى الاحترام. فإنَّ الله سوف يُنقِّي إسرائيل (رج ٥٤: ١٣ و١٤).

**٢٩: ٢٤ الضالّو الأرواح... المتمرِّدون**. أولئك الّذين كانوا ضالِّين سابقًا سوف يكتسبون القدرة على الإدراك الروحيّ، وذلك بوجود احترامهم المستجدِّ لله.

## ويل للأمة المتمردة

**٣٠** [١]«ويلٌ للبَنينَ المُتَمَرِّدينَ، يقولُ الربُّ، حتَّى أنهُم يُجْرونَ رأيًا وليس مِنِّي[أ]، ويَسكُبونَ سكيبًا وليس بروحي، ليَزيدوا خَطيئَةً علَى خَطيئَةٍ[ب]. [٢]الّذينَ يَذهَبونَ ليَنزِلوا إلَى مِصرَ[ت] ولم يَسألوا فمي[ث]، ليَلتَجِئوا إلَى حِصنِ فِرعَونَ ويَحتَموا بظِلِّ مِصرَ. [٣]فيَصيرُ لكُم حِصنُ فِرعَونَ خَجَلاً[ج]، والاِحتِماءُ بظِلِّ مِصرَ خِزيًا. [٤]لأنَّ رؤَساءَهُ صاروا في صوعَنَ[ح]، وبَلَغَ رُسُلُهُ إلَى حانيسَ. [٥]قد خَجِلَ الجميعُ مِنْ شَعبٍ لا يَنفَعُهُمْ[خ]. ليس للمَعونَةِ ولا للمَنفَعَةِ، بل للخَجَلِ وللخِزيِ». [٦]وحيٌ مِنْ جِهَةِ بَهائمِ الجَنوبِ[د]: في أرضِ شِدَّةٍ وضيقَةٍ، مِنها اللَّبوَةُ والأسَدُ، الأفعَى والثُّعبانُ السّامُّ الطَّيّارُ[ذ]، يَحمِلونَ علَى أكتافِ الحَميرِ ثَروَتَهُمْ، وعلَى أسنِمَةِ الجِمالِ كُنوزَهُمْ، إلَى شَعبٍ لا يَنفَعُ. [٧]فإنَّ مِصرَ تُعينُ باطِلاً وعَبَثًا[ر]، لذلكَ دَعَوتُها «رَهَبَ الجُلوسِ».

[٨]تَعالَ الآنَ اكتُبْ هذا عِندَهُمْ علَى لوحٍ[ز] وارسُمهُ في سِفرٍ، ليكونَ لزَمَنٍ آتٍ للأبدِ إلَى الدُّهورِ. [٩]لأنَّهُ شَعبٌ مُتَمَرِّدٌ[س]، أولادٌ كذَبَةٌ، أولادٌ لم يَشاءوا أنْ يَسمَعوا شَريعَةَ الرَّبِّ. [١٠]الّذينَ يقولونَ للرّائينَ[ش]: «لا تروا»، وللنّاظِرينَ: «لا تنظُروا لنا مُستَقيماتٍ. كلِّمونا بالنّاعِماتِ[ص]. انظُروا مُخادِعاتٍ. [١١]حيدوا عن الطريقِ. ميلوا عن السَّبيلِ. اعزِلوا مِنْ أمامِنا قُدّوسَ إسرائيلَ».

[١٢]لذلكَ هكذا يقولُ قُدّوسُ إسرائيلَ: «لأنَّكُمْ رَفَضتُمْ هذا القَولَ[ض] وتوَكَّلتُمْ علَى الظُّلمِ والاِعوِجاجِ واستَنَدتُمْ علَيهِما، [١٣]لذلكَ يكونُ لكُم هذا الإثمُ كصَدعٍ مُنقَضٍّ[ط] ناتِئٍ في جِدارٍ مُرتَفِعٍ، يأتي هَدُّهُ بَغتَةً في لَحظَةٍ[ظ]. [١٤]ويُكسَرُ ككَسرِ إناءِ الخَزّافينَ[ع]، مَسحوقًا بلا شَفَقَةٍ، حتَّى لا يوجَدُ في مَسحوقِهِ شَقفَةٌ لأخذِ نارٍ مِنَ المَوقَدَةِ، أو لغَرفِ ماءٍ مِنَ الجُبِّ».

[١٥]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدّوسُ إسرائيلَ: «بالرُّجوعِ والسُّكونِ تخلُصونَ[غ]. بالهُدوءِ والطُّمأنينَةِ تكونُ قوَّتُكُمْ». فلم تشاءوا[ف].

الفصل ٣٠
**١** [أ]إش ٢٩: ١٥؛ [ب]تث ٢٩: ١٩
**٢** [ت]إش ٣١: ١؛ إر ٤٣: ٧؛ [ث]عد ٢٧: ٢١؛ يش ٩: ١٤؛ ١مل ٢٢: ٧؛ إر ٢١: ٢؛ ٤٢: ٢ و٢٠
**٣** [ج]إش ٢٠: ٥؛ إر ٣٧: ٥ و٧
**٤** [ح]إش ١٩: ١١
**٥** [خ]إر ٢: ٣٦
**٦** [د]إش ٥٧: ٩؛ هو ٨: ٩؛ ١٢: ١؛ [ذ]تث ٨: ١٥؛ إش ١٤: ٢٩
**٧** [ر]إر ٣٧: ٧
**٨** [ز]حب ٢: ٢
**٩** [س]تث ٣٢: ٢٠؛ إش ١: ٢ و٤؛ ٦٥: ٢
**١٠** [ش]إش ٥: ٢٠؛ إر ١١: ٢١؛ عا ٢: ١٢؛ مي ٢: ٦؛ [ص]١مل ٢٢: ٨ و١٣؛ إر ١٤: ٦؛ ٢٣: ١٧ و٢٦؛ حز ١٣: ٧؛ مي ٢: ١١؛ رو ١٦: ١٨؛ ٢تي ٤: ٣ و٤
**١٢** [ض]لا ٢٦: ٤٣؛ عد ١٥: ٣١؛ أم ١: ٣٠؛ ١٣: ١٣؛ إش ٥: ٢٤؛ حز ٢٠: ١٣ و١٦ و٢٤؛ عا ٢: ٤
**١٣** [ط]١مل ٢٠: ٣٠؛ مز ٦٢: ٣ و٤؛ إش ٥٨: ١٢؛ [ظ]إش ٢٩: ٥
**١٤** [ع]مز ٢: ٩؛ إر ١٩: ١١
**١٥** [غ]مز ١١٦: ٧؛ إش ٧: ٤؛ ٢٨: ١٢؛ [ف]مت ٢٣: ٣٧

---

**١:٣٠ ليس منِّي... ليس بروحي**. مُستشارو حزقيّا ألحُّوا عليه أن يلتفت إلى المصريِّين، لا إلى الله، طلبًا للمعونة في مواجهة الأشّوريِّين. وقد ندَّد إشعياء بهذا الاتّكال على مصر عوضًا عن الله الّذي سبق أن حرَّم تحالُفاتٍ من هذا النوع.

**٢:٣٠ لم يسألوا فمي**. لقد أخفقوا في استشارة نبيِّ الله. **مصر... فرعون... مصر**. سبق أنْ حذَّر الربُّ بني إسرائيل من الرجوع إلى مصر (تث ١٧: ١٦). والآن يُحذِّرهم من إقامة تحالُف مع مصر (٣١: ١). لاحظِ النصيحة المشابهة من ربشاقى الأشّوريِّ وهو يحاصر أورشليم (٣٦: ٩).

**٣:٣٠ خجلًا... خزيًا**. كان الأشّوريُّون فعلًا قد هزموا الجيش المصريَّ على بعد ١٦٠ كلم فقط من الحدود المصريَّة.

**٤:٣٠ صوعن... حانيس**. لقد نفذ مبعوثو يهوذا من صوعن في الشمال الشرقيِّ من مصر إلى حانيس على بُعد ٨٠ كلم جنوبيَّ ممفيس.

**٦:٣٠ أرض شدَّة وضيق... على أسنمة الجمال**. صوَّر إشعياء قافلةً غنيَّة تتهادى عبر أراضٍ وعرة محفوفة بالأخطار، في طريقها إلى مصر لطلب مُساعَدة.

**٧:٣٠ تُعين باطلًا... رهب الجلوس**. كانت مصر غير راغبة في أن تُساعد، ولذلك دعا النبيُّ مصر القويَّة «رهب»، ومعناها «قوَّة» أو «الجلوس بِخُمول» (حسب العبريَّة). وتُستخدم «رهب» للدلالة على مصر في مز ٨٧: ٤؛ ٨٩: ١٠.

**٨:٣٠ لزمن آتٍ**. كانت وصيَّة الربِّ لإشعياء أن يُدوِّن سجلًّا مكتوبًا باقيًا، حتَّى يُتاح للأجيال الآتية أن تتعلَّم حماقة إسرائيل في التوكُّل على مصر، لا على الربّ.

**٩:٣٠ شعب متمرِّد، أولاد كذبة**. إنَّ عدم استعداد الشعب لإطاعة الربِّ جعل من الضروريِّ الاحتفاظ بسِجلٍّ دائم لأفعالهم الرديئة.

**١٠:٣٠ و١١ انظروا مخادعات... ميلوا عن السبيل**. ملَّ سامعو إشعياء الإصغاءَ إلى مشورةٍ مُناقِضة للسبيل الّذي رغبوا في سلوكه، وأرادوا منه أن يُغيِّر رسالته لتُلائمهم.

**١٢:٣٠-١٤** بما أنَّ الشعب اختاروا ألَّا يسمعوا كلمة نبيِّ الربّ، فلا بدَّ أن يسمعوا خبر دينونة الربّ.

**١٢:٣٠ هذا القول**. الإشارة هي إلى تعليم الربِّ بواسطة إشعياء.

**١٣:٣٠ و١٤ جدار مرتفع... إناء الخزّافين**. ثمَّة تشبيهان صوَّرا البلاء الآتي المفاجئ الّذي سيُطبِقُ على المتمرِّدين: جدارٌ عالٍ ينهار فجأة، وإبريقٌ من فخّار يتكسَّر إذا سقط.

**١٥:٣٠ السكون... الطمأنينة**. رفض بنو إسرائيل المتمرِّدون السبيل الصحيح للخلاص والقوَّة، أي الاستراحةَ والوثوقَ بالربّ.

[16]وقُلتُمْ: «لا بل علَى خَيلٍ نهرُبُ». لذلكَ تهرُبونَ. «وعلَى خَيلٍ سريعَةٍ نَركَبُ». لذلكَ يُسرِعُ طارِدوكُمْ. [17]يَهرُبُ ألفٌ مِنْ زَجرَةِ واحِدٍ[ق]. مِنْ زَجرَةِ خَمسَةٍ تهرُبونَ، حتَّى أنَّكُمْ تبْقونَ كساريَةٍ علَى رأسِ جَبَلٍ، وكرايَةٍ علَى أكَمَةٍ.

[18]ولذلكَ يَنتَظِرُ الرَّبُّ ليَتَراءَفَ علَيكُمْ[ك]. ولذلكَ يَقومُ ليَرحَمَكُمْ، لأنَّ الرَّبَّ إلَهُ حَقٍّ. طوبَى[ل] لجميعِ مُنتَظِريهِ[م]. [19]لأنَّ الشَّعبَ في صِهيَونَ يَسكُنُ في أورُشَليمَ[ن]. لا تبكي بُكاءً[هـ]. يتَراءَفُ علَيكَ عِندَ صوتِ صُراخِكَ. حينَما يَسمَعُ يَستَجيبُ لكَ[و]. [20]ويُعطيكُمُ السَّيِّدُ خُبزًا في الضِّيقِ[ي] وماءً في الشِّدَّةِ. لا يَختَبِئُ مُعَلِّموكَ بَعدُ[أ]، بل تكونُ عَيناكَ تريانِ مُعَلِّميكَ، [21]وأُذُناكَ تسمَعانِ كلِمَةً خَلفَكَ قائلَةً: «هذِهِ هي الطَّريقُ. اسلُكوا فيها». حينَما تميلونَ إلَى اليَمينِ وحينَما تميلونَ إلَى اليَسارِ[ب]. [22]وتُنَجِّسونَ صَفائحَ تماثيلِ فِضَّتِكُمُ المَنحوتَةِ[ت]، وغِشاءَ تِمثالِ ذَهَبِكُمُ المَسبوكِ. تطرَحُها مِثلَ فِرصَةِ حائضٍ. تقولُ لها: «اخرُجي»[ث].

[23]ثُمَّ يُعطي مَطَرَ زَرعِكَ الَّذي تزرَعُ الأرضَ بهِ[ج]، وخُبزَ غَلَّةِ الأرضِ، فيكونُ دَسِمًا وسَمينًا، وترعَى ماشيَتُكَ في ذلكَ اليومِ في مَرعًى واسِعٍ. [24]والأبقارُ والحَميرُ الَّتي تعمَلُ الأرضَ تأكُلُ عَلَفًا مُمَلَّحًا مُذَرًّى بالمِنسَفِ والمِذراةِ. [25]ويكونُ علَى كُلِّ جَبَلٍ عالٍ وعلَى كُلِّ أكَمَةٍ مُرتَفِعَةٍ سواقٍ ومَجاري مياهٍ[ح] في يومِ المَقتَلَةِ العظيمَةِ[خ]، حينَما تسقُطُ الأبراجُ. [26]ويكونُ نورُ القَمَرِ كنورِ الشَّمسِ[د]، ونورُ الشَّمسِ يكونُ سبعَةَ أضعافٍ كنورِ سبعَةِ أيّامٍ، في يومٍ يَجبُرُ الرَّبُّ كسرَ شَعبِهِ ويَشفي رَضَّ ضَربِهِ.

[27]هوذا اسمُ الرَّبِّ يأتي مِنْ بَعيدٍ. غَضَبُهُ مُشتَعِلٌ والحَريقُ عظيمٌ. شَفَتاهُ مُمتَلِئَتانِ سخَطًا، ولسانُهُ كنارٍ آكِلَةٍ، [28]ونَفخَتُهُ كنهرٍ غامِرٍ[ذ] يَبلُغُ إلَى الرَّقَبَةِ[ر]. لغَربَلَةِ الأُمَمِ بغُربالِ السّوءِ، وعلَى فُكوكِ الشُّعوبِ رَسَنٌ مُضِلٌّ[ز]. [29]تكونُ لكُم أُغنيَّةٌ كلَيلَةِ تقديسِ عيدٍ، وفَرَحُ قَلبٍ كالسّائرِ بالنّايِ، ليأتيَ إلَى جَبَلِ الرَّبِّ[س]، إلَى صَخرِ إسرائيلَ. [30]ويُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلالَ صوتِهِ[ش]، ويُري نُزولَ ذِراعِهِ بهَيَجانِ غَضَبٍ ولهيبِ نارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وسَيلٍ وحِجارَةِ بَرَدٍ[ص].

١٧ ق لا ٢٦:٣٦؛ تث ٢٨:٢٥؛ ٣٢:٣٠؛ يش ٢٣:١٠؛ (أم ٢٨:١)
١٨ ك إش ٣٣:٢؛ ل مز ٢:١٢؛ ٣٤:٨؛ أم ١٦:٢٠؛ إر ١٧:٧؛ م إش ٢٦:٨
١٩ ن إش ٦٥:٩؛ (حز ٣٧:٢٥ و٢٨)؛ هـ إش ٢٥:٨؛ و مز ٥٠:١٥؛ إش ٦٥:٢٤؛ (مت ٧:٧-١١)
٢٠ ي ١مل ٢٢:٢٧؛ مز ١٢٧:٢؛ أ مز ٧٤:٩؛ عا ٨:١١
٢١ ب يش ١:٧
٢٢ ت ٢أي ٣١:١؛ إش ٢:٢٠؛ ٣١:٧؛ ث هو ١٤:٨
٢٣ ج (مت ٦:٣٣)؛ ١تي ٦:٨
٢٥ ح إش ٢:١٤ و١٥؛ خ إش ٢:١٠-٢١؛ ٣٤:٢
٢٦ د (إش ٦٠:١٩ و٢٠؛ رؤ ٢١:٢٣؛ ٢٢:٥)
٢٨ ذ إش ١١:٤؛ ٢تس ٢:٨؛ ر إش ٨:٨؛ ز ٢مل ١٩:٢٨؛ إش ٣٧:٢٩
٢٩ س (إش ٢:٣) ٣٠ ش إش ٢٩:٦؛ ص إش ٢٨:٢

**٣٠:١٦ خيل... خيل سريعة.** وضع الشعب ثقتهم في جياد مصر بدلًا من الربّ. فلا فرسَ يستطيع أن يُنجّيهم من ظالميهم الّذين أقامهم الله (رج تث ١٧:١٦؛ مز ٣٣:١٧؛ ١٤٧:١٠).

**٣٠:١٧ ألف... واحد.** في مواضع أُخرى صُوَرٌ بيانيّة مُشابِهة تصف انتصارات بني إسرائيل (لا ٢٦:٣٦؛ يش ٢٣:١٠) وهزائمهم (٣٢:٣٠).

**٣٠:١٨ ينتظر الربّ.** بما أنّ أهل يهوذا لن ينتظروا الربَّ ليُنقِذهم (٢٥:٩؛ ٢٦:٨؛ ٣٣:٢؛ رج ٣٠:١٥)، فلا بدَّ أن ينتظر الربُّ ليُنعِم على الأُمَّة برحمته.

**٣٠:١٩ في صهيون يسكن في أورشليم.** أشار النبيُّ بصورةٍ جازمة إلى نتيجةٍ من نتائج نعمة الله تجاه إسرائيل: بقاء مدينة أورشليم مركزًا لسُلطتها (٦٥:٩؛ حز ٣٧:٢٥ و٢٨).

**٣٠:٢٠ تكون عيناك تريان.** بعد اجتياز بني إسرائيل فترةَ دينونتهم بسبب عدم الطاعة، سوف يفتح الله عيونهم على صحَّة تعاليم أنبيائه (٢٩:٢٤).

**٣٠:٢١ كلمة خلفك.** سيكون المعلِّمون قريبين والتلاميذ حسَّاسين لأنبياء الله، في مفارقة قويَّة مع بَلادتهم الظاهرة في ما مضى (٢٩:١٠ و١١).

**٣٠:٢٢ تطرحها.** لقد حرَّر السبيُ البابليُّ بني إسرائيل من وثنيَّتهم إتمامًا لهذه النبوَّة.

**٣٠:٢٣-٢٥** في المملكة المسيحانيَّة إبَّانَ ذلك اليوم الآتي، سوف تزدهر تربيةُ المواشي، وإنتاجُ الغذاء، ومواردُ الماء. فإنَّ النبيَّ تنبَّأ بافتداء الطبيعة (رج رو ٨:١٩-٢١).

**٣٠:٢٥ تسقط الأبراج.** الأُمم المقتدرة الّتي تضطهد بني إسرائيل سوف تبلغ آخِرتها (فارق مع ٢٩:١٧).

**٣٠:٢٦ نور القمر كنور الشَّمس.** ستكون منافع أجرام النور الطبيعيَّة أعظم جدًّا. وستعمل زيادةُ حدَّةِ نورها لمصلحة الناس (٦٠:١٩ و٢٠)، لا لضررهم كما في رؤ ١٦:٨ و٩.

**٣٠:٢٧-٣٣** هُنا أتبعَ إشعياءُ نبوَّةَ افتداء يهوذا (ع ١٩-٢٦) بوعيدٍ يؤكِّد هلاك أشّور.

**٣٠:٢٧ اسم الربّ.** يُركِّز اسمُ الربِّ خصوصًا على طبيعته المُعلَنة بصفته المُهيمِن والمخلِّص (تث ١٢:٥).

**٣٠:٢٧ و٢٨ يأتي من بعيد... كنهر غامر.** سيأتي الربُّ فجأةً على أعدائه، كعاصفة هائلة مع السَّيل الّذي يُرافِقها، ليجرفهم ويُهلِكهم.

**٣٠:٢٩ أغنيَّة كليلة تقديس عيد.** بينما أهلكت دينونة الله الأشُّوريِّين، عاش أهل أورشليم موسم احتفالٍ بهيج كما يكون عند واحدٍ من أعيادهم، ولعلَّه الفِصح.

**٣٠:٣٠ و٣١ يرتاع أشُّور.** أشُّور على وجه الخصوص، وكلُّ عدوٍّ لشعب الله على المدى البعيد، سيقع ضحيَّة عاصفةٍ وسيل إلهيَّين (ع ٢٧ و٢٨).

[٣١]لأنَّهُ مِنْ صوتِ الربِّ يَرتاعُ أشّورُ[ض]. بالقَضيبِ يَضرِبُ[ط]. [٣٢]ويكونُ كُلُّ مُرورِ عَصا القَضاءِ الّتي يُنزِلُها الربُّ علَيهِ بالدُّفوفِ والعيدانِ. وبِحُروبٍ ثائرَةٍ يُحارِبُهُ[ظ]. [٣٣]لأنَّ «تُفتَةَ» مُرَتَّبَةٌ منذُ الأمسِ[ع]، مُهَيّأةٌ هي أيضًا للمَلِكِ، عَميقَةٌ واسِعَةٌ، كومَتُها نارٌ وحَطَبٌ بكَثرَةٍ. نَفخَةُ الربِّ كنهرِ كِبريتٍ توقِدُها.

## ويل للمتكلين على غير الرب

**٣١** [١]ويلٌ للّذينَ يَنزِلونَ إلَى مِصرَ للمَعونَةِ[أ]، ويَستَنِدونَ علَى الخَيلِ[ب] ويتوَكَّلونَ علَى المَركَباتِ لأنَّها كثيرَةٌ، وعلَى الفُرسانِ لأنَّهُمْ أقوياءُ جِدًّا، ولا يَنظُرونَ إلَى قُدّوسِ إسرائيلَ ولا يَطلُبونَ الربَّ[ت]. [٢]وهو أيضًا حَكيمٌ ويأتي بالشَّرِّ ولا يَرجِعُ بكَلامِهِ[ث]، ويَقومُ علَى بَيتِ فاعِلي الشَّرِّ وعلَى مَعونَةِ فاعِلي الإثمِ. [٣]وأمّا المِصريّونَ فهُم أُناسٌ لا آلِهَةٌ، وخَيلُهُمْ جَسَدٌ لا روحٌ. والربُّ يَمُدُّ يَدَهُ فيَعثُرُ المُعينُ، ويَسقُطُ المُعانُ ويَفنَيانِ كِلاهُما مَعًا[ج].

[٤]لأنَّهُ هكذا قالَ لي الربُّ: «كما يَهِرُّ فوقَ فريسَتِهِ الأسَدُ[ح] والشِّبلُ الّذي يُدعَى علَيهِ جَماعَةٌ مِنَ الرُّعاةِ وهو لا يَرتاعُ مِنْ صوتِهِمْ ولا يتذَلَّلُ لجُمهورِهِمْ، هكذا يَنزِلُ رَبُّ الجُنودِ للمُحارَبَةِ عن جَبَلِ صِهيَونَ وعَنْ أكَمَتِها. [٥]كطُيورٍ مُرِفَّةٍ[خ] هكذا يُحامي رَبُّ الجُنودِ عن أورُشَليمَ. يُحامي فيُنقِذُ. يَعفو فيُنَجّي». [٦]ارجِعوا إلَى الّذي ارتَدَّ بَنو إسرائيلَ عنهُ مُتَعَمِّقينَ[د]. [٧]لأنْ في ذلكَ اليومِ يَرفُضونَ كُلُّ واحِدٍ أوثانَ فِضَّتِهِ وأوثانَ ذَهَبِهِ[ذ] الّتي صَنَعَتها لكُم أيديكُمْ خَطيئَةً[ر]. [٨]ويَسقُطُ أشّورُ بسَيفِ غَيرِ رَجُلٍ[ز]، وسَيفُ غَيرِ إنسانٍ يأكُلُهُ[س]، فيَهرُبُ مِنْ أمامِ السَّيفِ، ويكونُ مُختاروهُ تحتَ الجِزيَةِ. [٩]وصَخرُهُ مِنَ الخَوفِ يَزولُ[ش]، ومِنَ الرّايَةِ يَرتَعِبُ رؤَساؤُهُ، يقولُ الربُّ الّذي لهُ نارٌ في صِهيَونَ، ولهُ تَنّورٌ في أورُشَليمَ.

**٣١** ض إش ١٤: ٢٥؛ ٣٧: ٣٦؛ ط إش ١٠: ٥ و٢٤
**٣٢** ظ إش ١١: ١٥
**٣٣** ع ٢مل ٢٣: ١٠؛ إر ٧: ٣١

الفصل ٣١
**١** أ إش ٣٠: ١ و٢؛ ب تث ١٧: ١٦؛ مز ٢٠: ٧؛ إش ٢: ٧؛ ٣٠: ١٦؛ ت إش ٩: ١٣؛ دا ٩: ١٣؛ عا ٥: ٤-٨
**٢** ث عد ٢٣: ١٩؛ إر ٤٤: ٢٩
**٣** ج إش ٢٠: ٦
**٤** ح عد ٢٤: ٩؛ هو ١١: ١٠؛ عا ٣: ٨
**٥** خ تث ٣٢: ١١؛ مز ٩١: ٤
**٦** د هو ٩: ٩
**٧** ذ إش ٢: ٢٠؛ ٣٠: ٢٢؛ ر ١مل ١٢: ٣٠
**٨** ز ٢مل ١٩: ٣٥ و٣٦؛ س إش ٣٧: ٣٦
**٩** ش إش ٣٧: ٣٧

---

**٣٠: ٣٢ عصا القضاء... الدُّفوف والعيدان.** مع كلِّ ضربةٍ مُعاقَبة على الأشُّوريِّين، سيحدث في أورشليم احتفالٌ بهيج.

**٣٠: ٣٣ تُفتة.** حرفيًّا، مكان إحراق النُّفايات. وكانت إسرائيل في ممارستها للوثنيَّة قد أحرقت حتّى الموت ضحايا بشريِّين في هذا الوادي الواقع جنوبيَّ أورشليم تمامًا، وهو منطقة تُدعى أحيانًا وادي هِنُّوم (٢مل ٢٣: ١٠؛ رج ح إر ١٩: ٦). وبات ذلك المكان في ما بعد يُدعى جِهَنًّا، مطرح قُمامة المدينة، حيث النيران مشتعلةٌ كلَّ حين، رمزًا إلى جهنَّم. فإنَّ الهزيمة ستكون تامَّة بحيث تتَّقد النار باستمرار.

**١:٣١ الخيل... المركبات.** كانت خيول مصر ومركباتها كثيرةً جدًّا (١ مل ١٠: ٢٨ و٢٩). فإنَّ أرضها المنبسطة كانت مُوافقة تمامًا لاستخدام المركبات. وقد ساد اعتقاد أنَّ هذه المركبات ستنفع إسرائيل في مواجهة الأشُّوريِّين. **ولا يطلبون الربّ.** ما جعل التفات بني إسرائيل إلى مصر جدير بالازدراء هو ابتعادهم في الوقت عينه عن الربِّ.

**٢:٣١ هو أيضًا حكيم.** عارض إشعياء مُتهكِّمًا المُشيرين الملكيِّين غير الحكماء الّذين سبق أن نصحوا بالاعتماد على مصر. **لا يرجع بكلامه.** الاستثناء المُتضمَّن هو طبعًا حين تتوب الأمَّة الخاطئة، كما في حالة نينوى (يون ٣: ٥-١٠).

**٣:٣١ جسد لا روح.** مثلاً، اختار حزقيّا بحكمةٍ أن يتَّكل على الربِّ، لا على ذارع بَشَر (٢أي ٣٢: ٨).

**٤:٣١ لا يرتاع... ولا يتذلَّل.** في حماية الربِّ لأورشليم، سيكون مثل أسدٍ قويٍّ وثابت العزيمة، غير خائفٍ من الرعيان الّذين يُستدعَون لمواجهته.

**٥:٣١ طيور مرفَّة.** يُشبِّه الربُّ بأُمِّ الطَّير ذاتِ التعلُّق القويِّ بفراخها، والاستعداد لفعل أيِّ شيءٍ ضروريٍّ لسلامة صغارها.

**٦:٣١ ارجعوا إلى...** دعا النبيُّ إسرائيل العاصية إلى التوبة في ضوء معاملات الله معها بنعمته (ع ٤ و٥؛ رج ٣٠: ١٨ و١٩).

**٧:٣١ يرفضون... أوثان.** إنَّ عجز الأوثان الجليَّ عن الإنقاذ جعلها عديمة النفع كليًّا.

**٨:٣١ يسقط أشُّور.** كانت هزيمة الأشُّوريِّين بوسيلة غير بشريَّة مُوافقة تمامًا لهذه النبوَّة (رج ٣٧: ٣٦ و٣٧). ولكنَّ طُغاةً أجنبيِّين آخرين سوف يَلقَون المصير عينه في مستقبل الأُمَّة البعيد، في أثناء وقت ضيق يعقوب (رج إر ٣٠: ٧).

**٩:٣١ نار في صهيون... تنُّور في أورشليم.** سواءٌ في مستقبل إشعياء القريب أو في المستقبل البعيد، ستكون أورشليم مقرَّ القيادة الإلهيَّة للإتيان بالدينونة على الأُمم الأجنبيَّة الجائرة. فالله نفسُه هو النار، إذ ينتظر جميع الأعداء الّذين يهاجمون أورشليم.

## مملكة العدل

**٣٢** [١]هوذا بالعَدلِ يَملِكُ مَلِكٌ[أ]، ورؤَساءُ بالحَقِّ يترأَّسونَ. [٢]ويكونُ إنسانٌ كمَخبأٍ مِنَ الرِّيحِ وسِتارَةٍ مِنَ السَّيلِ[ب]، كسَواقي ماءٍ في مَكانٍ يابِسٍ، كظِلِّ صَخرَةٍ عظيمَةٍ في أرضٍ مُعيِيَةٍ. [٣]ولا تحسِرُ عُيونُ النّاظِرينَ[ت]، وآذانُ السّامِعينَ تصغَى، [٤]وقُلوبُ المُتَسَرِّعينَ تفهَمُ عِلمًا[ث]، وألسِنَةُ العَيِيِّينَ تُبادِرُ إلَى التَّكَلُّمِ فصيحًا. [٥]ولا يُدعَى اللَّئيمُ بَعدُ كريمًا، ولا الماكِرُ يُقالُ لهُ نَبيلٌ. [٦]لأنَّ اللَّئيمَ يتَكَلَّمُ باللُّؤمِ، وقَلبُهُ يَعمَلُ إثمًا[ج] ليَصنَعَ نِفاقًا، ويتَكَلَّمَ علَى الرَّبِّ بافتِراءٍ، ويُفرِغَ نَفسَ الجائعِ ويَقطَعَ شِربَ العَطشانِ. [٧]والماكِرُ آلاتُهُ رَديئَةٌ. هو يتآمَرُ بالخَبائثِ ليُهلِكَ البائسينَ بأقوالِ الكَذِبِ[ح]، حتَّى في تكَلُّمِ المِسكينِ بالحَقِّ. [٨]وأمّا الكريمُ فبالكَرائمِ يتآمَرُ، وهو بالكَرائمِ يَقومُ.

الفصل ٣٢
**١** [أ]مز ٤٥: ١
**٢** [ب]إش ٤: ٦
**٣** [ت]إش ٢٩: ١٨؛ ٣٥: ٥
**٤** [ث]إش ٢٩: ٢٤
**٦** [ج]أم ٢٤: ٧-٩
**٧** [ح]إر ٥: ٢٦-٢٨؛ مي ٧: ٣
**٩** [خ]إش ٤٧: ٨؛ عا ٦: ١؛ صف ٢: ١٥
**١٣** [د]إش ٧: ٢٣-٢٥؛ هو ٩: ٦؛ [ذ]إش ٢٢: ٢
**١٤** [ذ]إش ٢٧: ١٠
**١٥** [ر](إش ١١: ٢)؛ حز ٣٩: ٢٩؛ (يوء ٢: ٢٨)؛ [س]مز ١٠٧: ٣٥؛ إش ٢٩: ١٧
**١٧** [ش]مز ١١٩: ١٦٥؛ إش ٢: ٤؛ رو ١٤: ١٧؛ يع ٣: ١٨

## إنذار لنساء أورشليم

[٩]أيَّتُها النِّساءُ المُطمَئنّاتُ، قُمنَ[خ] اسمَعنَ صوتي. أيَّتُها البَناتُ الواثِقاتُ، اصغَينَ لقَولي. [١٠]أيّامًا علَى سنَةٍ ترتَعِدنَ أيَّتُها الواثِقاتُ، لأنَّهُ قد مَضَى القِطافُ. الاجتِناءُ لا يأتي. [١١]اِرتَجِفنَ أيَّتُها المُطمَئنّاتُ. ارتَعِدنَ أيَّتُها الواثِقاتُ. تجَرَّدنَ وتعَرَّينَ وتنَطَّقنَ علَى الأحقاءِ [١٢]لاطِماتٍ علَى الثُّديِّ مِنْ أجلِ الحُقولِ المُشتَهاةِ، ومِنْ أجلِ الكَرمَةِ المُثمِرَةِ. [١٣]علَى أرضِ شَعبي يَطلَعُ شَوكٌ وحَسَكٌ[د] حتَّى في كُلِّ بُيوتِ الفَرَحِ مِنَ المدينةِ المُبتَهِجَةِ[ذ]. [١٤]لأنَّ القَصرَ قد هُدِمَ[ذ]. جُمهورُ المدينةِ قد تُرِكَ. الأكَمَةُ والبُرجُ صارا مَغايِرَ إلَى الأبدِ، مَرَحًا لحَميرِ الوَحشِ، مَرعًى للقُطعانِ. [١٥]إلَى أنْ يُسكَبَ علَينا روحٌ مِنَ العَلاءِ[ر]، فتصيرَ البَرِّيَّةُ بُستانًا[س]، ويُحسَبَ البُستانُ وعرًا. [١٦]فيَسكُنُ في البَرِّيَّةِ الحَقُّ، والعَدلُ في البُستانِ يُقيمُ. [١٧]ويكونُ صُنعُ العَدلِ سلامًا[ش]،

---

**٣٢: ١ ملك... رؤساء**. بالمُفارقة مع القادة الأردياء الّذين وُصِفوا قبلًا (مثلًا ٢٨: ١٤ و١٥؛ ٢٩: ١٥)، تحوَّل النبيُّ نحو المَلِك المسيحانيِّ ومُعاونيه في الحكم في أثناء يوم البرِّ المُستقبليّ. وهؤلاء سيكونون الرسُل (لو ٢٢: ٣٠) والقدِّيسين (١ كو ٦: ٢؛ ٢ تي ٢: ١٢؛ رؤ ٢: ٢٦ و٢٧؛ ٣: ٢١).

**٣٢: ٢ ظلّ صخرة... في أرض معيية**. في أثناء مُلك المسيح الألفيّ، سوف يوفِّر القادة الحماية مثل «ظلِّ صخرة عظيمة في أرضٍ مُعيية»، بدلًا من تشكيل الأخطار على مصلحة الشعب.

**٣٢: ٣ لا تحسر عيون... وآذان... تصغى**. سوف يكون للجيل الآتي من بني إسرائيل إدراكٌ أفضل مقارنةً بجيل إشعياء (٦: ٩ و١٠؛ ٢٩: ١٨ و٢٤؛ ٣٠: ٢٠).

**٣٢: ٤ ألسنة العَيِيِّين**. كان المُتلعثِمون سكارى سابقين نطقوا بالهُراء في غيبوبةِ سُكرهم (٢٨: ٧ و٨؛ ٢٩: ٩).

**٣٢: ٥ اللئيم... كريمًا... الماكر... نبيل**. في المملكة الأرضيَّة المستقبليَّة الّتي يتصوَّرها إشعياء، سيستحيل تقدير الصفات القياديَّة تقديرًا خاطئًا، لأنَّ كلَّ إنسان سيرى بجلاء ويتكلَّم بوضوح.

**٣٢: ٦-٨ اللئيم... الكريم**. عدم الرغبة في الاهتمام بالمحتاجين ينمُّ عن خُلق اللئيم؛ أمّا الكريم فبالاتِّكال على الله يلبِّي حاجات الفقراء. وسوف تكون صفاتٌ من هذا النوع ظاهرةً للعِيان في العصر الآتي.

**٣٢: ٩-١٤** يحذِّر النبيُّ نساء يهوذا من الثقة الذاتيَّة (رج ٣: ١٦-٤: ١). فإنَّ بركة الله النهائيَّة على أمَّتهنَّ لا تُعطي أيَّة ذريعة لممارسة العمل المعتاد، أي الاتِّكال على مصر بدلًا من الله.

**٣٢: ٩ المطمئنّات... الواثقات**. «المطمئنّات» ترجمة للكلمة الأصليَّة الواردة أيضًا في ع ١٨ صفةً للكلمة «مساكن»؛ و«الواثقات» تُرجِمت هناك «آمنة». فالفرق بين المدلول السيِّئ هنا والمدلول الحسن في ع ١٨ كامنٌ في موضع الاتِّكال: مصر أو الله. فالاطمئنان والأمان في الله أمرٌ صالح وصحيح.

**٣٢: ١٠ أيّامًا على سنة**. أي سنةً وبضعةَ أيّام. ولعلَّ النبيَّ، إذ حدَّد زمنًا لقدوم الجيش الأشوريِّ ونهبه للبلد، أنذر كيف ستُفسِدُ دينونةُ الله المُقبلة الإنتاجَ الزراعيّ.

**٣٢: ١١ و١٢ ارتجفن... لاطمات**. الرِّضى الحاليُّ بالوضع الراهن سرعان ما أفسح في المجال لمجموعةٍ من العواطف مختلفةٍ كليًّا.

**٣٢: ١٣ شوك وحسك**. بغير الوئام مع الله، صارت أرضُ شعب الله خَربةً تمامًا مثل أيَّةِ أراضٍ متروكة (١: ٧؛ ٥: ٦؛ ٧: ٢٣).

**٣٢: ١٤ جمهور المدينة**. لقد انبغى لأورشليم أيضًا أن تغدو مُقفِرة، إذ أصدر الله أحكامه لتطهير الأمَّة (لو ٢١: ٢٤).

**٣٢: ١٥-٢٠** لا بدَّ أن يأتيَ الملكوتُ الموعود لإسرائيل التائبة في نهاية الأمر، بكلِّ ما يصحبه من إثمار وسلام وأمان.

**٣٢: ١٥ يُسكب علينا روح**. إنَّ انسكاب روح الله سيُحوِّل الأرض إلى كامل إثمارها المُنتِج (يؤ ٢: ٢٨-٣: ١).

**٣٢: ١٦ الحقُّ... العدل**. القِيَم الروحيَّة النبيلة ستزدهر في الحُكم المسيحانيِّ الآتي.

وعَمَلُ العَدلِ سُكونًا وطُمأنينةً إلَى الأبدِ. [١٨]ويَسكُنُ شَعبي في مَسكَنِ السَّلامِ، وفي مَساكِنَ مُطمَئنَّةٍ وفي مَحَلّاتٍ أمينَةٍ[ص]. [١٩]ويَنزِلُ بَرَدٌ[ض] بهُبوطِ الوَعرِ[ط]، وإلَى الحَضيضِ توضَعُ المدينةُ. [٢٠]طوباكُمْ أيُّها الزّارِعونَ علَى كُلِّ المياهِ، المُسَرِّحونَ أرجُلَ الثَّورِ والحِمارِ[ظ].

## الضيق والعون

**٣٣** [١]ويلٌ لكَ أيُّها المُخرِبُ[أ] وأنتَ لم تُخرَبْ، وأيُّها النّاهِبُ ولم يَنهَبوكَ. حينَ تنتَهي مِنَ التَّخريبِ[ب] تُخرَبُ[ت]، وحينَ تفرَغُ مِنَ النَّهبِ يَنهَبونَكَ. [٢]يا رَبُّ، تراءَفْ علَينا. إيّاكَ انتَظَرنا[ث]. كُنْ عَضُدَهُمْ في الغَدَواتِ. خَلاصَنا أيضًا في وقتِ الشِّدَّةِ. [٣]مِنْ صوتِ الضَّجيجِ هَرَبَتِ الشُّعوبُ[ج]. مِنِ ارتِفاعِكَ تبَدَّدَتِ الأُمَمُ. [٤]ويُجنَى سلَبُكُمْ جَنَى الجَرادِ. كتَراكُضِ الجُندُبِ يُتَراكَضُ علَيهِ. [٥]تعالَى الرَّبُّ[ح] لأنَّهُ ساكِنٌ في العَلاءِ. مَلأَ صِهيَوْنَ حَقًّا وعَدلاً. [٦]فيكونُ أمانُ أوقاتِكَ وفرَةَ خَلاصٍ وحِكمَةٍ ومَعرِفَةٍ. مَخافَةُ الرَّبِّ هي كنزُهُ.

[٧]هوذا أبطالُهُمْ قد صَرَخوا خارِجًا. رُسُلُ السَّلامِ يَبكونَ بمَرارَةٍ[خ]. [٨]خَلَتِ السِّكَكُ[د]. بادَ عابِرُ السَّبيلِ. نَكَثَ العَهدَ[ذ]. رَذَلَ المُدُنَ. لم يَعتَدَّ بإنسانٍ. [٩]ناحَتْ، ذَبُلَتِ الأرضُ[ر]. خَجِلَ لُبنانُ وتلِفَ. صارَ شارونُ كالباديَةِ. نُثِرَ باشانُ وكرمَلُ.

[١٠]«الآنَ أقومُ[ز]، يقولُ الرَّبُّ. الآنَ أصعَدُ. الآنَ أرتَفِعُ. [١١]تحبَلونَ بحَشيشٍ[س]، تلِدونَ قَشيشًا. نَفَسُكُمْ نارٌ تأكُلُكُمْ. [١٢]وتَصيرُ الشُّعوبُ وقودَ كِلسٍ، أشواكًا مَقطوعَةً تُحرَقُ بالنّارِ»[ش].

[١٣]اِسمَعوا أيُّها البَعيدونَ[ص] ما صَنَعتُ، واعرِفوا أيُّها القَريبونَ بَطشي. [١٤]ارتَعَبَ في صِهيَوْنَ الخُطاةُ. أخَذَتِ الرِّعدَةُ المُنافِقينَ: «مَنْ مِنّا يَسكُنُ في نارٍ آكِلَةٍ[ض]؟ مَنْ مِنّا يَسكُنُ في وقائدَ أبديَّةٍ؟» [١٥]السّالِكُ بالحَقِّ والمُتَكلِّمُ بالإستِقامَةِ[ط]، الرّاذِلُ مَكسَبَ المَظالِمِ، النّافِضُ يَدَيهِ مِنْ قَبضِ

**١٨** [ص]إش ١١ :١٠؛ ١٤ :٣؛ ٣٠ :١٥؛ (هو ٢ :١٨-٢٣؛ زك ٢ :٥؛ ٣ :١٠) **١٩** [ض]إش ٣٠ :٣٠؛ [ط]زك ١١ :٢ **٢٠** [ظ](جا ١١ :١)؛ إش ٣٠ :٢٣ و٢٤

الفصل ٣٣

**١** [أ]إش ٢١ :٢؛ حب ٢ :٨؛ [ب]رؤ ١٣ :١٠؛ [ت]إش ١٠ :١٢؛ ١٤ :٢٥؛ ٣١ :٨ **٢** [ث]إش ٢٥ :٩؛ ٢٦ :٨ **٣** [ج]إش ١٧ :١٣ **٥** [ح]مز ٩٧ :٩ **٧** [خ]٢مل ١٨ :١٨ و٣٧ **٨** [د]قض ٥ :٦؛ [ذ]٢مل ١٨ :١٣-١٧ **٩** [ر]إش ٢٤ :٤ **١٠** [ز]مز ١٢ :٥؛ إش ٢ :١٩ و٢١ **١١** [س](مز ٧ :١٤؛ إش ٢٦ :١٨؛ ٥٩ :٤؛ يع ١ :١٥) **١٢** [ش]إش ٩ :١٨ **١٣** [ص]مز ٤٨ :١٠؛ إش ٤٩ :١ **١٤** [ض]إش ٣٠ :٢٧ و٣٠؛ عب ١٢ :٢٩ **١٥** [ط]مز ١٥ :٢؛ ٢٤ :٣ و٤؛ إش ٥٨ :٦- ١١؛

**٣٢ :١٨ يسكن شعبي في... السلام... مطمئنَّة... أمينة.** سوف تنعم إسرائيل التائبة بالأمان الدائم فيما المسيح شخصيًّا حاضرٌ لضمان السلام.

**٣٢ :١٩ إلى الحضيض توضع المدينة.** يجب أن تتعلَّم إسرائيل الاتِّضاع قبل أن يُتاح للأحوال المثاليَّة المُتنبَّأ بها أن تصير واقعًا ملموسًا.

**٣٢ :٢٠ طوباكم.** كما في تطويبات المسيح (مت ٥ :٣-١٢)، يعلن إشعياء غبطة أولئك الّذين يشاركون في التمتُّع بالمجد المستقبليِّ في مملكة المسيح.

**٣٣ :١ أيُّها الناهب.** مع أنَّ الإشارة المباشرة هي إلى أشُّور (٢مل ١٨ :١٣-١٦؛ **١٩** :٣٢-٣٧)، فالنبوَّة تتخطَّى بمنظورها أشُّور إلى أيَّة قوَّة تعقد العزم على مواجهة إسرائيل.

**٣٣ :٢ إيّاك انتظرنا.** رفضت إسرائيل سابقًا أن تفعل هذا (٣٠ :١٥؛ ٣١ :٦)، إلَّا أنَّها عادت فتابت (٢٥ :٩؛ ٢٦ :٨؛ ٣٣ :٢).

**٣٣ :٣ و٤** كما أركن سنحاريب إلى الهرب فجأةً (رج ٣٧ :٣٧؛ ٢أي ٣٢ :٢١)، هكذا تمامًا سوف تتبدَّد الأُمم أمام الربّ، مُخلِّفةً غنائمها.

**٣٣ :٦ مخافة الربّ.** هذه الصفة عينُها الّتي يمنحها روح الله، والّتي يحوزها المسيح (١١ :٢)، سوف تكون لشعبه عندما يرجع إلى الأرض.

**٣٣ :٧-٩** من رؤيا المجد المستقبليِّ، يعود إشعياء إلى الحاضر المأساويّ. وقد كان وَضْعُ أورشليم معدوم الأمل حين حاصر الجيشُ الأشُّوريُّ المدينة وتأهَّب لدخولها في ٧٠١ ق م.

**٣٣ :٧ أبطالهم... رُسُل السلام.** أخفق رجال الحرب والدبلوماسيُّون على السواء في مساعيهم لصدِّ الغُزاة.

**٣٣ :٨ خلت السِّكك.** العدوُّ المُحيط بالمدينة قطعَها عن كلِّ تجوالٍ ومُتاجَرةٍ مع العالم الخارجيِّ.

**٣٣ :٩ لبنان... شارون... باشان... كرمل.** أفسد العدوُّ أماكن مشهورة بخصبها الوافر.

**٣٣ :١٠ الآن أقوم.** حين بلغت قوَّة الطاغية أوْجها، آن الأوان كي يُثبت الربُّ ذاتَه بمعاقبة الناهب، وقد كان هو الجيشَ الأشُّوريَّ في حالة إشعياء.

**٣٣ :١١ حشيش... قشيشًا.** تؤكِّد الإشارات إلى أشُّور أنَّ الناهب سوف يُنهَب (ع ١).

**٣٣ :١٢ كلس... أشواكًا.** الكلس المحروق يصير رمادًا، وشُجَيرات الشوك تحترق بسرعة.

**٣٣ :١٣ البعيدون... القريبون.** عندما يهزم الله أعداء إسرائيل في زمن النهاية، يتلقَّى اعترافًا بجبروته عالميَّ النطاق.

**٣٣ :١٤ ارتعب... الرِّعدة.** حين يُدرِك الخطاة (المُعترِفون زورًا بالإيمان والمُندسُّون بين المُختارين) قُدرةَ الله، يستولي الخوف على حياتهم (أع ٥ :١١؛ عب ١٢ :٢٩).

**٣٣ :١٥ بالحقّ... بالاستقامة.** الناجون الوحيدون في حضرة الله القدير سيكونون الأبرار (مز ١٥ :١-٥؛ ٢٤ :٣ و٤).

الرَّشوَةِ، الّذي يَسُدُّ أُذُنَيهِ عن سمعِ الدِّماءِ، ويُغَمِّضُ عَينَيهِ عن النَّظَرِ إلَى الشَّرِّ[ظ] [١٦]هو في الأعالي يَسكُنُ. حُصونُ الصُّخورِ مَلجأُهُ. يُعطَى خُبزَهُ، ومياهُهُ مأمونَةٌ.

[١٧]المَلِكَ ببَهائهِ تنظُرُ عَيناكَ[ع]. تريانِ أرضًا بَعيدَةً. [١٨]قَلبُكَ يتَذَكَّرُ الرُّعبَ: «أين الكاتِبُ[غ]؟ أين الجابي؟ أين الّذي عَدَّ الأبراجَ؟» [١٩]الشَّعبَ الشَّرِسَ لا ترَى[ف]. الشَّعبَ الغامِضَ اللُّغَةِ[ق] عن الإدراكِ، العَييَّ بلِسانٍ لا يُفهَمُ. [٢٠]أُنظُرْ صِهيَونَ[ك] مدينَةَ أعيادِنا. عَيناكَ تريانِ أورُشَليمَ[ل] مَسكَنًا مُطمَئنًّا، خَيمَةً لا تنتَقِلُ، لا تُقلَعُ[م] أوتادُها[ن] إلَى الأبدِ، وشَيءٌ مِنْ أطنابِها لا يَنقَطِعُ. [٢١]بل هناكَ الرَّبُّ العَزيزُ لنا مَكانُ أنهارٍ وتُرَعٍ واسِعَةِ الشَّواطِئِ. لا يَسيرُ فيها قارِبٌ بمِقذافٍ، وسَفينَةٌ عظيمَةٌ لا تجتازُ فيها. [٢٢]فإنَّ الرَّبَّ قاضينا[هـ]. الرَّبُّ شارِعُنا[و]. الرَّبُّ مَلِكُنا[ي] هو يُخَلِّصُنا. [٢٣]ارتَخَتْ حِبالُكِ. لا يُشَدِّدونَ قاعِدَةَ ساريَتِهِمْ. لا يَنشُرونَ قِلعًا. حينَئذٍ قُسِمَ سلَبُ غَنيمَةٍ كثيرَةٍ. العُرجُ نَهَبوا نَهبًا. [٢٤]ولا يقولُ ساكِنٌ: «أنا مَرِضتُ». الشَّعبُ السّاكِنُ فيها مَغفورُ الإثمِ[أ].

## دينونة الأمم

# ٣٤

[١]اِقتَرِبوا أيُّها الأُمَمُ[أ] لتَسمَعوا، وأيُّها الشُّعوبُ اصغَوا. لتَسمَعِ الأرضُ ومِلؤُها[ب]. المَسكونَةُ وكُلُّ نَتائجِها. [٢]لأنَّ للرَّبِّ سخَطًا علَى كُلِّ الأُمَمِ، وحُموًّا علَى كُلِّ جَيشِهِمْ. قد حَرَّمَهُمْ، دَفَعَهُمْ إلَى الذَّبحِ[ت]. [٣]فقَتلاهُمْ تُطرَحُ، وجيَفُهُمْ تصعَدُ نَتانَتُها[ث]، وتسيلُ الجِبالُ بدِمائهِمْ. [٤]ويَفنَى كُلُّ جُندِ السَّماواتِ[ج]، وتلتَفُّ السَّماواتُ كدَرجٍ، وكُلُّ جُندِها يَنتَثِرُ كانتِثارِ الوَرَقِ مِنَ الكَرمَةِ[ح] والسُّقاطِ مِنَ التّينَةِ[خ].

[٥]لأنَّهُ قد رَويَ في السَّماواتِ سيفي[د]. هوذا علَى أدومَ يَنزِلُ[ذ]، وعلَى شَعبٍ حَرَّمتُهُ للدَّينونَةِ. [٦]لِلرَّبِّ سيفٌ قد امتَلأَ دَمًا[ر]، اطَّلَى بشَحمٍ، بدَمِ خِرافٍ وتُيوسٍ، بشَحمِ كُلَى كِباشٍ. لأنَّ للرَّبِّ ذَبيحَةً في بُصرَةَ[ز] وذَبحًا عظيمًا في أرضِ أدومَ. [٧]ويَسقُطُ البَقَرُ

١٥ [ظ]مز ١١٩: ٣٧ ١٧ [ع]مز ٢٧: ٤ ١٨ [غ]١كو ١: ٢٠ ١٩ [ف]٢مل ١٩: ٣٢؛ [ق]تث ٢٨: ٤٩ و٥٠؛ إش ٢٨: ١١؛ إر ٥: ١٥ ٢٠ [ك]مز ٤٨: ١٢؛ [ل]مز ٤٦: ٥؛ ١٢٥: ١؛ إش ٣٢: ١٨؛ [م]إش ٣٧: ٣٣؛ [ن]إش ٥٤: ٢ ٢٢ [هـ](أع ١٠: ٤٢)؛ [و]إش ١: ١٠؛ ٥١: ٤ و٧؛ يع ٤: ١٢؛ [ي]مز ٨٩: ١٨؛ إش ٢٥: ٩؛ ٣٥: ٤؛ زك ٩: ٩ ٢٤ [أ]إش ٤٠: ٢؛ إر ٥٠: ٢٠؛ مي ٧: ١٨ و١٩؛ ١يو ١: ٧-٩

الفصل ٣٤

١ [أ]مز ٤٩: ١؛ إش ٤١: ١؛ ٤٣: ٩؛ [ب]تث ٣٢: ١؛ إش ١: ٢ ٢ [ت]إش ١٣: ٥ ٣ [ث]يوء ٢: ٢٠؛ عا ٤: ١٠ ٤ [ج]مز ١٠٢: ٢٦؛ إش ١٣: ١٣؛ حز ٣٢: ٧ و٨؛ يوء ٢: ٣١؛ مت ٢٤: ٢٩؛ ٢بط ٣: ١٠؛ [ح]إش ١٤: ١٢؛ [خ]رؤ ٦: ١٢-١٤ ٥ [د]تث ٣٢: ٤١ و٤٢؛ إر ٤٦: ١٠؛ حز ٢١: ٣-٥؛ [ذ]إش ٦٣: ١؛ إر ٤٩: ٧ و٨ و٢٠؛ حز ٢٥: ١٢-١٤؛ ٣٥: ١-١٥؛ عا ١: ١١ و١٢؛ عو ١-١٤؛ مل ١: ٤ ٦ [ر]إش ٦٦: ١٦ [ز]صف ١: ٧

---

**٣٣: ١٦ ملجأه... خبزه ومياهه.** أولئك الّذين وَضعُهم سليمٌ أمام الله سوف يَنعمون بالأمان التامِّ والمؤونة الوافرة (٣٢: ١٥ و١٧ و١٨).

**٣٣: ١٧ الملك ببهائه.** تتخطَّى النبوَّة حزقيّا اللابسَ مِسحَهُ، والمُعانيَ ظُلمَ عدوِّه، إلى المسيح بجماله الفائق. فرؤيته في مجده مكافأةٌ أُخرى من مكافآت الأبرار. إنَّ الإنقاذ من يد سنحاريب في المستقبل القريب كان سابقةً لعَجَبٍ أبعد منه زمانًا حين يجلس المسيح على عرشه.

**٣٣: ١٨ و١٩** في اليوم المستقبليّ، سوف يتذكَّر شعب الله مشقَّاتهم الماضية تحت السيادة الأجنبيَّة.

**٣٣: ٢٠ خيمةً لا تنتقل.** إنَّ الحضرة الإلهيَّة ستُقيم على الدوام في أورشليم المردودة إبَّان المُلك الألفيّ.

**٣٣: ٢١ أنهار وتُرَع واسعة.** سوف يُعيد الله الأنهار والجداول الواسعة كوسيلة لحماية المدينة.

**٣٣: ٢٢ هو يخلِّصنا.** بلغةٍ صريحة، إنَّ الله، لا الأُمم المُجاوِرة، سوف يُخلِّص إسرائيل التائبة.

**٣٣: ٢٣ ارتخت حبالك.** إنَّ أورشليم، بقوَّتها الشخصيَّة، عاجزةٌ عن حماية نفسها كسفينة منزوعة الحبال والبكرات، لا تستطيع أن تُقلِع. **العرج نهبوا نهبًا.** المدينة الضعيفة تهزم الغُزاة بقوة الربِّ المُمكِّنة.

**٣٣: ٢٤ لا يقول... أنا مرضت... مغفورُ الإثم.** عندما يرجع المسيح كي يملك، ستكون أورشليم بريئةً من العِلَل البدنيَّة والروحيَّة.

**٣٤: ١ اقتربوا.** دعا إشعياء الأُمم إلى الاقتراب ليسمعوا حُكم دينونة الله عليهم.

**٣٤: ٣ نتانتُها.** إنَّ طَرْحَ جثث الموتى من دون دفن لمدَّةٍ طويلة كان وما زال مُنفِّرًا ومُهينًا (رج ١٤: ١٩).

**٣٤: ٤ تلتفُّ السَّماوات كدرج.** حتّى السَّماوات لن تُفلِت من عواقب غضب الله. وفي رؤ ٦: ١٤ تأكيدٌ لإتمام هذه النبوَّة مستقبلًا في أثناء أُسبوع دانيال السبعين (رج ٢: ١٩؛ ١٣: ١٠).

**٣٤: ٥ أدوم.** يختار النبيُّ أدوم مُمثِّلةً لباقي الأُمم (رج ٦٣: ١؛ تك ٢٥: ٢٣؛ عد ٢٠: ١٤-٢١؛ حز ٣٥: ١-١٥؛ عو ١-١٤؛ مل ١: ٢ و٣؛ رج ٢٥: ١٠).

**٣٤: ٦ و٧ خراف وتيوس... كباش... البقر الوحشيُّ... العجول.** بما أنَّ الأُمم لم يتوبوا ويُطيعوا طريقة الله في تقديم الذبائح عن الخطايا، صاروا هم العقابَ التعويضيَّ عن خطاياهم الخاصَّة بهم.

**٣٤: ٦ بصرة.** مدينة رئيسيَّة في أدوم واقعة على بُعدِ نحو ٣٢ كلم إلى الجنوب الغربيِّ من الطرف الجنوبيِّ للبحر الميت.

الوَحشيُّ معها والعُجولُ مع الثِّيرانِ، وتروَى أرضُهُمْ مِنَ الدَّمِ، وتُرابُهُمْ مِنَ الشَّحمِ يُسَمَّنُ. [٨]لأنَّ للربِّ يومَ انتِقامٍ[س]، سنَةَ جَزاءٍ مِنْ أجلِ دَعوَى صِهيَونَ.

[٩]وتتحوَّلُ أنهارُها زِفتًا[ش]، وتُرابُها كِبريتًا، وتصيرُ أرضُها زِفتًا مُشتَعِلاً. [١٠]ليلاً ونهارًا لا تنطَفِئُ. إلَى الأبدِ يَصعَدُ دُخانُها[ص]. مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ تُخرَبُ[ض]. إلَى أبدِ الآبِدينَ لا يكونُ مَنْ يَجتازُ فيها. [١١]ويَرِثُها القوقُ والقُنفُذُ[ط]، والكَركيُّ والغُرابُ يَسكُنانِ فيها، ويُمَدُّ علَيها خَيطُ الخَرابِ ومِطمارُ الخَلاءِ[ظ]. [١٢]أشرافُها ليس هناكَ مَنْ يَدعونَهُ للمُلكِ، وكُلُّ رؤَسائها يكونونَ عَدَمًا. [١٣]ويَطلَعُ في قُصورِها الشَّوكُ[ع]. القَريصُ والعَوسَجُ في حُصونِها. فتكونُ مَسكِنًا للذِّئابِ[غ] ودارًا لبَناتِ النَّعامِ. [١٤]وتُلاقي وُحوشُ القَفرِ بَناتِ آوَى، ومَعزُ الوَحشِ يَدعو صاحِبَهُ. هناكَ يَستَقِرُّ اللَّيلُ ويَجِدُ لنَفسِهِ مَحَلًّا. [١٥]هناكَ تُحجِرُ النَّكّازَةُ وتبيضُ وتُفرِخُ وتُرَبّي تحتَ ظِلِّها. وهناكَ تجتَمِعُ الشَّواهينُ بَعضُها ببَعضٍ.

[١٦]فتِّشوا في سِفرِ الربِّ واقرأوا[ف]. واحِدَةٌ مِنْ هذِهِ لا تُفقَدُ. لا يُغادِرُ شَيءٌ صاحِبَهُ، لأنَّ فمَهُ هو قد أمَرَ، وروحَهُ هو جَمَعَها. [١٧]وهو قد ألقَى لها قُرعَةً، ويَدُهُ قَسَمَتها لها بالخَيطِ. إلَى الأبدِ ترِثُها. إلَى دَورٍ فدَورٍ تسكُنُ فيها.

٨ [س]إش ٦٣: ٤
٩ [ش]تث ٢٩: ٢٣؛ مز ١١: ٦؛ إش ٣٠: ٣٣
١٠ [ص]رؤ ١٤: ١١؛ ١٨: ١٨؛ ١٩: ٣؛ [ض]إش ١٣: ٢٠-٢٢؛ ٢٤: ١؛ ٣٤: ١٠-١٥؛ مل ١: ٣ و٤
١١ [ط]إش ١٤: ٢٣؛ صف ٢: ١٤؛ رؤ ١٨: ٢؛ [ظ]٢مل ٢١: ١٣؛ مرا ٢: ٨
١٣ [ع]إر ٣٢: ١٣؛ هو ٩: ٦؛ [غ]إش ١٣: ٢١
١٦ [ف](مل ٣: ١٦)

## فرح المفدين بمجيء المسيا

**٣٥** [١]تَفرَحُ البَرِّيَّةُ والأرضُ اليابِسَةُ[أ]، ويَبتَهِجُ القَفرُ ويُزهِرُ كالنَّرجِسِ[ب]. [٢]يُزهِرُ إزهارًا[ت] ويَبتَهِجُ ابتهاجًا ويُرَنِّمُ. يُدفَعُ إليهِ مَجدُ لُبنانَ. بَهاءُ كرمَلَ وشارونَ. هُم يَرَونَ مَجدَ الربِّ[ث]، بَهاءَ إلهِنا. [٣]شَدِّدوا الأيادِيَ المُستَرخيَةَ[ج]، والرُّكَبَ المُرتَعِشَةَ ثَبِّتوها. [٤]قولوا لخائفي القُلوبِ: «تشَدَّدوا لا تخافوا. هوذا إلهُكُمْ. الانتِقامُ يأتي[ح]. جزاءُ اللهِ. هو يأتي ويُخَلِّصُكُمْ»[خ].

[٥]حينَئذٍ تتفَقَّحُ عُيونُ العُميِ[د]، وآذانُ الصُّمِّ

الفصل ٣٥
١ [أ]إش ٣٢: ١٥؛ ٥٥: ١٢؛ [ب]إش ٤١: ١٩؛ ٥١: ٣
٢ [ت]إش ٣٢: ١٥؛ [ث]إش ٤٠: ٥
٣ [ج]أي ٤: ٣ و٤؛ عب ١٢: ١٢
٤ [ح]إش ٣٤: ٨؛ [خ]مز ١٤٥: ١٩؛ إش ٣٣: ٢٢
٥ [د]إش ٢٩: ١٨؛ مت ٩: ٢٧؛ يو ٩: ٦ و٧؛

---

**٣٤: ٨ للربِّ يوم انتقام**. رج ح ٢: ١٠-٢٢. إنَّ يوم الانتقام من أدوم (٦٣: ٤) سوف يكون هو نفسه بالنسبة إلى سائر الأمم (٥٩: ١٧ و١٨؛ ٦١: ٢).

**٣٤: ٩ و١٠** سوف تُقلِّص دينونة الله الأمم إلى حالةٍ من الخراب البُركانيِّ الدائم.

**٣٤: ٩ كبريتًا... زفتًا مشتعلاً**. في تك ١٩: ٢٤ و٢٨ وَصفٌ لسدوم بألفاظ مُشابِهة (رج ٣٠: ٣٣؛ تث ٢٩: ٢٣؛ مز ١١: ٦؛ إر ٤٩: ١٨؛ حز ٣٠: ٢٢).

**٣٤: ١٠ إلى الأبد يصعد دخانها**. يُنبئ سفر الرؤيا مُسبَّقًا بهذا المصير لبابل الأخيرة، أي الإمبراطورية العالميَّة العظيمة في زمن النهاية (رؤ ١٤: ١٠ و١١؛ ١٨: ١٨؛ ١٩: ٣).

**٣٤: ١١-١٥** هذه الأشكال المتنوِّعة من الحياة الحيوانيَّة والطائريَّة ترمز إلى حالة الخلوِّ من السكان، تلك الَّتي ستسقط الأمم فيها بعد نزول دينونة الله عليهم (١٣: ٢١ و٢٢؛ ١٤: ٢٣).

**٣٤: ١١ و١٣ القُوق... الكركيُّ... الغراب... النَّعام**. كان وجود الطيور النجسة علامةً على الخراب والحالة البريَّة. وتُصوِّر لغةٌ مجازيَّة مُشابِهة الحالة الأخيرة في بابل المستقبل (رؤ ١٨: ٢؛ رج ١٣: ٢١؛ إر ٥٠: ٣٩؛ صف ٢: ١٣ و١٤).

**٣٤: ١٦ فمه هو قد أمر**. كانت النبوَّة على الأمم في ع ١-١٥ يقينيَّةً تمامًا مثل الأمر المُهيمِن الَّذي أصدره الربُّ بواسطة نبيِّه.

**٣٤: ١٧ يده قسمتها... بالخيط**. لقد قسَّم الله أدوم كما سبق أن فعل بكنعان مرَّةً (عد ٢٦: ٥٥ و٥٦؛ يش ١٨: ٤-٦) وجعلها حصصًا للحيوانات في ع ١١-١٥.

**٣٥: ١-٤** بالمُفارقة مع أدوم المُترفِّهة الَّتي ستصير صحراء (٣٤: ١-١٧)، ففي أثناء مُلك المسيح على الأرض سوف يصبح العالم كلُّه بستانًا زاهرًا، وهذا سيُشجِّع الضعفاء ويُشدِّدهم.

**٣٥: ١ البرِّيَّة... كالنرجس**. سوف تحدث تغييرات جذريَّة في الأرض إبَّانَ العصر المسيحانيِّ (رج ٣٠: ٢٣-٢٥؛ ٣٢: ١٥-٢٠).

**٣٥: ٢ لبنان... كرمل وشارون**. مناطق قريبة من البحر مشهورةٌ بخصبها الزراعيّ. **هم يرون**. سوف يُدرِك بنو إسرائيل التائبون أنَّ الإثمار الوفير الَّذي ستشهده الأرض من جديد آتٍ من عند الربّ، ويعترفون بفضله على نحو لائق.

**٣٥: ٣ الأيادي المسترخية... الرُّكب المرتعشة**. إنَّ التغيير المستقبليَّ في دور الأمَّة الدوليِّ سوف يعمل على تشجيع خائري العزم وسط الشعب. وقد قدَّم كاتب العبرانيِّين تطبيقًا إضافيًّا لهذه الآية كي يُشجِّع المؤمنين على الصبر والاحتمال (عب ١٢: ١٢) حين يُقاسون الاضطهاد من أجل إيمانهم.

**٣٥: ٤ الانتقام... يخلِّصكم**. من شأن الانتقام الإلهيِّ (٣٤: ٨) أن يُمهِّد السبيل كي يفتدي الله شعبه الَّذي طالما قاسى الاضطهاد.

**٣٥: ٥ تتفقَّح عيون... آذان... تتفتَّح**. سيكون هذا عكسًا للحالة الروحيَّة لدى الَّذين استهدفتهم خدمة إشعياء مباشرةً (رج ٢٩: ١٨؛ ٣٢: ٣).

تتفتَّحُ[ذ]. ⁶حينئذٍ يقفزُ الأعرجُ كالإيَّلِ[ر] ويترنَّمُ لسانُ الأخرسِ[ز]، لأنَّهُ قد انفجَرَتْ في البرِّيَّةِ مياهٌ[س]، وأنهارٌ في القفرِ. ⁷ويصيرُ السَّرابُ أجَمًا، والمَعطَشةُ يَنابيعَ ماءٍ. في مَسكِنِ الذِّئابِ[ش]، في مَربِضِها دارٌ للقَصَبِ والبَرديِّ. ⁸وتكونُ هناكَ سِكَّةٌ[ص] وطَريقٌ يُقالُ لها: «الطَّريقُ المُقدَّسَةُ». لا يَعبُرُ فيها نَجِسٌ[ض]، بل هي لهُم. مَنْ سلكَ في الطريقِ حتَّى الجُهّالُ، لا يَضِلُّ. ⁹لا يكونُ هناكَ أسَدٌ[ط]. وَحْشٌ مُفترِسٌ لا يَصعَدُ إليها. لا يوجَدُ هناكَ. بل يَسلُكُ المَفديّونَ فيها. ¹⁰ومَفديّو الربِّ يَرجِعونَ[ظ] ويأتونَ إلَى صِهيَونَ بترنُّمٍ، وفَرَحٌ أبديٌّ علَى رؤوسِهِم. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدرِكانِهِم. ويَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّدُ[ع].

٥ [ذ](مت ١١: ٥)
٦ [ر]مت ١١: ٥؛ ١٥: ٣٠؛ يو ٥: ٨ و٩؛ أع ٨: ٧؛ [ز]إش ٣٢: ٤؛ مت ٩: ٣٢؛ ١٢: ٢٢؛ [س]إش ٤١: ١٨؛ (يو ٧: ٣٨)
٧ [ش]إش ٣٤: ١٣
٨ [ص]إش ١٩: ٢٣؛ [ض]إش ٥٢: ١؛ يوء ٣: ١٧؛ (مت ١٣: ٧ و١٤)؛ ١بط ١: ١٥ و١٦؛ رؤ ٢١: ٢٧
٩ [ط]لا ٢٦: ٦؛ (إش ١١: ٧ و٩)؛ حز ٣٤: ٢٥
١٠ [ظ]إش ٥١: ١١؛ [ع]إش ٢٥: ٨؛ ٣٠: ١٩؛ ٦٥: ١٩؛ (رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٤)

## سنحاريب يهدد أورشليم

**٣٦** ¹وكانَ في السَّنَةِ الرّابِعَةِ عشرَةَ للمَلِكِ حَزَقيّا[أ] أنَّ سنحاريبَ مَلِكَ أشّور صَعِدَ علَى كُلِّ مُدُنِ يَهوذا الحَصينَةِ وأخَذَها. ²وأرسَلَ مَلِكُ أشّور رَبشاقَى مِنْ لاخيشَ إلَى أورُشَليمَ، إلَى المَلِكِ حَزَقيّا بجَيشٍ عظيمٍ، فوَقَفَ عِندَ قَناةِ البِركَةِ العُليا في طريقِ حَقلِ القَصّارِ. ³فخرجَ إليهِ ألياقيمُ[ب] بنُ حِلقيّا الّذي علَى البَيتِ، وشَبنَةُ الكاتِبُ[ت]، ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ.

⁴فقالَ لهُم رَبشاقَى[ث]: «قولوا لحَزَقيّا: هكذا يقولُ المَلِكُ العظيمُ مَلِكُ أشّورَ: ما هو هذا الاتِّكالُ

الفصل ٣٦ ١ [أ]٢مل ١٨: ١٣ و١٧؛ ٢أي ٣٢: ١ ٣ [ب]إش ٢٢: ٢٠؛ [ت]إش ٢٢: ١٥ ٤ [ث]٢مل ١٨: ١٩

---

**٣٥: ٦ الأعرج... يترنَّم.** إنَّ الإصلاح الإلهيَّ الكليَّ في العصر الألفيِّ سوف يشمل الشفاء البدنيَّ للمتألِّمين. وقد قدَّم مجيء المسيح أوَّل مرَّة عيِّنةً سَبقيَّة من أحوال ذلك اليوم المستقبليِّ (مت ١١: ٥؛ ١٢: ٢٢؛ مر ٧: ٣٧؛ لو ٧: ٢١؛ أع ٣: ٨).

**٣٥: ٦ و٧ أنهار في القفر... ينابيع ماء.** كان الماء وما يزال مادَّةً ثمينة في أرض إسرائيل (٤١: ١٨). وفي العصر الألفيِّ السعيد، لن يكون أيُّ شحّ.

**٣٥: ٧ مسكن الذئاب.** الجُروف الصخريَّة الّتي تُقيم فيها الذئاب أو الثعالب عادةً (٣٤: ١٣) ستصير مروجًا خصيبة.

**٣٥: ٨ الطريق المقدَّسة.** إشارةٌ إلى الطريق الواسعة الّتي سوف يسلكها المفديُّون إلى أورشليم، مقرِّ عرش المسيح، بالمعنيَين الحرفيِّ والروحيّ. وسيكون المسيح نفسُه هو القائدَ على تلك الطريق، وتُدعى في ٤٠: ٣ «طريق الربّ».

**٣٥: ٩ أسد؛ وحشٌ مفترس.** لن تُهدِّد أيَّة وحوش ضارية سلامة أولئك المسافرين على «الطريق المقدَّسة». **المفديُّون.** يُذكر الفداء قليلًا في ف ١-٣٩ (١: ٢٧؛ ٢٩: ٢٢) حيثُ الموضوعُ هو الدينونة؛ إنَّما الألفاظ الدالَّة على الفداء تتكرَّر كثيرًا في ف ٤٠-٦٦.

**٣٥: ١٠ مَفديُّو الربّ... يهرب الحزن.** رج ٥١: ١١ حيث تتكرَّر هذه الكلمات. إنَّ الفرح سيحلُّ محلَّ الحزن في كلِّ مكان في يوم ردِّ إسرائيل التائبة.

**٣٦: ١-٣٩: ٨** هذه الأصحاحات الأربعة نَسْخُ شِبهُ حرفيٍّ لما جاء في ٢مل ١٨: ١٣-٢٠: ١٩ (رج ٢أي ٣٢: ١-٢٣). رج ح ٢مل للتوسُّع. وقد أضاف إشعياء هذه المادَّة كي يجعل الإشارات إلى أشُّور أسهل على الفهم. والأرجح أنَّ إشعياء هو كاتب هذا الجزء أصلًا، بما أنَّ ٢أي ٣٢: ٣٢ يذكر أنَّ أشعياء أيضًا كتب أُمور حزقيّا. وقد أُدمج ما كتبه إشعياء، في الملوك الثاني بيد كاتب ذلك السِّفر. وتشكِّل هذه الأصحاحات الأربعة النصَّ الانتقاليَّ الّذي يُختَتم به القسم الأوَّل من نبوَّة إشعياء. فالأصحاحان ٣٦ و٣٧ هما الاكتمال التاريخيُّ للأصحاحات ١-٣٥: إنقاذُ أورشليم من أشُّور؛ والأصحاحان ٣٨ و٣٩ هما الأساس التاريخيُّ للأصحاحات ٤٠-٦٦: عرضٌ مُسبَّق للسبي البابليّ.

**٣٦: ١ السنة الرابعة عشرة للملك حزقيّا.** لمَّا كان هجوم سنحاريب قد حصل في ٧٠١ ق م، فإنَّ هذا يُحدِّد بداية مُلك حزقيّا في ٧١٥ ق م. ولكن بما أنَّ في ٢مل ١٨: ١ إشارةً إلى أنَّه باشر مُلكه في السنة الثالثة لمُلك هوشع، حوالي ٧٢٩ ق م، يتبيَّن أنَّ حزقيّا شغل منصب ملكٍ مُعاونٍ لآحاز (حوالى ٧٢٩-٧١٦ ق م) قبل اعتلائه العرش كملك أصيل. وقد درجت عادة ملوك إسرائيل المتأخِّرين أن يُشركوا بنيهم في شؤون المملكة في أثناء حياتهم. **سنحاريب.** ملك أشُّور (من حوالى ٧٠٥ حتى ٦٨١ ق م). **مدن يهوذا الحصينة.** إنَّ اكتشاف سجلِّ تاريخ سنحاريب أظهر المُدنَ الّتي غزاها في حملته جنوبيَّ صيدون على ساحل البحر المتوسِّط.

**٣٦: ٢ ربشاقى.** الناطق باسم أعلى ثلاثة قادة لدى سنحاريب، وقد مثَّلوا المَلِك ضدَّ أورشليم في هذه المناسبة، حسب ٢ مل ١٨: ١٧. **لاخيش.** مدينة تبعد نحو ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربيِّ من أورشليم. وكان غزو سنحاريب لهذه المدينة في مرحلته الختاميَّة عند إرساله مبعوثيه. **جيش عظيم.** كانت هذه قوَّة ترمز إلى الجيش الرئيسيّ (٣٧: ٣٦)، بها ابتغى سنحاريب أن يُلزِم يهوذا الاستسلام. **قناة البِركة العليا.** التقى إشعياء آحاز في البقعة عينها ليُحاوِل عبثًا إقناعه بالعُدول عن الاتِّكال على القوى الأجنبيَّة (٧: ٣).

**٣٦: ٣ ألياقيم... شبنة.** رج ح ٢٢: ١٩-٢٢ **يوآخ... المسجِّل.** كان منصبه منصبَ وسيطٍ بين الملك والشعب.

**٣٦: ٤-١٠** كان منطق ربشاقى ذا شِقَّين: ١) لن تتمكَّن مصر من إنقاذ أورشليم (ع ٤-٦ و٨ و٩)؛ ٢) الربُّ قدِ استدعى الأشُّوريِّين لتدمير يهوذا (ع ٧ و١٠).

الَّذي اتَّكَلتَهُ؟ [٥]أقولُ إنَّما كلامُ الشَّفَتَينِ هو مَشورَةٌ وبأسٌ للحَربِ. والآنَ علَى مَنِ اتَّكَلتَ حتَّى عَصَيتَ علَيَّ؟ [٦]إنَّكَ قد اتَّكَلتَ علَى عُكّازِ هذِهِ القَصَبَةِ المَرضوضَةِ[ج]، علَى مِصرَ، الّتي إذا توَكّأَ أحَدٌ علَيها دَخَلَتْ في كفِّهِ وثَقَبَتها. هكذا فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ لجميعِ المُتَوَكِّلينَ علَيهِ[ح]. [٧]وإذا قُلتَ لي: علَى الرَّبِّ إلَهِنا اتَّكَلنا، أفَلَيسَ هو الّذي أزالَ حَزَقيّا مُرتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ، وقالَ ليَهوذا ولأورُشَليمَ: أمامَ هذا المَذبَحِ تسجُدونَ. [٨]فالآنَ راهِنْ سيِّدي مَلِكَ أشّورَ، فأُعطيَكَ ألفَيْ فرَسٍ إنِ استَطَعتَ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ! [٩]فكيفَ ترُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي الصِّغارِ، وتتَّكِلُ علَى مِصرَ لأجلِ مَركَباتٍ وفُرسانٍ؟ [١٠]والآنَ هل بدونِ الرَّبِّ صَعِدتُ علَى هذِهِ الأرضِ لأُخرِبَها؟ الرَّبُّ قالَ لي: اصعَدْ إلَى هذِهِ الأرضِ واخرِبها».

[١١]فقالَ ألياقيمُ وشَبنَةُ ويوآخُ لرَبشاقَى: «كلِّمْ عَبيدَكَ بالأراميِّ لأنَّنا نَفهَمُهُ، ولا تُكَلِّمنا باليَهوديِّ في مَسامِعِ الشَّعبِ الّذينَ علَى السّورِ». [١٢]فقالَ رَبشاقَى: «هل إلَى سيِّدِكَ وإلَيكَ أرسَلَني سيِّدي لكَيْ أتَكَلَّمَ بهذا الكلامِ؟ أليس إلَى الرِّجالِ الجالِسينَ علَى السّورِ، ليأكُلوا عَذِرَتَهُمْ ويَشرَبوا بَولهُمْ معكُمْ؟».

[١٣]ثُمَّ وقَفَ رَبشاقَى ونادَى بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديِّ وقالَ: «اسمَعوا كلامَ المَلِكِ العظيمِ مَلِكِ أشّورَ. [١٤]هكذا يقولُ المَلِكُ: لا يَخدَعكُمْ حَزَقيّا لأنَّهُ لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَكُمْ، [١٥]ولا يَجعَلكُمْ حَزَقيّا تتَّكِلونَ علَى الرَّبِّ قائلاً: إنقاذًا يُنقِذُنا الرَّبُّ. لا تُدفَعُ هذِهِ المدينةُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. [١٦]لا تسمَعوا لحَزَقيّا. لأنَّهُ هكذا يقولُ مَلِكُ أشّورَ: اعقِدوا مَعي صُلحًا، واخرُجوا إلَيَّ وكُلوا كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَفنَتِهِ[خ]، وكُلُّ واحِدٍ مِنْ تينَتِهِ، واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بئرِهِ [١٧]حتَّى آتيَ وآخُذَكُمْ إلَى أرضٍ مِثلِ أرضِكُمْ، أرضِ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضِ خُبزٍ وكُرومٍ. [١٨]لا يَغُرَّكُمْ حَزَقيّا قائلاً: الرَّبُّ يُنقِذُنا. هل أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ[د] كُلُّ واحِدٍ أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ؟ [١٩]أينَ آلِهَةُ حَماةَ وأرفادَ؟ أينَ آلِهَةُ سَفَروايِمَ؟ هَلْ أنقَذوا السّامِرَةَ[ذ] مِنْ يَدي؟ [٢٠]مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هذِهِ الأراضي أنقَذَ أرضَهُمْ مِنْ يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ أورُشَليمَ مِنْ يَدي؟». [٢١]فسَكَتوا ولم يُجيبوا بكَلِمَةٍ لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ قائلاً: «لا تُجيبوهُ».

**٦** [ج]حز ٢٩: ٦؛ [ح]مز ١٤٦: ٣؛ إش ٣٠: ٣ و٥ و٧
**١٦** [خ]١مل ٤: ٢٥؛ مي ٤: ٤؛ زك ٣: ١٠
**١٨** [د]٢مل ١٩: ١٢؛ إش ٣٧: ١٢
**١٩** [ذ]٢مل ١٧: ٦

---

**٣٦: ٤ الملك العظيم، ملك أشّور.** اللقبُ الّذي نسبه ملوك أشّور إلى أنفسهم. وبالمُبايَنة، أسقط ربشاقى بفظاظة أيَّ لقبٍ لحزقيّا (ع ٤ و١٤ و١٥ و١٦).

**٣٦: ٥ كلام الشفتين.** لا يُساوي الكلام شيئًا بالنسبة إلى الحرب. وبعبارةٍ أخرى، كانت مملكة يهوذا بلا دفاع.

**٣٦: ٦ القصبة المرضوضة... مصر.** كانت نصيحة الأشّوريِّ مُشابِهة بقوّة لنصيحة إشعياء (١٩: ١٤-١٦؛ ٣٠: ٧؛ ٣١: ٣).

**٣٦: ٧ مرتفعاته ومذابحه.** حَسِب ربشاقى على نحو خاطئ أنّ إصلاحات حزقيّا بإزالة الأصنام (٢ مل ١٨: ٤؛ ٢ أي ٣١: ١) قد بدّدت فُرَص التعبُّد للربّ. **هذا المذبح.** إنّ وجوب تركيز كلِّ عبادة في هيكل سليمان، بدا أمرًا غريبًا في نظر الأشّوريّين المُتعدِّدي الآلهة.

**٣٦: ٨ و٩** ازدرى ربشاقى واستخفَّ بأفضلِ الجهود الدفاعيّة لدى يهوذا، ولو بمساعدةٍ من مصر.

**٣٦: ١٠ الربُّ قال لي.** إنّ ادِّعاء ربشاقى التفاخُريَّ بحيازته سلطانًا من عند الله إله يهوذا لأداء مهمّته ربّما كانت خُدعةً من جانبه للحصول على استسلام، ولكنّه كان موافقًا لنبوّة إشعياء بأنّ الأشّوريّين سيكونون أداة الله لمعاقبة شعبه (٧: ٨؛ ٨: ١٠؛ ٥ و٦). وربّما كان الأشّوريّون قد سمعوا ذلك من أنصارهم أو لم يعلموا به، ولكنّ أهل يهوذا قد سمعوا وعلموا.

**٣٦: ١١ الأراميّ... اليهوديّ.** بما أنّ مُرسَلي حزقيّا تنبّهوا إلى الخوف الّذي يُثيره الإيحاء بأنّ الربَّ كان في صفِّ الأشّوريّين، طلبوا إلى ربشاقى أن يتكلّم بالأراميّة بدل العبريّة، لغة الدبلوماسيّة، حتّى لا يفهم الّذين على السُّور كلامَه فيرتاعوا.

**٣٦: ١٢ الرجال الجالسين على السُّور.** واصل المبعوث الأجنبيُّ مجهوداته لتبديد معنويّات المدينة بالتكلُّم عن أهوال المجاعة الّتي يجرُّها حصارٌ طويل الأمد.

**٣٦: ١٣-١٧** تكلّم ربشاقى بإطالةٍ أكثر وصوتٍ أعلى، مُوحيًا أنّ حزقيّا لا يستطيع إنقاذ المدينة، ولكنّ الملك العظيم، ملك أشّور، سوف يغمر الشعب بالخيرات الوافرة (ع ١٦ و١٧).

**٣٦: ١٦ اعقدوا... صلحًا.** حرفيًّا «اصنعوا بَرَكة معي.» فإنّ القائد الأجنبيَّ دعا الشعب إلى قطع عهد مع أشّور بالاستسلام.

**٣٦: ١٧ آخذكم.** لم يُخفِ ربشاقى ممارسةَ أشّور المشهورة بترحيل الشعوب المهزومة إلى أماكن بعيدة.

**٣٦: ١٨-٢٠** في نظر ربشاقى، كان الربُّ واحدًا من الآلهة الكثيرين الّذين عبدتهم الأُمم الّتي هزمها الأشّوريّون.

**٣٦: ٢١ سكتوا.** الظاهر أنّ حزقيّا توقّع إنذار الأشّوريّين وأوصى مندوبيه والرجال الّذين على السُّور بألّا يُجيبوا.

[٢٢] فجاءَ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا الّذي على البَيتِ وشَبنَةُ الكاتِبُ ويوآخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ إلَى حَزَقيّا وثيابُهُمْ مُمَزَّقةٌ، فأخبَروهُ بكَلامِ رَبشاقَى.

## إشعياء يتنبأ بخلاص أورشليم

**٣٧** [١] فلَمّا سمِعَ المَلِكُ حَزَقيّا ذلكَ[أ] مَزَّقَ ثيابَهُ وتغَطَّى بمِسحٍ ودَخَلَ بَيتَ الرَّبِّ. [٢] وأرسَلَ ألياقيمَ الّذي علَى البَيتِ وشَبنَةَ الكاتِبَ وشُيوخَ الكهنةِ مُتَغَطّينَ بمُسوحٍ إلَى إشَعياءَ بنِ آموصَ النَّبيِّ. [٣] فقالوا لهُ: «هكذا يقولُ حَزَقيّا: هذا اليومُ يومُ شِدَّةٍ وتأديبٍ وإهانَةٍ[ب]، لأنَّ الأجِنَّةَ دَنَتْ إلَى المَوْلِدِ ولا قوَّةَ علَى الوِلادَةِ. [٤] لَعَلَّ الرَّبَّ إلهَكَ يَسمَعُ كلامَ رَبشاقَى الّذي أرسَلهُ مَلِكُ أشّورَ سيِّدُهُ ليُعَيِّرَ الإلهَ الحَيَّ[ت]، فيوَبِّخَ علَى الكَلامِ الّذي سمِعَهُ الرَّبُّ إلهُكَ. فارفَعْ صَلاةً لأجلِ البَقيَّةِ المَوْجودَةِ».

[٥] فجاءَ عَبيدُ المَلِكِ حَزَقيّا إلَى إشَعياءَ. [٦] فقالَ لهُم إشَعياءُ: «هكذا تقولونَ لسَيِّدِكُمْ: هكذا يقولُ الرَّبُّ: لا تخَفْ بسَبَبِ الكَلامِ الّذي سمِعتَهُ، الّذي جَدَّفَ علَيَّ بهِ غِلمانُ مَلِكِ أشّورَ. [٧] هأنَذا أجعَلُ فيهِ روحًا فيَسمَعُ خَبَرًا ويَرجِعُ إلَى أرضِهِ، وأُسقِطُهُ بالسَّيفِ في أرضِهِ».

[٨] فرَجَعَ رَبشاقَى ووَجَدَ مَلِكَ أشّورَ يُحارِبُ لِبنَةَ، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ ارتَحَلَ عن لَخيشَ. [٩] وسَمِعَ عن تِرهاقَةَ مَلِكِ كوشَ قَولاً: «قد خرجَ ليُحارِبَكَ». فلَمّا سمِعَ أرسَلَ رُسُلاً إلَى حَزَقيّا قائلاً: [١٠] «هكذا تُكَلِّمونَ حَزَقيّا مَلِكَ يَهوذا قائلينَ: لا يَخدَعكَ إلهُكَ الّذي أنتَ مُتَوَكِّلٌ علَيهِ، قائلاً: لا تُدفَعُ أورُشَليمُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. [١١] إنَّكَ قد سمِعتَ ما فعَلَ مُلوكُ أشّورَ بجميعِ الأراضي لتَحريمِها. وهَلْ تنجو أنتَ؟ [١٢] هَلْ أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤُلاءِ الّذينَ أهلكَهُمْ آبائي[ث]، جوزانَ وحارانَ ورَصَفَ وبَني عَدَنَ، الّذينَ في تلَسّارَ؟ [١٣] أينَ مَلِكُ حَماةَ[ج] ومَلِكُ أرفادَ ومَلِكُ مدينةِ سفَروايِمَ وهَينَعَ وعِوّا؟».

## صلاة حزقيا

[١٤] فأخَذَ حَزَقيّا الرَّسائلَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ وقَرأها، ثُمَّ صَعِدَ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَشَرَها حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ،

الفصل ٣٧
١ أ ٢مل ١٩: ١-٣٧؛ إش ٣٧: ١-٣٨
٣ ب إش ٢٢: ٥؛ ٢٦: ١٦؛ ٣٣: ٢
٤ ت إش ٣٦: ١٥ و١٨ و٢٠
١٢ ث إش ٣٦: ١٨ و١٩
١٣ ج إش ٤٩: ٢٣

---

**٣٦: ٢٢ وثيابهم ممزَّقة.** إنّ مُمثِّلي الملك ردُّوا له الأخبار في حالةٍ من الحزن والصدمة حيال التجديف الّذي سمعوه.

**٣٧: ١ مزّق... بمسح.** عبّرت ردَّة الفعل هذه عن حزن حزقيّا وتوبته وانسحاقه. فقد كان على الأُمَّة أن تتوب، ووجب على الملك أن يكون في مُقدَّمهم. **بيت الربّ.** سمَّى الله الهيكل «بيت الصلاة» الخاصّ به (٥٦: ٧؛ مت ٢١: ١٣؛ مر ١١: ١٧؛ لو ١٩: ٤٦)، ومن ثَمَّ كان هو المكان المناسب كي يذهب المرء إليه للاعتراف بالخطايا وطلب الغفران (رج مز ٣٧: ١٦ و١٧).

**٣٧: ٢ شيوخ الكهنة.** هم القادة الدينيُّون الكبار في إسرائيل.

**٣٧: ٣ دنت إلى المولد، ولا قوّة.** شبَّه حزقيّا ورطته بوالدةٍ ماخِضٍ غير قادرة على إنجاب مولودها. فقد كان واجبًا أن تُنقَذ أورشليم، ولكنَّه كان عاجزًا عن تحقيق ذلك فعلاً.

**٣٧: ٤ ليُعيِّر الإله الحيّ.** تلقَّى حزقيّا تقريرًا عن استخفاف ربشاقى بالربِّ إذ سوَّاه بالآلهة الأُخرى، وهنا يشير المَلِك إلى الفرق بين الله الّذي هو حيٌّ وسائر الآلهة الأخرى الّتي هي عديمة الحياة وعاجزة (٤٠: ١٨-٢٠؛ ٤٦: ٥-٧). **البقيَّة الموجودة.** أورشليم وحدها بقيت بمَنأى عن الغزو. وقد طلب حزقيّا إلى إشعياء الصلاة لأجل المدينة.

**٣٧: ٦ لا تخف.** الطمأنةُ عينُها الّتي سبق أن قدَّمها إشعياء لآحاز (٧: ٤).

**٣٧: ٧ روحًا.** وعد الربُّ بأن يُميل موقف سنحاريب بطريقة تَضطرُّه إلى مغادرة أورشليم سليمةً من الأذى والعودة إلى بلاده.

**٣٧: ٨ لبنة.** بعدما أخضع سنحاريب لخيش، تقدَّم إلى هذه البلدة الصُّغرى الواقعة شماليَّها.

**٣٧: ٩ ترهاقة.** لم يصر ترهاقة مَلِكًا للحبشة (ومصر) إلَّا بعد ١١ سنة من حصار ٧٠١ ق م، وهكذا فإنَّ استخدام إشعياء للكلمة «مَلِك» يتوقَّع لقبه المستقبليّ. ولكنَّه في ذلك الحين شكَّل خطرًا على سنحاريب من الجنوب جعله يُجدِّد دعوته لأورشليم إلى الاستسلام في الشمال.

**٣٧: ١٠-١٣** أرسل ملك أشّور رسلًا لتلخيص الحجج الّتي تضمَّنها إنذار ربشاقى في ٣٦: ٤-١٩.

**٣٧: ١٠ يخدعك.** وُجِّهت تهمة الخداع إلى حزقيّا أوَّلًا (٣٦: ١٤)، ثُمَّ إلى الربِّ هنا.

**٣٧: ١١-١٣** يكرِّر هذا التهديد فحوى ٣٦: ١٨-٢٠.

**٣٧: ١٢** المُدن المُخضَعة المذكورة هنا واقعة بين نهرَي دجلة والفرات، في بلاد ما بين النهرَين.

**٣٧: ١٣** كانت هذه مُدنًا في سوريَّة سقطت بأيدي الأشُّوريِّين مؤخَّرًا.

**٣٧: ١٤ بيت الربّ.** رجع حزقيّا التقيُّ إلى بيت الربّ (رج ع ١) كما كان ينبغي له، على عكس آحاز الّذي رفض في أزمةٍ مُماثِلة حتَّى طلب آية من الربّ (٧: ١١ و١٢).

[١٥]وصَلَّى حَزَقيّا إلَى الربِّ قائلاً: [١٦]«يا رَبَّ الجُنودِ، إلَهَ إسرائيلَ الجالِسَ فوقَ الكَروبيمِ، أنتَ هو الإلَهُ وحدَكَ[ح] لكُلِّ مَمالِكِ الأرضِ. أنتَ صَنَعتَ السَّماواتِ والأرضَ. [١٧]أمِلْ يا رَبُّ أُذُنَكَ واسمَعْ[خ]. افتَحْ يا رَبُّ عَينَيكَ وانظُرْ، واسمَعْ كُلَّ كلامِ سنحاريبَ الّذي أرسَلهُ ليُعَيِّرَ اللهَ الحَيَّ[د]. [١٨]حَقًّا يا رَبُّ إنَّ مُلوكَ أشّورَ قد خَرَّبوا كُلَّ الأُمَمِ وأرضَهُمْ[ذ]، [١٩]ودَفَعوا آلِهَتَهُمْ إلَى النّارِ، لأنَّهُمْ ليسوا آلِهَةً[ر] بل صَنعَةُ أيدي الناسِ، خَشَبٌ وحَجَرٌ، فأبادوهُمْ. [٢٠]والآنَ أيُّها الربُّ إلَهنا خَلِّصنا مِنْ يَدِهِ[ز]، فتعلَمَ مَمالِكُ الأرضِ كُلُّها أنَّكَ أنتَ الربُّ وحدَكَ»[س].

## نهاية سنحاريب

[٢١]فأرسَلَ إشَعياءُ بنُ آموصَ إلَى حَزَقيّا قائلاً: «هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ الّذي صَلَّيتَ إليهِ مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلِكِ أشّورَ: [٢٢]هذا هو الكَلامُ الّذي تكَلَّمَ بهِ الربُّ علَيهِ: اِحتَقَرَتكَ. استَهزأتْ بكَ العَذراءُ ابنَةُ صِهيَونَ. نَحوَكَ أنغَضَتِ ابنَةُ أورُشَليمَ رأسَها. [٢٣]مَنْ عَيَّرتَ وجَدَّفتَ، وعلَى مَنْ عَلَّيتَ صوتًا، وقد رَفَعتَ إلَى العَلاءِ عَينَيكَ؟ علَى قُدّوسِ إسرائيلَ! [٢٤]عن يَدِ عَبيدِكَ عَيَّرتَ السَّيِّدَ، وقُلتَ: بكَثرَةِ مَركَباتي قد صَعِدتُ إلَى عُلوِّ الجِبالِ، عِقابِ لُبنانَ، فأقطَعُ أرزَهُ الطَّويلَ وأفضَلَ سروِهِ، وأدخُلُ أقصَى عُلوِّهِ، وعرَ كرمَلِهِ. [٢٥]أنا قد حَفَرتُ وشَرِبتُ مياهًا، وأُنَشِّفُ ببَطنِ قَدَمي جميعَ خُلجانِ مِصرَ. [٢٦]ألَمْ تسمَعْ؟ منذُ البَعيدِ صَنَعتُهُ[ش]. منذُ الأيّامِ القَديمَةِ صَوَّرتُهُ. الآنَ أتَيتُ بهِ. فتكونُ لتَخريبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حتَّى تصيرَ رَوابيَ خَرِبَةً. [٢٧]فسُكّانُها قِصارُ الأيدي قد ارتاعوا وخَجِلوا. صاروا كعُشبِ الحَقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ، كحَشيشِ السُّطوحِ، وكالمَلفوحِ قَبلَ نُموِّهِ. [٢٨]ولكنَّني عالِمٌ بجُلوسِكَ وخُروجِكَ ودُخولِكَ وهَيَجانِكَ علَيَّ. [٢٩]لأنَّ هَيَجانَكَ علَيَّ وعَجرَفَتَكَ قد صَعِدا إلَى أُذُنَيَّ، أضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ وشَكيمَتي في شَفَتَيكَ[ص]، وأرُدُّكَ في الطَّريقِ الّذي جِئتَ فيهِ[ض].

[٣٠]«وهذِهِ لكَ العَلامَةُ: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ زِرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ خِلفَةً، وأمّا السَّنَةُ الثّالِثَةُ ففيها تزرَعونَ وتحصِدونَ، وتغرِسونَ كُرومًا وتأكُلونَ أثمارَها. [٣١]ويَعودُ النّاجونَ مِنْ بَيتِ يَهوذا

**١٦** ح إش ٤٣ :١٠ و١١
**١٧** خ ٢أي ٦ :٤٠؛ مز ١٧ :٦؛ دا ٩ :١٨؛ د مز ٧٤ :٢٢
**١٨** ذ ٢مل ١٥ :٢٩؛ ١٦ :٩؛ ١٧ :٦ و٢٤؛ ١أي ٥ :٢٦
**١٩** ر إش ٤٠ :١٩ و٢٠
**٢٠** ز إش ٣٣ :٢٢؛ س مز ٨٣ :١٨
**٢٦** ش إش ٢٥ :١؛ ٤٠ :٢١؛ ٤٥ :٢١
**٢٩** ص ٢مل ١٩ :٣٥-٣٧؛ ٢أي ٣٢ :٢١؛ إش ٣٠ :٢٨؛ حز ٣٨ :٤؛ ض حز ٣٨ :٤؛ ٣٩ :٢

**٣٧ :١٦ الجالس... السَّماوات والأرض.** كان أساس طلبة حزقيّا دَور الله بصفته السيِّدَ والخالقَ الكون والمُهيمِنَ عليه، لا على أساس استحقاق يهوذا.

**٣٧ :١٧ اسمع... انظر... اسمع.** بالمُباينة مع آلهة الأُمم الأُخَر (مز ١١٥ :٤-٧)، يسمع الإله الحقيقيُّ ويرى كلَّ شيء.

**٣٧ :١٨ و١٩** نسف حزقيّا النظريَّة الأشُّوريَّة القائلة بأنَّ الربَّ ليس مختلفًا عن آلهة الأمم الأُخَر أولئك الّذين عجزوا عن إنقاذ عابديهم.

**٣٧ :٢٠ أنت الربُّ وحدك.** أبدى حزقيّا أسمى الدوافع في طلب خلاص أورشليم: أن يعرف العالم أنَّ الربَّ وحده هو الله (رج دا ٩ :١٦-١٩).

**٣٧ :٢١ إشعياء بن آموص.** بعد صلاة حزقيّا في الحال تلقَّى إشعياء جوابًا من الربّ.

**٣٧ :٢٢ استهزأت بك.** إنّ أورشليم الّتي تُصوَّر كعذراء عاجزة أمام مُغتصِبٍ عتيد، تسخر أخيرًا بسنحاريب.

**٣٧ :٢٣ عيَّرت وجدَّفت.** لقد سمع الربُّ تعيير سنحاريب له (٣٧ :١٧).

**٣٧ :٢٤ و٢٥** حتَّى خُدّام سنحاريب تبجَّحوا بكون أشُّور لا تُقهَر.

**٣٧ :٢٦ الآن أتيتُ به.** صحَّح الله غرور سنحاريب؛ فهو لم يُحرز أيَّ انتصارٍ بقوَّته الذاتيَّة، بل كان مجرَّد أداة بيد الربّ.

**٣٧ :٢٧ قد ارتاعوا.** كانت أشُّور قدِ اجتاحت كليًّا شعوبًا ساكنة في نطاق فتوحاتها.

**٣٧ :٢٨ هيجانك عليَّ.** إنّ جَهْلَ سنحاريب أنّه مجرَّد أداة بيد الربّ أمرٌ سيِّئ، لكنَّ الأسوأ استخفافُهُ بالله، مصدرِ حياته.

**٣٧ :٢٩ خزامتي في أنفك وشكيمتي في شفتيك.** في دينونة الربِّ لسنحاريب، عامله كأنَّه بهيمةٌ مُعانِدة، واضعًا حلقة في أنفه ولجامًا على فمه. وتُشير بعض المصادر القديمة إلى أنَّ الأسرى كان يؤتى بهم إلى أمام الملك بحبل رُبِطَت به عقيفة أو حلقة تخترق الشفة العُليا والأنف. وهكذا، فإنَّ سنحاريب سيُعاد إلى بلده مُرغَمًا.

**٣٧ :٣٠ علامة.** السنتان اللتان فيهما تقوَّتوا بنُموِّ الزرع كانتا السنتين اللتين فيهما نهب سنحاريب خيراتهم (رج ٣٢ :١٠). وقد غادر بعد الإنقاذ الإلهيِّ مباشرةً (٣٧ :٣٧)؛ وعليه ففي السنة الثالثة يُتاح للباقين من الشعب أن يستأنفوا الزراعة.

**٣٧ :٣١ و٣٢ الباقون... بقيَّة.** من بقيَّة الناجين في أورشليم طلعت ذريَّة ملأت البلد من جديد (١ :٩ و٢٧؛ ٣ :١٠؛ ٤ :٣؛ ٦ :١٣؛ ٨ :١٦ و١٧؛ ١٠ :٢٠ و٢٢؛ ١١ :١٢ و١٦؛ ٢٦ :١-٤ و٨؛ ٢٧ :١٢؛ ٢٨ :٥؛ ٣٧ :٤).

الباقونَ يتأصَّلونَ إلَى أسفلَ، ويَصنعونَ ثَمرًا إلَى ما فوقُ. [٣٢]لأنَّهُ مِنْ أُورُشَليمَ تخرُجُ بَقيَّةٌ، وناجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ. غَيرَةُ رَبِّ الجُنودِ تصنَعُ هذا[ط].

[٣٣]«لذلكَ هكذا يقولُ الربُّ عن مَلِكِ أشّورَ: لا يَدخُلُ هذِهِ المدينةَ، ولا يَرمي هناكَ سهمًا، ولا يتقدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً. [٣٤]في الطريقِ الّذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذِهِ المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الربُّ. [٣٥]وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ[ظ] لأُخَلِّصَها مِنْ أجلِ نَفسي، ومِنْ أجلِ داوُدَ عَبدي»[ع].

[٣٦]فخرجَ مَلاكُ الربِّ[غ] وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشّورَ مِئَةً وخَمسَةً وثَمانينَ ألفًا. فلَمّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا جُثَثٌ مَيِّتَةٌ. [٣٧]فانصَرَفَ سنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ وذَهَبَ راجِعًا وأقامَ في نينَوَى. [٣٨]وفيما هو ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلهِهِ ضَرَبَهُ أدرَمَّلكُ وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ، ونَجَوا إلَى أرضِ أراراطَ. ومَلَكَ أسَرحَدّونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ف].

## مرض حزقيا

**٣٨** [١]في تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حَزَقيّا للموتِ[أ]، فجاءَ إليهِ إشَعياءُ بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ الربُّ: أوصِ بَيتَكَ لأنَّكَ تموتُ ولا تعيشُ»[ب]. [٢]فوَجَّهَ حَزَقيّا وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى إلَى الربِّ [٣]وقالَ: «آهِ يا رَبُّ، اذكُرْ[ت] كيفَ سِرتُ أمامَكَ بالأمانَةِ وبِقَلبٍ سليمٍ وفَعَلتُ الحَسَنَ في عَينَيكَ»[ث]. وبَكَى حَزَقيّا بُكاءً عظيمًا.

[٤]فصارَ قَولُ الربِّ إلَى إشَعياءَ قائلاً: [٥]«اذهَبْ وقُلْ لحَزَقيّا: هكذا يقولُ الربُّ إلهُ داوُدَ أبيكَ: قد سمِعتُ صَلاتَكَ. قد رأيتُ دُموعَكَ. هأنَذا أُضيفُ إلَى أيّامِكَ خَمسَ عَشرَةَ سنَةً. [٦]ومِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ أُنقِذُكَ وهذِهِ المدينةَ. وأُحامي عن هذِهِ المدينةِ[ج].

**٣٢** [ط] ٢مل ١٩: ٣١؛ إش ٩: ٧؛ ٥٩: ١٧؛ يوء ٢: ١٨؛ زك ١: ١٤
**٣٥** [ظ] ٢مل ٢٠: ٦؛ إش ٣١: ٥؛ ٣٨: ٦؛ [ع] ١مل ١١: ١٣
**٣٦** [غ] ٢مل ١٩: ٣٥؛ إش ١٠: ١٢ و٣٣ و٣٤
**٣٨** [ف] عز ٤: ٢

الفصل ٣٨

**١** [أ] ٢مل ٢٠: ١-٦ و٩-١١؛ ٢أي ٣٢: ٢٤؛ إش ٣٨: ١-٨؛ [ب] ٢صم ١٧: ٢٣
**٣** [ت] نح ١٣: ١٤؛ [ث] ٢مل ١٨: ٥ و٦؛ مز ٢٦: ٣
**٦** [ج] ٢مل ١٩: ٣٥-٣٧؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ إش ٣١: ٥؛ ٣٧: ٣٥

---

**٣٧: ٣٢ غيرة ربِّ الجنود.** هذا التوكيد عينُه لوعد الله في ٩: ٧ أكَّد إقامة المملكة المسيحانيَّة في المستقبل. فالإنقاذ من سنحاريب في أيّام حزقيّا كان دفعةً أوّليَّة تضمن ردَّ إسرائيل النهائيَّ الفعليّ.

**٣٧: ٣٣ لا يدخل... لا يقيم عليها مترسة.** وعد الله بأنَّ الأشّوريِّين لن يُشكِّلوا حتَّى خطرًا مادِّيًّا على أورشليم. فإنهم اقتربوا من المدينة، ولكنَّهم لم ينهمكوا قطُّ في حصارٍ حقيقيٍّ لها.

**٣٧: ٣٤ يرجع.** ثمَّة فرقٌ شاسع بين قدوم سنحاريب إلى يهوذا ملكًا مُتغطرِسًا لا يُقهَر، ورجوعه إلى أشّور نجمًا آفِلاً مهزومًا مغمومًا. وفي سجلِّ تاريخه، زعم أنَّه فقط «سدَّ منافِذَ» أورشليم، من دون أن يُخضِعها.

**٣٧: ٣٥ من أجل نفسي.** بما أنَّ سنحاريب تحدَّى مباشرةً وفاء الربِّ بكلمته (ع ١٠)، فقد كانت أمانة الله على المحكِّ في هذه المواجهة مع الأشّوريِّين (رج حز ٣٦: ٢٢ و٢٣). **من أجل عبدي دواد.** تعهَّد الله بأن يُبقيَ سُلالةَ داود على عرشه (٢صم ٧: ١٦؛ رج ٩: ٦ و٧؛ ١١: ١؛ ٥٥: ٣).

**٣٧: ٣٦ ملاك الربّ.** هذه هي المرَّة الوحيدة الّتي يستخدم فيها إشعياء لقبًا يتكرَّر في العهد القديم مُشيرًا إلى الربِّ بذاته. طلبًا للتحديد، رج ح خر ٣: ٢. **ضرب.** تذكر السجلّات غيرُ الدينيَّة أيضًا هذه المذبحة الجماعيَّة للجيش الأشّوريّ، من دون أن تُشير بالطبع إلى طبيعتها الخارقة الفائقة (رج خر ١٢: ١٢ و٢٩).

**٣٧: ٣٧ نينوى.** عاصمة بلاد أشّور.

**٣٧: ٣٨ نسروخ.** إنَّ المكان الّذي مات فيه سنحاريب (حوالى ٦٨١ ق م) يُذكِّر بعجز إلهه نسروخ، مقارنة بقدرة إله حزقيّا على كلِّ شيء. **ضربه.** حصل موت سنحاريب الداعي للرِّثاء بعد ٢٠ سنة من مواجهته مع الربِّ بشأن مصير أورشليم. **أراراط.** منطقة جبليَّة إلى الشمال من فلسطين والغرب من سوريَّة (رج تك ٨: ٤؛ ١مل ١٩: ٣٧؛ إر ٥١: ٢٧). **أسرحدُّون.** خليفةُ سنحاريب (حوالى ٦٨١-٦٦٩ ق م).

**٣٨: ١ في تلك الأيّام مرض حزقيّا.** حصل مرض حزقيّا قبل الحصار الأشّوريّ لأورشليم كما هو موصوفٌ في ف ٣٦ و٣٧. وقد وضع إشعياء وصْفَ ذلك المرض هنا، إلى جانب ف ٣٩، تمهيدًا للأصحاحات ٤٠-٦٦. رج ح ٢مل ٢٠: ١. **أوصِ بيتك.** توجيهٌ لحزقيّا بأن يُعلِم أسرته بوصيَّته الأخيرة (٢صم ١٧: ٢٣؛ ١مل ٢: ١-٩). **تموت ولا تعيش.** بَدَت النبوَّة نهائيَّة، ولكنَّ حزقيّا علم أنَّ الربَّ راغبٌ في سماع التماسه (رج خر ٣٢: ٧-١٤).

**٣٨: ٢ و٣ صلَّى... وبكى... بكاءً عظيمًا.** رج ح ٢مل ٢٠: ٢ و٣.

**٣٨: ٣ بقلب سليم.** إنَّ طِلبَة حزقيّا الضمنيَّة بإطالة عمره، تركَّزت على رغبته الصادقة في إرضاء الربّ.

**٣٨: ٥ خمس عشرة سنة.** استجابةُ الربِّ المباشرة (٢مل ٢٠: ٤) منحت الملك سؤله. إنَّ نقض النبوَّة بهذه السرعة جدًّا لم يُزعِج إشعياء كما أزعج يونان في ما بعد (يون ٤: ٢ و٣). وقد شابه إشعياء ناثان في هذا الصَّدد (٢صم ٧: ٣-٦).

**٣٨: ٦ أنقذك وهذه المدينة.** لقد وُصف إنقاذ المدينة في الفصل السابق.

[7]وهذِهِ لكَ العَلامَةُ[ع] مِنْ قِبَلِ الربِّ علَى أنَّ الربَّ يَفعَلُ هذا الأمرَ الّذي تكَلَّمَ بهِ: [8]هأنَذا أُرَجِّعُ ظِلَّ الدَّرَجاتِ الّذي نَزَلَ في دَرَجاتِ آحازَ بالشَّمسِ عشرَ دَرَجاتٍ إلَى الوَراءِ». فرَجَعَتِ الشَّمسُ عشرَ دَرَجاتٍ في الدَّرَجاتِ الّتي نَزَلَتها.

## تسبيحة حزقيا

[9]كِتابَةٌ لحَزَقيّا مَلِكِ يَهوذا إذ مَرِضَ وشُفيَ مِنْ مَرَضِهِ: [10]«أنا قُلتُ: في عِزِّ أيّامي أذهَبُ إلَى أبوابِ الهاويَةِ. قد أُعدِمتُ بَقيَّةَ سِنيَّ. [11]قُلتُ: لا أرَى الربَّ. الربَّ في أرضِ الأحياءِ[غ]. لا أنظُرُ إنسانًا بَعدُ مع سُكّانِ الفانيَةِ. [12]مَسكِني قد انقَلَعَ[ذ] وانتَقَلَ عَنّي كخيمَةِ الرّاعي. لَفَفتُ كالحائكِ حَياتي. مِنَ النَّولِ يَقطَعُني. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني. [13]صَرَختُ إلَى الصّباحِ. كالأسَدِ هكذا يُهَشِّمُ جميعَ عِظامي. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني. [14]كَسُنونَةٍ مُزَقزِقَةٍ هكذا أصيحُ. أهدِرُ كحَمامَةٍ[ذ]. قد ضَعُفَتْ عَينايَ ناظِرَةً إلَى العَلاءِ. يا رَبُّ، قد تضايَقتُ. كُنْ لي ضامِنًا. [15]بماذا أتكَلَّمُ، فإنَّهُ قالَ لي وهو قد فعَلَ. أتَمَشَّى مُتَمَهِّلاً كُلَّ سِنيَّ مِن أجلِ مَرارَةِ نَفسي[ر]. [16]أيُّها السَّيِّدُ، بهذِهِ يَحيَونَ، وبها كُلُّ حياةِ روحي فتشفيني وتُحييني. [17]هوذا للسَّلامَةِ قد تحَوَّلَتْ ليَ المَرارَةُ، وأنتَ تعَلَّقتَ بنَفسي مِنْ وهدَةِ الهَلاكِ، فإنَّكَ طَرَحتَ وراءَ ظَهرِكَ كُلَّ خطايايَ. [18]لأنَّ الهاويَةَ لا تحمَدُكَ[ز]. الموتُ لا يُسَبِّحُكَ. لا يَرجو الهابِطونَ إلَى الجُبِّ أمانَتَكَ. [19]الحَيُّ الحَيُّ هو يَحمَدُكَ كما أنا اليومَ. الأبُ يُعَرِّفُ البَنينَ حَقَّكَ[س]. [20]الربُّ لخَلاصي. فنَعزِفُ بأوتارِنا كُلَّ أيّامِ حَياتِنا في بَيتِ الربِّ».

[21]وكانَ إشَعياءُ قد قالَ[ش]: «ليأخُذوا قُرصَ تينٍ ويَضمُدوهُ علَى الدَّبلِ فيَبرأ». [22]وحَزَقيّا قالَ[ص]: «ما هي العَلامَةُ أنّي أصعَدُ إلَى بَيتِ الربِّ؟».

**٧** [ع] قض ٦: ١٧ و٢١ و٣٦-٤٠؛ ٢مل ٢٠: ٨؛ إش ٧: ١١
**١١** [غ] مز ٢٧: ١٣؛ ١١٦: ٩
**١٢** [ذ] أي ٧: ٦
**١٤** [ذ] إش ٥٩: ١١؛ حز ٧: ١٦؛ نح ٢: ٧
**١٥** [ر] أي ٧: ١١؛ ١٠: ١؛ إش ٣٨: ١٧
**١٨** [ز] مز ٦: ٥؛ ٣٠: ٩؛ ٨٨: ١١؛ ١١٥: ١٧؛ (جا ٩: ١٠)
**١٩** [س] تث ٤: ٩؛ ٦: ٧؛ مز ٧٨: ٣ و٤
**٢١** [ش] ٢مل ٢٠: ٧
**٢٢** [ص] ٢مل ٢٠: ٨

---

**٣٨: ٧ و٨ العلامة... عشر درجات إلى الوراء.** هذه أوَّلُ إشارة في الكتاب المقدَّس إلى وسليةٍ من وسائل تحديد الوقت. وبحسب ٢مل ٢٠: ٨-١٠، طلب حزقيّا هذه العلامة إثباتًا لوعد الربِّ بشفائه.

**٣٨: ٩ كتابة لحزقيّا.** وَصَفَ حزقيّا، بعد شفائه، عجزَه التامَّ عندما واجه الموت (ع ١٠-١٤)، وأفصح عن استجابة الله حيال حالته (ع ١٥-٢٠). وهذه القصيدة غير مُدرَجة ضمن السَّرد الموازي في الملوك الثاني.

**٣٨: ١٠ في عزِّ أيّامي.** ربَّما كان الملك في عقده الرابع أو الخامس عندما مرض.

**٣٨: ١١ لا أرى الربَّ.** خشي حزقيّا أن يضع الموت حدًّا لشركته مع الربّ. والكلمة المترجمة «الربّ» هي في العبريَّة «ياه ياه»، بمعنى الربِّ الكائن. بشأن تكرارٍ كهذا، رج ١٢: ٢؛ ٢٦: ٤.

**٣٨: ١٢ خيمة الراعي... لففتُ.** تشبيهان بغرَضَين زائلَين يُصوِّران كيف ينزع الموت ما يمكن أن يكون قد بدا دائمًا وثابتًا.

**٣٨: ١٤ أهدر كحمامة... كن لي ضامنًا.** إنّ حزقيّا، في يأسه وعجزه، توسَّل إلى الله كي يُنقِذه من الموت الوشيك.

**٣٨: ١٥ هو قد فعل.** كان لدى الملك اتّكالٌ تامٌّ على الله.

**٣٨: ١٦ تشفيني وتُحييني.** كانت نجاة الملك إنجازًا من الله.

**٣٨: ١٧ طرحت وراء ظهرك كلَّ خطاياي.** شعر حزقيّا بأنَّ لمرضه علاقةً ما بكونه خاطئًا. فأن يُحرَّر من خطاياه يعني أن يُحرَّر من مرضه أيضًا.

**٣٨: ١٨ لا يرجو.** كان مفهوم حزقيّا لقيامة المؤمنين ناقصًا. ويصحُّ الأمر عينه بالنسبة إلى آخرين في قسم كبير من العهد القديم. إلَّا أنّه كان على حقٍّ في إدراكه أنّ الموت يُنهي فرصته للحمد والتعبُّد بمشهدٍ من الناس.

**٣٨: ١٩ الأب... البنين.** خبر أمانة الله انتقل من جيل إلى جيل (تث ٤: ٩؛ ٦: ٧؛ مز ٧٨: ٣ و٤). إذا كان حزقيّا بلا وارثٍ في ذلك الحين، فقد كان لديه سببٌ إضافيٌّ للإحباط حيال الموت في عزّ الحياة.

**٣٨: ٢٠ نعزف... في بيت الربّ.** في غمرة الامتنان لله، أحسَّ حزقيّا بأنّه مُضطرٌّ للتعبير عن شُكره على نحوٍ ملائم طَوالَ الخَمسَ عشرةَ سنةً الّتي زيدت له على الأرض.

**٣٨: ٢١ و٢٢** هاتان الآيتان الأخيرتان تزوِّداننا بتفاصيل تخصُّ السَّرد الوارد في ع ١-٨.

**٣٨: ٢١ يَضمُدوه على الدَّبل.** كان هذا هو الدواء لشفاء الملك من مرضه (٢مل ٢٠: ٧).

**٣٨: ٢٢ العلامة.** بيَّن طلب حزقيّا سبب إعطاء الربِّ إيّاه علامةً بأنّه سيُشفى (ع ٧؛ رج ٢مل ٢٠: ٨). **بيت الربّ.** ذهب حزقيّا إلى الهيكل (ع ٢٠) كما كان إشعياء قد أوصاه بأن يفعل (٢مل ٢٠: ٥ و٨).

## وفد من بابل

**٣٩** [١]في ذلكَ الزَّمانِ[أ] أرسَلَ مَرودَخُ بَلادانَ بنُ بَلادانَ مَلِكُ بابِلَ رَسائلَ وهَديَّةً إلَى حَزَقيّا، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ مَرِضَ ثُمَّ صَحَّ. [٢]فَفرِحَ بهِمْ حَزَقيّا[ب] وأراهُمْ بيتَ ذَخائرِهِ: الفِضَّةَ والذَّهَبَ والأطيابَ والزَّيتَ الطَّيِّبَ، وكُلَّ بَيتِ أسلِحَتِهِ وكُلَّ ما وُجِدَ في خَزائنِهِ. لم يَكُنْ شَيءٌ لم يُرِهِمْ إيّاهُ حَزَقيّا في بَيتِهِ وفي كُلِّ مُلكِهِ.

[٣]فجاءَ إشَعياءُ النَّبيُّ إلَى المَلِكِ حَزَقيّا وقالَ لهُ: «ماذا قالَ هؤلاءِ الرِّجالُ، ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟» فقالَ حَزَقيّا: «جاءوا إلَيَّ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ[ت]، مِنْ بابِلَ». [٤]فقالَ: «ماذا رأوا في بَيتِكَ؟» فقالَ حَزَقيّا: «رأوا كُلَّ ما في بَيتي. ليس في خَزائني شَيءٌ لم أُرِهِمْ إيّاهُ». [٥]فقالَ إشَعياءُ لحَزَقيّا: «اسمَعْ قَولَ رَبِّ الجُنودِ: [٦]هوذا تأتي أيّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ[ث]، وما خَزَنَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ، إلَى بابِلَ. لا يُترَكُ شَيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. [٧]ومِنْ بَنيكَ الّذينَ يَخرُجونَ مِنكَ الّذينَ تلِدُهُمْ[ج]، يأخُذونَ، فيكونونَ خِصيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابِلَ». [٨]فقالَ حَزَقيّا لإشَعياءَ: «جَيِّدٌ هو قَولُ الرَّبِّ الّذي تكَلَّمتَ بهِ»[ح]. وقالَ: «فإنَّهُ يكونُ سلامٌ وأمانٌ في أيّامي».

## تعزية شعب الله

**٤٠** [١]عَزّوا، عَزّوا شَعبي، يقولُ إلهُكُمْ. [٢]طَيِّبوا قَلبَ أُورُشَليمَ ونادوها بأنَّ جِهادَها قد كمُلَ، أنَّ إثمَها قد عُفيَ عنهُ، أنَّها قد قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعفَينِ عن كُلِّ خطاياها[أ].

الفصل ٣٩

١ [أ] ٢مل ٢٠: ١٢-١٩؛ ٢أي ٣٢: ٣١؛ إش ٣٩: ١-٨
٢ [ب] ٢أي ٣٢: ٢٥ و٣١؛ أي ٣١: ٢٥
٣ [ت] تث ٢٨: ٤٩؛ إر ٥: ١٥
٦ [ث] ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢٥: ١٣-١٥؛ إر ٢٠: ٥
٧ [ج] دا ١: ١-٧
٨ [ح] ١صم ٣: ١٨

الفصل ٤٠

٢ [أ] إش ٦١: ٧

**٣٩: ١ في ذلك الزمان**. بعد مرض حزقيّا وشفائه مباشرةً. **مرودخ بلادان**. رج ح ٢مل ٢٠: ١٢.

**٣٩: ٢ فرح... حزقيّا**. لا يوضح النصُّ أكان ذلك بسبب التملُّق أم رغبةً في المعونة ضدَّ الخطر الأشُّوريِّ المُتعاظِم. قارِن القول «سمع لهم» في ٢مل ٢٠: ١٣. **ذخائره... خزائنه**. لكي يحاول حزقيّا، دون شكٍّ، إحداث انطباع لدى زوّاره (٢أي ٣٢: ٢٥)، عرض كلَّ ما يمكن أن يُسهِم به في تحالُفٍ ضدَّ الأشُّوريّين.

**٣٩: ٣ جاء إشعياء النبيّ**. ظهر الناطق بلسان الله، دون أن يُستدعى، كي يتصدّى للملك، كما حصل أغلب الأحيان (مثلًا، ٣: ٧؛ ٢صم ١٢: ١؛ ١مل ١٣: ١؛ ١٨: ١٦ و١٧).

**٣٩: ٥ و٦ قول ربِّ الجنود... يُحمَل فيها إلى بابل**. تنبَّأ إشعياء بالسبي البابليِّ الّذي سيحصل بعد أكثر من قرن (٥٨٦ ق م)، وهذه نبوَّةٌ أخرى تمَّت بكلِّ تفاصيلها المتوقَّعة.

**٣٩: ٦ لا يُترك شيء**. إنَّ خطيَّة حزقيّا باستعراض ثرائه أمام زائريه ارتدَّت عليه، علمًا أنَّ هذه الخطيَّة كانت مجرَّدَ مؤشِّرٍ عَرَضيٍّ إلى السبب الرئيسيِّ للسبي. فالسبب الرئيسيُّ كانَ القيادة الفاسدة في حُكم منسَّى، ابن حزقيّا (٢مل ٢١: ١١-١٥).

**٣٩: ٧ من بنيك الّذين يخرجون منك**. لملكٍ لا وارثَ له، كانت هذه بُشرى طيِّبة (أنَّه سيكون له ابنٌ ذات يوم) وخبرَ سوء (أنَّ بنيه سوف يُساقون إلى السبي). رج ٢مل ٢٤: ١٢-١٦؛ ٢أي ٣٣: ١١؛ دا ١: ٣ و٤ و٦ بشأنِ إتمام هذه النبوَّة.

**٣٩: ٨ جيِّدٌ هو قول الربّ**. ردَّة فعلٍ مُستغرَبة على النبوَّة السلبيَّة الواردة في ٥-٧. وربّما كانت إقرارًا بكون إشعياء مُرسَلَ الله الأمين. **سلام وأمان**. لعلَّ حزقيّا تجاوب بأنانيَّة، أو لعلَّه توقَّع بُقعةً مشرقة تُنير مصير ذريَّته القاتم.

**٤٠: ١-٦٦: ٢٤** كانت نبوّات ف ١-٣٩ موجَّهة إلى يهوذا في وضعها إبّانَ خدمة إشعياء (من ٧٣٩ ق م إلى ٦٨٦ ق م تقريبًا). أمّا نبوّات ف ٤٠-٦٦ فتُخاطِب يهوذا كما لو أنَّ السبي البابليَّ المُتنبَّأ به (٣٩: ٥-٧) كان قد صار واقعًا راهنًا، مع أنَّ ذلك السبي لم يبدأ قبل ٦٠٥-٥٨٦ ق م. والكلمات «لا سلامَ قال الربُّ للأشرار» (٤٨: ٢٢؛ ٥٧: ٢١) تؤشِّر إلى تقسيم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام: ف ٤٠-٤٨؛ ف ٤٩-٥٧؛ ف ٥٨-٦٦.

**٤٠: ١-٤٨: ٢٢** ينظر هذا القسم إلى الرجاء والعزاء اللذين يعمّان في مستقبل مبارك، على أثر دينونة الله في أثناء السبي البابليِّ الآتي.

**٤٠: ١ و٢ عزُّوا، عزُّوا**. وُجِّهت النبوَّة إلى أنبياء الله، طالبةً إليهم أن يُشدِّدوا على موضوع التعزية لشعبٍ مسبيٍّ في أرضٍ غريبة تقع على بُعد كيلومتراتٍ كثيرة جدًّا من مدينتهم الأمِّ أورشليم. وعند الله خُططٌ صالحةٌ بشأن بَرَكَةٍ عظيمةٍ لإسرائيل التائبة في المستقبل، لأنَّها شعبُ عهدِهِ الّذين لن يُنبَذوا أبدًا نبذًا دائمًا (رج رو ١١: ٢).

**٤٠: ٢ إثمها قد عُفي عنه... ضعفَين عن كلِّ خطاياها**. المذابح الوحشيَّة والأسر والنَّفي على أيدي البابليّين كانت تعويضًا وافيًا عن خطايا الماضي. وكذلك ذاتَ يوم بعد التشتُّت في العالم كلِّه، سترجع إسرائيل إلى أرض الآباء في سلامٍ وفي مجد ملكوت المسيح.

[٣]صوتُ صارخٍ في البَرِّيَّةِ[ب]: «أَعِدّوا طريقَ الربِّ[ت]. قَوِّموا في القَفرِ سبيلاً لإلهِنا[ث]. [٤]كُلُّ وطاءٍ يَرتَفِعُ، وكُلُّ جَبَلٍ وأكَمَةٍ يَنخَفِضُ، ويَصيرُ المُعوَجُّ مُستقيمًا[ج]، والعَراقيبُ سهلاً. [٥]فيُعلَنُ مَجدُ الربِّ[ح] ويَراهُ كُلُّ بَشَرٍ جميعًا، لأنَّ فمَ الربِّ تكَلَّمَ».

[٦]صوتُ قائلٍ: «نادِ». فقالَ: «بماذا أُنادي؟» «كُلُّ جَسَدٍ عُشبٌ[خ]، وكُلُّ جَمالِهِ كزَهرِ الحَقلِ. [٧]يَبِسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ، لأنَّ نَفخَةَ الربِّ هَبَّتْ علَيهِ. حَقًّا الشَّعبُ عُشبٌ! [٨]يَبِسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ. وأمّا كلِمَةُ إلهِنا فتثبُتُ إلَى الأبدِ»[د].

[٩]علَى جَبَلٍ عالٍ اصعَدي، يا مُبَشِّرَةَ صِهيَونَ. ارفَعي صوتَكِ بقوَّةٍ، يا مُبَشِّرَةَ أُورُشَليمَ. ارفَعي لا تخافي. قولي لمُدُنِ يَهوذا: «هوذا إلَهُكِ. [١٠]هوذا السَّيِّدُ الربُّ بقوَّةٍ يأتي وذِراعُهُ تحكُمُ لهُ[ذ]. هوذا أُجرَتُهُ معهُ[ر] وعُملَتُهُ قُدّامَهُ. [١١]كراعٍ يَرعَى قَطيعَهُ[ز]. بذِراعِهِ يَجمَعُ الحُملانَ، وفي حِضنِهِ يَحمِلُها، ويَقودُ المُرضِعاتِ».

## قدرة الله وحكمته

[١٢]مَنْ كالَ بكَفِّهِ المياهَ[س]، وقاسَ السَّماواتِ بالشِّبرِ، وكالَ بالكَيلِ تُرابَ الأرضِ، ووَزَنَ الجِبالَ

٣ [ب] مت ٣:٣؛ مر ١:٣؛ لو ٣:٤-٦؛ يو ١:٢٣؛ [ت](مل ٣:١؛ ٤:٥ و٦)؛ [ث] مز ٦٨:٤
٤ [ج] إش ٤٥:٢
٥ [ح] إش ٣٥:٢
٦ [خ] أي ١٤:٢؛ يع ١:١٠؛ ١بط ١:٢٤ و٢٥
٨ [د](يو ١٢:٣٤)
١٠ [ذ] إش ٥٩:١٦ و١٨؛ [ر] إش ٦٢:١١؛ رؤ ٢٢:١٢
١١ [ز] إر ٣١:١٠؛ (حز ٣٤:٢٣ و٣١)؛ مي ٥:٤؛ (يو ١٠:١١ و١٤-١٦؛ عب ١٣:٢٠؛ ١بط ٢:٢٥)
١٢ [س] أم ٣٠:٤

**٤٠:٣-٥** تحريضٌ نبويٌّ طلب من إسرائيل أن تستعدَّ لإعلان مجد الربِّ عند قدوم المسيح. وترى الكلمة المقدَّسة يوحنّا المعمدان قائمًا بهذا الدَّور (مت ٣:٣؛ مر ١:٣؛ لو ٣:٤-٦؛ يو ١:٢٣). كذلك أيضًا ترى الشخص الّذي سيكون مثل إيليّا، والّذي سيُمهِّد في المستقبلِ السبيلَ لمجيء المسيح ثانيةً إلى الأرض (مل ٣:١؛ ٤:٥ و٦).

**٤٠:٣ و٤ أعِدُّوا طريق الربّ**. في وسع بقيَّة بني إسرائيل أن يُزيلوا العقبات من أمام المسيح الآتي، وذلك بتوبتهم عن خطاياهم. وقد ذكَّر يوحنا المعمدان سامعيه بهذا الواجب الضروريّ (مت ٣:٢)، كما فعل يسوع أيضًا (مت ٤:١٧؛ مر ١:١٥). وهاتان الآيتان تنمَّان عن العادة الّتي درج عليها بعض الملوك الشرقيِّين بإرسال روّاد يتقدَّمونهم لإزالة العوائق من الطريق، وإقامة الممرَّات العالية، وتقويم الدُّروب المُعوَّجة، وردم الأودية، وتسهيل التلال (رج ٤٥:١ و٢). وكانت مهمَّة يوحنا أن يجعل الناس مستعدِّين لقدوم المسيح.

**٤٠:٥ يُعلَن مجد الربّ**. سوف ينتهي بؤس أورشليم ويحلُّ محلَّه مجدُ الربِّ، وسيأتي العزاء إلى المدينة (ع ٢)، ويُبصِر كلُّ إنسانٍ خلاص الله المجيد (رج ٥٢:١٠)، وذلك كلُّه في مملكة المسيح الآتية (حب ٢:١٤؛ رؤ ٢١:٢٣؛ رج ١١:٩). **فم الربِّ تكلَّم**. عبارةٌ استُخدمت للتوكيد أيضًا في ١:٢٠؛ ٥٨:١٤؛ ٦٢:٢.

**٤٠:٦-٨ كلُّ جسد... ذبل الزهر**. توسَّع إشعياء في وصف البشر كيف هم زائلون: منهم هنا اليوم، ولا يكونون غدًا. فالناس يرحلون كالنبات تحت نفخة الريح الشرقيَّة الحارَّة المُذبِلة. وقد استخدم يعقوب هذه الصورة التوضيحيَّة ليُعلِّم حماقة الاتِّكال على الثراء المادِّيّ (يع ١:١٠ و١١). كما استخدمها بطرس ليُبيِّن الطبيعة الزائلة لكلِّ ما يتَّصل بالبشريَّة (١بط ١:٢٤ و٢٥).

**٤٠:٨ أمَّا كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد**. إنّ ثبات كلمة الله يضمن عدم الحَيَدان عن الخطَّة الإلهيَّة (٥٥:١١). وهو قد وعد بنجاة أورشليم (ع ٢) بواسطة مجيئه (ع ٣-٥). إذًا، لا بُدَّ أن يحدث ذلك وبتلك الطريقة (رج مت ٥:١٨؛ لو ١٦:١٧).

**٤٠:٩ يا مبشِّرة صهيون... مبشِّرة أورشليم**. مِثلَ مبعوثٍ يقف على جبل حتَّى يراه ويسمعه الجميع، دعا النبيُّ المدينة لأن تُذيع بصوت عالٍ لباقي مدن يهوذا بشارة حضور الله هناك (رج ٢:٣). **هوذا إلهُكِ**. إنّ ردَّ إسرائيل التائبة إلى أرض الآباء سيتضمَّن استئناف حضور الله في أورشليم بعد قرونٍ عديدة (حز ٤٣:١-٧؛ رؤ ٢١:٢٢ و٢٣؛ رج حز ١١:٢٢ و٢٣).

**٤٠:١٠ السيِّد الربُّ بقوَّة يأتي**. إنّ المسيح، في مجيئه الثاني، سيرجع بقوَّة كي يهزم أعداءه ويجمع إسرائيل المشتَّتة إلى أرض الآباء (مت ٢٤:٣١؛ رؤ ١٩:١١-٢١).

**٤٠:١١ بذراعه**. صورة لقدرة الله على كلِّ شيء. فإنَّ الذراع الّتي تُبدِّد اليهود في أنحاء الأرض كلِّها عِقابًا، هي عينُها سوف تقهر ظالمي الأُمَّة (ع ١٠) وتُطعِم قطيعه بحنان وتقوده برفق (مز ٢٣:١ و٢؛ إر ٣١:١٠؛ حز ٣٤:١١-١٦؛ مي ٢:١٢).

**٤٠:١٢-١٤** بسلسلةٍ من الأسئلة، جوابُها الضمنيُّ «لا أحد» شدَّد النبيُّ على قدرة الله على كلِّ شيء وعلمه بكلِّ شيء، وهو الإله الّذي مجيئُه سيجلب لإسرائيل التعزية بحسب ع ١-١١.

**٤٠:١٢ مَن كال... بالميزان**. لدى الله وحده القُدرة على خلق الكون المادِّيِّ والأرض في توازنٍ كامل، وازنًا الجبال والبحار بمنتهى الدقَّة، بحيثُ تتحرَّك الأرض في الفضاء على أكمل وجه. وهذه المسألة المتعلِّقة بالتوازن المُدهِش في كوكبنا تُدعى «علم توازُن الكرة الأرضيَّة».

بالقَبّانِ، والآكامَ بالميزانِ؟ [13]مَنْ قاسَ روحَ الربِّ[ش]، ومَنْ مُشيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟ [14]مَنِ استَشارَهُ فأفهَمَهُ وعَلَّمَهُ في طريقِ الحَقِّ[ص]، وعَلَّمَهُ مَعرِفَةً وعَرَّفَهُ سبيلَ الفَهمِ؟ [15]هوذا الأُمَمُ كنُقطَةٍ مِنْ دَلوٍ، وكغُبارِ الميزانِ تُحسَبُ. هوذا الجزائرُ يَرفَعُها كدُقَّةٍ! [16]ولُبنانُ ليس كافيًا للإيقادِ، وحَيَوانُهُ ليس كافيًا لمُحرَقَةٍ. [17]كُلُّ الأُمَمِ كلا شَيءٍ قُدّامَهُ[ض]. مِنَ العَدَمِ والباطِلِ تُحسَبُ عِندَهُ[ط].

## الله لا شبه له

[18]فبِمَنْ تُشَبِّهونَ اللهَ[ظ]، وأيَّ شَبَهٍ تُعادِلونَ بهِ؟ [19]الصَّنَمُ يَسبِكُهُ الصّانِعُ[ع]، والصّائغُ يُغَشّيهِ بذَهَبٍ ويَصوغُ سلاسِلَ فِضَّةٍ. [20]الفَقيرُ عن التَّقدِمَةِ يَنتَخِبُ خَشَبًا لا يُسَوِّسُ، يَطلُبُ لهُ صانِعًا ماهِرًا ليَنصُبَ صَنَمًا لا يتَزَعزَعُ[غ]!

[21]ألا تعلَمونَ[ف]؟ ألا تسمَعونَ؟ ألَمْ تُخبَروا مِنَ البَداءَةِ؟ ألَمْ تفهَموا مِنْ أساساتِ الأرضِ؟ [22]الجالِسُ علَى كُرَةِ الأرضِ وسُكّانُها كالجُندُبِ. الّذي يَنشُرُ السَّماواتِ كسَرادِقٍ[ق]، ويَبسُطُها كخَيمَةٍ للسَّكَنِ[ك]. [23]الّذي يَجعَلُ العُظَماءَ لا شَيئًا[ل]، ويُصَيِّرُ قُضاةَ الأرضِ كالباطِلِ. [24]لَمْ يُغرَسوا بل لم يُزرَعوا ولم يتأصَّلْ في الأرضِ ساقُهُمْ. فنَفَخَ أيضًا علَيهِمْ فجَفّوا، والعاصِفُ كالعَصفِ يَحمِلُهُمْ. [25]«فبِمَنْ تُشَبِّهونَني[م] فأُساويَهُ؟» يقولُ القُدّوسُ. [26]ارفَعوا إلَى العَلاءِ عُيونَكُمْ وانظُروا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟ مَنِ الّذي يُخرِجُ بعَدَدٍ جُندَها، يَدعو كُلَّها بأسماءٍ[ن]؟ لكَثرَةِ القوَّةِ وكونِهِ شَديدَ القُدرَةِ لا يُفقَدُ أحَدٌ.

[27]لِماذا تقولُ يا يعقوبُ[هـ] وتتكَلَّمُ يا إسرائيلُ: «قد اختَفَتْ طَريقي عن الربِّ وفاتَ حَقّي إلَهي»؟ [28]أما عَرَفتَ أمْ لم تسمَعْ؟ إلَهُ الدَّهرِ

١٣ ش أي ٢١ :٢٢؛ رو ١١ :٣٤؛ (١كو ٢ :١٦)
١٤ ص أي ٣٦ :٢٢ و٢٣
١٧ ض دا ٤ :٣٥؛ ط مز ٦٢ :٩
١٨ ظ خر ٨ :١٠؛ ١٥ :١١؛ ١صم ٢ :٢؛ إش ٤٦ :٥؛ (مي ٧ :١٨)؛ أع ١٧ :٢٩
١٩ ع مز ١١٥ :٤-٨؛ إش ٤١ :٧؛ ٤٤ :١٠؛ حب ٢ :١٨ و١٩
٢٠ غ ١صم ٥ :٣ و٤؛ إش ٤١ :٧؛ ٤٦ :٧؛ إر ١٠ :٣
٢١ ف مز ١٩ :١؛ إش ٣٧ :٢٦؛ أع ١٤ :١٧؛ رو ١ :١٩
٢٢ ق أي ٩ :٨؛ مز ١٠٤ :٢؛ إش ٤٢ :٥؛ ٤٤ :٢٤؛ إر ١٠ :١٢؛ ك أي ٣٦ :٢٩؛ مز ١٩ :٤
٢٣ ل أي ١٢ :٢١؛ مز ١٠٧ :٤٠؛ إش ٣٤ :١٢؛ (١كو ١ :٢٦-٢٩) ٢٥ م (تث ٤ :١٥)؛ إش ٤٠ :١٨؛ (يو ١٤ :٩؛ كو ١ :١٥) ٢٦ ن مز ١٤٧ :٤ ٢٧ هـ إش ٥٤ :٧ و٨

**٤٠ :١٣ و١٤ من قاس روح الربّ.** أشار إشعياء إلى حكمة الله المنقطعة النظير. وقد ألمح بولس إلى هذه الآية بالترابط مع حكمة الله في معاملته لليهود والأمم (رو ١١ :٣٤) ومع إنعامه بالحكمة على المؤمن الروحيّ (١كو ٢ :١٦).

**٤٠ :١٥-١٧** بما أنّ الأمم المجاورة الّتي كانت قد اضطهدت إسرائيل كانت عديمة الشأن كليًّا مُقارنةً بعظمة الربّ وقدرته، فليس في وسعها أن تحول دون إتمام مقاصده. فقد كان إنقاذه للأمّة يقينيًّا.

**٤٠ :١٦ للإيقاد... لمحرقة.** الله عظيمٌ جدًّا، ويستحقُّ عبادةً رفيعةً جدًّا، حتّى إنّ موارد لبنان الهائلة بأخشابه وحيواناته غير كافية لتقديم قرابين لائقة له.

**٤٠ :١٨-٢٠** عبّر النبيُّ بتهكُّم عن عبثيّة السعي إلى تصوير سُموّ الله، في قوّته وحكمته وإمداداته، بهيئةِ صنمٍ من صُنع البشر، مهما كان مُزَخرفًا ومتينًا وراسخًا.

**٤٠ :٢١-٣١** أشاد إشعياء بالله بصفته الخالق الّذي يجدر بالبشر أن يضعوا فيه كامل ثقتهم.

**٤٠ :٢١ تُخبَروا... تفهموا.** على مرّ التاريخ البشريّ، سمع الناس من طريق الإعلان الخاصّ من قِبَل الله أنّ الربّ، ولا أيَّ وثن، قد خلق كلّ شيء. وكذلك أيضًا فهموا ذلك من الإعلان الطبيعيّ عند تأمُّل المنطق في الخليقة (رج رو ١ :٢٠).

**٤٠ :٢٢ الجالس على كرة الأرض.** الكلمة «كُرة» تنطبق على شكل الأرض الكُرويّ، وفوقها يجلس الله. وهذا يعني ضمنيًّا أنّ الله يدعم خليقته ويصونها على أساس دائم (كو ١ :١٧؛ عب ١ :٣). وإذ ينظر إلى أسفل، يبدو البشر مثل الحشرات في نظره، وهو الّذي نشر وبسط سماوات الكون.

**٤٠ :٢٣ العظماء... قضاة الأرض.** يُحرّك القادة البشريّين وَفقًا لمشيئته (٣٤ :١٢؛ أي ١٢ :١٧-٢١؛ مز ١٠٧ :٤٠؛ دا ٢ :٢١). وتصف الآية ٢٤ كيف يُزيلهم الله فجأةً.

**٤٠ :٢٥ تشبّهونني فأساويه.** كانت إسرائيل غبيّة إذ شبّهت الربَّ المُهيمِن القدير بآلهة البابليّين الّذين سَبَوها (رج ع ١٨).

**٤٠ :٢٦ خلق هذه.** بدلًا من عبادة الكواكب (٤٧ :١٣؛ تث ٤ :١٩؛ إر ٧ :١٨؛ ٨ :٢؛ ٤٤ :١٧)، وجب أن تعتبر إسرائيل الكواكب دليلًا على كون الله خالقًا (مز ١٩ :١). فرغم أنّ النجوم لا تُحصى، فهو يعرف كُلًّا منها، وقد سمّى كلَّ واحد. وليس بين النجوم نجمٌ واحد يضلُّ سبيله، بل هي جميعًا محفوظة بفضل القوى الّتي زوّد بها الكون كي يُبقيَ جميع النجوم في مدارها ومكانها.

**٤٠ :٢٧-٣١** إنّ الحقائق المُعزّية الواردة عن الله في ع ١-٢٦، طبّقها النبيُّ على وضع إسرائيل في بابل، خلال السبي العتيد.

**٤٠ :٢٧ لماذا تقول...؟** في ضوء كون الله هو مَن هو، كيف يُعقَل لشعبه في السبي أن يعتقدوا أنّه قد نسيهم أو كان غافلًا عن حالهم؟

**٤٠ :٢٨ لا يكلُّ ولا يعيا.** لم يكن الله أضعف من أن يتحرّك لخيرهم، ولا كان التعب عائقًا يحول دون اعتناء الخالق بشعبه (رج ع ٢٩ و٣٠). حتّى لو أعيا الشبّان وسقطوا، فإنّ القديم الأيّام لا يعتريه ذلك أبدًا. **ليس... فحص.** بالنسبة إلى الذهن البشريّ، لا يمكن إدراك حكمة الله إلى التمام في كيفيّة اختياره أن يُتمّ وعوده بإنقاذ إسرائيل التائبة. وقد رأى بولس مثلًا آخر يوضح هذه الحقيقة في خُطّة الله بشأن ردّ الأُمّة نهائيًّا (رو ١١ :٣٣؛ رج إش ٤٠ :١٣).

الربُّ خالِقُ أطرافِ الأرضِ لا يَكِلُّ ولا يَعيا. ليس عن فهمِهِ فحصٌ[د]. [٢٩]يُعطي المُعييَ قُدرَةً، ولعَديمِ القوَّةِ يُكثِّرُ شِدَّةً. [٣٠]الغِلمانُ يُعيونَ ويتعَبونَ، والفِتيانُ يتعَثَّرونَ تعَثُّرًا. [٣١]وأمّا مُنتَظِرو الربِّ[ي] فيُجَدِّدونَ قوَّةً[أ]. يَرفَعونَ أجنِحَةً كالنُّسورِ. يَركُضونَ ولا يتعَبونَ. يَمشونَ ولا يُعيونَ.

## معين شعبه

# ٤١

[١]«أنصِتي إلَيَّ[أ] أيَّتُها الجَزائرُ ولتُجَدِّدِ القَبائلُ قوَّةً. ليَقتَرِبوا ثُمَّ يتكلَّموا. لنَتَقَدَّمْ مَعًا إلَى المُحاكَمَةِ[ب]. [٢]مَنْ أنهَضَ مِنَ المَشرِقِ[ت] الّذي يُلاقيهِ النَّصرُ عِندَ رِجلَيهِ؟ دفَعَ أمامَهُ أُمَمًا[ث] وعلَى مُلوكٍ سلَّطَهُ. جَعَلَهُمْ كالتُّرابِ بسَيفِهِ، وكالقَشِّ المُنَذَّري بقَوسِهِ. [٣]طَرَدَهُمْ. مَرَّ سالِمًا في طَريقٍ لم يَسلُكهُ برِجلَيهِ. [٤]مَنْ فعَلَ وصَنَعَ[ج] داعيًا الأجيالَ مِنَ البَدءِ؟ أنا الربُّ الأوَّلُ[ح]، ومع الآخِرينَ أنا هو»[خ].

[٥]نَظَرَتِ الجَزائرُ فخافَتْ. أطرافُ الأرضِ ارتَعَدَتِ. اقتَرَبَتْ وجاءَتْ. [٦]كُلُّ واحِدٍ يُساعِدُ صاحِبَهُ[د] ويقولُ لأخيهِ: «تشَدَّدْ». [٧]فشَدَّدَ النَّجّارُ[ذ] الصّائغَ[ر]. الصّاقِلُ بالمِطرَقَةِ الضّارِبَ علَى السَّندانِ، قائلاً عن الإلحامِ: «هو جَيِّدٌ». فمَكَّنَهُ بمَساميرَ حتَّى لا يتَقَلقَلَ[ز].

[٨]«وأمّا أنتَ يا إسرائيلُ عَبدي، يا يعقوبُ الّذي اختَرتُهُ[س]، نَسلَ إبراهيمَ خَليلي[ش]. [٩]الّذي أمسَكتُهُ مِنْ أطرافِ الأرضِ، ومِنْ أقطارِها دَعَوتُهُ، وقُلتُ لكَ: أنتَ عَبديَ. اختَرتُكَ ولم أرفُضكَ. [١٠]لا تخَفْ[ص] لأنّي معكَ[ض]. لا تتلَفَّتْ لأنّي إلهُكَ. قد أيَّدتُكَ وأعَنتُكَ وعَضَدتُكَ بيَمينِ برِّي. [١١]إنَّهُ سيَخزَى ويَخجَلُ جميعُ المُغتاظينَ علَيكَ[ط]. يكونُ كلا شَيءٍ مُخاصِموكَ ويَبيدونَ. [١٢]تُفَتِّشُ علَى مُنازِعيكَ ولا تجِدُهُمْ. يكونُ مُحارِبوكَ كلا شَيءٍ وكالعَدَمِ. [١٣]لأنّي أنا الربُّ

٢٨ [د]مز ١٤٧ :٥؛ جا ١١ :٥؛ رو ١١ :٣٣
٣١ [ي]إش ٣٠ :١٥؛ ٤٩ :٢٣؛ [أ](أي ١٧ :٩)؛ مز ١٠٣ :٥؛ (٢كو ٤ :٨-١٠ و١٦)

الفصل ٤١
١ [أ]حب ٢ :٢٠؛ زك ٢ :١٣؛ [ب]إش ١ :١٨
٢ [ت]إش ٤٦ :١١؛ [ث]تك ١٤ :١٤؛ إش ٤٥ :١ و١٣
٤ [ج]إش ٤١ :٢٦؛ [ح]رؤ ١ :٨ و١٧؛ ٢٢ :١٣؛ [خ]إش ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :٦
٦ [د]إش ٤٠ :١٩
٧ [ذ]إش ٤٤ :١٣؛ [ر]إش ٤٠ :١٩؛ [ز]إش ٤٠ :٢٠
٨ [س]تث ٧ :٦؛ ١٠ :١٥؛ مز ١٣٥ :٤؛ (إش ٤٣ :١)؛ [ش]٢أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣
١٠ [ص]إش ٤١ :١٣ و١٤؛ ٤٣ :٥؛ [ض](تث ٣١ :٦)
١١ [ط]خر ٢٣ :٢٢؛ إش ٤٥ :٢٤؛ ٦٠ :١٢؛ زك ١٢ :٣

---

**٤٠ :٣١ منتظرو الربّ**. رج ٨ :١٧؛ ٤٩ :٢٣. هنا مبدأٌ عامٌّ فحواه أنّ المؤمنين الصابرين المُصلّين يُباركهم الله بمنحهم قوّةً في تجاربهم (رج ٢ كو ١٢ :٨-١٠). كذلك أيضًا يتوقّع الربُّ من شعبه أن يصبروا وينتظروا مجيئه في المجد أخيرًا لإتمام وعوده بخلاص الأُمّة، حين يغدو بنو إسرائيل المؤمنون أقوى ممّا كانوا في أيِّ زمن مضى.

**٤١ :١ الجزائر**. إنّ سواحلَ البلدان المحيطة بالبحر المتوسِّط والجُزُر تُمثِّل جميعُها الأُمم. **لتُجدِّد... قوّة**. دعا الربُّ الأُمم الّتي رفضت انتظاره إلى أن تصمت مُتهيِّبةً ثمّ تتقدَّم كي تُجدِّد قوّتها (رج ٤٠ :٣١)، بمعنى أن تجمع أقوى حججها لتُرافع عن قضيَّتها أمامه.

**٤١ :٢ أنهض من المشرق**. لقد عيَّن الله كورش العظيم، ملك الفُرس، كي يُتِمَّ مشيئته البارَّة بدحر بابل في ٥٣٩ ق م، والسماح لبعض المسبيِّين بأن يعودوا إلى أورشليم (رج ٤١ :٢٥؛ ٤٤ :٢٨؛ ٤٥ :١). وقد أسَّس كورش الإمبراطوريّة الفارسيّة وحكم من ٥٥٠ إلى ٥٣٠ ق م تقريبًا.

**٤١ :٣ طردهم... لم يسلكه برجليه**. أحرز كورش فتوحاته بسهولة فائقة في أراضٍ لم يسبق أن زارها قطّ.

**٤١ :٤ الأوّل... الآخِرين**. إنّه كان موجودًا قبل التاريخ وسيبقى موجودًا بعده (رج ٤٤ :٦؛ ٤٨ :١٢؛ رؤ ١ :١٧؛ ٢ :٨؛ ٢٢ :١٣). **أنا هو**. من الصحيح أن يُترجَم هذا التعبير العبريُّ هكذا «أنا الكائنُ» (رج أيضًا ٤٢ :٨؛ ٤٣ :١٠ و١٣؛ ٤٦ :٤)، وهو لقبٌ مسيحانيٌّ كثيرًا ما استخدمه يسوع كشهادة صريحة لألوهيَّته (مثلًا، مر ١٣ :٦؛ ١٤ :٦٢؛ لو ٢١ :٨؛ يو ٨ :٢٨ و٥٨؛ ١٣ :١٩). ويأتي هذا الاسم أصلًا من إعلان الله ذاتَه لموسى في خر ٣ :١٤.

**٤١ :٥-٧** بدلًا من أن يلتفت أهل الأُمم إلى الربِّ حين رأوا مسيحَه، كورش، زاحفًا عليهم، توجَّهوا بعضُهم إلى بعض طلبًا للمعونة، وصنعوا مزيدًا من الأصنام. رج ٤٠ :١٨-٢٠ طلبًا لوصف إشعياء للأصنام وصانعيها.

**٤١ :٨ إسرائيل عبدي**. تُطلَق على أُمناء الأُمَّة التسميةُ الجماعيَّةُ الكريمة الّتي تصفهم بأنَّهم «عبدُ الربّ» (رج ح ٢٠ :٣). وبصفتهم عبدَهُ، فهم على نقيض باقي الأُمم (ع ٥-٧). قارن وضع الأُمَّة بصفتها العبد في ٤٢ :١٨-٢٥. **إبراهيم خليلي**. «الخليل» (الصديق أو الحبيب) تسميةٌ أرفعُ بعدُ من «العبد» (يو ١٥ :١٤ و١٥؛ رج ٢ أي ٢٠ :٧؛ يع ٢ :٢٣) وتُشير إلى أمانةٍ أعظم.

**٤١ :٩ أمسكتُه من أطراف الأرض**. في الأيّام الأخيرة، سوف يجمع الله شمل إسرائيل مجدَّدًا من تشتُّتها في جميع أنحاء العالم مثلما فعل حين أتى بها من مصر وبابل لأنَّها الأُمَّة الّتي اختارها بنعمته (رج ٤٥ :٤؛ عا ٣ :٢).

**٤١ :١٠ لا تخف**. لا داعيَ لأن يخشى بنو إسرائيل دينونة الله المُدمِّرة، مثلما تفعل باقي الأُمم (ع ٥ و١٣ و١٤؛ ٤٣ :١ و٥)، وذلك لأنَّ الله إلهُهم وهو أمينٌ بشأن وعده بردِّ الأُمَّة.

**٤١ :١١-١٣** بمعونة الربِّ، سوف يُضعَف أعداء إسرائيل ويتبدَّدون (٦٠ :١٢؛ زك ١٢ :٣) فيما يعضد الله إسرائيل ويشدِّدها.

إِلَهَكَ المُمسِكُ بيَمينِكَ، القائلُ لكَ: لا تخَفْ. أنا أُعينُكَ.

[14]«لا تخَفْ يا دودَةَ يعقوبَ[ظ]، يا شِرذِمَةَ إسرائيلَ. أنا أُعينُكَ، يقولُ الربُّ، وفاديكَ قُدّوسُ إسرائيلَ. [15]هأَنَذا قد جعَلتُكَ نَورَجًا مُحَدَّدًا جديدًا ذا أسنانٍ[ع]. تدرُسُ الجِبالَ وتسحَقُها، وتجعَلُ الآكامَ كالعُصافَةِ. [16]تُذَرّيها[غ] فالرّيحُ تحمِلُها والعاصِفُ تُبَدِّدُها، وأنتَ تبتَهِجُ بالربِّ. بقُدّوسِ إسرائيلَ تفتَخِرُ[ف].

[17]«البائسونَ والمَساكينُ طالِبونَ ماءً ولا يوجَدُ. لسانُهُمْ مِنَ العَطَشِ قد يَبِسَ. أنا الربُّ أستَجيبُ لهُم. أنا إلَهَ إسرائيلَ لا أترُكُهُمْ[ق]. [18]أفتَحُ علَى الهِضابِ أنهارًا[ك]، وفي وسَطِ البِقاعِ يَنابيعَ. أجعَلُ القَفرَ أجَمَةَ ماءٍ[ل]، والأرضَ اليابِسَةَ مَفاجِرَ مياهٍ. [19]أجعَلُ في البَرّيَّةِ الأرزَ والسَّنطَ والآسَ وشَجَرَةَ الزَّيتِ. أضَعُ في الباديَةِ السَّروَ والسِّنديانَ والشَّربينَ مَعًا[م]. [20]لكي يَنظُروا ويَعرِفوا[ن] ويتَنَبَّهوا ويتأمَّلوا مَعًا أنَّ يَدَ الربِّ فعَلَتْ هذا وقُدّوسَ إسرائيلَ أبدَعَهُ.

[21]«قَدِّموا دَعواكُمْ، يقولُ الربُّ. أحضِروا حُجَجَكُمْ، يقولُ مَلِكُ يعقوبَ[ه]. [22]لِيُقَدِّموها ويُخبِرونا بما سيَعرِضُ[و]. ما هي الأوَّليّاتُ[ي]؟ أخبِروا فنَجعَلَ علَيها قُلوبَنا ونَعرِفَ آخِرَتَها، أو أعلِمونا المُستَقبَلاتِ. [23]أخبِروا بالآتياتِ فيما بَعدُ[أ] فنَعرِفَ أنَّكُمْ آلِهَةٌ، وافعَلوا خَيرًا أو شَرًّا[ب] فنَلتَفِتَ ونَنظُرَ مَعًا. [24]ها أنتُم مِنْ لا شَيءٍ[ت]، وعَمَلُكُمْ مِنَ العَدَمِ. رِجسٌ هو الّذي يَختارُكُمْ.

[25]«قد أنهَضتُهُ مِنَ الشَّمالِ فأتَى. مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ يَدعو باسمي[ث]. يأتي علَى الوُلاةِ كما علَى المِلاطِ[ج]، وكخَزّافٍ يَدوسُ الطّينَ. [26]مَنْ أخبَرَ مِنَ البَدءِ[ح] حتَّى نَعرِفَ، ومِنْ قَبلٍ حتَّى نَقولَ: هو صادِقٌ؟ لا مُخبِرٌ ولا مُسمِعٌ ولا سامِعٌ أقوالَكُمْ. [27]أنا أوَّلاً[خ] قُلتُ لِصِهيَونَ[د]: ها! ها هُم.

**١٤** [ظ] أي ٢٥: ٦؛ مز ٢٢: ٦
**١٥** [ع] مي ٤: ١٣؛ حب ٣: ١٢؛ (٢كو ١٠: ٤)
**١٦** [غ] إر ٥١: ٢؛ [ف] إش ٤٥: ٢٥
**١٧** [ق] مز ٩٤: ١٤؛ رو ١١: ٢
**١٨** [ك] إش ٣٥: ٦ و٧؛ ٤٣: ١٩؛ ٤٤: ٣؛ [ل] مز ١٠٧: ٣٥
**١٩** [م] إش ٣٥: ١
**٢٠** [ن] أي ١٢: ٩؛ إش ٦٦: ١٤
**٢١** [ه] إش ٤٣: ١٥
**٢٢** [و] إش ٤٥: ٢١؛ [ي] إش ٤٣: ٩
**٢٣** [أ] إش ٤٢: ٩؛ ٤٤: ٧ و٨؛ ٤٥: ٣؛ (يو ١٣: ١٩)؛ [ب] إر ١٠: ٥
**٢٤** [ت] مز ١١٥: ٨؛ إش ٤٤: ٩؛ (رو ٣: ١٠-٢٠؛ ١كو ٨: ٤)
**٢٥** [ث] عز ١: ٢؛ [ج] إش ٤١: ٢؛ إر ٥٠: ٣
**٢٦** [ح] إش ٤٣: ٩ **٢٧** [خ] إش ٤١: ٤؛ [د] إش ٤٠: ٩؛ نح ١: ١٥

---

**٤١: ١٤ دودة.** هذه إشارةٌ إلى ازدراء الأُمم الفاجرة ببني إسرائيل، واللفظة عينُها تُطلَق بالمِثل على المسيح وهو مُعلَّق على الصليب (مز ٢٢: ٦). **فاديك قدُّوس إسرائيل.** الكلمة العبريَّة الّتي تُترجَم عادةً بالكلمة «فادٍ» تدلُّ على نسيبٍ قريب له الفُرصة وعليه المسؤوليَّة بأن يشتريَ ويستردَّ ما قد خسره قريبٌ آخر (رج ح را ٢: ٢٠). وتَرِد هذه اللفظة ٥ مرَّات أُخرى مقترنةً باللقب «قدُّوس إسرائيل». رج ح ٤٣: ١٤؛ ٤٨: ١٧-١٩؛ ٤٩: ٧؛ ٥٤: ٥. وكما افتدى الربُّ شعبه من عبوديَّة مصر بدم حَمَل الفصح، سوف يفعل مِثلَ ذلك لافتدائهم من سَبيِهم العالميِّ النِّطاق بدم الحمل الحقيقيِّ، يسوع المسيح، حين يتوبون إليه مؤمنين به (رج زك ١٢: ١٠-١٣: ١).

**٤١: ١٥ و١٦ الجبال... الآكام.** استعارتان تُصوِّران الأُمم الأجنبيَّة الّتي سوف تطحنُها إسرائيل المردودة وتُذرِّيها في زمن المُلك، حين يجلس الربُّ يسوع مَلِكًا مجيدًا في أورشليم.

**٤١: ١٧ و١٨ البائسون والمساكين.** يُصوَّر بنو إسرائيل في حالة حرمانهم وهم مسبيُّون لدى الأُمم الغريبة عطاشًا إلى البَرَكة والفرح. ففي مملكة المسيح الآتية، ستكون أرض الآباء في ارتواءٍ تامّ (رج ١٢: ٢ و٣؛ ٣٥: ٦ و٧؛ ٤٣: ١٩ و٢٠؛ ٤٤: ٣ و٤؛ ٤٨: ٢٠ و٢١) وفي بَرَكةٍ طبيعيَّة حقيقيَّة، لكنَّ الرمز هنا هو إلى الارتواء الروحيِّ الّذي ستنعم به إسرائيل في أثناء العصر الألفيِّ السعيد.

**٤١: ١٩ الآس... شجرة الزيت... السرو... السنديان... الشربين.** ستزدهر الخُضرة الزاهية وتُغني الأرض بالخصب حين يفتدي الله خليقته (٣٥: ١ و٢ و٧؛ رو ٨: ١٩-٢١).

**٤١: ٢٢ و٢٣ ما سيعرض... الآتيات.** تحدَّى الله الأوثان بأن تُثبِت قدرتها بالتنبُّؤ بأحداث المستقبل، كما فعل الربُّ بالنسبة إلى «الأوَّليّات»، أي إقامة كورش (ع ٢)، ودحر الأشُّوريِّين عن أورشليم (ف ٣٦ و٣٧)، وشفاء حزقيّا (ف ٣٨).

**٤١: ٢٣ افعلوا خيرًا أو شرًّا.** دعا الله الأوثان أن تُعلِن وتُنفِّذ إمّا خلاصًا وإمّا دينونة، مثلما كان هو قد فعل.

**٤١: ٢٤ لا شيء... العدم.** لم تكن الأوثان بمستوى ظنِّ الناس فيها، إذ إنَّها لا تقدر أن تتنبَّأ بالمستقبل أو بالدينونة أو الإنقاذ. فإنَّها كانت عقيمة وباطلة (٤٤: ٩؛ مز ١١٥: ٢-٨؛ ١كو ٨: ٤؛ ١٠: ١٩؛ غل ٤: ٨).

**٤١: ٢٥ من الشمال... من مشرق الشَّمس.** تقع بلاد فارس شرقيَّ بابل، وكان ملكها قد تقدَّم إلى بابل من الشمال، حيث كان قد أخضع ماديَ قبل زحفه على بابل. **يدعو باسمي.** تمَّ هذا حسبَ الظاهر بإعلان كورش في عز ١: ١-٤.

**٤١: ٢٦ لا... ولا... ولا.** ما مِن عرَّافٍ قد تنبَّأ بأحداثِ المستقبل كما فعل الربّ.

**٤١: ٢٧-٢٩** كانت الأصنام عاجزةً عن التبشير بأحداث المستقبل الحسنة (ع ٢٧) ونُصح الشعب (ع ٢٨)، ومن ثَمَّ فهي باطلة.

ولأُورُشَليمَ جَعَلتُ مُبَشِّرًا. [٢٨]ونَظَرتُ[د] فليس إنسانٌ، ومِنْ هؤلاءِ فليس مُشيرٌ حتَّى أسألَهُمْ فيَرُدّونَ كلِمَةً. [٢٩]ها كُلُّهُمْ باطِلٌ[ر]، وأعمالُهُمْ عَدَمٌ، ومَسبوكاتُهُمْ ريحٌ وخَلاءٌ.

## عبد الرب

# ٤٢

[١]«هوذا عَبدي الّذي أعضُدُهُ[أ]، مُختاري الّذي سُرَّتْ بهِ نَفسي[ب]. وضَعتُ روحي علَيهِ[ت] فيُخرِجُ الحَقَّ للأُمَمِ. [٢]لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ ولا يُسمِعُ في الشّارِعِ صوتَهُ. [٣]قَصَبَةً مَرضوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً خامِدَةً لا يُطفِئُ. إلَى الأمانِ يُخرِجُ الحَقَّ. [٤]لا يَكِلُّ ولا يَنكَسِرُ حتَّى يَضَعَ الحَقَّ في الأرضِ، وتنتَظِرُ الجَزائرُ شَريعَتَهُ»[ث].

[٥]هكذا يقولُ اللهُ الرَّبُّ، خالِقُ السَّماواتِ وناشِرُها[ج]، باسِطُ الأرضِ ونَتائجِها، مُعطي الشَّعبِ علَيها نَسَمَةً[ح]، والسّاكِنينَ فيها روحًا: [٦]«أنا الرَّبَّ[خ] قد دَعَوتُكَ بالبِرِّ، فأُمسِكُ بيَدِكَ وأحفَظُكَ وأجعَلُكَ عَهدًا للشَّعبِ[د] ونورًا للأُمَمِ[ذ]، [٧]لِتَفتَحَ عُيونَ العُميِ[ر]، لتُخرِجَ مِنَ الحَبسِ المأسورينَ[ز]، مِنْ بَيتِ السِّجنِ الجالِسينَ في الظُّلمَةِ[س].

٢٨ [د]إش ٦٣ :٥
٢٩ [ر]إش ٤١ :٢٤

الفصل ٤٢
١ [أ]إش ٤٣ :١٠؛ ٤٩ :٣ و٦؛ مت ١٢ :١٨؛ (في ٢ :٧)؛ [ب]مت ٣ :١٧؛ ١٧ :٥؛ مر ١ :١١؛ لو ٣ :٢٢؛ أف ١ :٦؛ [ت](إش ١١ :٢)؛ مت ٣ :١٦؛ (لو ٤ :١٨ و١٩ و٢١)؛ يو ٣ :٣٤
٤ [ث](تك ٤٩ :١٠)
٥ [ج]إش ٤٤ :٢٤؛ زك ١٢ :١؛ [ح]أي ١٢ :١٠؛ ٣٣ :٤؛ إش ٥٧ :١٦؛ دا ٥ :٢٣؛ أع ١٧ :٢٥
٦ [خ]إش ٤٣ :١؛ [د]إش ٤٩ :٨؛ [ذ]لو ٢ :٣٢؛ (أع ١٠ :٤٥؛ ١٣ :٤٧؛ غل ٣ :١٤)
٧ [ر]إش ٣٥ :٥؛ [ز]إش ٦١ :١؛ لو ٤ :١٨؛ (٢تي ٢ :٢٦؛ عب ٢ :١٤)؛ [س]إش ٩ :٢

---

**٤٢ :١-٩** هذا هو الأوَّل بين «أناشيد العبد» الأربعة الّتي تتحدَّث عن المسيح (رج ٤٩ :١-١٣؛ ٥٠ :٤-١١؛ ٥٢ :١٣-٥٣ :١٢). وهي تتكلَّم عن سلوك العبد الحسن وإرساليَّته العالميَّةِ النِّطاق. والآيات ١-٣ تُطبَّق على يسوع المسيح في مجيئه الأوَّل، في مت ١٢ :١٨-٢٠.

**٤٢ :١ عبدي**. استحقَّ آخرون اللقب «عبدي» (رج ح ٢٠ :٣)، ولكنَّ عبد الربِّ الشخصيَّ هذا هو المسيحُ الّذي اختير (لو ٩ :٣٥؛ ١بط ١ :٢٠؛ رؤ ١٣ :٨)، لأنَّ الربَّ سُرَّ به (مت ٣ :١٧؛ ١٧ :٥)، وقد وضع روحه عليه (١١ :٢؛ ٥٩ :٢١؛ مت ٣ :١٦؛ لو ٤ :١٨). **الحقَّ للأُمم**. إنَّ المسيح، عند مجيئه الثاني، سوف يملك على مملكةٍ فيها يسود العدل في جميع أنحاء العالم. فالمُلك الألفيُّ ليس لإسرائيل وحدها، مع أنَّ المسيح سوف يجلس على عرش داود في أورشليم، وستكون إسرائيل التائبة شعبًا مجيدًا. وبالحقيقة أنَّ أمم العالم كلَّها ستنعم ببرِّ المسيح الملك وعدله.

**٤٢ :٢ لا يصيح... ولا يُسمع... صوته**. كان سلوكُ المسيح الهادئُ والخاضع في مجيئه الأوَّل إتمامًا لهذه النبوَّة (مت ١١ :٢٨-٣٠؛ ١بط ٢ :٢٣).

**٤٢ :٣ قصبة مرضوضة... فتيلة خامدة**. سيأتي العبد بالعزاء والتشجيع إلى الضُّعفاء والمظلومين. رج ٤٠ :١١؛ ٥٠ :٤؛ ٦١ :١؛ رج ح مت ١٢ :١٨-٢٠.

**٤٢ :٤ الحقَّ في الأرض**. تخطَّى إشعياء بنظره مجيءَ المسيح أوَّل مرَّة إلى مجيئه الثاني. وقد أتمَّ يسوع ع ١ أ و٢ و٣ في مجيئه الأوَّل، وسوف يُتِمُّ ع ١ ب و٤ في مجيئه الثاني، حين يملك على الأرض بعدلٍ كامل «بقضيب من حديد» (مز ٢ :٨ و٩؛ رؤ ٢ :٢٧).

**٤٢ :٥ هكذا يقول الله الربُّ، خالق السَّماوات... فيها روحًا**. هنا خاطب الله مباشرةً المسيح الّذي تدلُّ عليه ضمائر المُخاطَب المُفرَد في ع ٦. فإنَّ دور الله بصفته خالقَ الكون (رج ٤٠ :٢١ و٢٢) هو أساس اليقينيَّة بشأن إتمام مشيئته على يد عبده المسيح.

**٤٢ :٦ أنا الرَّبَّ**. ابتداءً من ٤١ :١٣، يتكرَّر تعريف الربِّ بنفسه (٤١ :١٣؛ ٤٢ :٦ و٨؛ ٤٣ :٣ و١١ و١٥؛ ٤٥ :٥ و٦ و٧ و١٨؛ ٤٨ :١٧؛ ٤٩ :٢٣؛ ٥١ :١٥). فاسمُه الشخصيُّ هو ذاك الّذي بيَّنه لموسى، بصفته يرمز خصوصًا إلى العلاقة الفريدة الّتي كانت له بإسرائيل (خر ٣ :١٥؛ ٦ :٣). وذلك الاسم العهديُّ يضمن خدمته على يد المسيح، العبد. **عهدًا للشعب**. العبد هو عهدٌ من حيثُ كونُهُ مُجسِّدًا ومُجهِّزًا لبركات الخلاص بالنسبة إلى شعب الله. وهو وسيطُ عهدٍ أفضلَ من ذلك الّذي قُطِع مع موسى، أي وسيط العهد الجديد (إر ٣١ :٣١-٣٤؛ عب ٨ :٦ و١٠-١٢). رج ح ٤٩ :٨. **نورًا للأمم**. لقد رأى سمعان الشيخ بدءَ إتمام هذا عند مجيءِ المسيح أوَّل مرَّة (لو ٢ :٣٢). فإنَّه جاء بصفته مسيحَ الأُمَّةِ المُنتظر، ومخلِّصَ العالمِ أيضًا، وقد أعلن ذاته هكذا لامرأة أثيمة غير يهوديَّة عند البئر في السامرة (رج يو ٤ :٢٥ و٢٦)، وأوصى أتباعه بأن يكرزوا بإنجيل الخلاص لكلِّ إنسانٍ في العالم (مت ٢٨ :١٩ و٢٠). ويقينًا أنَّ الكنيسة، المكوَّنة في معظمها من مؤمنين ذوي خلفيَّة أُمميَّة والمُطعَّمة في جذع البركة (رج رو ٩ :٢٤-٣٠؛ ١١ :١١-٢٤)، وهي إتمامٌ لهذا الوعد، مَثَلُها مَثَلُ المملكة المستقبليَّة على الأرض، حين يستخدم العبدُ إسرائيلَ المردودة كي يُشرِق بنوره ويُنير جميع أُمم الأرض (٤٩ :٦؛ رج ١٩ :٢٤).

**٤٢ :٧ لتفتح عيون العُمي... لتُخرِج... المأسورين**. أتمَّ يسوع هذه الكلمات (٩ :١ و٢؛ مت ٤ :١٣-١٦) حين طبَّقها على معجزات الشفاء البدنيِّ والتحرير من العبوديَّة الروحيَّة في أثناء تجسُّده (مت ١١ :٥؛ لو ٤ :١٨). وفي مُلكِ العبد الألفيِّ على الأرض، سوف يحلُّ الإدراك الروحيُّ محلَّ عمى إسرائيل الروحيِّ وينال مأسوروها حريَّتهم (٢٩ :١٨؛ ٣٢ :٣؛ ٣٥ :٥؛ ٦١ :١).

^٨«أنا الربُّ هذا اسمي، ومَجدي لا أُعطيهِ لآخَرَ^ش، ولا تسبيحي للمَنحوتاتِ. ^٩هوذا الأوَّليّاتُ قد أتَتْ، والحَديثاتُ أنا مُخبِرٌ بها. قَبلَ أنْ تنبُتَ أُعلِمُكُمْ بها».

## تسبيح للرب

^١٠غنّوا للربِّ أُغنيَةً جديدَةً^ص، تسبيحَهُ مِنْ أقصَى الأرضِ. أيُّها المُنحَدِرونَ في البحرِ^ض ومِلؤُهُ والجَزائرُ وسُكّانُها، ^١١لِترفَعِ البَرِّيَّةُ ومُدُنُها صَوتَها، الدِّيارُ الّتي سكَنَها قيدارُ. لتترَنَّمْ سُكّانُ سالِعَ. مِنْ رؤوسِ الجِبالِ ليَهتِفوا. ^١٢ليُعطوا الربَّ مَجدًا ويُخبِروا بتسبيحِهِ في الجَزائرِ. ^١٣الربُّ كالجَبّارِ يَخرُجُ. كرَجُلِ حُروبٍ يُنهِضُ غَيرَتَهُ. يَهتِفُ ويَصرُخُ^ط ويَقوَى علَى أعدائهِ.

^١٤«قد صَمَتُّ منذُ الدَّهرِ. سكَتُّ. تجَلَّدتُ. كالوالِدَةِ أصيحُ. أنفُخُ وأنخُرُ مَعًا. ^١٥أخرِبُ الجِبالَ والآكامَ وأُجَفِّفُ كُلَّ عُشبِها، وأجعَلُ الأنهارَ يَبَسًا وأُنَشِّفُ الآجامَ. ^١٦وأُسَيِّرُ العُميَ في طَريقٍ لم يَعرِفوها. في مَسالِكَ لم يَدروها أُمَشّيهِمْ. أجعَلُ الظُّلمَةَ أمامَهُمْ نورًا، والمُعوَجّاتِ مُستَقيمَةً. هذِهِ الأُمورُ أفعَلُها ولا أترُكُهُمْ. ^١٧قد ارتَدّوا إلَى الوَراءِ^ظ. يَخزَى خِزيًا المُتَّكِلونَ علَى المَنحوتاتِ، القائلونَ للمَسبوكاتِ: أنتُنَّ آلِهَتُنا!

## شعب أعمى وأصم

^١٨«أيُّها الصُّمُّ اسمَعوا. أيُّها العُميُ انظُروا لتُبصِروا. ^١٩مَنْ هو أعمَى إلّا عَبدي^ع، وأصَمُّ كرَسولي الّذي أُرسِلُهُ؟ مَنْ هو أعمَى كالكامِلِ، وأعمَى كعَبدِ الربِّ؟ ^٢٠ناظِرٌ كثيرًا ولا تُلاحِظُ^غ. مَفتوحُ الأُذُنَينِ ولا يَسمَعُ». ^٢١الربُّ قد سُرَّ مِنْ أجلِ برِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّريعَةَ ويُكرِمُها. ^٢٢ولكنَّهُ شَعبٌ مَنهوبٌ ومَسلوبٌ. قد اصطيدَ في الحُفَرِ كُلُّهُ، وفي بُيوتِ الحُبوسِ اختَبأوا. صاروا نَهبًا ولا مُنقِذَ، وسَلَبًا وليس مَنْ يقولُ: «رُدَّ!».

**٨** ^ش خر ٢٠:٣-٥؛ إش ٤٨:١١
**١٠** ^ص مز ٣٣:٣؛ ٤٠:٣؛ ٩٨:١؛ ^ض مز ١٠٧:٢٣
**١٣** ^ط إش ٣١:٤
**١٧** ^ظ مز ٩٧:٧؛ إش ١:٢٩؛ ٤٤:١١؛ ٤٥:١٦
**١٩** ^ع إش ٤٣:٨؛ حز ١٢:٢؛ (يو ٩:٣٩ و٤١)
**٢٠** ^غ (رو ٢:٢١)

---

**٩:٤٢ الأوَّليّات... الحديثات**. «الأوَّليّات» هي نبوّات إشعياء الّتي تمّت فعلًا أو الّتي توشك أن تتمّ (رج ٤١:٢٢). «والحديثات» تتعلّق بإنجازات الربِّ المستقبليّة على يد مسيحه، العبد حين يأتي.

**١٠:٤٢ أُغنية جديدة، تسبيحه**. هذه «الأُغنية الجديدة» الّتي لم تُرنَّم قطُّ من قبل، والّتي ستدعو إليها التجلّياتُ الجديدة لنعمة الله، سوف تُضاهي جِدَّة الأحوال الّتي يُولِّدها عملُ الفداء الّذي يقوم به العبد في الملكوت، ذلك العملُ الّذي من أجله سيُنشِد أيضًا سُكّان الأرض «تسبيحة». رج ٢:٢؛ ٢٦:١؛ رؤ ٤:١١؛ ٥:٩.

**١١:٤٢ قيدار... سالِع**. رج ١٦:١ و٢١:١٦.

**١٣:٤٢ كالجبّار... كرجُل حروب**. مثلَ مُحارِبٍ جبّار، سوف يتحرّك الربُّ بواسطة عبدِه ليهزم جميع الأعداء (٤٠:١٠؛ رج ٩:٧؛ ٣٧:٣٢؛ ٥٩:١٧).

**١٤:٤٢ صمتُّ... سكتُّ، تجلّدتُ**. منذ بدء الخليقة بقي الله صامتًا، حتّى آن أوان تدخُّله في شؤون البشر. وهو لم يكن لامُباليًا بالشرِّ في العالم، بل كان سيُرسِل عبدَهُ في «ملء الزّمان» (غل ٤:٤).

**١٥:٤٢ أخرِب... أُجفِّف... أُنشِّف**. إنَّ دينونة الله على يد عبدِهِ سوف تنشر الخراب على الأرض (رج رؤ ٦-١٩). وعلى عكس ذلك ستكون بَرَكَتُه بواسطة المسيح عينِه لاحقًا في المملكة الألفيَّة (رج ٣٥:١-٤؛ ٤١:١٨).

**١٦:٤٢ أُسيِّر... أُمشِّي... أجعل... أفعل**. ستكون سيادة الله المُطلقة واضحةً للجميع إذ يقود العميان في مسالك لم يسبق رسمُها (رج خر ١٣:٢١ و٢٢). وسوف يرى العُميان روحيًّا (٩:١ و٢) الطريق (رج ٤٢:٧). رج أف ٥:٨.

**١٧:٤٢ المنحوتات... المسبوكات**. سوف يتبرَّأ الله نهائيًّا من صانعي الأصنام وعابدي الأوثان (رج خر ٣٢:٤).

**١٨:٤٢-٢٤ اتَّهم الربُّ إسرائيل**، عبدَهُ، بعدم الأمانة. وفي مُشابَهةٍ مهمَّة، تُجسِّد صفات العبد الإيجابيّة (٤٢:١-٧) في شخصٍ فرد، هو المسيح. أمّا ألفاظُ التوبيخ الموجَّهة إلى عبد الله (٤٢:١٨ و١٩ و٢٢-٢٤) فهي مُجسَّمة في الأُمَّة، أي إسرائيل.

**١٨:٤٢-٢٠ الصُّمّ... العمي**. مع أنَّ بني إسرائيل دُعُوا «عبدي» و«رسولي» (ع ١٩؛ ٤١:٨؛ ٤٤:٢١)، وكانوا مزوَّدين بالحقِّ على نحوٍ كامل، فإنَّ مأموريَّة إشعياء بالتنبُّؤ أبرزت صَمَمهم وعماهم الروحيَّين (٦:٩ و١٠؛ رج ٢٢:١٤؛ ٢٩:١١؛ ٣٢:٣). فقد كانوا صُمًّا حيال صوت الله وعميانًا عن الحقِّ والواجب الروحيَّين.

**٢١:٤٢ من أجل برِّه**. على الرغم من صَمَم بني إسرائيل وعماهم ونُقصان برِّهم (ع ٢٤)، فإنّ الله سوف يُعلي بثباتٍ شأن مبادئ برِّه. رج ٥٩:١٤-١٧.

**٢٢:٤٢ منهوب ومسلوب... اصطيد... اختبأوا**. إذ سُبي بنو إسرائيل وتشتَّتوا، كانوا مثل قافلة مُسافِرين في الصحراء هاجمهم قُطّاع الطُّرق بلا رحمة وحبسوهم في كهوفٍ أو زنزانات، بحيث لا يقوى أيُّ مُنقذٍ بشريٍّ على استردادهم (رج ٦٣:٥).

[٢٣]مَنْ مِنكُمْ يَسمَعُ هذا؟ يَصغَى ويَسمَعُ لِما بَعدُ؟ [٢٤]مَنْ دَفَعَ يعقوبَ إلَى السَّلَبِ وإسرائيلَ إلَى النّاهِبينَ؟ أليس الربُّ الّذي أخطأنا إليهِ ولم يَشاءوا أنْ يَسلُكوا في طُرُقِهِ[ف] ولم يَسمَعوا لشَريعَتِهِ. [٢٥]فسَكَبَ علَيهِ حُموَّ غَضَبِهِ وشِدَّةَ الحَربِ، فأوقَدَتهُ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ[ق] ولم يَعرِفْ[ك]، وأحرَقَتهُ ولم يَضَعْ في قَلبِهِ[ل].

## مخلص شعبه الوحيد

**٤٣** [١]والآنَ هكذا يقولُ الربُّ، خالِقُكَ يا يعقوبُ وجابِلُكَ يا إسرائيلُ: «لا تخَفْ لأنّي فدَيتُكَ[أ]. دَعَوتُكَ باسمِكَ[ب]. أنتَ لي. [٢]إذا اجتَزتَ في المياهِ[ت] فأنا معكَ[ث]، وفي الأنهارِ فلا تغمُرُكَ. إذا مَشَيتَ في النّارِ[ج] فلا تُلذَعُ، واللَّهيبُ لا يُحرِقُكَ. [٣]لأنّي أنا الربُّ إلهُكَ قُدّوسُ إسرائيلَ، مُخَلِّصُكَ. جَعَلتُ مِصرَ فِديَتَكَ[ح]، كوشَ وسَبا عِوَضَكَ. [٤]إذ صِرتَ عَزيزًا في عَينَيَّ مُكَرَّمًا، وأنا قد أحبَبتُكَ[خ]. أُعطي أُناسًا عِوَضَكَ وشُعوبًا عِوَضَ نَفسِكَ. [٥]لا تخَفْ فإنّي معكَ[د]. مِنَ المَشرِقِ آتي بنَسلِكَ، ومِنَ المَغرِبِ أجمَعُكَ[ذ]. [٦]أقولُ للشِّمالِ[ر]: أعطِ، وللجَنوبِ: لا تمنَعْ. ايتِ ببَنيَّ مِنْ بَعيدٍ، وبِبَناتي مِنْ أقصَى الأرضِ. [٧]بكُلِّ مَنْ دُعيَ باسمي[ز] ولمَجدي خَلَقتُهُ[س] وجَبَلتُهُ وصَنَعتُهُ. [٨]أخرِجِ الشَّعبَ الأعمَى ولهُ عُيونٌ[ش]، والأصَمَّ ولهُ آذانٌ[ص].

٢٤ [ف]إش ٦٥ :٢
٢٥ [ق]٢مل ٢٥ :٩؛ [ك]إش ١ :٣؛ ٥ :١٣؛ هو ٧ :٩؛ [ل]إش ٢٩ :١٣

الفصل ٤٣
١ [أ]إش ٤٣ :٥؛ ٤٤ :٦؛ [ب]إش ٤٢ :٦؛ ٤٥ :٤
٢ [ت](مز ٦٦ :١٢؛ ٩١ :٣)؛ [ث](تث ٣١ :٦)؛ إر ٣٠ :١١؛ [ج]دا ٣ :٢٥
٣ [ح](أم ١١ :٨؛ ٢١ :١٨)
٤ [خ]إش ٦٣ :٩
٥ [د]إش ٤١ :١٠؛ ٤٤ :٢؛ إر ٣٠ :١٠؛ ٤٦ :٢٧ و٢٨؛ [ذ]إش ٥٤ :٧
٦ [ر]إش ٤٩ :١٢
٧ [ز]إش ٦٣ :١٩؛ يع ٢ :٧؛ [س]مز ١٠٠ :٣؛ إش ٢٩ :٢٣؛ (يو ٣ :٢ و٣؛ ٢كو ٥ :١٧؛ أف ٢ :١٠)
٨ [ش]إش ٦ :٩؛ ٤٢ :١٩؛ حز ١٢ :٢؛ [ص]إش ٢٩ :١٨

---

**٤٢ :٢٤ أليس الربّ؟** مضى الشعب إلى السبي البابليّ والشتات في أنحاء العالم كلّه عقابًا لهم من الله على تمرُّدهم عليه (٣٠ :١٥؛ ٥٧ :١٧؛ ٦٥ :٢).

**٤٢ :٢٥ حموَّ غضبه.** إنَّ سقوط أورشليم بيد بابل في ٥٨٦ ق م لم ينتج من قوَّة بابل، بل وجب بالأحرى أن تذوق إسرائيل غضب الله لأنَّها لم تُبالِ بالربّ (١ :٣؛ ٥ :١٣؛ ٢٩ :١٣؛ ٤٧ :٧؛ ٥١ :١؛ هو ٧ :٩). **أوقدته.** أحرق نبوخذنصَّر، ملكُ بابل، مدينة أورشليم لمَّا استولى عليها (٢مل ٢٥ :٨ و٩).

**٤٣ :١ خالقك... جابلك.** التفسير الوحيد لاستمرار أُمَّة إسرائيل في الوجود هو نعمة الله المُهيمِنة الّتي أوجدتها من العَدَم (رج تث ٧ :٦-١١) وتعولُها . وبما أنَّها كانت خليقة الله، فقد أُتيح لها أن تجد عزاءً في علمها بأن لا أحد ولا شيء يقوى على إهلاكها، ولا حتَّى شرُّها بالذَّات (رج ٤٣ :١٨-٢٥؛ رو ١١ :١ و٢ و٢٥-٢٧). **يعقوب... إسرائيل.** هذه التسمية المُزدوجة (رج تك ٣٢ :٢٨) لشعب الله المختار يستخدمها إشعياء ٢١ مرَّة، ١٦ منهنَّ في ف ٤٠-٤٩ (٩ :٨؛ ١٠ :٢٠؛ ١٤ :١؛ ٢٧ :٦؛ ٢٩ :٢٣؛ ٤٠ :٢٧؛ ٤١ :٨ و١٤؛ ٤٢ :٢٤؛ ٤٣ :١ و٢٢ و٢٨؛ ٤٤ :١ و٢١ و٢٣؛ ٤٥ :٤؛ ٤٦ :٣؛ ٤٨ :١ و١٢؛ ٤٩ :٥ و٦). وتُشير هذه التسمية إلى ارتباط الله الخاصّ بنسل إبراهيم الطبيعيّ. **لا تخف.** كرَّر الربُّ كلمته، مُبدِّدًا خوف إسرائيل (٣٥ :٤؛ ٤١ :١٠ و١٣ و١٤؛ رج ٧ :٤). **فديتك.** لن يكتمل افتداء الله لشعبه من السبي حتَّى يعود عبدُه كي يملك على البقيَّة الأمينة في أرض الآباء، تلك الّتي آمن أفرادُها بيسوع المسيح (رج زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧؛ رؤ ١١ :١٣). والعودة المحدودة من بابل إنَّما كانت رمزًا إلى العودة النهائيَّة. رج ح ٤٣ :١٤.

**٤٣ :٢ المياه... الأنهار... النار... اللهيب.** أحاطت ببني إسرائيل على مرِّ القرون أخطارٌ كثيرة تُمثِّلها هذه الكلمات، وستبقى تُحيط بهم حتَّى فداء الأُمَّة النهائيّ، ولكنَّ الربَّ يَعِد الأُمَّة بالبقاء والنجاة في وسط تلك الأخطار جميعًا. ومن الأمثلة الّتي تُبيِّن عناية الله بالشعب، عبورُ جيلَي موسى ويشوع في البحر الأحمر (خر ١٤ :٢١ و٢٢) ونهرِ الأردنّ (يش ٣ :١٤-١٧) والحفاظُ على شدرخ وميشخ وعبد نغو في أتُّون النار.

**٤٣ :٣ مخلِّصك.** الله بطبيعته مُخلِّص (ع ١١؛ ٤٥ :٢١)، زمنيًّا وأبديًّا على السَّواء (رج ح ١ تي ٤ :١٠؛ وأيضًا تي ١ :٣؛ ٢ :١٠؛ ٣ :٤) وقد خلَّص الله بني إسرائيل من مصر، وسيُخلِّصهم من بابل وكلِّ سبيٍ مستقبليٍّ، كما أنَّه سيأتيهم بالخلاص الروحيّ (زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). **كوش.** رج ١٨ :١ . **سبا.** بلدٌ واقعٌ إمَّا في جنوب بلاد العرب وإمَّا عبر البحر الأحمر في شمال أفريقيا الشرقيّ، على مقربة من كوش (الحبشة أو إثيوبيا). فإنَّ مصر وكوش وسبا صِرنَ تعويضًا بديليًّا حتَّى يتيسَّر أن يُنقِذ الله بني إسرائيل ويُبقيَهم. و«السبئيُّون» هم أهل سبا (رج ٤٥ :١٤).

**٤٣ :٥ و٦ المشرق... المغرب... الشَّمال... الجنوب... أقصى الأرض.** سوف يجمع الربُّ من جديد شمل البقيَّة الأمينة من شعبه ويُرجِعها إلى أرض الآباء من شتاتهم في جميع أنحاء العالم بالترابُط مع إقامة مملكة المسيح على الأرض (رج ١١ :١٢).

**٤٣ :٧ دُعي باسمي، ولمجدي خلقته.** إنّ أفراد البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل سيحملون اسم الربِّ ويُوجَدون لغرض واحدٍ أساسيّ، ألا وهو أن يُمجِّدوه (٤٤ :٢٣).

**٤٣ :٨ الأعمى وله عيون... الأصمّ وله آذان.** الأُمَّة المردودة (ع ٥-٧) سيُرَدُّ لها بصرُها وسمعها الروحيَّان (٢٩ :١٨؛ فارِق مع ٤٢ :١٨ و١٩).

⁹«اجتَمِعوا يا كُلَّ الأُمَمِ مَعًا ولتَلتَئِمِ القَبائلُ. مَنْ مِنهُمْ يُخبِرُ بهذا[ض] ويُعلِمُنا بالأوَّليّاتِ؟ لِيُقَدِّموا شُهودَهُمْ ويتَبَرَّروا. أو ليَسمَعوا فيقولوا: صِدقٌ. ¹⁰أنتُمْ شُهودي[ط]، يقولُ الرَّبُّ، وعَبدي الّذي اختَرتُهُ[ظ]، لكَيْ تعرِفوا وتؤمِنوا بي[ع] وتفهَموا أنّي أنا هو. قَبلي لم يُصَوَّرْ إلَهٌ وبَعدي لا يكونُ. ¹¹أنا أنا الرَّبُّ[غ]، وليس غَيري مُخَلِّصٌ. ¹²أنا أخبَرتُ وخَلَّصتُ وأعلَمتُ وليس بَينَكُمْ غَريبٌ[ف]. وأنتُم شُهودي[ق]، يقولُ الرَّبُّ، وأنا اللهُ. ¹³أيضًا مِنَ اليومِ أنا هوَ[ك]، ولا مُنقِذَ مِنْ يَدي. أفعَلُ، ومَنْ يَرُدُّ؟»[ل].

## رحمة الله

¹⁴هكذا يقولُ الرَّبُّ فاديكُمْ قُدّوسُ إسرائيلَ: «لأجلِكُمْ أرسَلتُ إلَى بابِلَ وألقَيتُ المَغاليقَ كُلَّها والكَلدانيّينَ في سُفُنِ تَرَنُّمِهِمْ. ¹⁵أنا الرَّبُّ قُدّوسُكُمْ، خالِقُ إسرائيلَ، مَلِكُكُمْ[م]. ¹⁶هكذا يقولُ الرَّبُّ الجاعِلُ في البحرِ طَريقًا[ن] وفي المياهِ القَويَّةِ مَسلكًا[هـ]. ¹⁷المُخرِجُ المَركَبَةَ والفَرَسَ[و]، الجَيشَ والعِزَّ. يَضطَجِعونَ مَعًا لا يَقومونَ. قد خَمِدوا. كفَتيلَةٍ انطَفأوا.

¹⁸«لا تذكُروا الأوَّليّاتِ[ي]، والقَديماتُ لا تتأمَّلوا بها. ¹⁹هأنَذا صانِعٌ أمرًا جديدًا[أ]. الآنَ يَنبُتُ. ألا تعرِفونَهُ؟ أجعَلُ في البَرِّيَّةِ طَريقًا، في القَفرِ أنهارًا[ب]. ²⁰يُمَجِّدُني حَيَوانُ الصَّحراءِ، الذِّئابُ وبَناتُ النَّعامِ، لأنّي جَعَلتُ في البَرِّيَّةِ ماءً[ت]، أنهارًا في القَفرِ، لأسقيَ شَعبي مُختاري. ²¹هذا الشَّعبُ جَبَلتُهُ لنَفسي[ث]. يُحَدِّثُ بتسبيحي[ج].

٩ [ض] إش ٤١: ٢١ و٢٢ و٢٦
١٠ [ط] إش ٤٤: ٨؛ [ظ] إش ٥٥: ٤؛ [ع] إش ٤١: ٤؛ ٤٤: ٦
١١ [غ] إش ٤٥: ٢١؛ هو ١٣: ٤
١٢ [ف] تث ٣٢: ١٦؛ مز ٨١: ٩؛ [ق] إش ٤٤: ٨
١٣ [ك] مز ٩٠: ٢؛ إش ٤٨: ١٦؛ [ل] أي ٩: ١٢؛ إش ١٤: ٢٧
١٥ [م] إش ٤١: ٢٠ و٢١
١٦ [ن] خر ١٤: ١٦ و٢١ و٢٢؛ مز ٧٧: ١٩؛ إش ٥١: ١٠؛ [هـ] يش ٣: ١٣
١٧ [و] خر ١٤: ٤-٩ و٢٥
١٨ [ي] إر ١٦: ١٤
١٩ [أ] إش ٤٢: ٩؛ ٤٨: ٦؛ (٢كو ٥: ١٧؛ رؤ ٢١: ٥)؛ [ب] خر ١٧: ٦؛ عد ٢٠: ١١؛ تث ٨: ١٥؛ مز ٧٨: ١٩؛ إش ٣٥: ١ و٦
٢٠ [ت] إش ٤٨: ٢١ **٢١** [ث] مز ١٠٢: ١٨؛ إش ٤٢: ١٢؛ (لو ١: ٧٤ و٧٥؛ أف ١: ٥ و٦؛ ١بط ٢: ٩)؛ [ج] إر ١٣: ١١

**٤٣: ٩ شهودهم**. مَن مِن بين العرّافين الوثنيّين استطاع أن يتنبَّأ بأنّ كورش سيُحرِّر بني إسرائيل من بابل، أو يأتي بأيِّ نوع من النبوّات الّتي تمَّت فعلاً؟ إنّ آلهة الأمم لم يُبدوا أيّة قدرة على أن يُعلِنوا «الأوَّليات» بدقَّة (٤١: ٢١-٢٣) كما قد فعل الربّ. ومن ثمَّ لم يكن لدى الأمم أيُّ شهودٍ يُثبتون صدقيَّة قدرة آلهتهم على النُّطق بالحقِّ النبويّ.

**٤٣: ١٠ أنتُم شهودي... وعبدي**. كشف الإلهُ الحقيقيُّ المستقبل بدقَّة مرارًا وتكرارًا، مُمَكِّنًا الشعب من تأدية الشهادة لصدقه الكليِّ الموثوق به (ع ١٣)، وتاليًا لحقيقة كونه الإلهَ الحيَّ السرمديَّ الوحيد. وتأدية الشهادة على هذا النحو سوف يقوم به الشعب ثانيةً في أثناء المُلك الألفيّ (رج يؤ ٢: ٢٨-٣٢).

**٤٣: ١٢ أخبرتُ وخلَّصتُ وأعلمتُ**. كما جرى عند النجاة من مصر (خر ٣ و٤) أعلن الله مُسبَّقًا أنَّه سيفدي بني إسرائيل من سبيهم. ثُمَّ حصلت أحداثُ الإنقاذ الفعليَّة، وأعقبها إعلانُ الربِّ لتلك النجاة على سبيل التذكير. وعلى أساس عِلم الله بكلِّ شيء وقدرته على كلِّ شيءٍ بالسَّواء، أدَّى الشعب الشهادة للإله الحقيقيِّ والحيِّ الوحيد.

**٣٤: ١٣ من اليوم**. قبلَ أوَّل أيّام الخَلق، عندما بدأ الزمان، وعلى مرِّ مراحل التاريخ كلِّها، كان الله موجودًا، وهو يُعلِن مشيئته وقصده. **لا منقذ من يدي**. نصُّ هذه العبارة في الأصل العبريِّ مُشابهٌ تمامًا للعبارة المُماثِلة في تث ٣٢: ٣٩. فإنَّ أفعال الله لا تُنقَض، ولا يمكن أبدًا أن تنتهي بالخيبة.

**٤٣: ١٤ فاديكم قدُّوس إسرائيل**. اللقب الأوَّل يُميِّز دور الله في خلاص شعبه في ف ٤٠-٦٦ (٤١: ١٤؛ ٤٣: ١٤؛ ٤٤: ٦ و٢٤؛ ٤٧: ٤؛ ٤٨: ١٧؛ ٤٩: ٧ و٢٦؛ ٥٤: ٥ و٨؛ ٥٩: ٢٠؛ ٦٠: ١٦؛ ٦٣: ١٦). أمَّا اللَّقب الثاني فيُمثِّل قداسته في ثنايا السِّفر كلِّه (رج ح ١: ٤). وعبدُ الربِّ يحتفظ بقداسته ويوظِّفها في فدائه لبني إسرائيل. **الكلدانيِّين في سُفن ترنُّمهم**. لمَّا أرسل الله فاتحًا على بابل (أي كورش، ٤٥: ١)، شكَّل الأسطول البابليُّ العاتي وسيلة هرب للفارِّين من البلد. وقد كانت بابل مفتوحةً للسُّفن عبر الخليج العربيِّ / الفارسيِّ ونهرَي دجلة والفرات.

**٤٣: ١٥ ملككم**. كان الربُّ مَلِكًا على إسرائيل منذ انطلاقتها، ولكنَّ الشعب طلبوا ملكًا بشريًّا عوضًا عنه (١ صم ٨: ٤-٧). وفي زمن الرَّدِّ سوف يجلس الربُّ من جديد على العرش في شخص عبدِه المسيح (لو ١: ٣١-٣٣؛ رج ٦: ١؛ ٤١: ٢١).

**٤٣: ١٦ و١٧ البحر... المياه القويَّة... المركبة والفرس**. ذكَّر الربُّ قُرَّاء إشعياء بإنقاذه لآبائهم قديمًا من مصر (خر ١٤: ١٦ و٢١ و٢٦-٢٨؛ يش ٣: ١٣)، لكي يؤكِّد لهم الإنقاذ المستقبليَّ الأعظم الّذي سيُتِمُّه على يد عبده.

**٤٣: ١٨ و١٩ الأوَّليَّات... القديمات... أمرًا جديدًا**. إنَّ إنقاذات الأُمَّة في الماضي ستكون قليلة الأهميَّة لدى مقارنتها بالإنقاذ المستقبليِّ الّذي سوف يُحقِّقه الربُّ لشعبه (٤٢: ٩؛ ٤٨: ٦؛ إر ١٦: ١٤ و١٥).

**٤٣: ١٩ و٢٠ أنهارًا... ماءً... أنهارًا**. في مملكة المسيح الآتية، ستُروى الأماكن القاحلة في أرض الآباء (٤١: ١٨)، وستُوفِّر الإنعاش لشعبِ الله المختار (٤٣: ١).

**٤٣: ٢١ يُحدِّث بتسبيحي**. في العصر المسيحانيّ، سوف تُقدِّم أخيرًا إسرائيلُ المُخلَّصةُ إلى الربِّ الحمدَ الّذي يستحقُّه (فارِق مع إر ١٣: ١١).

**٤٣: ٢٢-٢٤** مع أنّ الله اختار بني إسرائيل مُنعِمًا، فإنَّهم على مدى تاريخهم لم يختاروه، بل بالحريِّ أتعبوه بآثامهم وتمسُّكهم الشكليِّ الفارغ بالطقوس (١: ١١-١٥).

[٢٢] «وأنتَ لم تدعُني يا يعقوبُ، حتَّى تتعَبَ مِنْ أجلي يا إسرائيلُ[ح]. [٢٣] لَمْ تُحضِرْ لي شاةَ مُحرَقَتِكَ[خ]، وبِذَبائحِكَ لم تُكرِمني. لم أستخدِمكَ بتقدِمَةٍ ولا أتعَبتُكَ بلُبانٍ. [٢٤] لَمْ تشتَرِ لي بفِضَّةٍ قَصَبًا، وبِشَحمِ ذَبائحِكَ لم تُروِني. لكن استخدَمتَني بخطاياكَ وأتعَبتَني بآثامِكَ[د]. [٢٥] أنا أنا هو الماحي ذُنوبَكَ[ذ] لأجلِ نَفسي[ر]، وخطاياكَ لا أذكُرُها»[ز].

[٢٦] «ذَكِّرني فنَتَحاكَمَ مَعًا. حَدِّثْ لكَيْ تتبَرَّرَ. [٢٧] أبوكَ الأوَّلُ أخطأ، ووُسَطاؤُكَ عَصَوا علَيَّ. [٢٨] فدَنَّستُ رؤَساءَ القُدسِ، ودَفَعتُ يعقوبَ إلَى اللَّعنِ[س]، وإسرائيلَ إلَى الشَّتائمِ.

## بركات الرب لشعبه

**٤٤** [١] «والآنَ اسمَعْ يا يعقوبُ عَبدي، وإسرائيلُ الّذي اختَرتُهُ. [٢] هكذا يقولُ الربُّ صانِعُكَ وجابِلُكَ مِنَ الرَّحِمِ، مُعينُكَ: لا تخَفْ يا عَبدي يعقوبُ، ويا يَشورونُ الّذي اختَرتُهُ. [٣] لأنّي أسكُبُ ماءً علَى العَطشانِ، وسُيولاً علَى اليابِسَةِ. أسكُبُ روحي علَى نَسلِكَ وبَرَكَتي علَى ذُرِّيَّتِكَ. [٤] فيَنبُتونَ بَينَ العُشبِ مِثلَ الصَّفصافِ علَى مَجاري المياهِ. [٥] هذا يقولُ: أنا للربِّ، وهذا يُكَنّي باسمِ يعقوبَ، وهذا يَكتُبُ بيَدِهِ: للربِّ، وبِاسمِ إسرائيلَ يُلَقِّبُ».

[٦] هكذا يقولُ الربُّ مَلِكُ إسرائيلَ وفاديهِ، رَبُّ الجُنودِ: «أنا الأوَّلُ وأنا الآخِرُ[أ]، ولا إلَهَ غَيري. [٧] ومَنْ مِثلي[ب]؟ يُنادي، فليُخبِرْ بهِ ويَعرِضهُ لي منذُ وضَعتُ الشَّعبَ القَديمَ. والمُستَقبِلاتُ وما سيأتي ليُخبِروهُمْ بها. [٨] لا ترتَعِبوا ولا ترتاعوا. أما أعلَمتُكَ منذُ القَديمِ[ت] وأخبَرتُكَ؟ فأنتُم شُهودي[ث]. هل يوجَدُ إلَهٌ غَيري؟ ولا صَخرَةَ لا أعلَمُ بها[ج]؟»

**٢٢** [ح] مي ٦:٣؛ مل ١ ١٣:١؛ ١٤:٣
**٢٣** [خ] عا ٥:٢٥
**٢٤** [د] مز ٩٥:١٠؛ إش ١:١٤؛ ٧:١٣؛ حز ٦:٩؛ مل ٢:١٧
**٢٥** [ذ] إش ٤٤:٢٢؛ إر ٥٠:٢٠؛ (أع ٣:١٩)؛ [ر] حز ٣٦:٢٢؛ [ز] إش ١:١٨؛ إر ٣١:٣٤
**٢٨** [س] مز ٧٩:٤؛ إر ٢٤:٩؛ دا ٩:١١؛ زك ٨:١٣

الفصل ٤٤
**٦** [أ] إش ٤١:٤؛ (رؤ ١:٨ و١٧؛ ٢٢:١٣)
**٧** [ب] إش ٤١:٤ و٢٢ و٢٦
**٨** [ت] إش ٤١:٢٢؛ [ث] إش ٤٣:١٠ و١٢؛ [ج] تث ٤:٣٥؛ ٣٢:٣٩؛ ١صم ٢:٢؛ ٢صم ٢٢:٣٢؛ إش ٤٥:٥؛ يوء ٢:٢٧

---

**٤٣: ٢٥ أنا أنا... خطاياك لا أذكرها**. ربَّما كانت هذه الآية أوْجَ النعمة في العهد القديم. فعلى الرغم من عدم استحقاق بني إسرائيل إطلاقًا، دبَّر الربُّ بنعمته طريقةً بها يمكن أن يغفر خطاياهم ويمنحهم البرَّ (رج ح ٦١ :١٠)، دون أن يُساوِم بقداسته. هذا الأمر سيُنجزه على يد عبدِه (٥٣ :٦). وعلى الرغم من السَّقطات الكثيرة، فإنَّ الله لن يتراجع عن اختياره للأُمَّة بمحض النعمة.

**٤٣: ٢٦ حدِّث**. يُتيح الله للأُمَّة فرصة القُدوم إلى المحكمة وعرض قضيَّتها. وما كانتِ الحجَّة الأقوى أن يدَّعوا الاستحقاق الذاتيَّ، بل أن يلتمسوا الرحمة والمغفرة على أساس وعد الله الكريم في ع ٢٥، وعلى أساس ما سيُتِمُّه يسوع المسيح على الصليب (رج ٥٥ :٦ و٧؛ رو ٣ :٢١-٢٦).

**٤٣: ٢٧ أبوك الأوَّل... وسطاؤك**. إنّ الخطايا الّتي ارتكبها حتَّى الآباء الأوَّلون من أسلاف العبرانيِّين، مثلَ إبراهيم، حالت دون ادِّعائهم الاستحقاقَ الذاتيّ (مثلاً، تك ١٢ :١١-١٣؛ ٢٠ :٢). حتَّى إنَّ الوسطاء المكرَّمين بين الله والشعب نظيرَ الكهنة كانوا يحتاجون إلى التطهير من الخطيَّة (٦ :٥-٧).

**٤٣: ٢٨ دفعتُ يعقوب إلى اللَّعن وإسرائيل إلى الشتائم**. مع أنَّ الله سوف يغفر للأُمَّة في العصر المسيحانيِّ، فلا بدَّ أن تُقاسيَ بعدُ في الفترة الفاصلة.

**٤٤: ١-٥** في ظلٍّ مزيدٍ من الدينونة العتيدة (٤٣ :٢٦-٢٨)، تكلَّم النبيُّ عن البَرَكَة الوفيرة الّتي سوف تكون من نصيب الأُمَّة في أثناء العصر الألفيِّ السعيد.

**٤٤: ١ و٢ عبدي... الّذي اخترتُه... صانعك وجابلك**. اختار الله شعب إسرائيل عبدَه ليكونَ له إلى الأبد (٤٣ :١ و٢١ و٢٥)، ولا داعيَ لأن يخشَوا النبذَ والتخلّي.

**٤٤: ٢ يشورون**. اسمٌ مُكرَّم أُطلِق على إسرائيل، وجذرُه بمعنى «مستقيم» أو «سليم» على عكس «يعقوب» الّذي معنى جذره «مُتعقِّب» أو «مُخادِع» (رج تث ٣٢ :١٥).

**٤٤: ٣ ماءً... سيولًا**. ستحظى الأُمَّة في عصر الملكوت الآتي (٤٣ :١٩ و٢٠) ببركاتٍ وافرة شاملة على صعيد الأحوال الطبيعيَّة؛ وهي أيضًا ترمز إلى الانتعاش الروحيِّ الصادر من الروح القدس أو الله نفسه (٣٢ :١٥؛ يؤ ٢ :٢٨ و٢٩).

**٤٤: ٥ للربِّ... باسم يعقوب... للربِّ... باسم إسرائيل**. في عصر الأُمَّة الذهبيِّ المستقبليِّ، سيكون الانتماء إلى الربِّ مرادفًا للانتماء إلى شعبه المختار، ويُعتبَر ذلك شرفًا يفتخر به المرء بلا خوف.

**٤٤: ٦ ملك... فادي... ربُّ الجنود... الأوَّل... الآخر**. عرَّف الربُّ بنفسه على أنَّه ملك إسرائيل (٤٣ :١٥) والفادي (٤٣ :١٤) وبَطَل الحرب (١ :٩) والأزليُّ (٤١ :٤؛ رج ٤٨ :١٢). وفي توكيدٍ من يسوع المسيح لأُلوهيَّته، دعا نفسه الأوَّل والآخر (رج رؤ ١ :١٧؛ ٢ :٨؛ ٢٢ :١٣). **لا إله غيري**. إنَّ تصريح الله بأُلوهيَّته وحدَه دون سواه مهَّد السبيل لتحدٍّ آخر موجَّه إلى الآلهة الزائفة في ع ٧-٢٠ (رج ٤٣ :١٠).

**٤٤: ٧ يُخبر به... يعرِضه**. إذا كان في وسع الأوثان أن تكشف مُسبَقًا «المستقبلات وما سيأتي»، فلتتنبَّأ بدقَّة كما فعل الربّ. وبما أنَّ عند بني إسرائيل نبوَّاتٍ تخصُّ المستقبل منذُ اختارهم الله شعبًا له، فهم مؤهَّلون أن يكونوا شهوده (ع ٨).

٩ الَّذينَ يُصَوِّرونَ صَنَمًا[ع] كُلُّهُمْ باطِلٌ، ومُشتَهَياتُهُمْ لا تنفَعُ، وشُهودُهُمْ هيَ. لا تُبصِرُ ولا تعرِفُ[غ] حتَّى تخزَى. ١٠ مَنْ صَوَّرَ إلَهًا وسَبَكَ صَنَمًا لغَيرِ نَفعٍ[د]؟ ١١ ها كُلُّ أصحابِهِ يَخزَونَ[ذ] والصُّنّاعُ هُم مِنَ الناسِ. يَجتَمِعونَ كُلُّهُمْ، يَقِفونَ يَرتَعِبونَ ويَخزَونَ مَعًا.

١٢ طَبَعَ الحَديدَ قَدومًا[ر]، وعَمِلَ في الفَحمِ، وبِالمَطارِقِ يُصَوِّرُهُ فيَصنَعُهُ بذِراعِ قوَّتِهِ. يَجوعُ أيضًا فليس لهُ قوَّةٌ. لم يَشرَبْ ماءً وقد تعِبَ. ١٣ نَجَّرَ خَشَبًا. مَدَّ الخَيطَ. بالمِخرَزِ يُعَلِّمُهُ، يَصنَعُهُ بالأزاميلِ، وبِالدَّوّارَةِ يَرسُمُهُ. فيَصنَعُهُ كشِبهِ رَجُلٍ، كجَمالِ إنسانٍ، ليَسكُنَ في البَيتِ! ١٤ قَطَعَ لنَفسِهِ أرزًا وأخَذَ سِنديانًا وبَلّوطًا، واختارَ لنَفسِهِ مِنْ أشجارِ الوَعرِ. غَرَسَ سنوبَرًا والمَطَرُ يُنميهِ. ١٥ فيَصيرُ للنّاسِ للإيقادِ. ويأخُذُ مِنهُ ويَتَدَفّأُ. يُشعِلُ أيضًا ويَخبِزُ خُبزًا، ثُمَّ يَصنَعُ إلَهًا فيَسجُدُ! قد صَنَعَهُ صَنَمًا وخَرَّ لهُ. ١٦ نِصفُهُ أحرَقَهُ بالنّارِ. علَى نِصفِهِ يأكُلُ لَحمًا. يَشوي مَشويًّا ويَشبَعُ! يتَدَفّأُ أيضًا ويقولُ: «بَخْ! قد تدَفّأتُ. رأيتُ نارًا». ١٧ وبَقيَّتُهُ قد صَنَعَها إلَهًا، صَنَمًا لنَفسِهِ! يَخُرُّ لهُ ويَسجُدُ، ويُصَلّي إليهِ ويقولُ: «نَجِّني لأنَّكَ أنتَ إلَهي».

١٨ لا يَعرِفونَ ولا يَفهَمونَ[ز] لأنَّهُ قد طَمَسَتْ عُيونُهُمْ عن الإبصارِ[س]، وقُلوبُهُمْ عن التَّعَقُّلِ[ش]. ١٩ ولا يُرَدِّدُ في قَلبِهِ[ص] وليس لهُ مَعرِفَةٌ ولا فهمٌ حتَّى يقولَ: «نِصفَهُ قد أحرَقتُ بالنّارِ، وخَبَزتُ أيضًا علَى جَمرِهِ خُبزًا، شَوَيتُ لَحمًا وأكَلتُ. أفأصنَعُ بَقيَّتَهُ رِجسًا، ولساقِ شَجَرَةٍ أخُرُّ؟» ٢٠ يَرعَى رَمادًا. قَلبٌ مَخدوعٌ قد أضَلَّهُ[ض] فلا يُنَجّي نَفسَهُ ولا يقولُ: «أليس كذِبٌ في يَميني؟»[ط].

٢١ «أذكُرْ هذِهِ يا يعقوبُ، يا إسرائيلُ، فإنَّكَ أنتَ عَبدي. قد جَبَلتُكَ. عَبدٌ لي أنتَ. يا إسرائيلُ لا تُنسَى مِنّي[ظ]. ٢٢ قد مَحَوتُ كغَيمٍ ذُنوبَكَ وكسَحابَةٍ خطاياكَ[ع]. ارجِعْ إلَيَّ لأنّي فدَيتُكَ»[غ]. ٢٣ تَرَنَّمي أيَّتُها السَّماواتُ[ف] لأنَّ الرَّبَّ قد فعَلَ. اِهتِفي يا أسافِلَ الأرضِ. أشيدي أيَّتُها الجِبالُ ترَنُّمًا، الوَعرُ وكُلُّ شَجَرَةٍ فيهِ، لأنَّ الرَّبَّ قد فدَى يعقوبَ، وفي إسرائيلَ تمَجَّدَ[ق].

## أورشليم ستعمر

٢٤ هكذا يقولُ الرَّبُّ فاديكَ[ك] وجابِلُكَ مِنَ البَطنِ[ل]: «أنا الرَّبُّ صانِعٌ كُلَّ شَيءٍ، ناشِرٌ السَّماواتِ وحدي[م]، باسِطٌ الأرضَ. مَنْ مَعي؟

٩ ع إش ٤١: ٢٤؛ غ مز ١١٥: ٤
١٠ د إش ٤١: ٢٩؛ إر ١٠: ٥؛ حب ٢: ١٨؛ أع ١٩: ٢٦
١١ ذ مز ٩٧: ٧؛ إش ١: ٢٩؛ ٤٢: ١٧
١٢ ر إش ٤٠: ١٩؛ إر ١٠: ٣-٥
١٨ ز إش ٤٥: ٢٠؛ س (مز ٨١: ١٢)؛ إش ٦: ٩ و١٠؛ ٢٩: ١٠؛ ٢تس ٢: ١١؛ ش إر ١٠: ١٤
١٩ ص إش ٤٦: ٨
٢٠ ض أي ١٥: ٣١؛ هو ٤: ١٢؛ رو ١: ٢١ و٢٢؛ ٢تس ٢: ١١؛ ٢تي ٣: ١٣؛ ط إش ٥٧: ١١؛ ٥٩: ٣ و٤ و١٣؛ رو ١: ٢٥
٢١ ظ إش ٤٩: ١٥
٢٢ ع إش ٤٣: ٢٥؛ غ إش ٤٣: ١؛ ١كو ٦: ٢٠؛ (١بط ١: ١٨ و١٩)
٢٣ ف مز ٦٩: ٣٤؛ إش ٤٢: ١٠؛ ٤٩: ١٣؛ إر ٥١: ٤٨؛ رؤ ١٨: ٢٠؛ ق إش ٤٩: ٣؛ ٦٠: ٢١
٢٤ ك إش ٤٣: ١٤؛ ل إش ٤٣: ١؛ م أي ٩: ٨

---

**٤٤: ٩-١١ تخزى... يخزون... يخزون.** الصُّنّاع الّذين عملوا الأصنام كانوا مُجرَّدَ بشر، ولا يستطيعون أن يصنعوا أيَّ شيءٍ جيِّدًا مثل الإنسان أو أعظمَ منه. فهؤلاء وأمثالُهم مِمَّن يضعون ثقتهم في الأوثان، لديهم سببٌ وافرٌ كي يخافوا ويخجلوا من حماقةٍ كهذه (ع ١١، فارق مع ع ٨).

**٤٤: ١٢-١٩** أنفق الصُّنّاع البشريُّون كلَّ طاقتهم لإنتاج صنم جميل، ولكنَّ أفضلَ ما استطاعوا صُنعَه كان شِبهَ إنسان (تث ٤: ١٥-١٨؛ رو ١: ٢٣)، ولم يستطع أن يجدِّد قوَّتهم. غير أنَّ مُنتظري الربِّ يُجدِّدون قوَّتهم (٤٠: ٢٨-٣١). والأشجار الّتي يتعهَّدها البشر وتُستَعمَل وَقودًا لنيرانٍ تبعث الدفء، أو للطبخ، هي ذاتها تمدُّ الناس بالخشب لصُنع أصنام يعبدونها ويستأمِنونها على صلواتهم وعلى أنفُسِهم. فلا شيءَ يمكن أن يكون أسخف من عبادة قطعةٍ من خشب كإله، في حين يُوقَد الخشب عينه في نارٍ للاستدفاء. إنَّ صانعي الأصنام لا يستطيعون أن يدركوا حماقة ابتكار آلهةٍ من موادَّ تُستعمَل لأتفه الأغراض المنزليَّة. رج ٦: ٩ و١٠؛ تث ٢٧: ١٥.

**٤٤: ٢٠ قلب مخدوع... كذب.** الوثنيَّة ضلالٌ، مثلها مثل أكل الرماد الّذي لا يزوِّد بأيِّ غذاء، ومنها لا يجني الخاطئُ أيَّ شيءٍ سوى الدينونة (رج أم ١٥: ١٤؛ هو ١٢: ١).

**٤٤: ٢٢ قد محوتُ... خطاياك.** قُدِّمت توكيداتٌ إضافيَّة لنعمة الله المُهيمِنة عاملةً لخير الأُمَّة (٤٣: ٢٥). فإنَّ الله قد محا خطاياهم المدوَّنة في سجلِّه عليهم (رج رؤ ٢٠: ١٢). وكما لا يستطيع المرء أن يرى ما هو أمامَه لأنَّ «غيمة كثيفة» تحجبه، كذلك أزال الله خطايا الّذين فداهم. **ارجع إليّ.** كان الله قد دبَّر أمر الفداء، حتَّى قبلَ الصليب، إنَّما على أساسه وحدَه. فالّذين يتحوَّلون عن الخطيَّة، ويرجعون إليه، لهم فداء (لأنَّ ثمن شراء الخاطئ دُفع بذبيحة المسيح). ويدعو الربُّ شعبه إلى التوبة لكي ينالوا الفداء الموعود (رج نح ١: ٩؛ إر ٤: ١؛ ٢٤: ٧؛ يؤ ٢: ١٢؛ زك ١: ٣؛ مل ٣: ٧؛ مت ٣: ٢؛ ٤: ١٧؛ رو ٣: ٢٥ و٢٦؛ عب ٩: ١٥).

**٤٤: ٢٣ السَّماوات... كلُّ شجرة... فدى يعقوب.** إنَّ فداء الأُمَّة القوميَّ عند رجوع المسيح يستتبع أيضًا فداء الطبيعة كلِّها (رو ٨: ١٩-٢٢). ولذلك يدعو النبيُّ الخليقة جمعاءَ إلى الابتهاج.

[25]مُبَطِّلُ آياتِ[ن] المُخادِعينَ[هـ] ومُحَمِّقُ العَرّافينَ. مُرَجِّعُ الحُكَماءَ إلَى الوَراءِ، ومُجَهِّلُ مَعرِفَتَهُمْ[و]. [26]مُقيمُ كلِمَةَ عَبدِهِ[ي]، ومُتَمِّمُ رأيَ رُسُلِهِ. القائلُ عن أُورُشَليمَ: ستُعمَرُ، ولِمُدُنِ يَهوذا: ستُبنَينَ، وخِرَبَها أُقيمُ. [27]القائلُ للُّجَّةِ[أ]: انشَفي، وأنهارَكِ أُجَفِّفُ. [28]القائلُ عن كورَشَ[ب]: راعيَّ، فكُلَّ مَسَرَّتي يُتَمِّمُ. ويقولُ عن أُورُشَليمَ: ستُبنَى[ت]، وللهيكلِ: ستؤَسَّسُ».

## رسالة الله لكورش

# ٤٥

[1]هكذا يقولُ الربُّ لمَسيحِهِ، لكورَشَ[أ] الّذي أمسَكتُ بيَمينِهِ[ب] لأدوسَ أمامَهُ أُمَمًا[ت]، وأحقاءَ مُلوكٍ أُحَلُّ[ث]، لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَينِ، والأبوابُ لا تُغلَقُ: [2]«أنا أسيرُ قُدّامَكَ والهِضابَ أُمَهِّدُ[ج]. أُكَسِّرُ مِصراعَيِ النُّحاسِ[ح]، ومَغاليقَ الحَديدِ أقصِفُ. [3]وأُعطيكَ ذَخائرَ الظُّلمَةِ وكُنوزَ المَخابِئِ، لكَيْ تعرِفَ أنّي أنا الربُّ[خ] الّذي يَدعوكَ باسمِكَ[د]، إلهُ إسرائيلَ. [4]لأجلِ عَبدي يعقوبَ[ذ]، وإسرائيلَ مُختاري، دَعَوتُكَ باسمِكَ. لَقَّبتُكَ وأنتَ لَستَ تعرِفُني. [5]أنا الربُّ[ر] وليس آخَرُ[ز]. لا إلهَ سِوايَ. نَطَّقتُكَ وأنتَ لم تعرِفني[س]. [6]لكَي يَعلَموا[ش] مِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ ومِنْ مَغرِبِها أنْ ليس غَيري[ص]. أنا الربُّ وليس آخَرُ. [7]مُصَوِّرُ النّورِ وخالِقُ الظُّلمَةِ، صانِعُ

**٢٥** [ن]إش ٤٧ :١٣؛ [هـ]إر ٥٠ :٣٦؛ [و]٢صم ١٥ :٣١؛ أي ٥ :١٢-١٤؛ مز ٣٣ :١٠؛ إش ٢٩ :١٤؛ إر ٥١ :٥٧؛ ١كو ١ :٢٠ و٢٧ **٢٦** [ي]زك ١ :٦؛ مت ٥ :١٨ **٢٧** [أ]إر ٥٠ :٣٨؛ ٥١ :٣٦ **٢٨** [ب]٢أي ٣٦ :٢٢؛ عز ١ :١؛ إش ٤٥ :١٣؛ [ت]عز ٦ :٧

الفصل ٤٥

**١** [أ]إش ٤٤ :٢٨؛ [ب]مز ٧٣ :٢٣؛ إش ٤١ :١٣؛ [ت]دا ٥ :٣٠؛ [ث]أي ١٢ :٢١؛

إش ٤٥ :٥ **٢** [ج]إش ٤٠ :٤؛ [ح]مز ١٠٧ :١٦ **٣** [خ]إش ٤١ :٢٣؛ [د]خر ٣٣ :١٢ **٤** [ذ]إش ٤٤ :١ **٥** [ر]تث ٤ :٣٥؛ ٣٢ :٣٩؛ إش ٤٤ :٨؛ [ز]إش ٤٥ :١٤ و١٨؛ [س]مز ١٨ :٣٢ **٦** [ش]مز ١٠٢ :١٥؛ إش ٣٧ :٢٠؛ مل ١ :١١؛ [ص](إش ١١ :٩؛ ٥٢ :١٠)

**٢٥:٤٤ المخادعين... العرّافين**. يجب أن يُقاسيَ الأنبياءُ الكَذَبةُ عواقبَ مشورتهم المُضلِّلة (٤٧ :١٢-١٤؛ تث ١٣ :١-٥؛ يش ١٣ :٢٢؛ إر ٢٧ :٩؛ ٢٩ :٨؛ ٥٠ :٣٦؛ مي ٣ :٧).

**٢٦:٤٤ عبده... رسله**. على نقيض كَسْرِ الربِّ لكلمة الأنبياء الكَذَبة (ع ٢٥)، أيَّد كلمة أنبيائه الصادقين مثل إشعياء (زك ١ :٦). وعلى نحوٍ أخصّ، أيَّد الله كلمة المسيح الّذي هو التجسيدُ الأسمى المُكمِّل لجميع أنبياء الله ومُرسَليه (مل ٣ :١؛ مت ٢١ :٣٤ و٣٦ و٣٧). **خِرَبها أُقيم**. حصل سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م، عندما غزا البابليّون أرض الآباء. وقد وعد الله بردِّ الأرض إلى الازدهار، على أن تتِمَّ العيِّنة الأولى من الرّدِّ بعد ٧٠ سنة بمُساعدة الفُرس (٤١ :٢)، ولكنَّ الرّدَّ الأعظم سوف يتمُّ في مملكة المسيح.

**٢٧:٤٤ انشفي**. بيَّن الربُّ قدرته بتنشيف البحر الأحمر ونهر الأردن عندما نجَّى شعبه من مصر (٤٣ :٢).

**٢٨:٤٤ كورش: راعيَّ**. هذه النبوَّة، المُعطاة قبل قرنٍ ونصف من حياة كورش وصيرورته ملكًا للفُرس، تنبَّأت باستخدام الله لهذا الملك الفارسيِّ لجمع البقيَّة الوفيَّة من بني إسرائيل وإرجاعها إلى أرض الآباء. ومن حيثُ هذا الدَّور، كان كورش صورة مُسبَّقة دالَّة على عبد الربِّ الّذي سيرعى خراف الأُمَّة في جمع شملهم النهائيّ (مي ٥ :٤). وقد أُطلِق لقبُ «الراعي» على الملوك بصفتهم قادةً لشعب الله (٢ صم ٥ :٢؛ إر ٣ :١٥). وفي سفر الأعمال ١٣ :٢٢، شبَّه بولسُ داودَ بالنموذج الّذي مثَّلته طاعةُ كورش. **أورشليم... الهيكل**. عامَ ٥٣٨ ق م أصدر كورش مرسومًا يقضي بإعادة بناء الهيكل (عز ١ :١ و٢؛ ٦ :٣)، مُتمِّمًا بذلك نبوَّة إشعياء. وقد أكمل العائدون من السبي البناء في ٥١٦ ق م (عز ٦ :١٥).

**١:٤٥ مسيحه**. هذه الكلمة تعريبٌ لِلَّفظة العبريَّة «ماشيح». وهي اللفظة المستخدمة للدلالة على الملك الفادي المسيحانيِّ في مز ٢ :٢ ودا ٩ :٢٥ و٢٦، لكنَّها هُنا تشير إلى كورش بصفته الملك الّذي أفرزته عناية الله لأغراضٍ إلهيَّة. فرُغم عدم كون العاهل الفارسيِّ عابدًا للربِّ، أدَّى دورًا غير اعتياديٍّ كالرَّاعي لبني إسرائيل (٤٤ :٢٨) والحاكم الّذي مسحه الله على الأمم.

**١:٤٥ و٢ المصراعين... الأبواب... مصراعَي النُّحاس**. ربَّما كانت هذه إشارةً إلى الأبواب العديدة في سور مدينة بابل الّتي دخلها كورش بسهولة نسبيَّة. فإنَّ الأبواب الداخليَّة المؤدِّية من النهر إلى المدينة كانت قد تُرِكت مفتوحة، شأنُها شأنُ أبواب القصر. وقد ذكر هيرودُتُس، المؤرِّخ اليونانيّ، أنَّ انفتاح المدينة كان عظيمًا جدًّا حتَّى إنَّ الفُرس أخذوا يجمعون الأسرى وهم يتقدَّمون إلى القصر في الوسط.

**٣:٤٥ لكي تعرف**. قصدَ الله أن يعلم أشُّور أنَّ الإلهَ الحقيقيَّ كان يمنحه الفتوحات الظافرة. يقول يوسيفوس، المؤرِّخ اليهوديُّ إنَّ مَلك الفرس عرف فعلًا أنَّ إله بني إسرائيل كان معه، لأنَّ دانيال كان قد أثَّر فيه بواسطة نبوَّة إشعياء.

**٤:٤٥ لأجل عبدي يعقوب... وأنت لست تعرفني**. إنَّ الربَّ، من أجل عبده إسرائيل، نادى كورش بالاسم وأقامه، مع أنَّ كورش لم تكن له علاقةٌ شخصيَّة به. وفي وقتٍ معيَّن، بات كورش بالتأكيد متنبِّهًا إلى الإله الحقيقيِّ وسيطرته المُهيمِنة على شؤون البشر، ربَّما بتأثيرٍ من دانيال (رج عز ١ :١-٤).

**٦:٤٥ من مشرق الشَّمس ومن مغربها**. هذا التعبير، ومعناه الأرضُ كلُّها، يُشير إلى حقيقةِ أنَّه بواسطة جمع الشَّمل النهائيِّ والأخير لبني إسرائيل التائبين (والّذي كانت مآثر كورش عيِّنةً سَبقيَّة له) سوف تعلم الأرض كلُّها أنَّ الربَّ وحده هو الله (رج ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :٦).

السَّلامِ[ض] وخالِقُ الشَّرِّ. أنا الربُّ صانِعُ كُلِّ هذهِ. [٨]أقطُري أيَّتُها السَّماواتُ[ط] مِنْ فوقُ، وليُنزِلُ الجَوُّ برًّا. لتَنفَتِحِ الأرضُ فيُثمِرَ الخَلاصُ، ولتُنبِتْ برًّا مَعًا. أنا الربَّ قد خَلَقتُهُ.

[٩]«ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابِلهُ[ظ]. خَزَفٌ بَينَ أخزافِ الأرضِ. هل يقولُ الطِّينُ لجابِلِهِ[ع]: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ: عَمَلُكَ ليس لهُ يَدانِ؟ [١٠]ويلٌ للّذي يقولُ لأبيهِ: ماذا تلِدُ؟ وللمَرأةِ: ماذا تلِدينَ؟».

[١١]هكذا يقولُ الربُّ قُدّوسُ إسرائيلَ وجابِلُهُ: «اِسألوني عن الآتياتِ[غ]! مِنْ جِهَةِ بَنيَّ[ف] ومِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدَيَّ[ق] أوْصُوني! [١٢]أنا صَنَعتُ الأرضَ[ك] وخَلَقتُ الإنسانَ علَيها[ل]. يَدايَ أنا نَشَرَتا السَّماواتِ، وكُلَّ جُندِها أنا أمَرتُ[م]. [١٣]أنا قد أنهَضتُهُ بالنَّصرِ[ن]، وكُلَّ طُرُقِهِ أُسَهِّلُ. هو يَبني مَدينَتي[هـ] ويُطلِقُ سبيي، لا بثَمَنٍ ولا بهَديَّةٍ[و]، قالَ رَبُّ الجُنودِ». [١٤]هكذا قالَ الربُّ: «تعَبُ مِصرَ وتِجارَةُ كوشٍ والسَّبَئيّونَ[ي] ذَوو القامَةِ إلَيكِ يَعبُرونَ ولكِ يكونونَ. خَلفَكِ يَمشونَ. بالقُيودِ يَمُرّونَ[أ] ولكِ يَسجُدونَ. إلَيكِ يتَضَرَّعونَ قائلينَ: فيكِ وحدَكِ اللهُ[ب] وليس آخَرُ. ليس إلَهٌ»[ت].

[١٥]حَقًّا أنتَ إلَهٌ مُحتَجِبٌ[ث] يا إلَهَ إسرائيلَ المُخَلِّصَ. [١٦]قد خَزوا وخَجِلوا كُلُّهُمْ[ج]. مَضَوا بالخَجَلِ جميعًا، الصّانِعونَ التَّماثيلَ. [١٧]أمّا إسرائيلُ فيَخلُصُ بالربِّ[ح] خَلاصًا أبديًّا[خ]. لا تخزَونَ ولا تخجَلونَ[د] إلَى دُهورِ الأبدِ. [١٨]لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «خالِقُ السَّماواتِ[ذ] هو اللهُ. مُصَوِّرُ الأرضِ وصانِعُها. هو قَرَّرَها. لم يَخلُقها باطِلاً. للسَّكَنِ صَوَّرَها[ر]. أنا الربُّ وليس آخَرُ[ز]. [١٩]لَمْ أتكَلَّمْ بالخِفاءِ[س] في مَكانٍ مِنَ الأرضِ مُظلِمٍ. لم أقُلْ لنَسلِ يعقوبَ: باطِلاً اطلُبوني. أنا الربُّ مُتَكَلِّمٌ بالصِّدقِ[ش]، مُخبِرٌ بالاِستِقامَةِ.

[٢٠]«اِجتَمِعوا وهَلُمّوا تقَدَّموا مَعًا أيُّها النّاجونَ مِنَ الأُمَمِ. لا يَعلَمُ[ص] الحامِلونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ، والمُصَلّونَ إلَى إلَهٍ لا يُخَلِّصُ. [٢١]أخبِروا. قَدِّموا. وليَتَشاوَروا مَعًا. مَنْ أعلَمَ بهذِهِ منذُ القَديمِ[ض]،

**٧** [ض]إش ٣١ :٢؛ ٤٧ :١١؛ عا ٣ :٦
**٨** [ط]مز ٨٥ :١١
**٩** [ظ]إش ٦٤ :٨؛ [ع]إر ١٨ :٦؛ رو ٩ :٢٠ و٢١
**١١** [غ]إش ٨ :١٩؛ [ف]إر ٣١ :٩؛ [ق]إش ٢٩ :٢٣؛ ٦٠ :٢١؛ ٦٤ :٨
**١٢** [ك]إش ٤٢ :٥؛ إر ٢٧ :٥؛ [ل]تك ١ :٢٦؛ [م]تك ٢ :١؛ نح ٩ :٦
**١٣** [ن]إش ٤١ :٢؛ [هـ]٢أي ٣٦ :٢٢؛ إش ٤٤ :٢٨؛ [و](رو ٣ :٢٤)
**١٤** [ي]مز ٦٨ :٣١؛ ٧٢ :١٠ و١١؛ إش ١٤ :١؛ ٤٩ :٢٣؛ ٦٠ :٩ و١٠ و١٤ و١٦؛ زك ٨ :٢٢ و٢٣؛ [أ]مز ١٤٩ :٨
**١٤** [ب]إر ١٦ :١٩؛ زك ٨ :٢٠-٢٣؛ ١كو ١٤ :٢٥؛ [ت]إش ٤٥ :٥
**١٥** [ث]مز ٤٤ :٢٤؛ إش ٥٧ :١٧
**١٦** [ج]إش ٤٤ :١١
**١٧** [ح]إش ٢٦ :٤؛ (رو ١١ :٢٦)؛ [خ]إش ٥١ :٦؛ [د]إش ٢٩ :٢٢ **١٨** [ذ]إش ٤٢ :٥؛ [ر]تك ١ :٢٦؛ مز ١١٥ :٦؛ أع ١٧ :٢٦؛ [ز]إش ٤٥ :٥ **١٩** [س]تث ٣٠ :١١؛ [ش]مز ١٩ :٨؛ إش ٤٥ :٢٣؛ ٦٣ :١ **٢٠** [ص]إش ٤٤ :٩؛ ٤٦ :٧؛ إر ١٠ :٥ **٢١** [ض]إش ٤١ :٢٢؛ ٤٣ :٩؛

**٤٥ :٨ برًّا... الخلاص... برًّا**. في نهاية الأمر سيجعل الربُّ صلاح البرِّ يعمُّ في جميع أنحاء العالَم، تمامًا كما وعد الشعب بأنَّ ذلك سيحصل (ع ١٣؛ هو ١٠ :١٢).

**٤٥ :٩ و١٠ ويل... ويل**. تُبيِّن استِعارتا الفخّاريِّ والطِّين والأبوين والولد كم هو عبثيٌّ أن يُجادِل الإنسانُ اللهَ بشأن خُططه الخاصَّة بالمستقبل. وفي هذا توقُّعٌ لاعتراضات اليهود على: ١) سبيهم وردِّهم بيد ملك وثنيّ؛ ٢) خُطَّة الله المُهيمِنة باقتداء الأُمم أخيرًا، شأنهم شأن اليهود، على نحوٍ عالميِّ النِّطاق (رج رو ٩ :٢٠-٢٤).

**٤٥ :١١ اسألوني عن الآتيات**. يأمر الله بني إسرائيل بأن يطلبوا المعلومات بشأن ما سوف يفعله للأُمَّة في المستقبل، وذلك لأنَّه سيُعلِنه.

**٤٥ :١٢ و١٣ أنا صنعت... هو يبني مدينتي**. إنّ الله، لكونه الخالق القادر على كلِّ شيء، يستطيع أن يُنقِذ الأُمَّة على يد كورش كما قد وعد.

**٤٥ :١٤ مصر... كوش... السبئيُّون**. هذه ثلاثة بُلدان إلى الجنوب (رج ٤٣ :٣) تُمثِّل الخضوعَ العالميَّ للأُمَّة المردودة، الخضوع الّذي سيكون واسع النطاق في أثناء عصر الملكوت المسيحانيّ. **فيكِ وحدكِ الله**. سوف تعترف جميع الأُمم بحضور الله في وسط شعبه (٤٩ :٢٣؛ ٦٠ :١٤). وقد وجد بولس الرسول في هذه الكلمات معنًى أكمل لمَّا نصح الكورنثيِّين بشأن ممارسة التنبُّؤ بدلًا من التكلُّم بألسنة في اجتماعاتهم. فإنَّ ذلك يحمل الزائرين على الاعتراف بحضور الله حقًّا وسط الجماعة (١كو ١٤ :٢٥).

**٤٥ :١٥ مُحتجِب**. إنّ الوضع الراهن حجب مقاصد الله الرحيمة تُجاه بني إسرائيل، أي أنَّهم سوف يتوبون وأنَّه أخيرًا سوف يجمع شملهم في أرض الآباء ويجعل أورشليم محطَّ أنظار العالم كلِّه (رج ٨ :١٧؛ ٥٤ :٨؛ ٥٧ :١٧؛ مز ٤٤ :٢٤).

**٤٥ :١٦ و١٧ أمّا إسرائيل فيخلص**. ستتبدَّد أوهام صانعي الأصنام من جرَّاء إخفاق آلهتهم في الإنقاذ؛ أمّا الأُمَّة فسوف تحظى بالخلاص الأبديِّ في الربّ (٤٤ :٩-١١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

**٤٥ :١٩ لم أتكلَّم بالخفاء**. على خِلاف الأقوال المبهمة الصادرة عن الآلهة الزائفة (٨ :١٩؛ ٢٩ :٤)، فإنّ إعلانات الله بواسطة أنبيائه الصادقين مكشوفةٌ وميسورة.

**٤٥ :٢١ مَن أعلم بهذه منذ القديم**. إنّ دعوى الربِّ لإثبات كونه الإلهَ الحقيقيَّ الوحيد ليست للأخذِ والردّ؛ فهو وحده أنبأ مُسبَّقًا بسبي يهوذا والتحرير من السَّبي، وكذلك أيضًا بأحداثٍ مستقبليَّة حدثت تمامًا كما تنبَّأ بها. **لا إله آخر غيري... ليس سواي**. كرَّر الربُّ الحقيقة الّتي عبَّر عنها موسى في تث ٤ :٣٥ (رج ٤٣ :١٠؛ ٤٤ :٦؛ ٤٥ :٦). والكاتب الّذي سأل يسوع عن الوصيَّة العظمى تلا هذا المبدأ عينَه إذ أبدى موافقته على جواب يسوع عن سؤاله (مر ١٢ :٣٢).

أخبَرَ بها منذُ زمانٍ؟ أليس أنا الربُّ ولا إلَهَ آخَرَ غَيري[ط]؟ إلَهٌ بارٌّ ومُخَلِّصٌ. ليس سِوايَ. [٢٢]«اِلتَفِتوا إلَيَّ واخلُصوا يا جميعَ أقاصي الأرضِ[ظ]، لأنِّي أنا اللهُ وليس آخَرَ. [٢٣]بذاتي أقسَمتُ[ع]، خرجَ مِنْ فمي الصِّدقُ كلِمَةٌ لا ترجِعُ: إنَّهُ لي تجثو كُلُّ رُكبَةٍ[غ]، يَحلِفُ كُلُّ لسانٍ[ف]. [٢٤]قالَ لي: إنَّما بالربِّ البِرُّ والقوَّةُ[ق]. إليهِ يأتي، ويَخزَى جميعُ المُغتاظينَ علَيهِ[ك]. [٢٥]بالربِّ يتَبَرَّرُ[ل] ويَفتَخِرُ كُلُّ نَسلِ إسرائيلَ»[م].

## آلهة بابل

**٤٦** [١]قد جَثا بيلُ[أ]، انحَنَى نَبو. صارَتْ تماثيلُهُما علَى الحَيَواناتِ والبَهائمِ. مَحْمولاتُكُمْ مُحَمَّلَةٌ حِملاً للمُعيي[ب]. [٢]قد انحَنَتْ. جَثَتْ مَعًا. لم تقدِرْ أنْ تُنَجّيَ الحِملَ، وهي نَفسُها قد مَضَتْ في السَّبيِ[ت].

[٣]«اِسمَعوا لي يا بَيتَ يعقوبَ وكُلَّ بَقيَّةِ بَيتِ إسرائيلَ، المُحَمَّلينَ علَيَّ مِنَ البَطنِ[ث]، المَحمولينَ مِنَ الرَّحِمِ. [٤]وإلَى الشَّيخوخَةِ أنا هوَ[ج]، وإلَى الشَّيبَةِ أنا أحمِلُ. قد فعَلتُ، وأنا أرفَعُ، وأنا أحمِلُ[ح] وأُنَجّي. [٥]بمَنْ تُشَبِّهونَني[خ] وتُسَوّونَني وتُمَثِّلونَني لنَتَشابَهَ؟.

[٦]«الّذينَ يُفرِغونَ الذَّهَبَ مِنَ الكيسِ[د]، والفِضَّةَ بالميزانِ يَزِنونَ. يَستأجِرونَ صائغًا ليَصنَعَها إلَهًا[ذ]، يَخُرّونَ ويَسجُدونَ! [٧]يَرفَعونَهُ علَى الكَتِفِ[ر]. يَحمِلونَهُ ويَضَعونَهُ في مَكانِهِ ليَقِفَ. مِنْ مَوضِعِهِ لا يَبرَحُ. يَزعَقُ أحَدٌ إليهِ فلا يُجيبُ[ز]. مِنْ شِدَّتِهِ لا يُخَلِّصُهُ.

[٨]«اُذكُروا هذا وكونوا رِجالاً. رَدِّدوهُ في قُلوبِكُم[س] أيُّها العُصاةُ. [٩]اُذكُروا الأوَّليّاتِ منذُ القَديمِ[ش]، لأنّي أنا اللهُ وليس آخَرُ[ص]. الإلَهُ وليس مِثلي. [١٠]مُخبِرٌ منذُ البَدءِ بالأخيرِ[ض]، ومنذُ القَديمِ بما لم يُفعَلْ، قائلاً: رأيي يَقومُ[ط] وأفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتي. [١١]داعٍ مِنَ المَشرِقِ الكاسِرَ[ظ]، مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ رَجُلَ مَشورَتي[ع]. قد تكَلَّمتُ فأُجريهِ[غ]. قَضَيتُ فأفعَلُهُ.

**٢١** [ط]إش ٤٤ :٨
**٢٢** [ظ]مز ٢٢ :٢٧؛ ٦٥ :٥
**٢٣** [ع]تك ٢٢ :١٦؛ إش ٦٢ :٨؛ (عب ٦ :١٣)؛ [غ]رو ١٤ :١١؛ (في ٢ :١٠)؛ [ف]تث ٦ :١٣؛ مز ٦٣ :١١؛ إش ١٩ :١٨؛ ٦٥ :١٦
**٢٤** [ق]إش ٥٤ :١٧؛ (إر ٢٣ :٥؛ ١كو ١ :٣٠)؛ [ك]إش ٤١ :١١
**٢٥** [ل]إش ٤٥ :١٧؛ [م]١كو ١ :٣١

الفصل ٤٦
**١** [أ]إش ٢١ :٩؛ إر ٥٠ :٢؛ [ب]إر ١٠ :٥
**٢** [ت]قض ١٨ :١٧ و١٨ و٢٤؛ ٢صم ٥ :٢١؛ إر ٤٨ :٧؛ هو ١٠ :٥ و٦
**٣** [ث]تث ٣٢ :١١؛ مز ٧١ :٦؛ إش ٦٣ :٩
**٤** [ج]مل ٣ :٦؛ [ح]مز ٤٨ :١٤
**٥** [خ]إش ٤٠ :١٨ و٢٥
**٦** [د]إش ٤٠ :١٩؛ ٤١ :٦؛ إر ١٠ :٤؛ [ذ]إش ٤٤ :١٢
**٧** [ر]إش ٤٥ :٢٠؛ ٤٦ :١؛ إر ١٠ :٥؛ [ز]إش ٤٥ :٢٠ **٨** [س]إش ٤٤ :١٩ **٩** [ش]تث ٣٢ :٧؛ إش ٤٢ :٩؛ ٦٥ :١٧؛ [ص]إش ٤٥ :٥ و٢١ **١٠** [ض]إش ٤٥ :٢١؛ ٤٨ :٣؛ [ط]مز ٣٣ :١١؛ أك ١٩ :٢١؛ ٢١ :٣٠؛ إش ١٤ :٢٤؛ ٢٥ :١؛ أع ٥ :٣٩؛ عب ٦ :١٧ **١١** [ظ]إش ٤١ :٢ و٢٥؛ [ع]إش ٤٤ :٢٨؛ [غ]عد ٢٣ :١٩

**٤٥ :٢٢ اخلصوا، يا جميع أقاصي الأرض.** حين يجلس المسيح على عرشه في أورشليم، سينعم جميع الشعوب بخلاصه الزمنيِّ عَبْرَ البركات الطبيعيَّة الَّتي تصحب الأرضَ الألفيَّة، وتُتاح لهم فرصةُ الخلاص الروحيِّ (٤٩ :٦).

**٤٥ :٢٣ تجثو كلُّ ركبة.** في عصر الملكوت، سوف تسجد جميع الأمم للإله الواحد الحقيقيّ. وهناك معنًى إضافيٌّ، مُسوَّغ في العهد الجديد، يُطبِّق هذه الآية على محاسبة المؤمنين أمام الله حين يُقيِّم أعمالهم (رو ١٤ :١١). وبإضفاء معنًى آخر على هذه الكلمات، يربطها بولس بالاعتراف الكونيِّ الآتي بأنَّ «يسوع المسيح هو ربٌّ، لمجد الله الآب» (في ٢ :١٠ و١١).

**٤٥ :٢٥ كلُّ نسل إسرائيل.** إنّ مجرَّد التحدُّر الطبيعيَّ من إبراهيم لا يمكن أن يؤتي التبرير. فالبقيَّة الأمينة من بني إسرائيل وحدها ستَخلص (ع ١٧؛ رو ١١ :٢٥-٢٧). ومعنى «يُبرِّر» أن يعلَن المرء بارًّا، أن يعامَل كما لو كان غير خاطئ، بل مُقدَّسًا من طريق حسبان برِّ المسيح له إذ يؤمن (رج ٦١ :١٠؛ ٢كو ٥ :٢١).

**٤٦ :١ بيل... نبو.** أبرز إلهَين في بابل. و«بيل» لفظة أخرى دالَّة على «بعل»، كبير آلهة بابل عند الفينيقيِّين. أمّا أنَّ «نبو» كان يُعبَد على نحوٍ شامل فمُبيَّنٌ في أسماء الأشخاص المُركَّبة من اسمه: نبوخذنصَّر ونبوفلاسَّر ونبوزرادان.

**٤٦ :٢ مضت إلى السبي.** لمَّا جاء كورش، حُمِلت حتَّى الآلهة إلى السبي. فلم يكن في وسع هذه الأصنام أن تُنقِذ أنفُسَها من وضعها على ظهور الدَّوابِّ ونقلها بعيدًا، ناهيك بتخليص القوم الَّذين كانوا يعبدونها.

**٤٦ :٣ و٤ كلَّ بقيَّة بيت إسرائيل.** الإله الحقيقيُّ ليس عاجزًا مثل الأوثان. فإنَّه بقوَّته أعال وسيُعيل الأُمَّة العاجزة في كلٍّ من ظروفها. وفي الآية ٤، يستخدم الربُّ ضمير المتكلِّم المنفصل خمس مرَّات ليُشدِّد على تدخُّله الشخصيِّ في إنقاذ بني إسرائيل.

**٤٦ :٥-٨** إنّ أصل الأصنام البشريَّ وعجزها الكليَّ يجعلانها غير أهل لأن تُشبَّه بإله بني إسرائيل (٤٠ :١٨-٢٠). وفي ع ٨، يدعو النبيُّ قُرَّاءه إلى تذكُّر عجز الأوثان الَّتي يعبدونها مُنتهِكين شريعة الله.

**٤٦ :٩ اذكروا الأوَّليَّات منذ القديم.** ينبغي للقرَّاء أن يتذكَّروا: ١) كاملَ التاريخ الماضي الحافل بالنبوَّات المُتمَّمة؛ ٢) الإنقاذات المعجزيَّة مثل إنقاذهم من مصر؛ ٣) البركات الَّتي اختبرتها الأُمَّة بفضل العناية الإلهيَّة. فهذه كلُّها بيِّناتٌ جليَّة على كونه هو اللهَ وحده.

**٤٦ :١١ داع... من أرضٍ بعيدة رجُل مشورتي.** كان كورش هو هذا الرجُل الَّذي استدعاه الله لإخضاع بابل، وإرجاع بقيَّة من بني إسرائيل، لكي يُنهي سبي السبعين سنة، بعد قرنٍ ونصف من كتابة إشعياء هذه النبوَّة.

[١٢]«اِسمَعوا لي يا أَشِدّاءَ القُلوبِ[ف] البَعيدينَ عن البِرِّ[ق]. [١٣]قد قَرَّبتُ بِرِّي[ك]، لا يَبعُدُ. وخَلاصي لا يتأَخَّرُ[ل]. وأجعَلُ في صِهيَونَ خَلاصًا[م]، لإسرائيلَ جَلالي.

## سقوط بابل

**٤٧** [١]«اِنزِلي[أ] واجلِسي علَى التُّرابِ[ب] أَيَّتُها العَذراءُ ابنَةُ بابِلَ[ت]. اجلِسي علَى الأرضِ بلا كُرسيٍّ يا ابنَةَ الكَلدانيِّينَ، لأنَّكِ لا تعودينَ تُدعَينَ ناعِمَةً ومُتَرَفِّهَةً. [٢]خُذي الرَّحَى واطحَني دَقيقًا[ث]. اكشِفي نِقابَكِ. شَمِّري الذَّيلَ. اكشِفي السّاقَ. اعبُري الأنهارَ. [٣]تنكَشِفُ عورَتُكِ[ج] وتُرَى مَعاريكِ. آخُذُ نَقمَةً[ح] ولا أُصالِحُ أحَدًا». [٤]فادينا رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ[خ]. قُدّوسُ إسرائيلَ. [٥]«اجلِسي صامِتَةً[د] وادخُلي في الظَّلامِ يا ابنَةَ الكَلدانيِّينَ، لأنَّكِ لا تعودينَ تُدعَينَ سيِّدَةَ المَمالِكِ[ذ]. [٦]«غَضِبتُ علَى شَعبي[ر]. دَنَّستُ ميراثي[ز] وَدَفَعتُهُمْ إلَى يَدِكِ. لم تصنَعي لهُم رَحمَةً. علَى الشَّيخِ ثَقَّلتِ نيرَكِ جِدًّا[س]. [٧]وقُلتِ: إلَى الأبدِ أكونُ سيِّدَةً[ش]! حتَّى لم تضَعي هذِهِ في قَلبِكِ[ص]. لم تذكُري آخِرَتَها[ض]. [٨]فالآنَ اسمَعي هذا أيَّتُها المُتَنَعِّمَةُ الجالِسَةُ بالطُّمأنينَةِ، القائلَةُ في قَلبِها: أنا وليس غَيري. لا أقعُدُ أرمَلَةً ولا أعرِفُ الثَّكَلَ. [٩]فيأتي علَيكِ هذانِ الِاثنانِ بَغتَةً في يومٍ واحِدٍ[ط]: الثَّكَلُ والتَّرَمُّلُ. بالتَّمامِ قد أتَيا علَيكِ مع كثرَةِ سُحورِكِ، مع وُفورِ رُقاكِ جِدًّا. [١٠]«وأنتِ اطمأنَنتِ في شَرِّكِ. قُلتِ: ليس مَنْ يَراني[ظ]. حِكمَتُكِ ومَعرِفَتُكِ هُما أفتَناكِ، فقُلتِ في قَلبِكِ: أنا وليس غَيري. [١١]فيأتي علَيكِ شَرٌّ لا تعرِفينَ فجرَهُ، وتقَعُ علَيكِ مُصيبَةٌ لا تقدِرينَ أنْ تصُدِّيها، وتأتي علَيكِ بَغتَةً[ع] تهلُكَةٌ[غ] لا تعرِفينَ بها.

**١٢** [ف]مز ٧٦ :٥؛ إش ٤٨ :٤؛ زك ٧ :١١ و١٢؛ مل ٣ :١٣؛ [ق](رو ١٠ :٣). **١٣** [ك](رو ١ :١٧)؛ [ل]حب ٢ :٣؛ [م]إش ٦٢ :١١؛ يوء ٣ :١٧؛ (١بط ٢ :٦) **١** [أ]إر ٤٨ :١٨؛ [ب]إش ٣ :٢٦؛ [ت]إش ١٤ :١٨-٢٣؛ إر ٢٥ :١٢؛ ٥٠ :١-٥١ :٦٤ **٢** [ث]خر ١١ :٥؛ إر ٢٥ :١٠ **٣** [ج]إش ٣ :١٧؛ ٢٠ :٤؛ [ح](رو ١٢ :١٩) **٤** [خ]إر ٥٠ :٣٤ **٥** [د]١صم ٢ :٩؛ [ذ]إش ١٣ :١٩؛ (دا ٢ :٣٧)؛ رؤ ١٧ :١٨ **٦** [ر]٢صم ٢٤ :١٤؛ [ز]إش ٤٣ :٢٨؛ [س]تث ٢٨ :٤٩ و٥٠ **٧** [ش]رؤ ١٨ :٧؛ [ص]إش ٤٢ :٢٥؛ ٤٦ :٨؛ [ض]تث ٣٢ :٢٩؛ إر ٥ :٣١؛ حز ٧ :٢ و٣ **٩** [ط]مز ٧٣ :١٩؛ ١تس ٥ :٣؛ رؤ ١٨ :٨ **١٠** [ظ]إش ٢٩ :١٥؛ حز ٨ :١٢؛ ٩ :٩ **١١** [ع]إش ٢٩ :٥؛ [غ]إش ١٣ :٦؛ إر ٥١ :٨ و٤٣؛ لو ١٧ :٢٧؛ ١تس ٥ :٣

**٤٦ :١٣ برِّي... أجعل في صهيون خلاصًا.** في وقت الله المُعيَّن، سيصير خلاصُ الأُمَّة حقيقةً واقعة تُقام على أثره مملكة المسيح البارَّة (٦١ :٣؛ ٦٢ :١١؛ يؤ ٣ :١٧؛ زك ١٢ :١٠-١٣ :١؛ رو ١١ :٢٥-٢٧).

**٤٧ :١-٣ أيتها العذراء ابنة بابل.** صوَّر النبيُّ بابلَ بصورة عذراء، بمعنى أنَّها لم يسبق أن تعرَّضت للسبي أو الأسر. فقد جلست بابل كعذراء ملوكيَّة على الأرض، معانيةً الإذلال الكليّ. ذلك أنَّ «الكرسيّ»، أي العرش، قد ولَّى إذ استولت عليه السُّلطة الفارسيَّة، ولم تُفِق الإمبراطوريَّة قطُّ من كونها مسلوبةً سُلطانَها وشعبَها واسمها. فالعذراء الملوكيَّة سابقًا مُصوَّرةٌ كأنَّها امرأةٌ مُستعبَدة مُرغمة على خلع ثيابها الملكيَّة وارتداء لباس الخدمة، ومُضطرَّة إلى رفع أذيال ثوبها كي تخوض في الماء مثلَ أَمَة تقطع النهر لتؤدِّي واجباتها. وقد كانت واجباتٌ من هذا النوع في الشرق تُلقى على النساء الوضيعاتِ الطبَقة. وفي هذا تصويرٌ بيانيٌّ موافِقٌ لهبوط بابل إلى الهوان.

**٤٧ :٥ سيِّدة الممالك.** يُكمِّل هذا اللقبُ المُشابهةَ الواردة في ع ١، ويُصوِّر المنزلة المرموقة الَّتي ستُحَطُّ منها بابل. فإنَّها كانت سيِّدة العالم، ولكنَّها ستصير في ما بعدُ امرأةً مُستعبَدة (رج ع ٧) حطَّها التكبُّر والشعور الزائف بالأمان (ع ٨).

**٤٧ :٦ لم تصنعي لهم رحمة.** مع أنَّ الله كان يُعاقِب بني إسرائيل في السبي، فقد كان اضطهاد بابل القاسي للمسبيِّين سببًا لإطاحة المملكة. رج إر ٥٠ :١٧ و١٨؛ ٥١ :٣٣-٤٠؛ زك ١ :١٥.

**٤٧ :٧-٩** في رؤ ١٨ :٧ و٨ و١٠ و١٦ و١٩، يعود يوحنا إلى هذه الآيات في وصف سقوط بابل قُبَيل رجوع المسيح. قارن «إلى الأبد أكون سيِّدة» مع ١٨ :٧، و«لا أقعد أرملة» مع ١٨ :٧، و«في يوم واحد» مع ١٨ :٨.

**٤٧ :٨ أنا وليس غيري.** إنَّ استهزاء بابل بالإله الحقيقيِّ في ادِّعائها الألوهة عبثًا، شكَّل قِمَّة كبريائها (ع ١٠؛ رج ٤٤ :٦).

**٤٧ :٩ بغتة في يوم واحد.** لم تتحلَّل بابل ببطء، بل تحوَّلت من كونها السيِّدة الغنيَّة، العذراء غير المقهورة، المتغطرسة، أُمَّ الكثيرين الَّتي لا تُقهَر، إلى امرأةٍ مستعبدة ذليلة في التراب، فقدت عرشها وبنيها وحياتَها بالذات. وقد حدث ذلك كلُّه في ليلةٍ واحدة، فجأةً ومن غير توقُّع، عندما دخل كورش والجيش الفارسيُّ المدينة (رج دا ٥ :٢٨ و٣٠). **الثَّكل والترمُّل.** خسرت بابل بالفعل سكَّانها، إذ قُتِل أو أُسِر كثيرون منهم بإمرة كورش. وقد تمَّت هذه النبوَّة ثانيةً لمّا ثارت بابل على داريوس؛ وفي سبيل الصمود خلال الحصار، اختار كلُّ رجُل امرأةً واحدة من أسرته وخنق الباقيات توفيرًا للمؤونة. ثُمَّ إنَّ داريوس شنق ثلاثة آلاف من الثائرين.

**٤٧ :١٠** يتصوَّر الخطاة بحماقةٍ أنَّهم في أمان، وأنَّ أحدًا لن يدينهم. رج مز ١٠ :١١؛ ٩٤ :٧.

**٤٧ :١١ شرٌّ... مصيبة... تهلكة.** فجأةً باشر الفُرس تحت إمرة كورش (رج ع ٩) الهجوم الَّذي أزال بابل كليًّا. وسوف يبلغ هذا الأمر ذروته بالتزامُن مع تدمير بابلِ مُحياةٍ تكون مقرَّ قيادة الشرِّ في العالم عند مجيء المسيح ثانيةً (٥١ :٨؛ رؤ ١٨ :٢-٢٤).

١٢«قِفي في رُقاكِ وفي كثرَةِ سُحورِكِ الّتي فيها تعِبتِ منذُ صِباكِ، رُبَّما يُمكِنُكِ أنْ تنفعي، رُبَّما تُرعِبين. ١٣قد ضَعُفتِ مِنْ كثرَةِ مَشوراتِكِ[ف]. ليَقِفْ قاسِمو السَّماءِ[ق] الرّاصِدونَ النُّجومَ، المُعَرِّفونَ عِندَ رؤوسِ الشُّهورِ، ويُخَلِّصوكِ مِمّا يأتي علَيكِ. ١٤ها إنهُم قد صاروا كالقَشِّ[ك]. أحرَقَتهُمُ النّارُ[ل]. لا يُنَجّونَ أنفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهيبِ. ليس هو جَمرًا للاستِدفاءِ ولا نارًا للجُلوسِ تُجاهَها. ١٥هكذا صارَ لكِ الّذينَ تعِبتِ فيهِمْ. تُجّارُكِ منذُ صِباكِ[م] قد شَرَدوا كُلُّ واحِدٍ علَى وجهِهِ، وليس مَنْ يُخَلِّصُكِ.

## الشعب المعاند

# ٤٨

١«اِسمَعوا هذا يا بَيتَ يعقوبَ، المَدعوِّينَ باسمِ إسرائيلَ، الّذينَ خرجوا مِنْ مياهِ يَهوذا، الحالِفينَ باسمِ الرَّبِّ، والّذينَ يَذكُرونَ إلَهَ إسرائيلَ، ليس بالصِّدقِ ولا بالحَقِّ[أ]! ٢فإنَّهُمْ يُسَمَّونَ مِنْ مدينةِ القُدسِ[ب] ويُسنِدونَ إلَى إلَهِ إسرائيلَ[ت]. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. ٣بالأوَّليّاتِ منذُ زَمانٍ أخبَرتُ[ث]، ومِنْ فمي خرجَتْ وأنبأتُ بها. بَغتَةً صَنَعتُها فأتَتْ[ج]. ٤لِمَعرِفَتي أنَّكَ قاسٍ، وعَضَلٌ مِنْ حَديدٍ عُنُقُكَ[ح]، وجَبهَتُكَ نُحاسٌ، ٥أخبَرتُكَ منذُ زَمانٍ. قَبلَما أتَتْ أنبأتُكَ، لِئلا تقولَ: صَنَمي قد صَنَعَها، ومَنحوتي ومَسبوكي أمَرَ بها. ٦قد سمِعتَ فانظُرْ كُلَّها. وأنتُم ألا تُخبِرونَ؟ قد أنبأتُكَ بحَديثاتٍ منذُ الآنَ، وبمَخفيّاتٍ لم تعرِفها. ٧الآنَ خُلِقَتْ وليس منذُ زَمانٍ، وقَبلَ اليومِ لم تسمَعْ بها، لِئلا تقولَ: هأنَذا قد عَرَفتُها. ٨لَمْ تسمَعْ ولم تعرِفْ، ومنذُ زَمانٍ لم تنفَتِحْ أُذُنُكَ، فإنّي عَلِمتُ أنَّكَ تغدُرُ غَدرًا، ومِنَ البَطنِ سُمّيتَ عاصيًا[خ]. ٩مِنْ أجلِ اسمي[د] أُبطِئُ غَضَبي[ذ]، ومِنْ أجلِ فخري أُمسِكُ عنكَ حتَّى لا أقطَعَكَ. ١٠هأنَذا قد نَقَّيتُكَ[ر] وليس

١٣ [ف] إش ٥٧ :١٠؛ [ق] إش ٨ :١٩؛ ٤٤ :٢٥؛ ٤٧ :٩؛ دا ٢ :٢ و١٠
١٤ [ك] إش ٥ :٢٤؛ نح ١ :١٠؛ مل ٤ :١؛ [ل] (إش ١٠ :١٧)؛ إر ٥١ :٥٨
١٥ [م] رؤ ١٨ :١١

الفصل ٤٨

١ [أ] إش ٥٨ :٢؛ إر ٤ :٢؛ ٥ :٢
٢ [ب] إش ٥٢ :١؛ ٦٤ :١٠؛ [ت] إش ١٠ :٢٠؛ إر ٧ :٤؛ ٢١ :٢؛ مي ٣ :١١؛ رو ٢ :١٧
٣ [ث] إش ٤٤ :٧ و٨؛ ٤٦ :١٠؛ [ج] يش ٢١ :٤٥؛ إش ٤٢ :٩
٤ [ح] خر ٣٢ :٩؛ تث ٣١ :٢٧؛ حز ٢ :٤؛ ٣ :٧
٨ [خ] تث ٩ :٧ و٢٤؛ مز ٥٨ :٣؛ إش ٤٦ :٣ و٨
٩ [د] مز ٧٩ :٩؛ ١٠٦ :٨؛ إش ٤٣ :٢٥؛ حز ٢٠ :٩ و١٤ و٢٢ و٤٤؛ [ذ] (نح ٩ :٣٠ و٣١)؛ مز ٧٨ :٣٨؛ إش ٣٠ :١٨؛ ٦٥ :٨
١٠ [ر] مز ٦٦ :١٠؛ إر ٩ :٧؛

**٤٧ :١٢ رُقاكِ... سحورِكِ**. إنَّ ممارسات السِّحر في بابل، بقصد إعانتها على الأعداء (رج ع ٩ أيضًا)، ستكونُ من خصائص بابلِ المستقبل أيضًا (رؤ ١٨ :٢٣).

**٤٧ :١٣ ليقِفْ قاسمو السَّماء... ويخلِّصوكِ**. اتَّكلت بابل بثقة على أولئك الّذين راقبوا مجموعات النجوم، ورصدوا ارتباطات الأجرام السماويَّة، وأضفَوا أهميَّةً بالغة على أشهُر الولادة، واعتمدوا حركات الكواكب، كي يتنبَّأوا بالمستقبل (دا ٢ :٢ و١٠). ويشير النبيُّ مُتهكِّمًا إلى بُطلان مُتَّكلٍ كهذا. وما زال هذا الخداع القديم شائعًا اليوم في الاستخدامِ الواسع النطاق لخرائط البروج لكشف الطوالع كما يزعمون.

**٤٧ :١٤ لا يُنجُّون أنفسهم**. كان المنجِّمون عاجزين عن إنقاذ أنفُسِهم، فكم بالأحرى البابليُّون الّذين اتَّكلوا عليهم، أو أيُّ إنسانٍ آخر. والنار الإلهيَّة الّتي نزلت عليهم ليست نارًا لتدفئتهم، بل لإهلاكهم.

**٤٧ :١٥ ليس من يُخلِّصك**. عندما تُقبِل الدينونة، فإنَّ المنجِّمين الّذين تعاطى الشعب معهم وأنفقوا عليهم أموالَهم سيفرُّون كلٌّ إلى بيته، عاجزين عن تخليص أنفُسهم أو أيِّ شخصٍ آخر.

**٤٨ :١ و٢ الحالفين باسم الربّ... ليس بالصِّدق**. كان هؤلاء القوم إسرائيليِّين بالاسم، ولكنَّ قلوبهم كانت بعيدةً عن الله. وما برح هذا الرِّياء شائعًا طوال تاريخ إسرائيل كلِّه، حتَّى إلى زمن الربِّ يسوع. رج مت ٢٣ :٣ و١٣-٣٩.

**٤٨ :٣-٥** تنبَّأ الربُّ بأحداثٍ حصلت كما تنبَّأ بها (٤١ :٢-٤؛ ٤٦ :١٠)، وذلك كيلا ينسبها الشعب إلى آلهةٍ أُخرى.

**٤٨ :٣ الأوَّليَّات**. رج ح ٤٦ :٩.

**٤٨ :٦ حديثات**. من هذا الحدِّ فصاعدًا، يُضفي تميُّزٌ جديد على النبوَّات المُتعلِّقة بمجيئَي المسيح أوَّل مرَّة وثاني مرَّة وبردِّ إسرائيل التائبة. كما تصير بابلُ هي بابلَ سفرِ الرؤيا (ع ٢٠)، ويستخدم الله إشعياء لتبليغ حقائق بشأن الملكوت المسيحانيِّ على الأرض وبشأن السَّماوات الجديدة والأرض الجديدة اللواتي يَعقِبنه (مثلًا، ١١ :١-٥؛ ٦٥ :١٧). وتُبيِّن الآية السابعة أنَّ الله لم يكن قطُّ قد أعلن قبلًا هذه الملامح الخاصَّة بالمستقبل.

**٤٨ :٩ من أجل اسمي**. لم يكن لأُمَّة بني إسرائيل أيُّ استحقاق يجعل إنعام الله يتوجَّه نحوهم (ع ٨). فإنَّهم استحقُّوا الغضب والموت، ولكنَّ رحمته من نحوهم تنبع من رغبته في أن يتمجَّد وفي أن يعرض كمال اسمه الخاصّ.

**٤٨ :١٠ و١١ نقَّيتك... اخترتك**. منذ زمن إشعياء، اشتملت امتحانات الأُمَّة على السبي البابليِّ والتشتُّت العالميِّ النطاق راهنًا من أرض الآباء. وعلى خلاف الفضَّة الّتي تُنقَّى من زغلها في الكُور، فإنَّ تطهير بني إسرائيل لم يكتمل بعد، إذ ما زال فيهم زغل. ولكنَّ الله يُبقي المشقَّات حتى يُطهَّروا ويُنقَّوا، لكيلا يُنسبَ السُّوء إلى اسمه من جرَّاء دمار الأُمَّة. فإنَّ الأُمَّة سوف تُطهَّر (رج زك ١٣ :١). وتقضي خُطَّة الله بأنَّه هو وحده، لا الإنسان ولا الأصنام الّتي يصنعها البشر، سيتلقَّى المدح على خلاص إسرائيل التائبة (٤٢ :٨؛ رج رو ١١ :٢٥-٢٧ و٣٣-٣٦). فإنَّ خصوم الله لَن يُعطَوا أبدًا أسبابًا شرعيَّة للاستهزاء بالله وبعمله.

بفضَّةٍ. اختَرتُكَ في كورِ المَشَقَّةِ[ز]. [١١]مِنْ أجلِ نَفسي، مِنْ أجلِ نَفسي أفعَلُ. لأنَّهُ كيفَ يُدَنَّسُ اسمي[س]؟ وكرامَتي لا أُعطيها لآخَرَ[ش].

[١٢]«اِسمَعْ لي يا يعقوبُ، وإسرائيلُ الّذي دَعَوتُهُ: أنا هو. أنا[ص] الأوَّلُ[ض] وأنا الآخِرُ، [١٣]ويَدي أسَّسَتِ الأرضَ[ط]، ويَميني نَشَرَتِ السَّماواتِ. أنا أدعوهُنَّ فيَقِفنَ مَعًا[ظ]. [١٤]اِجتَمِعوا كُلُّكُمْ واسمَعوا. مَنْ مِنهُمْ أخبَرَ بهذِهِ؟ قد أحَبَّهُ الرَّبُّ[ع]. يَصنَعُ مَسَرَّتَهُ ببابِلَ[غ]، ويكونُ ذِراعُهُ علَى الكَلدانيِّينَ. [١٥]أنا أنا تكَلَّمتُ ودَعَوتُهُ[ف]. أتَيتُ بهِ فيَنجَحُ طَريقُهُ. [١٦]تقَدَّموا إلَيَّ. اسمَعوا هذا: لم أتَكَلَّمْ مِنَ البَدءِ في الخَفاءِ[ق]. منذُ وُجودِهِ أنا هناكَ» والآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أرسَلَني وروحُهُ[ك].

[١٧]هكذا يقولُ الرَّبُّ فاديكَ[ل] قُدّوسُ إسرائيلَ: «أنا الرَّبُّ إلَهُكَ مُعَلِّمُكَ لتَنتَفِعَ، وأُمَشِّيكَ في طَريقٍ تسلُكُ فيهِ[م]. [١٨]لَيتَكَ أصغَيتَ لوَصايايَ[ن]، فكانَ كنَهرٍ سلامُكَ[هـ] وبِرُّكَ كلُجَجِ البحرِ. [١٩]وكانَ كالرَّملِ نَسلُكَ[و]، وذُرّيَّةُ أحشائكَ كأحشائهِ. لا يَنقَطِعُ ولا يُبادُ اسمُهُ مِنْ أمامي».

[٢٠]«أُخرُجوا مِنْ بابِلَ[ي]، اهرُبوا مِنْ أرضِ الكَلدانيِّينَ. بصوتِ التَّرَنُّمِ أخبِروا. نادوا بهذا. شَيِّعوهُ إلَى أقصَى الأرضِ. قولوا: قد فدَى الرَّبُّ عَبدَهُ يعقوبَ[أ]. [٢١]ولَمْ يَعطَشوا في القِفارِ الّتي سيَّرَهُمْ فيها[ب]. أجرَى لهُم مِنَ الصَّخرِ ماءً[ت]، وشَقَّ الصَّخرَ ففاضَتِ المياهُ. [٢٢]لا سلامَ[ث]، قالَ الرَّبُّ للأشرارِ».

## عبد الرب

**٤٩** [١]اِسمَعي لي أيَّتُها الجَزائرُ[أ]، واصغَوا أيُّها الأُمَمُ مِنْ بَعيدٍ: الرَّبُّ مِنَ البَطنِ

[١٠] [ز]تث ٤:٢٠؛ ١مل ٥١:٨؛ إر ١١:٤ [١١] [س]لا ٢٢:٢ و٣٢؛ تث ٣٢:٢٦ و٢٧؛ حز ٢٠:٩؛ [ش]إش ٤٢:٨ [١٢] [ص]تث ٣٢:٣٩؛ [ض]إش ٤٤:٦؛ (رؤ ٢٢:١٣) [١٣] [ط]خر ٢٠:١١؛ مز ١٠٢:٢٥؛ إش ٤٢:٥؛ ٤٥:١٢ و١٨؛ عب ١:١٠-١٢؛ [ظ]إش ٤٠:٢٦ [١٤] [ع]إش ٤٥:١؛ [غ]إش ٤٤:٢٨؛ ٤٧:١-١٥ [١٥] [ف]إش ٤٥:١ و٢ [١٦] [ق]إش ٤٥:١٩؛ [ك]إش ٦١:١؛ زك ٢:٨ و٩ و١١ [١٧] [ل]إش ٤٣:١٤؛ [م]مز ٣٢:٨؛ إش ٤٩:٩ و١٠ [١٨] [ن]تث ٥:٢٩؛ مز ٨١:١٣؛

[هـ]تث ٢٨:١-١٤؛ مز ١١٩:١٦٥؛ إش ٣٢:١٦-١٨؛ ٦٦:١٢ **١٩** [و]تك ٢٢:١٧؛ إش ١٠:٢٢؛ ٤٤:٣ و٤؛ ٥٤:٣؛ إر ٣٣:٢٢؛ هو ١:١٠ **٢٠** [ي]إر ٥٠:٨؛ ٥١:٦ و٤٥؛ زك ٢:٦ و٧؛ رؤ ١٨:٤؛ [أ](خر ١٩:٤-٦) **٢١** [ب](إش ٤١:١٧ و١٨)؛ [ت]خر ١٧:٦؛ مز ١٠٥:٤١ **٢٢** [ث](إش ٥٧:٢١) الفصل ٤٩ **١** [أ]إش ٤١:١؛

---

**٤٨:١٤ و١٥ أحبَّه... يصنع... ذراعه... دعوته، أتيت به... طريقه.** ابتداءً من ع ٦، بدأ النبيُّ يكتب عن الأمور الجديدة. فبابل هي بابلُ الأخيرة في رؤ ١٨، ومُجري دينونة الله هو المسيح، إذ إنّ ضمائر الغائب تعود إلى يسوع المسيح الّذي سوف يمسحه الله ليهزم بابلَ الأخيرة عند مجيئه الثاني، ويأتي بإسرائيل التائبة إلى أرض الآباء، حيث تَرِث الملكوت. أمّا كون كورش غير مقصود هنا فواضحٌ أيضًا من العبارة «قد أحبَّه الربّ»، وهي أقوى من أن تنطبق على المَلِك الوثنيّ، إنّما تنطبق على حبيب الله، الربِّ يسوع.

**٤٨:١٦ أرسلني.** ليس النبيُّ هو المتكلِّمَ هنا، بلِ المسيح، عبدُ الربِّ الّذي سيُرسِله الربُّ الإله والروحُ القدُس لجمع شمل الأُمَّة نهائيًّا وإقامة ملكوته كما هو موصوف في إش ٦١:١-٧.

**٤٨:١٧-١٩** إنّ تأديبات إسرائيل على يد الفادي القدُّوس هي للتدريب والبُنيان (٤٢:١٨-٤٣:١٣؛ رج عب ١٢:١٠). وسوف تنتهي تلك التأديبات ذاتَ يوم، حين تمتثل الأُمَّة لوصايا الربِّ وتؤدِّي مُعاقَبات الله إلى النجاح والفلاح. فإنَّ جيلًا آتيًا سيفعل هكذا ويتمتَّع بانتعاشٍ نهرٍ جارٍ من سلام الله وبرِّه يتدفَّق عليهم كأمواج البحر العارمة (٦٥:١٨).

**٤٨:١٩ كالرَّمل... كأحشائه.** من جرّاء عدم طاعة إسرائيل، لم يتمَّ بعدُ نهائيًّا وعدُ الله لإبراهيم بأن يُكثِّر نسله (تك ٢٢:١٧). ورُغمَ أنَّ الأُمَّة نُحِّيَت جانبًا إلى حين، في أثناء السبي البابليِّ وفي أثناء الشَّتات حتّى ١٩٤٨ ب م، وسوف تُقاسي ضرباتٍ مُهلِكةً في زمن ضيق يعقوب العتيد (رج إر ٣٠:٧)، فإنَّ الله سوف يفي بوعده.

**٤٨:٢٠ اخرجوا من بابل.** إنَّ المُناداة بالنجاة على نحوٍ عالميِّ النِّطاق، إلى جانب التصريح: «قد فدى الربُّ... يعقوبَ» تُبيِّن أنّ المقصود هنا ليس عودة جماعة ضئيلة بلغ عددُها خمسين ألفَ مَسبيٍّ من بابل التاريخيَّة فيما بقي مُعظَم الشعب في ذلك البَلَد الوثنيّ، بلِ الفداءُ النهائيُّ للأُمَّة كما تحدَّث عنه زكريّا في زك ١٢:١٠-١٣:١، وبولسُ في رو ١١:١ و٢ و٢٥-٢٧. فإنَّ إسرائيل المَفديَّة سوف تنفصل تمامًا عن بابلِ الأخيرة ونظامها الشرِّير وتُعلِن للعالم نعمة الله تجاهَ الأُمَّة. ويُكرِّر يوحنا هذه المناشدة في رؤ ١٨:٤.

**٤٨:٢١ لم يعطشوا.** أشار إشعياء إلى الطريقة الّتي بها أعال الله مُعجزيًّا جيل موسى، بعدما أنقذهم من مصر (خر ١٧:٦؛ رج إش ٤١:١٧ و١٨)، تمثيلًا على كيفيَّة إعالته للأُمَّة المَفديَّة حين يفرُّ بنوها من إمبراطوريَّة بابل العالميَّة النهائيَّة.

**٤٨:٢٢ لا سلام... للأشرار.** رج ٥٧:٢١. لَن يتمتَّع بخلاص الربِّ كلُّ إسرائيليّ، بل فقط أفراد البقيَّة الأمينة الّذين تابوا عن طُرقهم الشرِّيرة. فإنَّه سيتمُّ التخلُّص من الأشرار قبل إقامة ملكوت السلام (رج زك ١٣:٧-٩).

**٤٩:١-٥٧:٢١** يُعرِّف هذا القسم بالمسيح، العبد، في وظيفتَيه النبويَّة والكهنوتيَّة، وإعداده لمهمَّته، وآلامه وإذلاله، وتمجيده النهائيّ. فالكلمة «عبد» تتكرَّر في هذا الجزء نحو ٢٠ مرَّة، وهي تُشيد بيسوع المسيح من حيث كونُه حَمَل الله الّذي ذُبح ليفديَ مُختاري الله.

**٤٩:١-١٣** هذا ثاني نشيدٍ بين أناشيد العبد الأربعة (رج ٤٢:١-٩؛ ٥٠:٤-١١؛ ٥٢:١٣-٥٣:١٢). ويتكلَّم هذا النشيد عن إرساليَّة العبد ونجاحه الروحيّ.

دعاني[ب]. مِنْ أحشاءِ أُمّي ذَكَرَ اسمي، [٢]وجَعَلَ فمي كسَيفٍ حادٍّ[ت]. في ظِلِّ يَدِهِ خَبّأني[ث] وجَعَلَني سهمًا مَبريًّا[ج]. في كِنانَتِهِ أخفاني. [٣]وقالَ لي: «أنتَ عَبدي[ح] إسرائيلُ الّذي بهِ أتَمَجَّدُ»[خ]. [٤]أمّا أنا فقُلتُ[د]: «عَبَثًا تعِبتُ. باطِلاً وفارِغًا أفنَيتُ قُدرَتي. لكنَّ حَقّي عِندَ الرَّبِّ، وعَمَلي عِندَ إلَهي».

[٥]والآنَ قالَ الرَّبُّ جابِلي مِنَ البَطنِ عَبدًا لهُ، لإرجاعِ يعقوبَ إليهِ، فيَنضَمُّ إليهِ إسرائيلُ[ذ] فأتَمَجَّدُ في عَينَيِ الرَّبِّ، وإلَهي يَصيرُ قوَّتي. [٦]فقالَ: «قَليلٌ أنْ تكونَ لي عَبدًا لإقامَةِ أسباطِ يعقوبَ، ورَدِّ مَحفوظي إسرائيلَ. فقد جَعَلتُكَ نورًا للأُمَمِ[ر] لتَكونَ خَلاصي إلَى أقصَى الأرضِ». [٧]هكذا قالَ الرَّبُّ فادي إسرائيلَ، قُدّوسُهُ، للمُهانِ النَّفسِ[ز]، لمَكروهِ الأُمَّةِ، لعَبدِ المُتَسَلِّطينَ: «يَنظُرُ مُلوكٌ فيَقومونَ[س]. رؤَساءُ فيَسجُدونَ. لأجلِ الرَّبِّ الّذي هو أمينٌ، وقُدّوسِ إسرائيلَ الّذي قد اختارَكَ».

## الله يرد إسرائيل

[٨]هكذا قالَ الرَّبُّ: «في وقتِ القَبولِ استَجَبتُكَ[ش]، وفي يومِ الخَلاصِ أعَنتُكَ. فأحفَظُكَ وأجعَلُكَ عَهدًا للشَّعبِ[ص]، لإقامَةِ

**١** [ب]إر ١:٥؛ مت ١:٢٠؛ لو ١:٣٥؛ يو ١:١٤؛ ١٠:٣٦ **٢** [ت]إش ١١:٤؛ هو ٦:٥؛ (عب ٤:١٢)؛ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٢؛ [ث]إش ٥١:١٦؛ [ج]مز ٤٥:٥ **٣** [ح](إش ٤١:٨؛ ٤٢:١؛ زك ٣:٨)؛ [خ]إش ٤٤:٢٣؛ مت ١٢:١٨؛ (يو ١٣:٣١ و٣٢؛ ١٤:١٣؛ ١٥:٨؛ ١٧:٤؛ أف ١:٦) **٤** [د](حز ٣:١٩) **٥** [ذ]مت ٢٣:٣٧؛ (رو ١١:٢٥-٢٩) **٦** [ر]إش ٤٢:٦؛ ٥١:٤؛ (لو ٢:٣٢)؛ أع ١٣:٤٧؛ (غل ٣:١٤) **٧** [ز](مز ٢٢:٦؛ إش ٥٣:٣؛ مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٤١)؛ مر ١٥:٢٩؛ لو ٢٣:٣٥؛ [س](إش ٥٢:١٥) **٨** [ش]مز ٦٩:١٣؛ ٢كو ٦:٢؛ [ص]إش ٤٢:٦

---

**٤٩ :١ من البطن... من أحشاء أُمّي**. يُدعى العالم كلُّه، بما فيه الأمم («الجزائر»، «الأمم من بعيد»)، إلى إدراك نقطتين هامَّتين: ١) أنّ المسيح، العبد، سيكون كائنًا بشريًّا، يُولَد كالآخرين من امرأة، إنّما ولادةً عذراويّة (رج ٧:١٤؛ لو ١:٣٠-٣٣)؛ ٢) أنَّه سيكون فردًا، مُتميِّزًا عن جماعةٍ مُشخَّصة، مثل أُمَّة إسرائيل الّتي دُعيت هي أيضًا عبدَ الربّ (٤١:٨ و٩؛ ٤٢:١٩؛ ٤٣:١٠؛ ٤٤:١ و٢ و٢١ و٢٦؛ ٤٥:٤؛ ٤٨:٢٠؛ ٥٠:١٠).

**٤٩ :٢ فمي كسيف حادّ**. لقد أعطى الله عبدَه سلطانًا كي يتكلَّم بفعّاليَّة، وبذلك يهزم أعداءه (١١:٤؛ رج مز ٢:٩؛ رؤ ١:١٦؛ ٢:١٢ و١٦؛ ١٩:١٥). وكلمته فعَّالة دائمًا (٥٥:١١؛ أف ٦:١٧؛ عب ٤:١٢). **خبّأني**. كان المسيح، قبل ظهوره، مُخبّأً عند الله، جاهزًا لأن يُطلَق في الوقت المعيَّن تمامًا (رج غل ٤:٤ و٥).

**٤٩ :٣ أنت عبدي إسرائيل**. إنّ استخدام الربِّ لاسم «إسرائيل» هنا كإشارة إلى المسيح (٤٢:١؛ ٤٩:٥ و٦ و٧؛ ٥٢:١٣؛ ٥٣:١١) يُفسِّر العلاقة الوثيقة القائمة بين الأُمَّة ومليكها.

**٤٩ :٤ عبثًا... باطلًا وفارغًا**. لقيَ العبد، في مجيئه الأوَّل، الرفضَ من قِبَل أُمَّته. وربَّما بدا لبعضهم أنّ إرساليَّته مُنيَت بالفشل، من جرّاء الآلام والرفض الّتي تحمَّلها (رج يو ١:٩-١١). كذلك أيضًا يُشدِّد نشيدا العبد الأخيران على آلام العبد (٥٠:٤-١١؛ ٥٢:١٣-٥٣:١٢). ولكن على الرغم من رفض الناس للعبد، فإنَّه يُعبِّر عن يقينيَّة الواثق بأنَّه قائمٌ بعمل الله وسيُكافأ بالنجاح التامّ.

**٤٩ :٥ لإرجاع... إليه... ينضمُّ إليه**. سوف تشتمل إرساليَّة العبد بالدرجة الأُولى على إرجاع الأُمَّة إلى الربّ. رج مت ١٠:٥ و٦؛ ١٥:٢٤؛ رو ١:١٦؛ ١١:٢٥-٢٧. وهو سيُتمِّم ذلك عند ظهوره في مجيئه الثاني (رج زك ١٢:١٠-١٣:١).

**٤٩ :٦ لإقامة أسباط يعقوب... خلاصي إلى أقصى الأرض**. إنّ هدف العبد هو خلاصُ الأُمَّة وردُّها لإتمام وعد العهد. ولكنّ عمله لن يقتصر على بني إسرائيل، بل سيؤدِّي دورَ نور يحمل الخلاص إلى الأمم. فلطالما كانت مهمَّة إسرائيل أنْ تأتيَ بالأُمم إلى الله (١٩:٢٤؛ ٤٢:٦). وسوف تفعل ذلك في الأخير على نحوٍ فعَّالٍ جدًّا في زمان الضيقة بعد أن يرجع إلى الربِّ ١٤٤٠٠٠ شاهد (رؤ ٧:١-١٠؛ ١٤:١-٥)، وعندما تُرَدُّ إلى أرض الموعد لدى رجوع الربِّ إلى الأرض. رج ٢:٩؛ ١١:١٠؛ ٤٢:٦؛ ٤٥:٢٢؛ لو ٢:٣٢. وقد طبَّق بولس إش ٤٩:٦ على خدمته للأُمم في سفرته التبشيريَّة الأُولى (أع ١٣:٤٧).

**٤٩ :٧ المُهان النَّفس... مكروه الأُمَّة**. هذه إشارة إلى المعاملة المُذلَّة الّتي لقيَها العبد في مجيئه الأوَّل، وهو موضوعٌ يُشدِّد عليه إشعياء (٥٠:٦-٩؛ ٥٢:١٤ و١٥؛ ٥٣:٣). والكلمة «الأُمَّة» وردت للدَّلالة بوجهٍ عامٍّ على جميع الّذين يرفضونه، ولا سيَّما الأُمميِّين الّذين هم الرؤساء والملوك والحُكّام المُشارُ إليهم بأنَّهم ذات يوم سيُعامِلون العبد في مجيئه الثاني بإكبار وإجلال. فإنّ المُضطهِدين السابقين سوف يَجثُون له كما في ٥٢:١٥، من جرَّاء خلاصه للأُمَّة المردودة.

**٤٩ :٨ وقت القبول... يوم الخلاص**. يُصوَّر المسيح طالبًا نعمة الله للخُطاة. ويُقدِّم الله جوابه المؤاتيَ في زمان النعمة (رج ٦١:١) حين يأتي يوم الخلاص إلى العالم (غل ٤:٤ و٥؛ عب ٤:٧). وفي وقت الربِّ المُعيَّن في المستقبل، سوف يُتمُّ على يد عبدِه خلاصَ الأُمَّة النهائيّ. وقد طبَّق بولس هذه الكلمات على خدمته في نشر إنجيل نعمة الله لجميع الشعوب (٢ كو ٦:٢). **عهدًا للشعب**. رج ح ٤٢:٦. عندما يُخلِّص الربُّ بني إسرائيل ويجمع شملهم من جديد، يردُّهم إلى الأرض الّتي إليها جلب يشوع آباءَهم بعد خروجهم من مصر، والّتي تكون قد رُدَّت وصارت في حالٍ مجيدة (٤٤:٢٦؛ يش ١٣:١-٨).

الأرض، لتَمليكِ أملاكِ البَراري، [٩]قائلاً للأسرى[ض]: اخرُجوا. للّذينَ في الظَّلامِ: اظهَروا. علَى الطُّرُقِ يَرعَونَ وفي كُلِّ الهِضابِ مَرعاهُمْ. [١٠]لا يَجوعونَ ولا يَعطَشونَ[ط]، ولا يَضرِبُهُمْ حَرٌّ ولا شَمسٌ[ظ]، لأنَّ الّذي يَرحَمُهُمْ يَهديهِمْ وإلَى يَنابيعِ المياهِ يوردُهُمْ[ع]. [١١]وأجعَلُ كُلَّ جِبالي طَريقًا[غ]، ومَناهِجي ترتَفِعُ. [١٢]هؤلاءِ مِنْ بَعيدٍ يأتونَ[ف]، وهؤلاءِ مِنَ الشِّمالِ ومِنَ المَغرِبِ، وهؤلاءِ مِنْ أرضِ سينيمَ». [١٣]تَرَنَّمي أيَّتُها السَّماواتُ[ق]، وابتَهِجي أيَّتُها الأرضُ. لتُشِدِ الجِبالُ بالتَّرَنُّمِ، لأنَّ الربَّ قد عَزَّى شَعبَهُ، وعلَى بائسيهِ يتَرَحَّمُ.

[١٤]وقالَتْ صِهيَونُ[ك]: «قد ترَكَني الربُّ، وسَيِّدي نَسيَني». [١٥]«هل تنسَى المَرأةُ رَضيعَها[ل] فلا ترحَمَ ابنَ بَطنِها؟ حتَّى هؤلاءِ يَنسَينَ، وأنا لا أنساكِ[م]. [١٦]هوذا علَى كفَّيَّ نَقَشتُكِ[ن]. أسوارُكِ أمامي دائمًا. [١٧]قد أسرَعَ بَنوكِ. هادِموكِ ومُخرِبوكِ مِنكِ يَخرُجونَ. [١٨]اِرفَعي عَينَيكِ[هـ] حَوالَيكِ وانظُري. كُلُّهُمْ قد اجتَمَعوا، أتَوا إلَيكِ. حَيٌّ أنا، يقولُ الربُّ، إنَّكِ تلبَسينَ كُلَّهُمْ كحُليٍّ[و]، وتتنَطَّقينَ بهِمْ كعَروسٍ. [١٩]إنَّ خِرَبَكِ وبَراريَّكِ وأرضَ خَرابِكِ، إنَّكِ تكونينَ الآنَ ضَيِّقَةً علَى السُّكّانِ[ي]، ويتَباعَدُ مُبتَلِعوكِ. [٢٠]يَقولُ أيضًا في أُذُنَيكِ[أ] بَنو ثُكلِكِ[ب]: ضَيِّقٌ علَيَّ المَكانُ. وسِّعي لي لأسكُنَ. [٢١]فتقولينَ في قَلبِكِ: مَنْ وَلَدَ لي هؤلاءِ وأنا ثَكلَى، وعاقِرٌ مَنفيَّةٌ ومَطرودَةٌ؟ وهؤلاءِ مَنْ رَبّاهُمْ؟ هأنَذا كُنتُ مَتروكَةً وحدي. هؤلاءِ أين كانوا؟».

[٢٢]هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ[ت]: «ها إنّي أرفَعُ إلَى الأُمَمِ يَدي وإلَى الشُّعوبِ أُقيمُ رايَتي، فيأتونَ بأولادِكِ في الأحضانِ، وبَناتُكِ علَى الأكتافِ يُحمَلنَ. [٢٣]ويكونُ المُلوكُ حاضِنيكِ[ث] وسَيِّداتُهُمْ مُرضِعاتِكِ. بالوُجوهِ إلَى الأرضِ يَسجُدونَ لكِ، ويَلحَسونَ غُبارَ رِجلَيكِ[ج]، فتعلَمينَ أنّي أنا الربُّ الّذي لا يَخزَى مُنتَظِروهُ»[ح].

[٢٤]هَلْ تُسلَبُ مِنَ الجَبّارِ غَنيمَةٌ[خ]؟ وهَلْ يُفلِتُ سبيُ المَنصورِ؟ [٢٥]فإنَّهُ هكذا قالَ الربُّ:

**٩** ض إش ٦١:١؛ زك ٩:١٢؛ لو ٤:١٨ **١٠** ط إش ٣٣:١٦؛ ٤٨:٢١؛ رؤ ٧:١٦ ظ مز ١٢١:٦؛ ع مز ٢٣:٢؛ إش ٤٠:١١؛ ٤٨:١٧ **١١** غ إش ٤٠:٤ **١٢** ف إش ٤٣:٥ و٦ **١٣** ق إش ٤٤:٢٣ **١٤** ك إش ٤٠:٢٧ **١٥** ل مز ١٠٣:١٣؛ مل ٣:١٧؛ م رو ١١:٢٩ **١٦** ن خر ١٣:٩؛ نش ٨:٦؛ حج ٢:٢٣ **١٨** هـ إش ٦٠:٤؛ يو ٤:٣٥؛ و أم ١٧:٦ **١٩** ي إش ٥٤:١ و٢؛ زك ١٠:١٠ **٢٠** أ إش ٦٠:٤؛ ب (مت ٣:٩؛ رو ١١:١١) **٢٢** ت إش ٦٠:٤ **٢٣** ث مز ٧٢:١١؛ إش ٥٢:١٥؛ ج مز ٧٢:٩؛ مي ٧:١٧؛ ح مز ٣٤:٢٢؛ (رو ٥:٥) **٢٤** خ مت ١٢:٢٩؛ لو ١١:٢١ و٢٢

---

**٤٩ :٩ و١٠ الأسرى... في الظلام... يرعون... مرعاهم.** عند مجيء المسيح ثانيةً، ستتغيَّر حال بني إسرائيل من السبي والظلم إلى حالةٍ من الاكتفاء والازدهار، مشبَّهة بتلك الّتي يتمتَّع بها قطيعٌ من الغنم يتوافر له المرعى الخصيب والحماية والماء المُروي. هذه الأحوال النموذجيَّة سوف تتمتَّع بها البقيَّة الأمينة الّتي ستعود إلى أرضِ الآباء كي تَرِث الملكوت. ويكشف يوحنا أنَّ هذه الحال تُشكِّل تذوُّقًا سبقيًّا للسماء (رؤ ٧:١٦ و١٧).

**٤٩ :١٢ من بعيد يأتون.** سوف يَتِمُّ جمع شمل الأُمَّة من شتاتٍ عالميِّ النطاق (٤٣ :٥ و٦)، من أماكن بعيدة جدًّا مثل سينيم، ولعلَّه اسمٌ قديم كان يُطلَق على الصِّين.

**٤٩ :١٣** رج رؤ ١٢ :١٢.

**٤٩ :١٤** هُنا الخُلاصة لتاريخ الرثاء من قِبَل الأُمَّة في أثناء زمان مُعاناتها الطويل. والآيات ١٥-٢٣ تأتي بكلمات تشجيع ردًّا على الإحباط والاكتئاب.

**٤٩ :١٦** يُشير الربُّ هنا إلى عادةٍ درجت عند اليهود، مُستمدَّةٍ على وجه الاحتمال من خر ١٣ :٩، بوشم أيديهم بشعارٍ يرمز إلى مدينتهم وهيكلهم، علامةً على تكرُّسهم أو تقواهم (رج نش ٨ :٦).

**٤٩ :١٧ و١٨ بنوكِ... تتنطَّقين بهم.** سوف يعود بنو صِهيَون إذ يرحل مُخرِّبو المدينة، وسوف يُزيِّنون المدينة. وستكون إسرائيل التائبة واسطةَ اهتِداء الأُمم إلى الربِّ في النهاية (رج رو ١١ :١١ و١٢ و١٥).

**٤٩ :١٩-٢١** بعد جمع شمل البقيَّة الأمينة في رحاب الخلاص، وإقبال الأمم إلى الإيمان في زمن الملكوت من جرَّاء شهادة اليهود المؤمنين، لن تكون أورشليمُ الألفيَّة واسعةً بما يكفي لاستيعاب جميع سكّانها.

**٤٩ :٢٢ الأمم... يأتون بأولادك... وبناتك.** سيَلقى الوعدُ إتمامه الحرفيَّ إذ تُساعِد أُمم العالم البقيَّة الأمينة على العودة إلى أرض الآباء (١٤ :٢؛ ٤٣ :٦؛ ٦٠ :٤؛ ٦٦ :٢٠). ففي رحاب الملكوت، حين يحدث جمع الشَّمل هذا، سيؤمن جميع شعوب الأُمم بيسوع المسيح، إذ قد نَجَوا بالإيمان من غضب الخروف في يوم الربِّ ودخلوا الملكوت (رج ح مت ٢٥ :٣١-٤٦). فالأُمم والقادة الّذين ضايقوا بني إسرائيل في التاريخ سوف يتَّضعون أمام شعب عهدِ الله المَفديِّ، وستعلم الأُمَّة أنَّ انتظارها للربِّ لن يُخزي (٨ :١٧؛ ٤٠ :٣١).

**٤٩ :٢٤ تُسلب... غنيمة... يفلت سبي.** كما في ع ١٤، يتكلَّم إشعياء عن صِهيَون من جديد، مُعبِّرةً عن اكتئابها حيال سبيها ومتسائلةً عن الخلاص. ويُجيب الربُّ أيضًا بكلام تشجيع في ع ٢٥ و٢٦.

**٤٩ :٢٥ و٢٦ أُطعم... لحم أنفسهم... يسكرون بدمهم.** عبارات شديدة اللهجة ضدَّ الأعداء تُطمئن الأُمَّة إلى نجاتها النهائيَّة من سبيها. وفي رؤ ١٦ :٦، يستمدُّ ملاكُ المياه من هذه الألفاظ إشادتَه بنزول دينونة الجام الثالث. ثُمَّ إنَّ إهلاك أعداء الأُمَّة الّذين يقودهم الشيطان في الضيقة (رج رؤ ١٢ :١٥ و٦) هو أيضًا إتمامٌ لهذا الوعد.

«حتَّى سبيُ الجبّارِ يُسلَبُ، وغَنيمةُ العاتي تُفلِتُ. وأنا أُخاصِمُ مُخاصِمَكِ وأُخَلِّصُ أولادَكِ، [٢٦]وأُطعِمُ ظالِميكِ لَحمَ أنفُسِهِمْ[د]، ويَسكَرونَ بدَمِهِمْ كما مِنْ سُلافٍ[ذ]، فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أنّي أنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ[ر]، وفاديكِ عَزيزُ يعقوبَ».

## خطية إسرائيل

# ٥٠

[١]هكذا قالَ الرَّبُّ: «أين كِتابُ طَلاقِ أُمِّكُمُ[أ] الّتي طَلَّقتُها، أو مَنْ هو مِنْ غُرَمائي الّذي بعتُهُ إيّاكُمْ[ب]؟ هوذا مِنْ أجلِ آثامِكُمْ قد بُعتُمْ[ت]، ومِنْ أجلِ ذُنوبِكُمْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ. [٢]لماذا جِئتُ وليس إنسانٌ، نادَيتُ وليس مُجيبٌ؟ هل قَصُرَتْ يَدي عن الفِداءِ؟ وهَلْ ليس فيَّ قُدرَةٌ للإنقاذِ؟ هوذا بزَجرَتي أُنَشِّفُ البحرَ[ث]. أجعَلُ الأنهارَ قَفرًا. يُنتِنُ سمَكُها مِنْ عَدَمِ الماءِ، ويَموتُ بالعَطَشِ. [٣]أُلبِسُ السَّماواتِ ظَلامًا[ج]، وأجعَلُ المِسحَ غِطاءَها»[ح].

[٤]أعطاني السَّيِّدُ الرَّبُّ لسانَ المُتَعَلِّمينَ[خ] لأعرِفَ أنْ أُغيثَ المُعييَ بكَلِمَةٍ[د]. يوقِظُ كُلَّ صباحٍ، يوقِظُ لي أُذُنًا، لأسمَعَ كالمُتَعَلِّمينَ.

[٢٦] [د]إش ٩ :٢٠؛ [ذ]رؤ ١٤ :٢٠؛ [ر]مز ٩ :١٦؛ إش ٦٠ :١٦

الفصل ٥٠

[١] [أ]تث ٢٤ :١؛ إر ٣ :٨؛ [ب]تث ٣٢ :٣٠؛ ٢مل ٤ :١؛ نح ٥ :٥؛ [ت]إش ٥٢ :٣ [٢] [ث]مز ١٠٦ :٩؛ نح ١ :٤ [٣] [ج]خر ١٠ :٢١؛ [ح]إش ١٣ :١٠؛ رؤ ٦ :١٢ [٤] [خ]خر ٤ :١١؛ [د]مت ١١ :٢٨ [٥] [ذ]مز ٤٠ :٦؛ إش ٣٥ :٥؛ [ر]مت ٢٦ :٣٩؛ مر ١٤ :٣٦؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يو ٨ :٢٩؛ ١٤ :٣١؛ ١٥ :١٠؛ أع ٢٦ :١٩؛ (في ٢ :٨؛ عب ٥ :٨؛ ١٠ :١٧) [٦] [ز]مت ٢٧ :٢٦؛ يو ١٨ :٢٢؛ [س]مت ٢٦ :٦٧؛ ٢٧ :٣٠؛ مر ١٤ :٦٥؛ ١٥ :١٩؛ [ش]مرا ٣ :٣٠ [٧] [ص]حز ٣ :٨ و٩؛ لو ٩ :٥١ [٨] [ض]أع ٢ :٢٤؛ (رو ٨ :٣٢-٣٤) [٩] [ط]أي ١٣ :٢٨؛ مز ١٠٢ :٢٦؛ عب ١ :١١؛ [ظ]إش ٥١ :٦ و٨ [١٠] [ع]مز ٢٣ :٤؛ [غ]٢أي ٢٠ :٢٠ [١١] [ف](يو ٩ :٣٩)؛ [ق]مز ١٦ :٤

[٥]السَّيِّدُ الرَّبُّ فتحَ لي أُذُنًا[ذ] وأنا لم أُعانِدْ[ر]. إلَى الوَراءِ لم أرتَدَّ. [٦]بَذَلتُ ظَهري للضّارِبينَ[ز]، وخَدَّيَّ للنّاتِفينَ[س]. وجهي لم أستُرْ عن العارِ والبَصقِ[ش]. [٧]والسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني، لذلكَ لا أخجَلُ. لذلكَ جَعَلتُ وجهي كالصَّوّانِ[ص] وعَرَفتُ أنّي لا أخزَى. [٨]قريبٌ هو الّذي يُبَرِّرُني[ض]. مَنْ يُخاصِمُني؟ لنَتَواقَفْ! مَنْ هو صاحِبُ دَعوَى مَعي؟ ليَتَقَدَّمْ إلَيَّ! [٩]هوذا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني. مَنْ هو الّذي يَحكُمُ علَيَّ؟ هوذا كُلُّهُمْ كالثَّوبِ يَبلَونَ[ط]. يأكُلُهُمُ العُثُّ[ظ].

[١٠]مَنْ مِنكُمْ خائفُ الرَّبِّ، سامِعٌ لصوتِ عَبدِهِ؟ مَنِ الّذي يَسلُكُ في الظُّلُماتِ[ع] ولا نورَ لهُ؟ فليَتَّكِلْ علَى اسمِ الرَّبِّ[غ] ويَستَنِدْ إلَى إلهِهِ. [١١]يا هؤلاءِ جميعُكُمُ، القادِحينَ نارًا، المُتَنَطِّقينَ بشَرارٍ، اسلُكوا بنورِ نارِكُمْ وبِالشَّرارِ الّذي أوقَدتُموهُ. مِنْ يَدي صارَ لكُم هذا[ف]. في الوَجَعِ تضطَجِعونَ[ق].

**٤٩ :٢٦ يعلم كلُّ بشر.** سيكون إنقاذ الله للأُمَّة ظاهرًا وفعَّالًا بحيث يُدرِك العالم أنّ الربَّ المخلِّص الفادي، عزيزَ يعقوب، هو الإله الحقيقيّ (١١ :٩؛ ٤٥ :٦؛ حز ٣٩ :٧؛ حب ٢ :١٤).

**٥٠ :١ كتاب طلاق أُمِّكم... غرمائي.** مع أنّ معاناة يهوذا كانت النتيجة الحتميَّة للخطيَّة، لم تُكتَب وثيقةُ طلاقٍ أو بيع للدائنين، لأنَّ انفصال صِهيَون عن الربِّ كان وقتيًّا فحسب. وبالحقيقة أنّ الله أعطى المملكة الشماليَّة غير الداوديَّة وثيقة طلاق (رج ح إر ٣ :٨). غير أنَّ وعود العهد الداوديّ اللامشروطة (٢ صم ٧) أبعَدَت حدوث طلاقٍ كهذا ليهوذا، رغم أنّ زمن انفصالٍ لا بدَّ أن يحدث (رج ٥٤ :٦ و٧).

**٥٠ :٢ لماذا...؟** سأل اللهُ عن سبب عدم استعداد أحدٍ لأن يؤمن به ويطيعه، حتَّى بعدما شاهد الجميع قدرته على الفداء في مصر، حين نشَّف البحر الأحمر (خر ١٤ :٢١)، أو فتح نهر الأُردنّ للعبور بتحويله إلى أرضٍ يابسة (يش ٤ :٢٣)، أو قتل السمك في مصر (خر ٧ :١٨-٢١). فإنَّ قدرة الربِّ على الفداء كانت مُبينةً مُفحِمة (٥٩ :١). وقد برهن عليها بتحريره الشعبَ من مصر (٤٣ :١٦ و١٧؛ ٤٤ :٢٧؛ ٤٦ :٩؛ ٤٨ :٣ و٢١).

**٥٠ :٤-١١** هذا هو الثالث بين «أناشيد العبد» الأربعة (رج ٤٢ :١-٩؛ ٤٩ :١-١٣؛ ٥٢ :١٣-٥٣ :١٢)، ويتضمَّن مناجاة المسيح لنفسه بشأن تكميله بواسطة الطاعة (ع ٤ و٥) والآلام (ع ٦). ويكتب الرسول يوحنا الكثير عن طاعة يسوع لِله بإتمامه مشيئتَه (رج يو ٥ :١٩ و٣٦؛ ٦ :٣٨؛ ٧ :١٦ و٢٩؛ ١٢ :٤٩ و٥٠). رج في ٢ :٨؛ عب ٥ :٨؛ ١٠ :٧.

**٥٠ :٦ ظهري... خدَّيَّ... وجهي.** ظلَّ العبد طائعًا رغم استفزاز الناس له كي يتمرَّد بمعاملتهم إيَّاه معاملةً بمنتهى الخبث. وقد أتمَّ يسوع هذه النبوَّة ببقائه خاضعًا لمشيئة الآب (مت ٢٦ :٦٧؛ ٢٧ :٢٦ و٣٠؛ مر ١٤ :٦٥؛ ١٥ :١٩؛ لو ٢٢ :٦٣؛ يو ١٨ :٢٢).

**٥٠ :٧ جعلتُ وجهي كالصَّوان.** لقد كان واثقًا للغاية بمعونة الربِّ الإله، حتَّى عقد عزمه بكلِّ تصميم على أن يظلَّ ثابتًا لا تُزحزحه أيَّةُ صعوبة قد تكون بانتظاره (رج حز ٣ :٨ و٩). وقد بيَّن يسوع صلابة العزيمة هذه إذ ثبَّت وجهه للذهاب إلى أورشليم لكي يُصلَب (لو ٩ :٥١).

**٥٠ :٨ و٩** مهما أُسيئت معاملةُ العبد، ومهما تعرَّض للاستهزاء والرفض والإنكار، كانت له ثقةٌ كاملة بتأييد الربِّ الإله له، ولذلك لم يخف من مواجهة أيِّ خَصم.

**٥٠ :١٠ و١١** هنا دعوةٌ إلى البعيدين كي يؤمنوا فيخلصوا، إلى جانب إنذار أولئك الّذين حاولوا الإفلات من الظلمة الروحيَّة الأدبيَّة بإشعال نارهم الخاصَّة (الديانة الّتي من صُنع البشر، التبرُّر بالأعمال) بأنّ مصيرهم سيكون العذاب الأبديّ.

## خلاص اللهِ الأبدي

# ٥١

[١]«اِسمَعوا لي أيُّها التّابِعونَ البِرَّ[أ] الطّالِبونَ الربَّ: انظُروا إلَى الصَّخرِ الّذي مِنهُ قُطِعتُمْ، وإلَى نُقرَةِ الجُبِّ الّتي مِنها حُفِرتُمْ. [٢]انظُروا إلَى إبراهيمَ أبيكُمْ[ب]، وإلَى سارَةَ الّتي ولَدَتكُمْ. لأنّي دَعَوتُهُ وهو واحِدٌ[ت] وبارَكتُهُ وأكثَرتُهُ[ث]. [٣]فإنَّ الربَّ قد عَزَّى صِهيَونَ[ج]. عَزَّى كُلَّ خِرَبِها، ويَجعَلُ بَرِّيَّتَها كعَدنٍ، وباديَتَها كجَنَّةِ الربِّ[ح]. الفَرَحُ والِابتِهاجُ يوجَدانِ فيها. الحَمدُ وصوتُ التَّرَنُّمِ.

[٤]«أنصِتوا إلَيَّ يا شَعبي، ويا أُمَّتي اصغي إلَيَّ: لأنَّ شَريعَةً مِنْ عِندي تخرُجُ[خ]، وحَقّي أُثَبِّتُهُ نورًا للشُّعوبِ[د]. [٥]قريبٌ بِرّي[ذ]. قد بَرَزَ خَلاصي، وذِراعايَ يَقضيانِ للشُّعوبِ[ر]. إيّايَ ترجو الجَزائرُ[ز] وتنتَظِرُ ذِراعي[س]. [٦]«ارفَعوا إلَى السَّماواتِ عُيونَكُمْ[ش]، وانظُروا إلَى الأرضِ مِنْ تحتُ. فإنَّ السَّماواتِ كالدُّخانِ تضمَحِلُّ[ص]، والأرضَ كالثَّوبِ تبلَى[ض]، وسُكّانَها كالبَعوضِ يَموتونَ. أمّا خَلاصي فإلَى الأبدِ يكونُ[ط] وبِرّي لا يُنقَضُ. [٧]اِسمَعوا لي يا عارِفي البِرِّ، الشَّعبَ الّذي شَريعَتي في قَلبِهِ[ظ]: لا تخافوا مِنْ تعييرِ الناسِ[ع]، ومِنْ شَتائمِهِمْ لا ترتاعوا، [٨]لأنَّهُ كالثَّوبِ يأكُلُهُمُ العُثُّ[غ]، وكالصّوفِ يأكُلُهُمُ السّوسُ. أمّا بِرّي فإلَى الأبدِ يكونُ، وخَلاصي إلَى دَورِ الأدوارِ».

[٩]اِستَيقِظي[ف]، استَيقِظي! البَسي قوَّةً[ق] يا ذِراعَ الربِّ! استَيقِظي كما في أيّامِ القِدَمِ[ك]، كما في الأدوارِ القَديمَةِ. ألَستِ أنتِ[ل] القاطِعَةَ رَهَبَ[م]، الطّاعِنَةَ التِّنّينَ[ن]؟ [١٠]ألَستِ أنتِ هي المُنَشِّفَةَ البحرَ[هـ]، مياهَ الغَمرِ العظيمِ، الجاعِلَةَ أعماقَ البحرِ طَريقًا لعُبورِ المَفديّينَ؟ [١١]ومَفديّو الربِّ يَرجِعونَ[و] ويأتونَ إلَى صِهيَونَ بالتَّرَنُّمِ، وعلَى رؤوسِهِمْ فرَحٌ أبديٌّ. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدرِكانِهِمْ. يَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّدُ. [١٢]«أنا أنا هو مُعَزّيكُمْ[ي]. مَنْ أنتِ حتَّى تخافي مِنْ إنسانٍ يَموتُ[أ]، ومِنِ ابنِ الإنسانِ

الفصل ٥١
١ [أ](رو ٩:٣٠-٣٢) ٢ [ب]رو ٤:١-٣؛ عب ١١:١١؛ [ت]تك ١٢:١؛ [ث]تك ٢٤:٣٥؛ تث ١:١٠؛ حز ٣٣:٢٤ ٣ [ج]إش ٤٠:١؛ ٥٢:٩؛ مز ١٠٢:١٣؛ [ح]تك ١٣:١٠؛ يوء ٢:٣ ٤ [خ]إش ٢:٣؛ [د]إش ٤٢:٦ ٥ [ذ]إش ٤٦:١٣؛ [ر]مز ٦٧:٤؛ [ز]إش ٦٠:٩؛ [س](رو ١:١٦) ٦ [ش]إش ٤٠:٢٦؛ [ص]مز ١٠٢:٢٥ و٢٦؛ إش ١٣:١٣؛ ٣٤:٤؛ مت ٢٤:٣٥؛ عب ١:١٠-١٢؛ ٢بط ٣:١٠؛ [ض]إش ٢٤:١٩ و٢٠؛ ٥٠:٩؛ عب ١:١٠-١٢؛ [ط]إش ٤٥:١٧ ٧ [ظ]مز ٣٧:٣١؛ إر ٣١:٣٣؛ (عب ١٠:١٦)؛ [ع]إش ٢٥:٨؛ ٥٤:٤؛ (مت ٥:١١ و١٢؛ ١٠:٢٨؛ أع ٥:٤١) ٨ [غ]إش ٥٠:٩ ٩ [ف]مز ٤٤:٢٣؛ [ق]مز ٩٣:١؛ [ك]مز ٤٤:١؛ [ل]أي ٢٦:١٢؛ مز ٨٩:١٠؛ إش ٣٠:٧؛ [م]مز ٨٧:٤؛ [ن]مز ٧٤:١٣؛ إش ٢٧:١ ١٠ [هـ]خر ١٤:٢١؛ إش ٦٣:١١-١٣ ١١ [و]إش ٣٥:١٠؛ إر ٣١:١١ و١٢ ١٢ [ي]٢كو ١:٣؛ [أ]مز ١١٨:٦؛ إش ٢:٢٢؛

**٥١:١ و٢** تأكيد النبيِّ النجاةَ للأُمَّة بالإشارة إلى عهد الله الماضي مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣) الّذي كان الصخرَ في المَقلَع الّذي منه قُطِعوا بصفتهم شعبًا. فأصلًا، كان إبراهيم شخصًا واحدًا فحسب، ولكنَّ الله كثَّر نسله كما وعد (تك ١٣:١٦؛ ١٥:٥؛ ١٧:٥؛ ٢٢:١٧).

**٥١:٣ خربها... عدن... باديتها... جنّة الربّ**. إنّ الإله الّذي قُدرتُه تمّمت وعودَه لإبراهيم هو نفسُه سوف يُحوِّل خرابَ الأُمَّة إلى فردوسٍ بِكر، قوميًّا وروحيًّا على السواء، جاعلًا أصداء الفرح وأناشيد الحمد تتردَّد في أرجائه.

**٥١:٤ شريعة... حقّي... نورًا للشعوب**. إنّ مُلك العبد على مملكة بني إسرائيل الأرضيَّة سوف يؤدّي إلى سيادة البرّ لخير جميع الأمم.

**٥١:٥ قريب... قد برز**. لقد كانت قدرة العبد عاملةً على ردِّ شعبه والإتيان بالعدل والبرّ والخلاص إلى العالم، ولكنَّ منظور الله يختلف عن احتِساب الإنسان للزمن. فمع أنّ تحقُّق نجاة الله كان قريبًا بموجب حسبان الله في الأزل الّذي لا يحدُّه زمان، فإنّه رغم ذلك كان يبعد عن أيّام إشعياء قرونًا كثيرة بعد. والأمم الّذين ينجون من الدينونة سوف يتوكَّلون على الله ويدخلون ملكوته.

**٥١:٦ السّماوات... تضمحلّ، والأرض... تبلى**. سيبدأ حدوثُ هذا في زمان الضيقة (رج رؤ ٦:١٢-١٤؛ ٨:١٢و١٣؛ ١٦:٨-١٠ و٢١)، مُعِدًّا المسرح لأرضٍ مُجدَّدة في أثناء العصر الألفيِّ السعيد، بالتزامن مع الدينونات الأرضيَّة على البرِّ والبحر والمياه العذبة (رج رؤ ٦:١٤؛ ٨:٦-١١؛ ١٦:٣-٥). أمّا «تقويض» الكون الحاليّ، أو زوالُه، وعنه كتب بطرس (٢ بط ٣:١٠-١٣)، فيحدث عند نهاية مُلك المسيح الألفيِّ على الأرض، حين تحلُّ سماء جديدة وأرض جديدة محلَّ الخليقة الحاليَّة (٢ بط ٣:١٠؛ رؤ ٢١:١).

**٥١:٧ و٨** سوف يهلك أعداء الأُمَّة. أمّا خلاص العبد فسيكون أبديًّا.

**٥١:٩ و١٠** هذه الصلاة من أجل النجاة في المستقبل قد أُسِّست على أزمنةٍ ماضية، حين دحر الربُّ رَهَب، وكان هذا اسمًا استُعمِل على نطاقٍ واسع للدلالة على الأشياء الّتي تُحدِث خرابًا، وكثيرًا ما أُطلِق على مصر، كما في هذه الحالة (رج مز ٨٧:٤).

**٥١:١١-١٦** مرَّةً أُخرى، لخَّص إشعياء موضوعًا عامًّا: أنّه بدلًا من سماع البشر المائتين (ع ١٢) ينبغي للأُمَّة أن تثق بالخالق الّذي صنع كلَّ شيء. فهو قد نجَّى الأُمَّة في الماضي، وسيُنجّي على الدوام في المستقبل قبل أن يتيسَّر إهلاكُ الأمم (ع ١٤)، ولذلك فلا داعيَ إلى الخوف من المُضايِقين الظالمين. وسوف تتجلَّى بَرَكَةُ إسرائيل المردودة في الفرح الغامر، حسبما ورد في ع ١١.

الّذي يُجعَلُ كالعُشبِ[ب]؟ [١٣]وتَنسَى الربَّ صانِعَكَ[ت]، باسِطَ السَّماواتِ[ث] ومؤَسِّسَ الأرضِ، وتفزَعُ دائمًا كُلَّ يوم مِنْ غَضَبِ المُضايِقِ عندما هَيَّأَ للإهلاكِ. وأينَ غَضَبُ المُضايِقِ[ج]؟ [١٤]سَريعًا يُطلَقُ المُنحَني، ولا يَموتُ في الجُبِّ[ح] ولا يُعدَمُ خُبزُهُ.

[١٥]وأنا الربُّ إلَهُكَ مُزعِجُ البحرِ[خ] فتعجُّ لُجَجُهُ. رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ. [١٦]وقد جَعَلتُ أقوالي في فمِكَ[د]، وبِظِلِّ يَدي سَترتُكَ[ذ] لغَرسِ السَّماواتِ[ر] وتأسيسِ الأرضِ، ولتَقولَ لصِهيَونَ: أنتِ شَعبي».

## كأس غضب الرب

[١٧]إنهَضي[ز]، انهَضي! قومي يا أُورُشَليمُ الّتي شَرِبتِ مِنْ يَدِ الربِّ كأسَ غَضَبِهِ[س]، ثُفلَ كأسِ التَّرَنُّحِ شَرِبتِ. مَصَصتِ. [١٨]لَيسَ لها مَنْ يَقودُها مِنْ جميعِ البَنينَ الّذينَ ولَدَتهُمْ، وليس مَنْ يُمسِكُ بيَدِها مِنْ جميعِ البَنينَ الّذينَ ربَّتهُمْ. [١٩]اِثنانِ هُما مُلاقياكِ[ش]. مَنْ يَرثي لكِ؟ الخَرابُ والاِنسِحاقُ والجوعُ والسَّيفُ. بمَنْ أُعَزّيكِ[ص]؟ [٢٠]بَنوكِ قد أعيَوا[ض]. اضطَجَعوا في رأسِ كُلِّ زُقاقٍ كالوَعلِ في شَبَكَةٍ. المَلآنونَ مِنْ غَضَبِ الربِّ، مِنْ زَجرَةِ إلَهِكِ.

[٢١]لذلكَ اسمَعي هذا أيَّتُها البائسَةُ والسَّكرَى وليس بالخمرِ[ط]. [٢٢]هكذا قالَ سيِّدُكِ الربُّ، وإلَهُكِ الّذي يُحاكِمُ لشَعبِهِ[ظ]: «هأنَذا قد أخَذتُ مِنْ يَدِكِ كأسَ التَّرَنُّحِ، ثُفلَ كأسِ غَضَبي. لا تعودينَ تشرَبينَها في ما بَعدُ. [٢٣]وأضَعُها في يَدِ مُعَذِّبيكِ[ع] الّذينَ قالوا لنَفسِكِ: انحَني لنَعبُرَ. فوَضَعتِ كالأرضِ ظَهرَكِ وكالزُّقاقِ للعابِرينَ».

## دعوة لأورشليم

**٥٢** (إلى ٥٢:٢١) [١]اِستَيقِظي، استَيقِظي! البَسي عِزَّكِ يا صِهيَونُ! البَسي ثيابَ جَمالِكِ يا أُورُشَليمُ، المدينةُ المُقَدَّسَةُ، لأنَّهُ لا يَعودُ يَدخُلُكِ في ما بَعدُ أغلَفُ ولا نَجِسٌ[أ]. [٢]اِنتَفِضي مِنَ التُّرابِ[ب]. قومي اجلِسي يا أُورُشَليمُ. انحَلّي مِنْ رُبُطِ عُنُقِكِ[ت] أيَّتُها المَسبيَّةُ ابنَةُ صِهيَونَ. [٣]فإنَّهُ هكذا قالَ الربُّ: «مَجّانًا بُعتُمْ[ث]، وبِلا فِضَّةٍ تُفَكّونَ»[ج]. [٤]لأنَّهُ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: «إلَى مِصرَ نَزَلَ شَعبي[ح] أوَّلاً ليَتَغَرَّبَ هناكَ. ثُمَّ ظَلَمَهُ أشّورُ بلا سبَبٍ. [٥]فالآنَ ماذا لي هنا، يقولُ الربُّ، حتَّى أُخِذَ شَعبي مَجّانًا؟ المُتَسَلِّطونَ علَيهِ يَصيحونَ، يقولُ الربُّ، ودائمًا كُلَّ يومٍ اسمي يُهانُ[خ].

١٢ [ب]إش ٤٠ :٦ و٧؛ يع ١ :١٠؛ ١بط ١ :٢٤
١٣ [ت]تث ٦ :١٢؛ ٨ :١١؛ إش ١٧ :١٠؛ إر ٢ :٣٢؛ [ث]مز ١٠٤ :٢؛ [ج]أي ٢٠ :٧
١٤ [ح]زك ٩ :١١
١٥ [خ]أي ٢٦ :١٢
١٦ [د]تث ١٨ :١٨؛ إش ٥٩ :٢١؛ يو ٣ :٣٤؛ [ذ]خر ٣٣ :٢٢؛ إش ٤٩ :٢؛ [ر]إش ٦٥ :١٧
١٧ [ز]إش ٥٢ :١؛ [س]أي ٢١ :٢٠؛ إش ٢٩ :٩؛ إر ٢٥ :١٥؛ رؤ ١٤ :١٠؛ ١٦ :١٩
١٩ [ش]إش ٤٧ :٩؛ [ص]عا ٧ :٢
٢٠ [ض]مرا ٢ :١١
٢١ [ط]مرا ٣ :١٥
٢٢ [ظ]إش ٣ :١٢ و١٣؛ ٤٩ :٢٥؛ إر ٥٠ :٣٤
٢٣ [ع]إش ١٤ :٢؛ إر ٢٥ :١٧ و٢٦-٢٨؛ زك ١٢ :٢

الفصل ٥٢
١ [أ]نح ١١ :١؛ إش ٤٨ :٢؛ ٦٤ :١٠؛ زك ١٤ :٢٠ و٢١؛ مت ٤ :٥؛ (رؤ ٢١ :٢-٢٧)
٢ [ب]إش ٣ :٢٦؛ [ت]إش ٩ :٤؛ ١٠ :٢٧؛ ١٤ :٢٥؛ زك ٢ :٧ ٣ [ث]مز ٤٤ :١٢؛ إر ١٥ :١٣؛ [ج]إش ٤٥ :١٣ ٤ [ح]تك ٤٦ :٦ ٥ [خ]حز ٣٦ :٢٠ و٢٣؛ رو ٢ :٢٤

**١٦:٥١ أقوالي في فمك**. لطالما كانت إسرائيلُ المُستودَعَ غير الأمين للإعلان الإلهيّ (رج رو ٩ :١-٥)، ولكن سيأتي الزمان الّذي فيه يضع الله كلامًا في أفواه البقيَّة الأمينة المُستقبليَّة (٥٩ :٢١) حين يُقيم ملكوت المسيح في صهيون على أرضٍ مُجدَّدة. رج ٥١ :٦؛ ٦٥ :١٧؛ ٦٦ :٢٢.

**١٧:٥١ و١٨ أورشليم الّتي شربت**. كابدت أورشليم غضبَ الربِّ على مرِّ خضوعها الطويل الأمد للقوَّات الأجنبيَّة وليس لها مُنقذٌ بشريٌّ (ع ١٨)، ولكنَّ العقاب سينتهي (ع ٢٢؛ ٤٠ :١ و٢؛ رج ٢٩ :٩). وفي المقابل، سوف تشرب بابل من كأس غضبه إلى الأبد (رؤ ١٤ :٨-١١؛ ١٦ :١٩).

**١٩:٥١ اثنان**. عانَت مدينة أورشليم (ع ١٧) مُصيبةً مزدوجة بفقدان الأملاك («الخراب والانسحاق») وأرواح البشر («الجوع والسيف»).

**٢٠:٥١ بنوك قد أعيَوا**. انطرح أهل المدينة في الشوارع بائسين يائسين، وقد أنفقوا كلَّ طاقتهم في مقاومة غضب الربِّ عبثًا (٤٠ :٣٠).

**٢١:٥١ و٢٢ السَّكرى وليس بالخمر**. سكرت أورشليم من شرب كأس غضب الله (٦٣ :٦). ولكن على نقيض بابل الّتي شربت حُموَّ غضب الله حتى آخِر قطرة (ع ١٧، رؤ ١٨ :٦)، ستُزاح الكأس بعيدًا عن إسرائيل التائبة قبل استنفاد الغضب كلِّه، وستُقدَّم إلى ظالِمي الأُمَّة ومُضايقيها حتَّى يشربوا هم كامل السَّخط (٤٩ :٢٦؛ إر ٢٥ :١٥ و٢٦ و٢٨؛ زك ١٢ :٢).

**١:٥٢ و٢ عزَّك... ثياب جمالك**. يوجَّه نداءٌ إلى صهيون كي تصحوَ من السُّكر وترتدي حُلَلَ الكرامة والشرف الّتي أعدَّها الربّ.

**٣:٥٢ مجانًا بُعتم... بلا فضة تُفكُّون**. أصبح اليهود عبيدًا لغُزاتهم الأجنبيِّين بلا مقابل؛ ولذلك فإنَّ الربَّ سوف يُنعِم على الأُمَّة بالفداء من الخطيَّة بلا مقابل (٤٥ :١٣؛ ٥٥ :١).

**٥:٥٢ المتسلِّطون عليهم**. إشارة إلى البابليِّين وخشونتهم نحو الأسرى الإسرائيليِّين. **اسمي يُهان**. استخفَّ الرؤساء الأجنبيُّون بإله إسرائيل ما دام شعبه مُستعبَدين. إنَّما نجَّى الله شعبه، ليس من أجل صلاحهم، بل لأجل اسمه القدُّوس، كي يُثبِت أنَّه صادق وأمين وقدير (حز ٢٠ :٩ و١٤). وقد ذكر بولس التجديف على إله إسرائيل، التجديف الصادر عن رياء يهود القرن الأوَّل الّذين لم يطبِّقوا على أنفسهم المعايير الإلهيَّة الّتي كانوا يعرفونها ويُعلِّمونها للآخرين (رو ٢ :٢٤).

[6]لذلكَ يَعرِفُ شَعبيَ اسمي. لذلكَ في ذلكَ اليوم يَعرِفونَ أنِّي أنا هو المُتَكَلِّمُ. هأنَذا».

[7]ما أجمَلَ علَى الجِبالِ قَدَمَي المُبَشِّرِ[د]، المُخبِرِ بالسَّلامِ، المُبَشِّرِ بالخَيرِ، المُخبِرِ بالخَلاصِ، القائلِ لِصِهيَونَ: «قد مَلكَ إلهُكِ!»[ذ]. [8]صوتُ مُراقِبيكِ. يَرفَعونَ صوتَهُمْ. يتَرَنَّمونَ مَعًا، لأنَّهُمْ يُبصِرونَ عَينًا لعَينٍ عِندَ رُجوعِ الرَّبِّ إلَى صِهيَونَ. [9]أشيدي ترَنَّمي مَعًا يا خِرَبَ أورُشَليمَ، لأنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَهُ. فدَى أورُشَليمَ. [10]قد شَمَّرَ الرَّبُّ عن ذِراعِ قُدسِهِ[ر] أمامَ عُيونِ كُلِّ الأُمَمِ[ز]، فترَى كُلُّ أطرافِ الأرضِ خَلاصَ إلهِنا.

[11]اِعتَزِلوا[س]، اعتَزِلوا. اخرُجوا مِنْ هناكَ. لا تمَسّوا نَجِسًا. اخرُجوا مِنْ وسَطِها. تطَهَّروا[ش] يا حامِلي آنيَةِ الرَّبِّ. [12]لأنَّكُمْ لا تخرُجونَ بالعَجَلَةِ[ص]، ولا تذهَبونَ هارِبينَ. لأنَّ الرَّبَّ سائرٌ أمامَكُمْ[ض]، وإلهَ إسرائيلَ يَجمَعُ ساقَتَكُمْ[ط].

٧ [د] إش ٤٠: ٩؛ ٦١: ١؛ نح ١: ١٥؛ رو ١٠: ١٥؛ أف ٦: ١٥؛ [ذ] مز ٩٣: ١؛ إش ٢٤: ٢٣
١٠ [ر] مز ٩٨: ١-٣؛ [ز] لو ٣: ٦
١١ [س] إش ٤٨: ٢٠؛ إر ٥٠: ٨؛ زك ٢: ٦ و٧؛ ٢كو ٦: ١٧؛ [ش] لا ٢٢: ٢؛ (إش ١: ١٦)
١٢ [ص] خر ١٢: ١١ و٣٣؛ تث ١٦: ٣؛ [ض] مي ٢: ١٣؛

## عبد الرب يتألم ويتمجد

**٥٣** (من ١٣:٥٢) [13]هوذا عَبدي يَعقِلُ[ظ]، يتَعالَى ويَرتَقي ويَتَسامَى جِدًّا[ع]. [14]كما اندَهَشَ مِنكَ كثيرونَ. كانَ مَنظَرُهُ كذا مُفسَدًا

[ط] خر ١٤: ١٩ و٢٠؛ إش ٥٨: ٨ الفصل ٥٣ **١٣** [ظ] إش ٤٢: ١؛ [ع] إش ٥٧: ١٥؛ في ٢: ٩

---

**٦:٥٢ في ذلك اليوم يعرفون أنِّي أنا هو**. بعد يوم الربّ، حين تختبر الأمَّة نجاتها من التشتُّت في جميع أنحاء العالم، ستُدرك إتمام النبوَّات بواسطة إشعياء وسواه، وتتمتَّع بكامل اليقين بأنَّ الربَّ قد تكلَّم وتمَّم وعودَه بالإنقاذ. فإنَّهم سوف يعزون تلك الأحداث إلى العظيم «**أنا هو**» (٤٣: ١١؛ خر ٣: ١٣-١٥).

**٧:٥٢ ما أجمل قدمي المبشِّر**. سيطوف المُرسَلون في الجبال المحيطة بأورشليم كي ينشروا بُشرى رجوع إسرائيل المَفديَّة إلى أرض الآباء (٤٠: ٩؛ ٦١: ١؛ نا ١: ١٥). وقد وسَّع بولس نطاق هذه الإشارة الألفيَّة إلى الكرازة ببشارة الملكوت ليشمل نشر إنجيل نعمة الله من زمن يسوع المسيح فصاعدًا (رو ١٠: ١٥؛ رج أف ٦: ١٥). **الخير**... **الخلاص**... «**قد ملك إلهك**». تتعلَّق البشارة بالأحوال النموذجيَّة في عصر الأمَّة الذهبيِّ الّذي في أثنائه سيملك المسيح شخصيًّا على مملكته (٢٤: ٢٣؛ مز ٩٣: ١).

**٨:٥٢ عينًا لعين**. رج عد ١٤: ١٤. هذا التعبير العبريُّ تصويرٌ لشخصَين قريبَين جدًّا أحدهما من الآخر بحيث يستطيع واحدهما أن ينظر إلى عينيِ الآخر. فبيت القصيد أنَّ مُرسَلي الحقّ («مراقبيك») سوف يُبصِرون الربَّ راجعًا إلى صهيون (حسب ترجمةٍ فُضلى) بمثل الوضوح الّذي به يرون بعضهم بعضًا ناظرين عينًا إلى عين.

**٩:٥٢ و١٠ عزَّى**... **فدى**. سوف تستجيب المدينة الخَرِبة للدعوة إلى الترنُّم فرحًا، لأنَّ الربَّ قد دبَّر العزاء (٤٠: ١ و٢؛ ٤٩: ١٣؛ ٥١: ١٢) والفداء (٤١: ١٤؛ ٤٣: ١ و١٢ و١٤؛ ٤٤: ٦ و٢٣ و٢٤؛ ٤٧: ٤).

**١١:٥٢ اعتزلوا، اعتزلوا**. يأمر النبيُّ بني إسرائيل بمغادرة بُلدان سبيهم كي يرجعوا إلى أورشليم (٤٨: ٢٠؛ إر ٥٠: ٨؛ زك ٢: ٦ و٧؛ رؤ ١٨: ٤). ففي أثناء حكم كورش حصلت عودة محدودة فحسب (٥٠,٠٠٠)، ولكنَّ الإتمام النهائيَّ المُستشرَف هنا هو في المستقبل. **لا تمسُّوا نجسًا**... **تطهَّروا**. كان على المَسبيِّين العائدين ألَّا يُنجِّسوا أنفسهم بأخذ أيَّة مُقتنياتٍ معهم إلى ديارهم من أرض سبيِهم (رج يش ٦: ١٨؛ ٧: ١). وقد أضفى العهد الجديد على هذه الكلمات النبويَّة تطبيقًا مبدئيًّا إذ استخدمها كتحريضٍ على نهي المؤمنين بالمسيح عن التورُّط في ارتباطاتٍ روحيَّة بقوى وثنيَّة (٢ كو ٦: ١٧).

**١٢:٥٢ لا تخرجون بالعجلة**. لن يُضطرَّ المَسبيُّون المُحرَّرون إلى العجلة في رجوعهم إلى أورشليم، مثلما فعل أسلافُهم لمَّا أُنقِذوا من مصر (خر ١٢: ١١ و٣٣ و٣٩؛ تث ١٦: ٣). ففي وسعهم أن يتحرَّكوا بتأنٍّ وأمان، فيما المسيحُ أمامهم والله وراءهم. رج ٥٨: ٨.

**١٣:٥٢-١٢:٥٣** هذا هو النشيد الأخير والأبرز في أناشيد المسيح، العبد، الأربعة (رج ٤٢: ١-٩؛ ٤٩: ١-١٣؛ ٥٠: ٤-١١). ويحتوي هذا الجزء على بُرهانٍ لا يقبل الجدل ولا يُدحَض على أنَّ الله هو مؤلِّف الأسفار المقدَّسة ويسوع هو إتمام النبوَّات المسيحانيَّة. فإنَّ التفاصيل دقيقة جدًّا بحيث لا يُعقَل أن يكون أيُّ بشريٍّ قد تنبَّأ بها مصادفةً، ولا أيُّ محتال قد تمَّمها بدهاء. ومن الجليِّ أنَّ هذا الجزء يُشير إلى المسيح يسوع، كما يشهد كتابُ العهد الجديد (رج مت ٨: ١٧؛ مر ١٥: ٢٨؛ لو ٢٢: ٣٧؛ يو ١٢: ٣٨؛ أع ٨: ٢٨-٣٥؛ رو ١٠: ١٦؛ ١ بط ٢: ٢١-٢٥). وكثيرًا ما يُلمَح إليه بغير أن يُقتبَس مباشرةً (رج مر ٩: ١٢؛ رو ٤: ٢٥؛ ١ كو ١٥: ٣؛ ٢ كو ٥: ٢١؛ ١ بط ١: ١٩؛ ١ يو ٣: ٥).

**١٣:٥٢-١٥** هنا خُلاصة ولمحة مُسبَّقة على اتِّضاع العبد وارتفاعه الموصوفَين بتفصيلٍ أوفى في ٥٣: ١-١٢. وتشمل التفاصيل عمل المسيح في موته الكفَّاريِّ ودفنه وقيامته وشفاعته وملكوته.

**١٣:٥٢ يتعالى**... **يرتقي**... **يتسامى جدًّا**. في نهاية الأمر، حين يسود العبد على مملكته، سوف ينال احترافًا دوليًّا من أجل صلاح مُلكه (رج في ٢: ٩).

**١٤:٥٢ كان منظره كذا مفسدًا**. يجب أن يُعانيَ العبد قسوةً لاإنسانيَّةً، بحيث لا يبقى بكائن بشريّ. فإنَّ منظره مُنفِّر، بحيثُ ينظر الناس إليه مشدوهين (٥٣: ٢ و٣؛ مز ٢٢: ٦؛ مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠؛ يو ١٩: ٣).

أكثَرَ مِنَ الرَّجُلِ[غ]، وصورتُهُ أكثَرَ مِنْ بَني آدَمَ. [١٥]هكذا يَنضِحُ أُمَمًا كثيرينَ[ف]. مِنْ أجلِهِ يَسُدُّ مُلوكٌ أفواهَهُمْ، لأنَّهُمْ قد أبصَروا ما لم يُخبَروا بهِ[ق]، وما لم يَسمَعوهُ فهِموهُ.

[١:٥٣] [١]مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنا[أ]، ولمَنِ استُعلِنَتْ ذِراعُ الربِّ؟ [٢]نَبَتَ قُدّامَهُ كفَرخٍ وكعِرقٍ مِنْ أرضٍ يابِسَةٍ، لا صورَةَ لهُ ولا جَمالَ فنَنظُرَ إليهِ، ولا مَنظَرَ فنَشتَهيَهُ. [٣]مُحتَقَرٌ ومَخذولٌ مِنَ النّاسِ[ب]، رَجُلُ أوجاعٍ ومُختَبِرُ الحَزَنِ[ت]، وكمُستَّرٍ عنهُ وُجوهنا، مُحتَقَرٌ فلم نَعتَدَّ بهِ[ث]. [٤]لكنَّ أحزانَنا حَمَلها[ج]، وأوجاعَنا تحَمَّلها. ونَحنُ حَسِبناهُ مُصابًا مَضروبًا مِنَ اللهِ ومَذلولاً. [٥]وهو مَجروحٌ لأجلِ مَعاصينا[ح]، مَسحوقٌ لأجلِ آثامِنا. تأديبُ سلامِنا علَيهِ، وبِحُبُرِهِ شُفينا[خ]. [٦]كُلُّنا كغَنَمٍ ضَلَلنا. مِلنا كُلُّ واحِدٍ إلَى طريقِهِ، والربُّ وضَعَ علَيهِ إثمَ جميعِنا.

**١٤** [غ]مز ٢٢: ٦ و٧؛ مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٣٠؛ يو ١٩: ٣
**١٥** [ف]عد ١٩: ١٨-٢١؛ حز ٣٦: ٢٥؛ [ق]رو ١٥: ٢١؛ (أف ٣: ٥ و٩)؛ ١بط ١: ٢
**١** [أ]يو ١٢: ٣٨؛ رو ١٠: ١٦
**٣** [ب]مز ٢٢: ٦؛ (إش ٤٩: ٧؛ مت ٢٧: ٣٠ و٣١؛ لو ١٨: ٣١-٣٣؛ ٢٣: ١٨)؛

[ت](عب ٤: ١٥)؛ [ث](يو ١: ١٠ و١١) **٤** [ج](مت ٨: ١٧؛ عب ٩: ٢٨؛ ١بط ٢: ٢٤) **٥** [ح](إش ٥٣: ١٠؛ رو ٤: ٢٥؛ ١كو ١٥: ٣ و٤)؛ [خ](١بط ٢: ٢٤ و٢٥)

**١٥:٥٢ ينضح أُممًا كثيرين**. إنَّ العبد، في حالته المُشوَّهة، سوف يؤدِّي عملًا كهنوتيًّا، إذ يُطهِّر لا إسرائيل فقط، بل كثيرين من خارج الأُمَّة (خر ٢٩: ٢١؛ لا ٤: ٦؛ ٨: ١١؛ ١٤: ٧؛ عد ٨: ٧؛ ١٩: ١٨ و١٩؛ عب ٩: ١٣). **يسدُّ... أفواههم**. في سموِّ مقام العبد، سوف يصمت القادة البشريُّون في أعلى المناصب ويتهيَّبون أمامه بعدما عومل باستخفافٍ في ما مضى (رج مز ٢). فعندما يتسلَّم عرشه، سيرَون تجلِّيَ السلطان والعظمة والمجد على نحوٍ لم يسبق أن سمعوا به قطّ. وقد طبَّق بولس المبدأ الكامن في هذه الآية على كرازته بإنجيل المسيح حيث لم يكنِ المسيح معروفًا بعد (رو ١٥: ٢١).

**١:٥٣ مَن صدَّق خبرنا**؟ المعنى الضمنيُّ في هذا السؤال أنَّه على الرغم من هذه النبوّات وسواها، لن تعرف العبدَ إلَّا قِلَّةٌ قليلة فقط عند قدومه. وقد لقي هذا التوقُّعُ إتمامًا حرفيًّا في مجيء المسيح أوَّل مرَّة. فإنَّ بني إسرائيل لم يُرحِّبوا به في مجيئه الأوَّل (يو ١: ٩-١١؛ ١٢: ٣٨). وقد طبَّق بولس النبوَّة عينها على العالم ككلٍّ (رو ١٠: ١٦). **ذراع الربّ**. في مجيء المسيح أوَّل مرَّة، لم تُميِّزِ الأُمَّة قدرةَ الله الفائقة المتجسِّدة في شخصِ يسوعَ مُنجِّيها.

**٢:٥٣ قُدّامه**. رُغم عدم تمييز العالم للمسيح يسوع (ع ١) فإنَّ الله تعهَّده بعنايته تمامًا، ورتَّب كلَّ ظرفٍ دقيق في حياته. **أرض يابسة... لا جمال فنشتهيَه**. سوف يبرز العبد في أحوال وضيعة ولن يتَّخذ أيًّا من شعارات المُلك المُعتادة، كاشفًا هُويته الحقيقيَّة فقط لعين الإيمان البصيرة.

**٣:٥٣ محتقر ومخذول... محتقر**. يرى النبيُّ مُسبَّقًا بُغْضَ البشر ورفضَهم تُجاه المسيح، العبد، الَّذي لم يُعانِ فقط الظُّلم الخارجيَّ بل أيضًا الكَرب الداخليَّ من جرَّاء عدم تجاوب أولئك الَّذين جاء كي يُخلِّصهم (مثلًا، مت ٢٣: ٣٧؛ لو ١٣: ٣٤). **كمُستَّرٍ عنه وجوهنا... لم نعتدَّ به**. باستخدام النبيِّ ضميرَ المتكلِّمين، تكلَّم نيابةً عن أُمَّته غير المؤمنة في مَقتِها لمسيحٍ مصلوب، وعدم احترامها لابن الله المتجسِّد.

**٤:٥٣ حملها... تحمَّلها**. رج ع ١١ و١٢. مع أنّ جميع الأفعال في نشيد العبد هذا بصيغة الماضي، فهي تتنبَّأ بحوادث مستقبليَّة بالنسبة إلى زمن إشعياء، أي أنَّها بصيغة «التَّمام النبويّ» في العبريَّة. فإنَّ إشعياء أفاد أنّ المسيح سيتحمَّل عواقب خطايا البشر، وتحديدًا أحزان الحياة وأوجاعها، وإن كان اليهود الَّذين شاهدوه حسبوه، على نحوٍ لا يصدَّق، مُكابدًا عقاب الله من جرَّاء خطاياه الشخصيَّة. وقد وجد متَّى إتمامًا قياسيًّا لهذه الكلمات في خدمة يسوع الشفائيَّة (رج ح مت ٨: ١٦ و١٧)، لأنَّ المرض ينتج من الخطيَّة الَّتي دفع العبد حياته من أجلها (ع ٧ و٨؛ رج ١بط ٢: ٢٤). وفي الأبديَّة، سيُزال كلُّ مرض. وهكذا يكون الشِّفاء مشمولًا على المدى البعيد ضمنَ خيرات الكفَّارة.

**٥:٥٣ مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا**. هذه الآية مُفعَمة بلغة البَدَليَّة. فإنَّ العبد لم يتألَّم من أجل خطيَّته الشخصيَّة، إذ كان بلا خطيَّة (رج عب ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦)، بل تألَّم بديلًا عن الخطاة. فالتشديد هنا هو على كون المسيح البديلَ في تلقِّي غضب الله على الخطاة (رج ٢كو ٥: ٢١؛ غل ١: ٣ و٤؛ عب ١٠: ٩ و١٠). **تأديب سلامنا**. لقد عاني تأديبَ الله لكي يُجريَ مصالحتنا مع الله. **بحُبره شُفينا**. إنَّ الضربة (الفعل العبريُّ بصيغة المفرد) الَّتي سبَّبت له الموت قد أتت بالخلاص لأولئك الَّذين مات من أجل خطاياهم. ويؤكِّد بطرس هذا في ١بط ٢: ٢٤.

**٦:٥٣ كلُّنا... كلُّ واحد... جميعنا**. كلُّ إنسانٍ قد أخطأ (رو ٣: ٩ و٢٣)، ولكنَّ العبد قد تحمَّل بصورةٍ كافية ووافية عواقبَ الخطيَّة والغضبَ العادل الَّذي يستحقُّه الخطاة (رج ١تي ٢: ٥ و٦؛ ٤: ١٠؛ ١يو ٢: ٢). والطريقة الَّتي بها وضع الله إثمنا عليه كانت أنَّه عامله كما لو كان هو قد ارتكب كلَّ خطيَّة ارتكبها كلُّ إنسانٍ على الإطلاق من بين جميع الَّذين سيؤمنون، مع أنَّه هو كان بريئًا بالكمال والتَّمام من أيَّة خطيَّة. وقد فعل الله هذا به، حتَّى إذا انصرف الغضب واكتفى العدل، يُمكِن عندئذٍ أن يحسب الله برَّ المسيح لجميع الخطاة الَّذين يؤمنون، مُعامِلًا إيَّاهم كأنَّهم فعلوا فقط أفعال المسيح البارَّة. وفي كِلتا الحالتَين، هذا تعويضٌ أو بَدَليَّة. رج ح ٢كو ٥: ٢١.

**٧:٥٣ و٨** هذا هو جزءُ الكتاب الَّذي قرأه الخصيُّ الحبشيُّ ثُمَّ فسَّره له لاحقًا فيلبُّس المُبشِّر على أنَّه يُشير إلى المسيح (أع ٨: ٣٢ و٣٣).

[٧]ظُلِمَ أمّا هو فتذَلَّلَ ولم يَفتَحْ فاهُ[د]. كشاةٍ تُساقُ إلَى الذَّبحِ[ذ]، وكنَعجَةٍ صامِتَةٍ أمامَ جازِّيها فلم يَفتَحْ فاهُ. [٨]مِنَ الضُّغطَةِ ومِنَ الدَّينونَةِ أُخِذَ[ر]. وفي جيلِهِ مَنْ كانَ يَظُنُّ أنَّهُ قُطِعَ مِنْ أرضِ الأحياءِ[ز]، أنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أجلِ ذَنبِ شَعبي؟ [٩]وجُعِلَ مع الأشرارِ قَبرُهُ[س]، ومع غَنيٍّ عِندَ موتِهِ. علَى أنَّهُ لم يَعمَلْ ظُلمًا، ولم يَكُنْ في فمِهِ غِشٌّ[ش].

[١٠]أمّا الرَّبُّ فسُرَّ بأنْ يَسحَقَهُ بالحَزَنِ. إنْ جَعَلَ نَفسَهُ ذَبيحَةَ إثمٍ[ص] يَرَى نَسلاً تطولُ أيّامُهُ، ومَسَرَّةُ الرَّبِّ بيَدِهِ تنجَحُ. [١١]مِنْ تعَبِ نَفسِهِ يَرَى ويَشبَعُ، وعَبدي[ض] البارُّ[ط] بمَعرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كثيرينَ[ظ]، وآثامُهُمْ هو يَحمِلُها. [١٢]لذلكَ أقسِمُ لهُ بَينَ الأعِزّاءِ[ع] ومع العُظَماءِ يَقسِمُ غَنيمَةً[غ]، مِنْ أجلِ أنَّهُ سكَبَ للموتِ نَفسَهُ[ف] وأُحصيَ مع أثَمَةٍ[ق]، وهو حَمَلَ خَطيَّةَ كثيرينَ وشَفَعَ في المُذنِبينَ[ك].

**٧** [د]مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ مر ١٤ :٦١؛ ١٥ :٥؛ لو ٢٣ :٩؛ يو ١٩ :٩؛ [ذ]أع ٨ :٣٢ و٣٣؛ رؤ ٥ :٦
**٨** [ر]مت ٢٧ :١١-٢٦؛ لو ٢٣ :١-٢٥؛ [ز](دا ٩ :٢٦)
**٩** [س]مت ٢٧ :٥٧-٦٠؛ لو ٢٣ :٣٣؛ [ش]١بط ٢ :٢٢؛ ١يو ٣ :٥
**١٠** [ص]يو ١ :٢٩؛ أع ٢ :٢٤؛ (٢كو ٥ :٢١)
**١١** [ض]إش ٤٢ :١؛ [ط](١يو ٢ :١)؛ [ظ](أع ١٣ :٣٨ و٣٩؛ رو ٥ :١٥-١٨)
**١٢** [ع]مز ٢ :٨؛ [غ]كو ٢ :١٥؛ [ف]إش ٥٠ :٦؛ (رو ٣ :٢٥)؛ [ق]مت ٢٧ :٣٨؛ مر ١٥ :٢٨؛ لو ٢٢ :٣٧؛ ٢كو ٥ :٢١؛ [ك]لو ٢٣ :٣٤ الفصل ٥٤ **١** [أ]غل ٤ :٢٧ **٢** [ب]إش ٤٩ :١٩ و٢٠ **٣** [ت]إش ١٤ :٢؛ ٤٩ :٢٢ و٢٣؛ ٦٠ :٩ **٤** [ث]إش ٤١ :١٠

## المجد الآتي

# ٥٤

[١]«ترَنَّمي أيَّتُها العاقِرُ[أ] الّتي لم تلِدْ. أشيدي بالتَّرَنُّمِ أيَّتُها الّتي لم تمخَضْ، لأنَّ بَني المُستَوحِشَةِ أكثَرُ مِنْ بَني ذاتِ البَعلِ، قالَ الرَّبُّ. [٢]أوسِعي مَكانَ خَيمَتِكِ[ب]، ولتُبسَطْ شُقَقُ مَساكِنِكِ. لا تُمسِكي. أطيلي أطنابَكِ وشَدِّدي أوتادَكِ، [٣]لأنَّكِ تمتَدِّينَ إلَى اليَمينِ وإلَى اليَسارِ، ويَرِثُ نَسلُكِ أُمَمًا[ت]، ويُعمِرُ مُدُنًا خَرِبَةً. [٤]لا تخافي[ث] لأنَّكِ لا تخزَينَ، ولا تخجَلي

**٥٣ :٧ لم يفتح فاه.** لن يتفوَّه العبد بأيٍّ اعتراض، وسيكون خاضعًا كليًّا أمام الّذين يضطهدونه. وقد أتمَّ المسيح هذا (مت ٢٦ :٦٣؛ ٢٧ :١٢-١٤؛ مر ١٤ :٦١؛ ١٥ :٥؛ لو ٢٣ :٩؛ يو ١٩ :٩؛ ١بط ٢ :٢٣). **كشاةٍ تُساق إلى الذَّبح**. سيتَّخذ العبدُ دَوْرَ حَمَلٍ يُقدَّم ذبيحةً (خر ١٢ :٣ و٦)؛ وقد أتمَّ يسوع فعليًّا هذا الدَّورَ الرمزيَّ (يو ١ :٢٩؛ ١بط ١ :١٨ و١٩؛ رؤ ٥ :٦).

**٥٣ :٨ قُطع... من أجل ذنب شعبي**. بذل العبد حياته ليكون محطَّ الغضب البديلَ عِوَضًا عن الأُمَّة الّتي بفضل هذه البَدَليَّة ستنال الخلاص ويُحسَب لها برُّ الله. وتُستعمَل في دا ٩ :٢٦ لغةٌ مماثلة بالإشارة إلى المسيح.

**٥٣ :٩ مع الأشرار... مع غنيّ**. بسبب الموت الشائن الّذي قاساه العبد، نوى اليهود أن يدفنوه دفنًا مُهينًا مع لصَّين (رج يو ١٩ :٣١)، ولكنَّه بدلًا من ذلك دُفِن دَفنَ «غنيٍّ» مُكرَّمًا في قبرٍ وهبه يوسف الراميُّ الغنيّ (مت ٢٧ :٥٧-٦٠؛ مر ١٥ :٤٢-٤٦؛ لو ٢٣ :٥٠-٥٣؛ يو ١٩ :٣٨-٤٠). **لم يعمل ظلمًا... ولم يكن في فمه غشّ**. إنّ براءة العبد عَنَت أنّ إعدامه كان غير مُستحَقٍّ بجُملته. ويلحظ بطرس إتمام هذا في ١بط ٢ :٢٢.

**٥٣ :١٠ أمّا الربُّ فسُرَّ**. مع أنّ العبد لم يستحقَّ أن يموت، فقد كانت مشيئة الربِّ له أن يفعل ذلك (مت ٢٦ :٣٩؛ لو ٢٢ :٤٢؛ يو ١٢ :٢٧؛ أع ٢ :٢٣). **ذبيحة إثم**. تمَّ هذا على يد العبد بصفته حَمَل الله (ع ٧؛ يو ١ :٢٩). فالمسيح هو فِصحُ المسيحيِّ المؤمن (١كو ٥ :٧). وفي هذا دحضٌ باتٌّ لضلال مَن يقول بأنَّ كفَّارة المسيح توفِّر شفاءً راهنًا لأُولئك الّذين يُصَلُّون بإيمان. فإنَّ موت المسيح كان تكفيرًا عن الخطيَّة، لا عن المرض. رج ح ٥٣ :٤. **يرى نسلًا، تطول أيّامه**. لكي يرى العبدُ نسله، يجب أن يقوم من بين الأموات. وقد كان عتيدًا أن يفعل هذا ويعيش حتَّى يملك إلى الأبد (٢صم ٧ :١٣ و١٦؛ مز ٢١ :٤؛ ٨٩ :٤؛ ١٣٢ :١٢).

**٥٣ :١١ يرى ويشبع**. إنّ ذبيحة العبد الوحيدة ستوفِّر الرِّضى التامَّ في حلِّ مسألة الخطيَّة (١يو ٢ :٢؛ رج ١ :١١). **بمعرفته**. لقد علم العبد تمامًا ما يجب أن يُفعَل لحلِّ مُعضِلة الخطيَّة. **يُبرِّر كثيرين**. بواسطة «المعرفة» الإلهيَّة لكيفيَّة تبرير الخطاة، أُنجزت الخُطَّة بأن يُعلَن الكثيرون أبرارًا أمام الله بفضل ذبيحة العبد الواحدة الحاسمة (رو ٥ :١٩؛ ٢كو ٥ :٢١).

**٥٣ :١٢ أقسم له بين الأعزَّاء ومع العظماء يقسم غنيمة.** ستكون مكافأة العبد على عمله أن يتمتَّع «بغنائم» انتصاراته الروحيَّة في أثناء حُكمِه الألفيّ. **أُحصي مع أثمة**. سيتَّخذ العبد دَورًا بين كائناتٍ بشريَّة خاطئة؛ وقد أتمَّ هذا يسوع لمَّا صُلِب بين مُجرِمَين (لو ٢٢ :٣٧). **شفع في المذنبين**. هذه إشارة إلى وظيفة رئيس الكهنة الشفاعيَّة، وقد بدأت على الصليب (لو ٢٣ :٣٤) وتستمرُّ في السَّماء (رج عب ٧ :٢٥؛ ٩ :٢٤).

**٥٤ :١ العاقر الّتي لم تلد... لم تتمخَّض... المستوحشة.** كانت إسرائيل في سبيها وتشتُّتها مَخذولةً ومُهانة، مثل امرأةٍ لم تلد أولادًا (٤٩ :٢١). غير أنَّ النبيَّ يدعو إلى الترنُّم، بسبب وعد الربِّ للأُمَّة بالإثمار المستقبليِّ (٤٩ :١٩ و٢٠). ويُضفي العهد الجديد على المبدإ الكامن في هذه الآية معنًى إضافيًّا، إذ يقتبسها كدليلٍ على أنّ أورشليم العُليا، أُمَّ أولادِ الوعد من خلال سارة، سوف تتمتَّع بإثمارٍ وافر (غل ٤ :٢٧).

**٥٤ :٢ أوسِعي... ولتبسط... أطيلي**. أوصى النبيُّ إسرائيل العاقر بأن تستعدَّ لليوم الّذي فيه سيحتاج سكَّانها الكثيرون إلى مساحة أوسع ليُقيموا فيها (٢٦ :١٥؛ ٤٩ :١٩ و٢٠).

**٥٤ :٣ تمتدِّين... يرث نسلك أممًا**. ستكون مملكةُ المسيح الآتيةُ عالميَّة النِّطاق، أكبر بكثير جدًّا في مداها من مملكتَي داود وسليمان السابقتَين.

**٥٤ :٤ خزي صباكِ وعار ترمُّلك**. إنّ خطايا إسرائيل جرَّت عليها عبوديَّةَ مصر وسبيَ بابل والشتاتَ الراهن، ولكنَّ أمجاد الملكوت الآتي ستكون عظيمةً جدًّا بحيث تُبدِّد إخفاقات الماضي.

لأنَّكِ لا تستحِينَ. فإنَّكِ تنسَينَ خِزيَ صَباكِ، وعارُ ترمُّلِكِ لا تذكُرينَهُ بَعدُ. ٥لأنَّ بَعلكِ هو صانِعُكِ[ج]، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ، ووَليُّكِ قُدّوسُ إسرائيلَ، إلَهَ كُلِّ الأرضِ يُدعَى[ح]. ٦لأنَّهُ كامرأةٍ مَهجورَةٍ ومَحزونَةِ الرّوحِ دَعاكِ الرَّبُّ[خ]، وكزَوجَةِ الصِّبا إذا رُذِلَتْ، قالَ إلَهُكِ. ٧لُحَيظَةً ترَكتُكِ[د]، وبمَراحِمَ عظيمَةٍ سأجمَعُكِ[ذ]. ٨بفَيَضانِ الغَضَبِ حَجَبتُ وجهي عنكِ لَحظَةً، وبإحسانٍ أبديٍّ أرحَمُكِ[ر]، قالَ وليُّكِ الرَّبُّ. ٩لأنَّهُ كمياهِ نوحٍ هذِهِ لي[ز]. كما حَلَفتُ أنْ لا تعبُرَ بَعدُ مياهُ نوحٍ علَى الأرضِ، هكذا حَلَفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ[س] ولا أزجُرَكِ. ١٠فإنَّ الجِبالَ تزولُ، والآكامَ تتزَعزَعُ[ش]، أمّا إحساني فلا يَزولُ عنكِ[ص]، وعَهدُ سلامي لا يتزَعزَعُ، قالَ راحِمُكِ الرَّبُّ.

١١«أيَّتُها الذَّليلَةُ المُضطَرِبَةُ غَيرُ المُتَعَزّيَةِ، هأنَذا أبني بالأُثمُدِ حِجارَتَكِ[ض]، وبالياقوتِ الأزرَقِ أؤَسِّسُكِ، ١٢وأجعَلُ شُرَفَكِ ياقوتًا، وأبوابَكِ حِجارَةً بَهرَمانيَّةً، وكُلَّ تُخومِكِ حِجارَةً كريمَةً. ١٣وكُلَّ بَنيكِ تلاميذَ الرَّبِّ[ط]، وسَلامَ بَنيكِ كثيرًا[ظ]. ١٤بالبِرِّ تُثَبَّتينَ بَعيدَةً عن الظُّلمِ فلا تخافينَ، وعَنِ الإرتِعابِ فلا يَدنو مِنكِ. ١٥ها إنهُم يَجتَمِعونَ اجتِماعًا ليس مِنْ عِندي. مَنِ اجتَمَعَ علَيكِ فإلَيكِ يَسقُطُ[ع]. ١٦هأنَذا قد خَلَقتُ الحَدّادَ الّذي يَنفُخُ الفَحمَ في النّارِ ويُخرِجُ آلَةً لعَمَلِهِ، وأنا خَلَقتُ المُهلِكَ ليَخرَبَ.

١٧«كُلُّ آلَةٍ صوِّرَتْ ضِدَّكِ لا تنجَحُ[غ]، وكُلُّ لسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ تحكُمينَ علَيهِ. هذا هو ميراثُ عَبيدِ الرَّبِّ وبِرُّهُمْ مِنْ عِندي[ف]، يقولُ الرَّبُّ.

## دعوة للعطاش

**٥٥** ١«أيُّها العِطاشُ جميعًا[أ] هَلُمّوا إلَى المياهِ، والّذي ليس لهُ فِضَّةٌ تعالَوا اشتَروا وكُلوا[ب]. هَلُمّوا اشتَروا بلا فِضَّةٍ وبلا ثَمَنٍ خمرًا ولَبَنًا. ٢لِماذا تزِنونَ فِضَّةً لغَيرِ خُبزٍ، وتعَبَكُمْ لغَيرِ شَبَعٍ؟ استَمِعوا لي استِماعًا وكُلوا

**٥** [ج]إر ٣:١٤؛ هو ٢:١٩؛ [ح]زك ١٤:٩؛ رو ٣:٢٩ **٦** [خ]إش ٦٢:٤ **٧** [د]مز ٣٠:٥؛ إش ٢٦:٢٠؛ ٦٠:١٠؛ ٢كو ٤:١٧؛ [ذ](إش ٤٣:٥؛ ٥٦:٨) **٨** [ر]إش ٥٥:٣؛ إر ٣١:٣ **٩** [ز]تك ٨:٢١؛ ٩:١١؛ (٢بط ٣:٦ و٧)؛ [س]إش ١٢:١؛ حز ٣٩:٢٩ **١٠** [ش]مز ٤٦:٢؛ إش ٥١:٦؛ مت ٥:١٨؛ [ص]٢صم ٢٣:٥؛ مز ٨٩:٣٣ و٣٤؛ إش ٥٥:٣؛ ٥٩:٢١؛ ٦١:٨ **١١** [ض]١أي ٢٩:٢؛ أي ٢٨:١٦؛ رؤ ٢١:١٨ و١٩ **١٣** [ط]إر ٣١:٣٤؛ (يو ٦:٤٥؛ ١كو ٢:١٠)؛ ١تس ٤:٩؛ (١يو ٢:٢٠)؛ [ظ]مز ١١٩:١٦٥

**١٥** [ع]إش ٤١:١١-١٦ **١٧** [غ]إش ١٧:١٢-١٤؛ ٢٩:٨؛ [ف]إش ٤٥:٢٤ و٢٥؛ ٥٤:١٤ الفصل ٥٥ **١** [أ](مت ٥:٦؛ يو ٤:١٤؛ ٧:٣٧؛ رؤ ٢١:٦؛ ٢٢:١٧)؛ [ب](مت ١٣:٤٤؛ رؤ ٣:١٨)

**٥٤: ٥ بعلكِ... وليُّك**. أساسُ نسيان إخفاقات الماضي هو علاقةُ الأُمَّة بالربِّ بصفته زوجًا لها (٦٢: ٤ و٥) وفاديًا (٤١: ١٤).

**٥٤: ٦-٨ مهجورة ومحزونة... رُذِلت**. ما برحت إسرائيل في حال السبي والشتات كزوجةٍ نبذها زوجُها. ولكنَّ هذا إلى حينٍ وجيزٍ فقط، مُقارنةً بالإحسان الأبديِّ الّذي سوف تتمتَّع به عندما يرجع المسيح ليضمَّ الزوجة البائسة (٢٦: ٢٠).

**٥٤: ٩ مياه نوح**. كما حلف الله بأنَّه لن يدين أبدًا الأرض كلَّها بطوفانٍ مرَّةً ثانيةً (تك ٨: ٢١؛ ٩: ١١)، كذلك تمامًا آلى على نفسه ألَّا يغضب ثانيةً على شعبه أبدًا. وهو سيُتِمُّ هذا الوعد بعد ردِّهم النهائيِّ إليه.

**٥٤: ١٠ الجبال... الآكام... إحساني... عهد سلامي**. في المُلك الألفيِّ (٤٨: ٦ و٧؛ ٥١: ٦ و١٦) ستتغيَّر طبيعة الأرض (رج حز ٣٨: ٢٠؛ مي ١: ٤؛ زك ١٤: ٤ و١٠)، ولكن لن يتغيَّر تعهُّد الله بالسعادة لإسرائيل التائبة نتيجةً للعهد الجديد (٥٥: ٣؛ ٥٩: ٢١؛ ٦١: ٨).

**٥٤: ١١ و١٢ الأُثمُد... الياقوت الأزرق... ياقوتًا... حجارة بهرمانيَّة... حجارة كريمة**. ستجعل الزخرفة المُتقَنة أورشليم لائقةً بأن تكون مركز الملكوت المسيحانيِّ الأبديِّ الّذي يعقب المُلك الألفيَّ (رؤ ٢١: ١٨-٢١). وعلى الرغم من روعة هذا، فهو لا يُعادِل في الأهميَّة غنى الملكوت الروحيِّ، حين يسود الحقُّ والسلام (ع ١٣) إلى جانب البرّ (ع ١٤).

فالربُّ نفسُه سوف يُعلِّم كلَّ إنسان في أثناء المملكة المسيحانيَّة، حتَّى يعرف كلُّ امرئٍ برَّ الربّ (١١: ٩؛ إر ٣١: ٣٤). وقد أضفى المسيح على هذه الآية بُعدًا إضافيًّا، إذ طبَّقها على ذوي البصيرة الروحيَّة الّتي تجعلهم يُقبِلون إليه في أثناء مجيئه الأوَّل (يو ٦: ٤٥).

**٥٤: ١٥-١٧ من اجتمع عليكِ فإليك يسقط**. سوف يحدث هذا في المُلك الألفيِّ، كما تنبَّأ يوحنا في رؤ ٢٠: ٧-٩. وسيُحرِق الربُّ جميع الأعداء عندئذٍ. فإنَّ ميراث عبيد الربِّ في ملكوت المسيح سيَشتمِل على حمايته إيَّاهم من جميع المُهاجِمين المُحتمَلين. ولا بدَّ من أن نُلاحِظ أنَّه بعد «نشيد العبد» في إش ٥٣، يُشار دائمًا إلى شعب إسرائيل بصفته «عبيد» الله (بصيغة الجمع) بدل كونه «عبدَه» (٥٤: ١٧؛ ٥٦: ٦؛ ٦٣: ١٧؛ ٦٥: ٨ و٩ و١٣ و١٤ و١٥؛ ٦٦: ١٤).

**٥٥: ١ جميعًا**. إنّ عمل العبد الفدائيَّ ومُلكَه المجيد هُما لخير كُلِّ من يرغب في الإتيان إليه (٥٣: ٦). فالنبيُّ يدعو قُرَّاءَه للاشتراك في الفوائد الّتي حصَّلها تألُّم العبد في ف ٥٣ والموصوفة في ف ٥٤. **بلا فضَّة وبلا ثمن**. ستكون الخيرات في ملكوت العبد مجَّانيَّة بفضل عمله الفدائيّ (٥٣: ٦ و٨ و١١؛ أف ٢: ٨ و٩). **خمرًا ولبنًا**. رمزان إلى الوفرة والشِّبَع والازدهار (نش ٥: ١؛ يؤ ٣: ١٨).

**٥٥: ٢ لغير خُبز**. هذا هو «خبز الكذب» (أم ٢٠: ١٧)، وليس «خبز الحياة» (يو ٦: ٣٢-٣٥).

الطَّيِّبَ، ولتتلذَّذْ بالدَّسَمِ أنفُسُكُم. [٣]أميلوا آذانَكُمْ وهَلُمّوا إلَيَّ[ت]. اسمَعوا فتحيا أنفُسُكُمْ. وأقطَعَ لكُم عَهدًا أبديًّا[ث]، مَراحِمَ داوُدَ الصّادِقَةَ[ج]. [٤]هوذا قد جَعَلتُهُ شارِعًا للشُّعوبِ[ح]، رئيسًا وموصيًا للشُّعوبِ[خ]. [٥]ها أُمَّةٌ لا تعرِفُها تدعوها[د]، وأُمَّةٌ لم تعرِفكَ تركُضُ إلَيكَ[ذ]، مِنْ أجلِ الربِّ إلهِكَ وقُدّوسِ إسرائيلَ لأنَّهُ قد مَجَّدَكَ»[ر].

[٦]أُطلُبوا الربَّ[ز] ما دامَ يوجَدُ[س]. ادعوهُ وهو قريبٌ. [٧]ليَترُكِ الشِّرِّيرُ طريقَهُ[ش]، ورَجُلُ الإثمِ أفكارَهُ[ص]، وليَتُبْ إلَى الربِّ فيَرحَمَهُ[ض]، وإلَى إلهِنا لأنَّهُ يُكثِرُ الغُفرانَ. [٨]«لأنَّ أفكاري لَيسَتْ أفكارَكُمْ[ط]، ولا طُرُقُكُمْ طُرُقي، يقولُ الربُّ. [٩]لأنَّهُ كما عَلَتِ السَّماواتُ عن الأرضِ[ظ]، هكذا عَلَتْ طُرُقي عن طُرُقِكُمْ وأفكاري عن أفكارِكُمْ. [١٠]لأنَّهُ كما يَنزِلُ المَطَرُ والثَّلجُ مِنَ السَّماءِ[ع] ولا يَرجِعانِ إلَى هناكَ، بل يُرويانِ الأرضَ ويَجعَلانِها تلِدُ وتُنبِتُ وتُعطي زَرعًا للزّارِعِ وخُبزًا للآكِلِ، [١١]هكذا تكونُ كلِمَتي الّتي تخرُجُ مِنْ فمي[غ]. لا ترجِعُ إلَيَّ فارِغَةً، بل تعمَلُ ما سُرِرتُ بهِ وتنجَحُ في ما أرسَلتُها لهُ[ف]. [١٢]لأنَّكُمْ بفَرَحٍ تخرُجونَ[ق] وبسَلامٍ تُحضَرونَ. الجِبالُ والآكامُ تُشيدُ أمامَكُمْ ترَنُّمًا[ك]، وكُلُّ شَجَرِ الحَقلِ تُصَفِّقُ بالأيادي[ل]. [١٣]عِوَضًا[م] عن الشَّوكِ يَنبُتُ سروٌ[ن]، وعِوَضًا عن القَريسِ يَطلَعُ آسٌ. ويكونُ للربِّ اسمًا[هـ]، عَلامَةً أبديَّةً لا تنقَطِعُ».

## الخلاص للآخرين

**٥٦** [١]هكذا قالَ الربُّ: «احفَظوا الحَقَّ وأجروا العَدلَ. لأنَّهُ قريبٌ مَجيءُ خَلاصي[أ]

**٣** [ت]مت ١١ :٢٨؛ [ث]إش ٥٤ :٨؛ ٦١ :٨؛ إر ٣٢ :٤٠؛ [ج]٢صم ٧ :٨؛ . مز ٨٩ :٢٨؛ (أع ١٣ :٣٤) **٤** [ح](يو ١٨ :٣٧؛ رؤ ١ :٥)؛ [خ]إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣؛ دا ٩ :٢٥) **٥** [د]إش ٥٢ :١٥؛ أف ٢ :١١ و١٢؛ [ذ]إش ٦٠ :٥؛ [ر]إش ٦٠ :٩ **٦** [ز]مت ٥ :٢٥؛ ١١ :٢٥؛ يو ٧ :٣٤؛ ٨ :٢١؛ ٢كو ٦ :٢؛ (عب ٣ :١٣)؛ [س]مز ٣٢ :٦؛ إش ٤٩ :٨ **٧** [ش]إش ١ :١٦؛ [ص]إش ٥٩ :٧؛ زك ٨ :١٧؛ [ض]مز ١٣٠ :٧؛ إر ٣ :١٢ **٨** [ط]٢صم ٧ :١٩ **٩** [ظ]مز ١٠٣ :١١ **١٠** [ع]تث ٣٢ :٢ **١١** [غ]إش ٤٥ :٢٣؛ مت ٢٤ :٣٥؛ [ف]إش ٤٦ :٩-١١ **١٢** [ق]إش ٣٥ :١٠؛ [ك]مز ٩٨ :٨؛ [ل]أي ١٦ :٣٣ **١٣** [م]إش ٤١ :١٩؛ [ن]مي ٧ :٤؛ [هـ]إر ١٣ :١١ الفصل ٥٦ **١** [أ]إش ٤٦ :١٣؛ مت ٣ :٢؛ ٤ :١٧؛ رو ١٣ :١١ و١٢

**٥٥ :٣ عهدًا أبديًّا**. هو العهد الجديد الّذي سيُعطيه الله للأُمَّة (٥٤ :٨؛ ٦١ :٨؛ إر ٣١ :٣١-٣٤؛ ٣٢ :٤٠؛ ٥٠ :٥؛ حز ١٦ :٦٠؛ ٣٧ :٢٦؛ عب ١٣ :٢٠). **مراحم داود الصادقة**. وَعَدَ العهدُ الداوديُّ داودَ أنَّ نسله سوف يكون حاكمًا على إسرائيل في مملكةٍ أبديَّة (٢صم ٧ :٨ و١٦؛ مز ٨٩ :٢٧-٢٩). وقد ربط بولس قيامة المسيح بهذا الوعد (أع ١٣ :٣٤)، بما أنَّها كانت حدثًا جوهريًّا في إتمام الوعد عينه. فلو لم يُرضِ المسيحُ الله إلى التمام بموته الكفاريّ، لَمَا كان قد قام؛ ولو لم يقُم من بين الأموات، لَمَا كان يُمكنه في نهاية الأمر أن يجلس على عرش داود الأرضيّ. غير أنَّه حقًّا قام، ولَسوف يُتمِّم الدَّور الملوكيّ (ع ٤). رج إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥؛ دا ٩ :٢٥؛ هو ٣ :٥؛ مي ٥ :٢. وسوف تأتي الأرض كلُّها إليه بصفته الملكَ العظيم (ع ٥).

**٥٥ :٦ و٧** ههُنا واحدةٌ من أوضح دَعَوات العهد القديم إلى الخلاص الآن، وبركة الملكوت لاحقًا. وهي تُشكِّل مثلًا ممتازًا على الكيفيَّة الّتي بها خَلَصَ الناس في مرحلة العهد القديم. فإنَّ نعمة الخلاص والرحمة كانتا مُتوافرتَين للنفس الّتي ١) ترغب في أن تطلب الربَّ (تث ٤ :٢٩؛ ٢كو ١٥ :٤)؛ ٢) تدعوه ما دام في المُتناوَل (٦٥ :١؛ مز ٣٢ :٦؛ أم ٨ :١٧؛ مت ٢٥ :١-١٣؛ يو ٧ :٣٤؛ ٨ :٢١؛ ٢ كو ٦ :٢؛ عب ٢ :٣؛ ٣ :١٣ و١٥). وهذا الطلب الصادق بالإيمان تصحبه التوبة، الموصوفة بأنَّها تركٌ للطرق والأفكار والرجوع من حياة الإثم إلى الربّ. فعلى الخاطئ أن يأتي، مؤمنًا بالله، ومُدركًا خطيَّته، وراغبًا في نَيْل الغفران والنجاة من تلك الخطيَّة. وعليه في الوقت نفسه أن يُدرِك عدم قدرته ذاتيًّا على أن يكون بارًّا بحيث يُرضي الله، طارحًا نفسه على رحمة الله. فعندئذٍ ينال صفحًا كاملًا. ذلك أنَّ خطيَّته قد سُتِرت ببَدَليَّة المسيح الّذي أخذ مكانه (ف ٥٣). وهذا النموذج الوارد في العهد القديم بشأن الخلاص مُوضَّح في لو ١٨ :٩-١٤.

**٥٥ :٧ ليترك**. إنَّ جزءًا هامًّا في طلب الربِّ (ع ٦) يتمثَّل بالكفِّ عن الخطيَّة (١ :١٦).

**٥٥ :٨ و٩ أفكاري... طُرقي**. قد يشكُّ بعضٌ في الترحيب الموصوف في ع ٧، ولكنَّ نعمة الله بعيدة جدًّا عن نطاق الإدراك البشريِّ، ولا سيَّما كما أُبديَت نحو الأُمَّة.

**٥٥ :١٠ و١١ المطر والثَّلج... كلمتي**. المطر النازل من السَّماء يُنجِز دائمًا الغرض المنشود في المساعدة على تلبية حاجات البشر الطبيعيَّة. كذلك كلمةُ الله ستُؤتي نتائجها المقصودة بإتمام مقاصد الله الروحيَّة، خصوصًا في إقامة المملكة الداوديَّة على الأرض (ع ١-٥).

**٥٥ :١٢ بفرح تخرجون... بسلام تُحضَرون**. سوف تعود الأُمَّة المَسبيَّة من شتاتها مبتهجةً بنجاتها وغيرَ منزعجةٍ من أعدائها.

**٥٥ :١٣ عوضًا عن الشَّوك... آس**. في المملكة الداوديَّة، ستكون التغييرات الإيجابيَّة في الطبيعة، بما فيها نقض اللَّعنة (تك ٣ :١٧)، شهادةً دائمةً لفداء الربِّ لشعبه (٤٤ :٢٣؛ رو ٨ :١٩-٢٣).

**٥٦ :١ قريب... استعلان برِّي**. من الحوافز على الاستجابة للدعوة الواردة في ع ٦ و٧ قُربُ ملكوتِ الله المُشتمِل على الخلاص والبرّ (٥١ :٥).

واستِعلانُ برِّي. ٢طوبَى للإنسانِ الّذي يَعمَلُ هذا، ولابنِ الإنسانِ الّذي يتَمَسَّكُ بهِ، الحافِظِ السَّبتَ لِئلا يُنَجِّسَهُ[ب]، والحافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرٍّ». ٣فلا يتَكلَّم ابنُ الغَريبِ الّذي اقتَرَنَ بالربِّ[ت] قائلاً: «إفرازًا أفرَزَني الربُّ مِنْ شَعبِهِ». ولا يَقُلِ الخَصيُّ[ث]: «ها أنا شَجَرَةٌ يابِسَةٌ». ٤لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ للخِصيانِ الّذينَ يَحفَظونَ سُبوتي، ويَختارونَ ما يَسُرُّني، ويتَمَسَّكونَ بعَهدي: ٥«إنّي أُعطيهِمْ في بَيتي[ج] وفي أسواري نُصُبًا واسمًا أفضَلَ مِنَ البَنينَ والبَناتِ[ح]. أُعطيهِم اسمًا أبديًّا لا يَنقَطِعُ. ٦وأبناءُ الغَريبِ الّذينَ يَقتَرِنونَ بالربِّ ليَخدِموهُ وليُحِبّوا اسمَ الربِّ ليكونوا لهُ عَبيدًا، كُلُّ الّذينَ يَحفَظونَ السَّبتَ لِئلا يُنَجِّسوهُ، ويتَمَسَّكونَ بعَهدي، ٧آتي بهِمْ إلَى جَبَلِ قُدسي[خ]، وأُفَرِّحُهُمْ في بَيتِ صَلاتي[د]، وتكونُ مُحرَقاتُهُمْ وذَبائحُهُمْ[ذ] مَقبولَةً علَى مَذبَحي[ر]، لأنَّ بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى[ز] لكُلِّ الشُّعوبِ»[س]. ٨يقولُ السَّيِّدُ الربُّ جامِعُ مَنفيِّي إسرائيلَ[ش]: «أجمَعُ بَعدُ إليهِ، إلَى مَجموعيهِ»[ص].

## محاكمة الله للأشرار

٩يا جميعَ وُحوشِ البَرِّ[ض] تعالَيْ للأكلِ. يا جميعَ الوُحوشِ الّتي في الوَعرِ. ١٠مُراقِبوهُ عُميٌ كُلُّهُمْ[ط]. لا يَعرِفونَ. كُلُّهُمْ كِلابٌ بُكمٌ[ظ] لا تقدِرُ أنْ تنبَحَ. حالِمونَ مُضطَجِعونَ، مُحِبّو النَّومِ. ١١والكِلابُ شَرِهَةٌ[ع] لا تعرِفُ الشَّبَعَ[غ]. وهُم رُعاةٌ لا يَعرِفونَ الفَهمَ. التَفَتوا جميعًا إلَى طُرُقِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ إلَى الرِّبحِ عن أقصَى. ١٢«هَلُمّوا آخُذُ خمرًا ولنَشتَفَّ مُسكِرًا[ف]، ويكونُ الغَدُ[ق] كهذا اليومِ[ك] عظيمًا بل أزيَدَ جِدًّا».

# ٥٧

١بادَ الصِّدِّيقُ وليس أحَدٌ يَضَعُ ذلكَ في قَلبِهِ. ورِجالُ الإحسانِ يُضَمّونَ[أ]، وليس مَنْ يَفطَنُ بأنَّهُ مِنْ وجهِ الشَّرِّ يُضَمُّ الصِّدِّيقُ[ب]. ٢يَدخُلُ السَّلامَ. يَستَريحونَ في مَضاجِعِهِمْ[ت]. السّالِكُ بالاستِقامَةِ.

٢ [ب] خر ٢٠: ٨-١١؛ ٣١: ١٣-١٧؛ إش ٥٨: ١٣؛ إر ١٧: ٢١ و٢٢؛ حز ٢٠: ١٢ و٢٠
٣ [ت] إش ١٤: ١؛ (أف ٢: ١٢-١٩)؛ [ث] تث ٢٣: ١؛ إر ٣٨: ٧؛ أع ٨: ٢٧
٥ [ج] ١تي ٣: ١٥؛ [ح] (ايو ٣: ١ و٢)
٧ [خ] (إش ٢: ٢ و٣؛ ٦٠: ١١؛ مي ٤: ١ و٢)؛ [د] مت ٢١: ١٣؛ مر ١١: ١٧؛ لو ١٩: ٤٦؛ [ذ] (رو ١٢: ١؛ عب ١٣: ١٥؛ ١بط ٢: ٥)؛ [ر] إش ٦٠: ٧؛ [ز] مت ٢١: ٣١؛ [س] (مل ١: ١١)
٨ [ش] مز ١٤٧: ٢؛ إش ١١: ١٢؛ ٢٧: ١٢؛ ٥٤: ٧؛ [ص] إش ٦٠: ٣-١١؛ ٦٦: ١٨-٢١؛ (يو ١٠: ١٦)
٩ [ض] إر ١٢: ٩
١٠ [ط] مت ١٥: ١٤؛ [ظ] في ٣: ٢
١١ [ع] إش ٢٨: ٧؛ حز ١٣: ١٩؛ (مي ٣: ٥ و١١)؛ [غ] حز ٣٤: ٢-١٠ ١٢ [ف] إش ٢٨: ٧؛ [ق] مز ١٠: ٦؛ أم ٢٣: ٣٥؛ إش ٢٢: ١٣؛ لو ١٢: ١٩؛ ١كو ١٥: ٣٢؛ [ك] ٢بط ٣: ٤
الفصل ٥٧ [أ] مز ١٢: ١؛ [ب] ١مل ١٤: ١٣ ٢ [ت] ٢أي ١٤: ١٦

---

**٥٦: ٢ الحافظ السبت لئلّا ينجسه.** إنَّ حفظ السبت، كما تثبَّت بعد التحرير من مصر (خر ٢٠: ٨-١١)، أصبح علامةً على إتمام عهد الله الّذي قطعه لموسى (خر ٣١: ١٣-١٧).

**٥٦: ٣ الغريب... الخصيّ.** بعدما كان أفرادٌ كهذَين يُستثنَون من إسرائيل بموجب الشريعة (خر ١٢: ٤٣؛ تث ٢٣: ١ و٣ و٧ و٨)، فإنّه ستبطل استثناءات كهذه في المملكة المسيحانيّة.

**٥٦: ٤ و٥ يتمسَّكون بعهدي... اسمًا أبديًّا.** سيُتاح للخصيان الّذين تميل قلوبُهم إلى التمسُّك بالعهد الموسَويّ أن يتوقَّعوا ذِكرًا أبديًّا. فما كانت الأعمال لتُخلِّص على الإطلاق (رج رو ٣: ٢٠؛ أف ٢: ٨ و٩)، بل إنّ إطاعة شريعة الله والقيامَ بما يسرُّه، والعزمَ على الوفاء بوعود الطاعة، هي جميعًا الأدلَّةُ على أنّ الإنسان قد خَلَص، وهكذا سيتمتَّع بجميع بركات الخلاص.

**٥٦: ٦ و٧ يتمسَّكون بعهدي... مقبولة على مذبحي.** إنَّ تقدمات الغريب الّذي يحبُّ الله، وقلبُه يميل إلى عبادته وخدمته وإطاعةِ الشريعة الموسَويَّة، سيَلقى ترحيبًا بتقدماته في الملكوت الآتي أيضًا.

**٥٦: ٧ بيتي... لكلِّ الشعوب.** في ملكوت المسيح، سيكون هيكلُ أورشليم المكانَ المركزيَّ لعبادة الربِّ من قِبَل شعوبٍ ذوي خلفيَّاتٍ عِرقيَّة شتَّى. وقد ذكر يسوع انتهاكًا لهذه النبوَّة على أيدي مُعاصِريه في تطهيره الثاني للهيكل: أنّ القادة اليهود جعلوا الهيكل مكانًا للتبادُل التجاريّ (مت ٢١: ١٣؛ مر ١١: ١٧؛ لو ١٩: ٤٦).

**٥٦: ٨ أجمع بعدُ... إلى مجموعيه.** فضلًا عن جمع الربِّ لمسبيِّي إسرائيل داخلَ مملكته، سيأتي إليها بقومٍ غير يهودٍ أيضًا (٤٩: ٦).

**٥٦: ٩-١٢** ثمَّة هنا تعليقٌ على أنبياء إسرائيل الكَذَبة وقادتها اللامسؤولين الّذين أضلُّوا الشعب.

**٥٦: ٩-١١ وحوش... مراقبوه... رعاة.** هذه الألقاب وصفٌ للأشرار. ويُشير بعض الأنبياء الآخرين إلى أعداء الأُمَّة بأنَّهم وحوش (إر ١٢: ٩؛ حز ٣٤: ٥ و٨). إنّ الأنبياء الّذين كان ينبغي أن يكونوا حُرَّاسًا وينبِّهوا الأُمَّة كي تتوب، تجاهلوا مسؤوليَّتَهم (رج حز ٣: ١٧). كذلك الكهنة أيضًا أخفقوا في قيادة الأُمَّة في سُبُل البرّ (حز ٣٤: ١-٦؛ زك ١١: ١٥-١٧).

**٥٦: ١٢ خمرًا... مسكرًا.** هُنا مؤشِّرٌ إلى انغماس القادة الذاتيّ في تجاهُلِهم لمسؤوليَّتهم. فالسُّكر بدَّد تمامًا أيَّ اهتمامٍ لدى القادة بشعبهم. رج ح أم ٣١: ٤-٧.

**٥٧: ١ و٢** على نقيض القادة الأشرار الّذين انهمكوا في العربدة والانغماس الذاتيّ، ظهَرَ الأبرارُ الّذين حُيِّدوا من الدينونات الإلهيَّة الوشيكة. إنّ الأبرار يتألَّمون فعلًا من جرَّاء الطُّغيان وتَضايُقِهم ممّا يجري حواليهم، ولكنَّهم يموتون في الإيمان ويتمتَّعون بمكافآتهم الأبديَّة.

[٣]«أمّا أنتم فتقدَّموا إلَى هنا يا بَني السّاحِرَةِ[ث]، نَسلَ الفاسِقِ والزّانيَةِ. [٤]بِمَنْ تسخَرونَ، وعلَى مَنْ تفغَرونَ الفَمَ وتدلَعونَ اللِّسانَ؟ أما أنتُم أولادُ المَعصيَةِ، نَسلُ الكَذِبِ؟ [٥]المُتَوَقِّدونَ إلَى الأصنامِ تحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ج]، القاتِلونَ الأولادَ في الأوديَةِ[ح] تحتَ شُقوقِ المَعاقِلِ. [٦]في حِجارَةِ الوادي المُلسِ نَصيبُكِ[خ]. تِلكَ هي قُرعَتُكِ. لتِلكَ سكَبتِ سكيبًا وأصعَدتِ تقدِمَةً. أعَنْ هذِهِ أتَعَزَّى[د]؟ [٧]علَى جَبَلٍ عالٍ ومُرتَفِعٍ[ذ] وضَعتِ مَضجَعَكِ[ر]، وإلَى هناكَ صَعِدتِ لتَذبَحي ذَبيحَةً. [٨]وراءَ البابِ والقائمَةِ وضَعتِ تذكارَكِ، لأنَّكِ لغَيري كشَفتِ وصَعِدتِ. أوسَعتِ مَضجَعَكِ وقَطَعتِ لنَفسِكِ عَهدًا معهُمْ. أحبَبتِ مَضجَعَهُمْ[ز]. نَظَرتِ فُرصَةً. [٩]وسِرتِ إلَى المَلِكِ بالدُّهنِ[س]، وأكثَرتِ أطيابَكِ، وأرسَلتِ رُسُلكِ إلَى بُعدٍ[ش] ونَزَلتِ حتَّى إلَى الهاويَةِ. [١٠]بطولِ أسفارِكِ أعيَيتِ، ولم تقولي: يَئستُ[ص]. شَهوَتَكِ وجَدتِ، لذلكَ لم تضعُفي. [١١]وممَّنْ خَشيتِ وخِفتِ[ض] حتَّى خُنتِ، وإيّايَ لم تذكُري، ولا وضَعتِ في قَلبِكِ؟ أمّا أنا ساكِتٌ[ط]، وذلكَ منذُ القَديمِ، فإيّايَ لم تخافي. [١٢]أنا أُخبِرُ ببِرِّكِ وبأعمالِكِ فلا تُفيدُكِ. [١٣]إذ تصرُخينَ فليُنقِذكِ جُموعُكِ. ولكن الرِّيحُ تحمِلُهُمْ كُلَّهُمْ. تأخُذُهُمْ نَفخَةٌ. أمّا المُتَوَكِّلُ علَيَّ فيَملِكُ الأرضَ ويَرِثُ جَبَلَ قُدسي».

## تعزية للمنسحقين

[١٤]ويقولُ: «أعِدّوا[ظ]، أعِدّوا. هَيِّئوا الطريقَ. ارفَعوا المَعثَرَةَ مِنْ طريقِ شَعبي». [١٥]لأنَّهُ هكذا قالَ العَليُّ المُرتَفِعُ، ساكِنُ الأبدِ، القُدّوسُ اسمُهُ[ع]: «في المَوضِعِ المُرتَفِعِ المُقَدَّسِ أسكُنُ[غ]، ومع المُنسَحِقِ والمُتَواضِعِ الرّوحِ[ف]، لأُحييَ روحَ المُتَواضِعينَ[ق]، ولأُحييَ قَلبَ المُنسَحِقينَ. [١٦]لأنّي لا أُخاصِمُ إلَى الأبدِ[ك]، ولا أغضَبُ إلَى الدَّهرِ. لأنَّ الرّوحَ يُغشَى علَيها أمامي، والنَّسَماتُ الّتي صَنَعتُها[ل]. [١٧]مِنْ أجلِ إثمِ مَكسَبِهِ[م] غَضِبتُ وضَرَبتُهُ. استَترتُ وغَضِبتُ[ن]، فذَهَبَ عاصيًا في طريقِ قَلبِهِ[هـ]. [١٨]رأيتُ طُرُقَهُ وسأشفيهِ[و] وأقودُهُ، وأرُدُّ تعزياتٍ لهُ ولنائحيهِ[ي]

٣ [ث]إش ١:٤؛ مت ١٦:٤
٥ [ج]٢مل ١٦:٤؛ [ح]٢مل ٢٣:١٠؛ مز ١٠٦:٣٧ و٣٨؛ إر ٧:٣١؛ حز ١٦:٢٠
٦ [خ]إر ٣:٩؛ حب ٢:١٩؛ [د]إر ٥:٩ و٢٩؛ ٩:٩
٧ [ذ]إر ٣:٦؛ حز ١٦:١٦؛ [ر]حز ٢٣:٤١
٨ [ز]حز ١٦:٢٦
٩ [س]هو ٧:١١؛ [ش]حز ٢٣:١٦ و٤٠
١٠ [ص]إر ٢:٢٥؛ ١٨:١٢
١١ [ض]أم ٢٩:٢٥؛ إش ٥١:١٢ و١٣؛ [ط]مز ٥٠:٢١؛ جا ٨:١١؛ إش ٤٢:١٤
١٤ [ظ]إش ٤٠:٣؛ ٦٢:١٠؛ إر ١٨:١٥
١٥ [ع]أي ٦:١٠؛ لو ١:٤٩؛ [غ]مز ٦٨:٣٥؛ زك ٢:١٣؛ [ف]مز ٣٤:١٨؛ ٥١:١٧؛ إش ٦٦:٢؛ [ق]مز ١٤٧:٣؛ إش ٦١:١-٣
١٦ [ك]مز ٨٥:٥؛ ١٠٣:٩؛ (مي ٧:١٨)؛ [ل]عد ١٦:٢٢؛ أي ٣٤:١٤؛ عب ١٢:٩ ١٧ [م]إش ٢:٧؛ ٥٦:١١؛ إر ٦:١٣؛ [ن]إش ٨:١٧؛ ٤٥:١٥؛ ٥٩:٢؛ [هـ]إش ٩:١٣ ١٨ [و]إر ٣:٢٢؛ [ي]إش ٦١:٢

**٥٧:٣ الساحرة... الفاسق... الزانية.** السِّحر والزنى تسميتان مجازيَّتان للوثنيَّة. فقد استدعى الله الأشرار لتقديم الحساب.

**٥٧:٤ تدلعون اللسان.** استهزأ الفُجّار برُسُل الله بكلِّ وقاحة (مثلًا، ٢٨:٩ و١٠).

**٥٧:٥ و٦** تُحدِّد هاتان الآيتان بعض ملامح الوثنيَّة، مثل التضحية بالأولاد، الّتي كانت جزءًا من عبادة الإله العمُّونيِّ مولك (إر ٣٢:٣٥؛ حز ٢٠:٢٦ و٣١). حيالَ تقديم إسرائيل القرابين للأوثان، ماذا كان ردُّ فعل الله المُناسِب: الرضى أم الانتقام؟ لدى إرميا الجواب (إر ٥:٩ و٢٩؛ ٩:٩).

**٥٧:٧ و٨** مواقعُ مذابح الأوثان، حيث ارتكبت إسرائيل الزِّنى الروحيَّ بتقديم الذبائح (إر ٣:٦؛ حز ١٦:١٦) لبعل وعشتار.

**٥٧:٩ سِرتِ إلى الملك.** كان آحاز مثلًا على هذا، إذِ استنجد بملك أشُّور، ولم يتوانَ عن تقليد وثنيَّة الأشُّوريِّين (٢مل ١٦:٧-١٨).

**٥٧:١٠ شهوتكِ وجدتِ.** بدلًا من إدراك عجز الوثنيَّة وعُقمها، وعلى الرغم من الإعياء في عبادة الأصنام، جدَّد بنو إسرائيل نشاطهم لمتابعة مَسيرتهم الوثنيَّة.

**٥٧:١١ حتَّى خُنتِ.** هؤلاء القوم الأشرار خافوا الآلِهة الزائفة أكثر من الإله الحقيقيِّ الّذي عمدوا إلى الرِّياء أمامه، مُستغلِّين طولَ أناته.

**٥٧:١٢ و١٣ أنا أُخبر ببرِّكِ.** سيخرج الله عن صمته بفضح برِّ بني إسرائيل الزائف. وهذه طريقة تهكُّميَّة للقول إنَّهم عديمو البرِّ الحقيقيّ. إنّ حماقة الولاء لآلهة غير موجودة، ستظهر حين تأتي الدينونة، فتُطيحهم، فيما عِبادُ الإلهِ الحقيقيِّ يتمتَّعون ببركات الملكوت. رج مز ٣٧:١١؛ مت ٥:٥.

**٥٧:١٤-٢٠** بالمُباينة مع أهوال الدينونة على الوثنيَّة (ع ٣-١٣)، تُورِد الآيات ١٤-٢٠ وعودًا بالبَركة.

**٥٧:١٤ ارفعوا المعثرة.** تطلب الوصيَّة إزالة جميع العوائق لتمهيد الطريق أمام شعب الله كي يرجعوا إليه (٦٢:١٠).

**٥٧:١٥ و١٨ أُحيي روح... أُحيي قلب.** يُرسِل الربُّ انتعاشًا حقيقيًّا يأتي إلى المتواضعين والمنسحقين (٦١:١-٣؛ فارِق مع ع ١٠). فبعدَ جميع السنين الّتي قضتها إسرائيل في الخطيَّة والارتداد، وبعدَ معاقبتها، سوف تسود نعمة الله (٤٣:٢٥) ويأتي الشفاء والإصلاح الروحيَّان الشاملان.

**٥٧:١٧ عاصيًا.** رج ح أم ١٤:١٤، حيث العاصي هو «المرتدّ».

[19]خالِقًا ثَمَرَ الشَّفَتَين[أ]. سلامٌ سلامٌ للبَعيدِ وللقريبِ[ب]، قالَ الربُّ، وسأشفيهِ. [20]أمّا الأشرارُ فكالبحرِ المُضطَرِبِ[ت] لأنَّهُ لا يستطيعُ أنْ يَهدأ، وتقذِفُ مياهُهُ حَمأةً وطينًا. [21]ليسَ سلامٌ، قالَ إلَهي، للأشرارِ[ث].

## الصوم الحقيقي

**٥٨** [1]«نادِ بصوتٍ عالٍ. لا تُمسِكْ. ارفَعْ صوتَكَ كبوقٍ وأخبِرْ شَعبي بتعَدّيهِمْ[أ]، وبَيتَ يعقوبَ بخطاياهُمْ. [2]وإيّايَ يَطلُبونَ يومًا فيومًا، ويُسَرّونَ بمَعرِفَةِ طُرُقي كأُمَّةٍ عَمِلَتْ برًّا، ولم تترُكْ قَضاءَ إلَهِها. يَسألونَني عن أحكامِ البِرِّ. يُسَرّونَ بالتَّقَرُّبِ إلَى اللهِ. [3]يقولونَ: لماذا صُمنا[ب] ولم تنظُرْ، ذَلَّلنا أنفُسَنا[ت] ولم تُلاحِظْ؟ ها إنَّكُمْ في يومِ صَومِكُمْ توجِدونَ مَسَرَّةً، وبِكُلِّ أشغالِكُمْ تُسَخِّرونَ. [4]ها إنَّكُمْ للخُصومَةِ والنِّزاعِ تصومونَ[ث]، ولتَضرِبوا بلكمَةِ الشَّرِّ. لَستُمْ تصومونَ كما اليومَ لتَسميعِ صوتِكُمْ في العَلاءِ. [5]أمِثلُ هذا يكونُ صَومٌ أختارُهُ[ج]؟ يومًا يُذَلِّلُ الإنسانُ فيهِ نَفسَهُ[ح]، يُحني كالأسَلَةِ رأسَهُ، ويفرُشُ تحتَهُ مِسحًا ورَمادًا[خ]. هل تُسَمّي هذا صَومًا ويومًا مَقبولاً للربِّ؟ [6]أليسَ هذا صَومًا أختارُهُ: حَلَّ قُيودِ الشَّرِّ[د]. فكَّ عُقَدِ النّيرِ[ذ]، وإطلاقَ المَسحوقينَ أحرارًا[ر]، وقَطعَ كُلِّ نيرٍ. [7]أليسَ أنْ تكسِرَ للجائعِ خُبزَكَ[ز]، وأنْ تُدخِلَ المَساكينَ التّائهينَ إلَى بَيتِكَ؟ إذا رأيتَ عُريانًا[س] أنْ تكسوهُ، وأنْ لا تتغاضَى عن لَحمِكَ[ش].

[8]«حينَئذٍ يَنفَجِرُ مِثلَ الصُّبحِ نورُكَ[ص]، وتنبُتُ صِحَّتُكَ سريعًا، ويَسيرُ بِرُّكَ أمامَكَ، ومَجدُ الربِّ يَجمَعُ ساقَتَكَ[ض]. [9]حينَئذٍ تدعو فيُجيبُ الربُّ. تستَغيثُ فيقولُ: هأنَذا. إنْ نَزَعتَ مِنْ وسَطِكَ النّيرَ والإيماءَ بالأصبُعِ وكلامَ الإثمِ[ط] [10]وأنفَقتَ نَفسَكَ للجائعِ، وأشبَعتَ النَّفسَ الذَّليلَةَ، يُشرِقُ في الظُّلمَةِ نورُكَ، ويكونُ ظَلامُكَ الدّامِسُ مِثلَ الظُّهرِ. [11]ويَقودُكَ الربُّ علَى الدَّوامِ، ويُشبِعُ في الجُدوبِ نَفسَكَ، ويُنَشِّطُ عِظامَكَ فتصيرُ كجَنَّةٍ رَيّا وكنَبعِ مياهٍ لا تنقَطِعُ مياهُهُ. [12]ومنكَ تُبنَى الخِرَبُ القَديمَةُ[ظ]. تُقيمُ أساساتِ دَورٍ فدَورٍ، فيُسَمّونَكَ: مُرَمِّمَ الثُّغرَةِ، مُرجعَ المَسالِكِ للسُّكنَى.

١٩ [أ] إش ٦: ٧؛ ٥١: ١٦؛ ٥٩: ٢١؛ عب ١٣: ١٥؛ [ب] أع ٢: ٣٩؛ أف ٢: ١٧
٢٠ [ت] أي ١٥: ٢٠؛ أم ٤: ١٦؛ يه ١٣
٢١ [ث] إش ٤٨: ٢٢

الفصل ٥٨
١ [أ] مي ٣: ٨
٣ [ب] مل ٣: ١٣-١٨؛ لو ١٨: ١٢؛ [ت] لا ١٦: ٢٩؛ ٢٣: ٢٧
٤ [ث] ١مل ٢١: ٩
٥ [ج] زك ٧: ٥؛ [ح] لا ١٦: ٢٩؛ [خ] أس ٤: ٣؛ أي ٢: ٨؛ دا ٩: ٣
٦ [د] لو ٤: ١٨ و١٩؛ [ذ] نح ٥: ١٠-١٢؛ [ر] إر ٣٤: ٩
٧ [ز] حز ١٨: ٧؛ مت ٢٥: ٣٥؛ [س] أي ٣١: ١٩-٢٢؛ يع ٢: ١٤-١٧؛ [ش] تك ٢٩: ١٤؛ نح ٥: ٥
٨ [ص] أي ١١: ١٧؛ [ض] خر ١٤: ١٩؛ إش ٥٢: ١٢
٩ [ط] مز ١٢: ٢؛ إش ٥٩: ١٣
١٢ [ظ] إش ٦١: ٤

---

**٥٧: ١٩ ثمر الشَّفتين.** حسب عب ١٣: ٥، يُشير هذا التعبير إلى حمد الله وتسبيحه. رج هو ١٤: ٢. وفي هذا السِّياق، هو الصوتُ المُنادي «سلام، سلام» في دعوةٍ للشعب قريبًا وبعيدًا كي يُقبِلوا إلى الربِّ وينالوا الشفاء الروحيّ.

**٥٧: ٢٠ و٢١ كالبحر المضطرب.** بالمُبايَنة مع أولئك المذكورين في ع ١٩، يتمتَّع الأشرار بأيِّ شيءٍ ما عدا السلام (يه ١٣). رج ٤٨: ٢٢.

**٥٨: ١-٦٦: ٢٤** يصف هذا القِسم المجد المستقبليَّ الّذي سينعم به شعبُ الله بنو إسرائيل التائبون.

**٥٨: ١-٥** ثمَّة وَصْفٌ لممارسات دينيَّة، تتمثَّل بصومٍ في غير محلِّه.

**٥٨: ١ نادِ بصوتٍ عال.** كان على النبيِّ أن يُبيِّن للشعب بلُغة واضحة وصريحة مجالاتِ سلوكهم تلك الّتي كان الربُّ غير راضٍ عليها.

**٥٨: ٢ يُسرُّون بالتقرُّب إلى الله.** كان بنو إسرائيل يُراعون الشكليَّات فحسب. فإنَّ مظهر البرِّ الّذي بَدَوا عليه كان مجرَّد تظاهُر (١: ١١).

**٥٨: ٣-٧ لماذا.** تذمَّر الشعب حين تغاضى الله عن مُمارساتهم الدينيَّة، فأجاب الله بأنَّ أصوامهم كانت فاترة لا غير. فإنَّ صومهم الرِّيائيَّ أنتج النزاع والخصام والادِّعاء، مُبعِدًا إمكانيَّة الصلاة الأصيلة إلى الله. أمَّا الصوم الحقُّ، فيتعدَّى مجرَّد كونه فريضةً ظاهريَّة وتوبةً شكليَّة، إذ يتضمَّن الرجوعَ عن الخطيَّة مقرونًا بالندامة، وقطعَ كلِّ صِلة بالخطيَّة وظُلم الغير، وإطعامَ الجياع، وعمل الخير والإحسان تُجاه المحتاجين.

**٥٨: ٨ برُّك... ساقتك.** متى تعلَّمَت إسرائيل طريقة الصوم الصحيحة، تتمتَّع ببركات الخلاص وملكوت المسيح (٥٢: ١٢).

**٥٨: ٩ هأنذا.** رج ٦٥: ١. بالمُبايَنة مع التشكِّي في ع ٣، سوف يأتي وقتٌ فيه يكون الربُّ مُستجيبًا تمامًا لصلوات شعبه (٦٥: ٢٤). وسيتمُّ هذا حين يرجعون إلى الربِّ حقًّا ويُظهِرون الأدلَّة على تغيُّرهم الجذريِّ بأعمال تُظهِر قلبًا تائبًا بالحقيقة (ع ٩ و١٠). ففي زمان عودة المسيح، سوف تُبدي الأُمَّة توبةً حقيقيَّة، فيتدفَّق عليها ملءُ البَرَكة (ع ١٠ ب و١١).

**٥٨: ١٢ تُبنى الخرب القديمة.** المقصود هنا الترميمُ النهائيُّ لأورشليم الألفيَّة، ذاك الّذي كانت إعادةُ نحميا لبناء الأسوار (نح ٢: ١٧) مُجرَّد عيِّنة سَبقيَّة (٦١: ٤؛ عا ٩: ١١).

[١٣]«إِنْ رَدَدتَ عن السَّبتِ رِجلكَ[ع]، عن عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يومَ قُدسي، ودَعَوتَ السَّبتَ لَذَّةً، ومُقَدَّسَ الربِّ مُكَرَّمًا، وأكرَمتَهُ عن عَمَلِ طُرُقِكَ وعَنْ إيجادِ مَسَرَّتِكَ والتَّكَلُّمِ بكَلامِكَ، [١٤]فإنَّكَ حينَئذٍ تتلَذَّذُ بالربِّ[غ]، وأُرَكِّبُكَ علَى مُرتَفَعاتِ الأرضِ[ف]، وأُطعِمُكَ ميراثَ يعقوبَ أبيكَ، لأنَّ فمَ الربِّ تكَلَّمَ»[ق].

## الخطية والاعتراف والفداء

**٥٩** [١]ها إنَّ يَدَ الربِّ لم تقصُرْ[أ] عن أنْ تُخَلِّصَ، ولم تثقَلْ أُذُنُهُ عن أنْ تسمَعَ. [٢]بل آثامُكُمْ صارَتْ فاصِلَةً بَينَكُمْ وبَينَ إلهِكُمْ، وخطاياكُمْ ستَرَتْ وجهَهُ عنكُمْ حتَّى لا يَسمَعَ[ب]. [٣]لأنَّ أيديَكُمْ قد تنَجَّسَتْ بالدَّمِ[ت]، وأصابِعَكُمْ بالإثمِ. شِفاهُكُمْ تكَلَّمَتْ بالكَذِبِ، ولسانُكُمْ يَلهَجُ بالشَّرِّ. [٤]لَيسَ مَنْ يَدعو بالعَدلِ، وليس مَنْ يُحاكِمُ بالحَقِّ. يتَّكِلونَ علَى الباطِلِ[ث]، ويتَكلَّمونَ بالكَذِبِ. قد حَبِلوا بتعَبٍ[ج]، ووَلَدوا إثمًا. [٥]فقَسُوا بَيضَ أفعَى، ونَسَجوا خُيوطَ العَنكَبوتِ. الآكِلُ مِنْ بَيضِهِمْ يَموتُ، والّتي تُكسَرُ تُخرِجُ أفعَى. [٦]خُيوطُهُمْ لا تصيرُ ثَوبًا[ح]، ولا يَكتَسونَ بأعمالِهِمْ. أعمالُهُمْ أعمالُ إثمٍ، وفَعلُ الظُّلمِ في أيديهِمْ. [٧]أرجُلُهُمْ إلَى الشَّرِّ تجري[خ]، وتُسرِعُ إلَى سفكِ الدَّمِ الزَّكيِّ[د]. أفكارُهُمْ أفكارُ إثمٍ[ذ]. في طُرُقِهِمِ اغتِصابٌ وسَحقٌ[ر]. [٨]طَريقُ السَّلامِ لم يَعرِفوهُ[ز]، وليس في مَسالِكِهِمْ عَدلٌ. جَعَلوا لأنفُسِهِمْ سُبُلاً مُعوَجَّةً[س]. كُلُّ مَنْ يَسيرُ فيها لا يَعرِفُ سلامًا.

[٩]مِنْ أجلِ ذلكَ ابتَعَدَ الحَقُّ عَنّا، ولم يُدرِكنا العَدلُ. نَنتَظِرُ نورًا فإذا ظَلامٌ[ش]. ضياءً فنَسيرُ في ظَلامٍ دامِسٍ. [١٠]نَتَلَمَّسُ الحائطَ كعُميٍ[ص]، وكالَّذي بلا أعيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قد عَثَرنا في الظُّهرِ كما في العَتَمَةِ، في الضَّبابِ كموتَى. [١١]نَزأرُ كُلُّنا كدُبَّةٍ، وكحَمامٍ هَدرًا نَهدِرُ[ض]. نَنتَظِرُ عَدلاً وليس هو، وخَلاصًا فيَبتَعِدُ عَنّا. [١٢]لأنَّ مَعاصيَنا كثُرَتْ أمامَكَ[ط]، وخطايانا تشهَدُ علَينا، لأنَّ مَعاصيَنا معنا، وآثامَنا نَعرِفُها. [١٣]تعَدَّينا وكذَبنا علَى الربِّ، وحِدنا مِنْ وراءِ إلهِنا. تكَلَّمنا بالظُّلمِ والمَعصيَةِ. حَبِلنا ولهَجنا مِنَ القَلبِ بكلامِ الكَذِبِ[ظ]. [١٤]وقَدِ ارتَدَّ الحَقُّ إلَى الوَراءِ، والعَدلُ يَقِفُ بَعيدًا. لأنَّ الصِّدقَ سقَطَ في الشّارِعِ، والاستِقامَةَ لا تستَطيعُ الدُّخولَ. [١٥]وصارَ الصِّدقُ مَعدومًا، والحائدُ عن الشَّرِّ يُسلَبُ[ع].

**١٣** [ع]خر ٣١:١٦ و١٧؛ ٣٥:٢ و٣؛ إش ٥٦:٢ و٤ و٦؛ إر ١٧:٢١-٢٧
**١٤** [غ]أي ٢٢:٢٦؛ إش ٦١:١٠؛ [ف]تث ٣٢:١٣؛ ٣٣:٢٩؛ إش ٣٣:١٦؛ حب ٣:١٩؛ [ق]إش ١:٢٠؛ ٤٠:٥؛ مي ٤:٤

الفصل ٥٩

**١** [أ]عد ١١:٢٣؛ إش ٥٠:٢؛ إر ٣٢:١٧
**٢** [ب]إش ١:١٥
**٣** [ت]إش ١:١٥ و٢١؛ إر ٢:٣٠ و٣٤؛ حز ٧:٢٣؛ هو ٤:٢
**٤** [ث]إش ٣٠:١٢؛ إر ٧:٤؛ [ج]أي ١٥:٣٥؛ مز ٧:١٤؛ إش ٣٣:١١
**٦** [ح]أي ٨:١٤
**٧** [خ]أم ١:١٦؛ رو ٣:١٥؛ [د]أم ٦:١٧؛ [ذ]إش ٥٥:٧؛ [ر]رو ٣:١٦ و١٧
**٨** [ز]إش ٥٧:٢٠ و٢١؛ [س]مز ١٢٥:٥؛ أم ٢:١٥
**٩** [ش]إر ٨:١٥
**١٠** [ص]تث ٢٨:٢٩؛ أي ٥:١٤؛ عا ٨:٩
**١١** [ض]إش ٣٨:١٤؛ حز ٧:١٦ **١٢** [ط]إش ٢٤:٥؛ ٥٨:١ **١٣** [ظ]مت ١٢:٣٤ **١٥** [ع]إش ٥:٢٣؛ ١٠:٢؛ ٢٩:٢١؛ ٣٢:٧

**٥٨:١٣ رددت عن السبت رجلك**. كان السبت أرضًا مقدَّسة لا ينبغي أن يدوسَها إنسان. وقد كان حفظ السبت رمزًا إلى إطاعة شريعة موسى كلِّها (٥٦:٢). بشأن تَنحية شريعة السبت جانبًا في العهد الجديد، رج ح رو ٥ و٦؛ وح كو ٢:١٦ و١٧.

**٥٨:١٤ تتلذَّذ بالربّ**. إنَّ التائبين السالكين في شركة مع الربّ، يختبرون شِبَع النَّفس (مز ٣٧:٤). أمّا المُقتَنَيات الماديَّة، فلن تؤتيهم شبعًا (٥٨:٩؛ ٦٥:٢٤).

**٥٩:١ يد الربّ... أذنه**. إنَّ قوّة الربِّ كافية ووافية للإتيان بالتحرير إلى الأُمَّة المَسبيَّة (٥٠:٢). وأُذنه مُصغيةٌ إلى دعاء شعبه التائب (٥٨:٩؛ ٦٥:٢٤).

**٥٩:٢ آثامكم... خطاياكم**. لم تختبر ذُريَّةُ إبراهيم الجسديَّةُ بَعدُ نجاةَ الربّ، لأنّ تعدِّياتهم قامت حاجزًا فاصلاً. وهذه حقيقةٌ شاملة تسري على جميع البشر: الخطيَّة تفصل الناس عن الله (رج رو ٣:٢٣).

**٥٩:٥ بيض أفعى... خيوط العنكبوت**. أمرٌ مُحزِن حين يرتكب الناس الشرّ، أمّا الأمر المُحزِن المُخزي، فهو حين يُسَرُّون بتسميم الآخرين أو إيقاعهم في الفِخاخ بعاداتهم السيِّئة (رو ١:٣٢).

**٥٩:٦ خيوطهم... أعمالهم**. كما أنّ خيوط العنكبوت رثَّة لأن تصلح لنسيج ثوب، كذلك كانت حالُ أعمال إسرائيل السيِّئة؛ فهي على الصعيد الروحيِّ غيرُ كافية ولا وافية.

**٥٩:٧ و٨ أرجلهم... لا يعرف سلامًا**. بريشةِ إشعياء، ركَّزت الكلمات على فساد إسرائيل القوميِّ الّذي حجب النجاة الإلهيَّة. وقد بيَّن بولس أنّ ما كان يسري على إسرائيل الأثيمة، يسري على فساد البشر جميعًا (رو ٣:١٥-١٧).

**٥٩:١٠ و١١ نتلمَّس... قد عثرنا**. هنا صورةُ أناسٍ يسعَون عبثًا إلى الإفلات مِن حالة فسادهم بقوَّتهم الذاتيَّة، وإذا بهم في نهاية الأمر يَتشكَون وينوحون لعدم قدرتهم على كسب الخلاص (تث ٢٨:٢٩).

**٥٩:١٢-١٤ معاصينا... خطايانا**. يُقدِّم النبيُّ الجواب عن إحباطات الأُمَّة: أنّ خطاياهم وتعدِّياتهم تبقى عائقًا يحول دون النجاة الإلهيَّة. فمع أنّ شعائرهم الخارجيَّة قد تكون مضبوطة، فإنَّ عائق الدوافع غير النقيَّة يبقى فاصلاً بين الله وشعبه (مت ١٢:٣٤؛ مر ٧:٢١ و٢٢). إنّ وجود الإثم يُسقِط البرّ.

**٥٩:١٥ يُسلَب**. في بيئةٍ ساد فيها الشرُّ، صار كلُّ من حاد عنه فريسةً لبيئته لأنَّه لم يتأقلم.

فرأَى الربُّ وساءَ في عَينَيهِ أنَّهُ ليس عَدلٌ.

[١٦] فرأَى أنَّهُ ليس إنسانٌ[غ]، وتحَيَّرَ مِنْ أنَّهُ ليس شَفيعٌ[ف]. فخَلَّصَتْ ذِراعُهُ لنَفسِهِ[ق]، وبِرُّهُ هو عَضَدَهُ. [١٧] فلَبِسَ البِرَّ كدِرعٍ[ك]، وخوذَةَ الخَلاصِ علَى رأسِهِ. ولَبِسَ ثيابَ الانتِقامِ كلِباسٍ، واكتَسَى بالغَيرَةِ كرِداءٍ. [١٨] حَسَبَ الأعمالِ هكذا يُجازي مُبغِضيهِ سخَطًا[ل]، وأعداءَهُ عِقابًا. جَزاءً يُجازي الجَزائرَ. [١٩] فيَخافونَ مِنَ المَغرِبِ اسمَ الرَّبِّ[م]، ومِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ مَجدَهُ. عندما يأتي العَدوُّ كنَهرٍ[ن] فنَفخَةُ الرَّبِّ تدفَعُهُ.

[٢٠] «ويأتي الفادي إلَى صِهيَونَ[هـ] وإلَى التّائبينَ عن المَعصيَةِ في يعقوبَ، يقولُ الرَّبُّ. [٢١] أمّا أنا فهذا عَهدي معهُمْ[و]، قالَ الرَّبُّ: روحي الّذي علَيكَ، وكلامي الّذي وضَعتُهُ في فمِكَ لا يَزولُ مِنْ فمِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِ نَسلِكَ، قالَ الرَّبُّ، مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ».

١٦ غإش ٤١: ٢٨؛ ٦٣: ٥؛ ٦٤: ٧؛ حز ٢٢: ٣٠؛ فمر ٦: ٦؛ قمز ٩٨: ١؛ إش ٦٣: ٥ ١٧ كأف ٦: ١٤ و١٧؛ ١تس ٥: ٨ ١٨ لإش ٦٣: ٦؛ رو ٢: ٦ ١٩ ممز ١١٣: ٣؛ مل ١: ١١؛ نرؤ ١٢: ١٥ ٢٠ هـرو ١١: ٢٦ ٢١ و(عب ٨: ١٠؛ ١٠: ١٦)

الفصل ٦٠ ١ أأف ٥: ١٤؛ بمل ٤: ٢ ٣ تإش ٤٩: ٦ و٢٣؛ رؤ ٢١: ٢٤ ٤ ثإش ٤٩: ١٨؛ جإش ٤٩: ٢٠-٢٢ ٥ ح(رو ١١: ٢٥-٢٧) ٦ ختك ٢٥: ٤؛ دتك ٢٥: ٣؛

## إشراق مجد الله

**٦٠** [١] «قومي استَنيري[أ] لأنَّهُ قد جاءَ نورُكِ، ومَجدُ الرَّبِّ أشرَقَ علَيكِ[ب]. [٢] لأنَّهُ ها هي الظُّلمَةُ تُغَطّي الأرضَ والظَّلامُ الدّامِسُ الأُمَمَ. أمّا علَيكِ فيُشرِقُ الرَّبُّ، ومَجدُهُ علَيكِ يُرَى. [٣] فتسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ[ت]، والمُلوكُ في ضياءِ إشراقِكِ.

[٤] «ارفَعي عَينَيكِ حَوالَيكِ وانظُري[ث]. قد اجتَمَعوا كُلُّهُمْ. جاءوا إلَيكِ[ج]. يأتي بَنوكِ مِنْ بَعيدٍ وتُحمَلُ بَناتُكِ علَى الأيدي. [٥] حينَئذٍ تنظُرينَ وتُنيرينَ ويَخفُقُ قَلبُكِ ويتَّسِعُ، لأنَّهُ تتحَوَّلُ إلَيكِ ثَروَةُ البحرِ[ح]، ويأتي إلَيكِ غِنَى الأُمَمِ. [٦] تُغَطّيكِ كثرَةُ الجِمالِ، بُكرانُ مِديانَ وعيفَةَ[خ] كُلُّها تأتي مِنْ شَبا[د]. تحمِلُ ذَهَبًا ولُبانًا[ذ]، وتُبَشِّرُ بتَسابيحِ الرَّبِّ. [٧] كُلُّ غَنَمِ قيدارَ تجتَمِعُ إلَيكِ[ذ].

مز ٧٢: ١٠؛ ذإش ٦١: ٦؛ مت ٢: ١١ ٧ ذتك ٢٥: ١٣؛

---

**١٥:٥٩ و١٦ رأى الربّ... ليس شفيع.** كان الربُّ عليمًا بحالة إسرائيل المأساويَّة وبغياب أيِّ شخصٍ يتوسَّط لديه لأجلها. فتولَّى الربُّ بنفسه أن يُغيِّر حالة الأُمَّة بوساطة عبده المتألِّم (٥٣: ١٢).

**١٧:٥٩ البرّ كدرع... خوذة الخلاص.** بلُغةٍ مجازيَّة، سلَّح الربُّ نفسَه لإنقاذ شعبه وللانتقام من الأعداء الّذين يسعَون لتدميرهم. وقدِ استمدَّ بولس مِن هذه المُصطلحات في وصف تأهُّب المؤمن روحيًّا لصدِّ هجمات الشيطان (أف ٦: ١٤ و١٧؛ ١تس ٥: ٨).

**١٧:٥٩ و١٨ ثياب الانتقام... يُجازي... أعداءه عقابًا.** في سِياق إنقاذ البقيَّة الأمينة، يُجري الربُّ دينونةً حاسمة على جميع الأُمم الثائرة («الجزائر»، أي الجُزر أو البُلدان ذات السواحل) كما على الأشرار من بني إسرائيل أيضًا (٦٣: ١-٦).

**١٩:٥٩ فيخافون.** سيتوافر لدى جميع الشعوب الناجية في أنحاء العالم كلِّه سببٌ إضافيٌّ كي يتعبَّدوا للربِّ، إذ يرَون كيف هزم جميعَ الأعداء بقوَّة روحه في الإتيان بالخلاص لشعبه التائب. فعلى وجه الأرض كلِّها، سوف يكون الخضوعُ له هو السبيلَ الوحيدَ للنجاة والبقاء في المملكة الآتية.

**٢٠:٥٩ و٢١ يأتي الفادي.** إنّ المسيح، العبدَ المُتألِّم، سوف يفدي صِهيَون وجميع الأمناء من بني إسرائيل. وهذا الوعدُ الثابت للأُمَّة، اتَّخذه بولس أساسًا لتوكيد خلاص إسرائيل المردودة في المستقبل (رو ١١: ٢٦ و٢٧).

**٢١:٥٩ عهدي... إلى الأبد.** لأنَّ عهدَ الله الجديدَ مع الأُمَّة «أبديٌّ» (٥٥: ٣؛ رج إر ٣١: ٣١-٣٤)، فإنَّ روح الله وكلامه سوف يبقيان موضع اهتمامهم على الدوام.

**١:٦٠ و٢ مجد الربّ... الظُّلمة... الظلام الدامس... مجده.** يُخاطِب إشعياءُ صِهيَون (٥٩: ٢٠؛ ٦٠: ١٤) قائلًا لها، ومِن ثَمَّ للأُمَّة كلِّها، إنَّ نورها قد جاء، واضعًا إيّاها في حالِ مُبايَنة مع باقي العالم المُظلِم. وهذا تعبيرٌ عن مجد أورشليم في أثناء المُلك الألفيّ.

**٣:٦٠ تسير الأمم.** سوف يجتذب نور أورشليم الأُمم الأُخرى الّتي تطلب إراحتها من ظلمتها (٢: ٣). فإنَّ المؤمنين من اليهود والأُمم فقط سوف يدخلون المملكة الأرضيَّة بعد يوم الربِّ، ولكن فيما تجري الألفُ السنة مجراها سيُولَد أولاد وتصير الأُمم آهِلةً بأولئك الّذين يرفضون يسوع المسيح. فمجدُ «المَلِك» في أورشليم وسُلطانُه المقتدر سوف يجتذبان أولئك الأُمميِّين إلى نوره.

**٤:٦٠ قد اجتمعوا... بنوك... بناتك.** هذا وعدٌ آخر بجمع شمل البقيَّة الأمينة من بني إسرائيل (٤٩: ١٨ و٢٢).

**٥:٦٠ يخفق قلبك ويتّسع... غنى الأمم.** فائدتان إضافيَّتان ستكونان للمملكة الآتية: الفرح ووفرة الأملاك الماديَّة كما يُمثَّلان في ع ٦ و٧ (٢٣: ١٨؛ ٢٤: ١٤؛ ٦١: ٦).

**٦:٦٠ مديان... عيفة... شبا.** كان المتحدِّرون من مديان، ابنِ إبراهيم من قطورة (تك ٢٥: ١ و٢)، يُقيمون في المناطق الصحراويَّة شرقيَّ نهر الأُردن. وكان عيفة واحدًا من أبناء مديان (تك ٢٥: ٤) استقرَّ نسلُه في السواحل الشرقيَّة من شبه الجزيرة العربيَّة. وكانت شبا منطقة في بلاد العرب مشهورة بغناها (١مل ١٠: ١ و٢).

**٧:٦٠ قيدار... نبايوت.** المتحدِّرون من قيدار، أحدِ أبناء إسماعيل (تك ٢٥: ١٣)، أقاموا في الصحراء بين سوريَّة وبلاد ما بين النهرين. وربَّما كان الأنباط، سكَّانُ مدينة البتراء

كِباشُ نَبايوتَ تخدِمُكِ. تصعَدُ مَقبولَةً على مَذبَحي[ز]، وأُزَيِّنُ بَيتَ جَمالي[س].

[٨]«مَنْ هؤلاءِ الطّائرونَ كسَحابٍ وكالحَمامِ إلَى بُيوتها؟ [٩]إنَّ الجَزائرَ تنتَظِرُني[ش]، وسُفُنَ ترشيشَ في الأوَّلِ، لتأتيَ ببَنيكِ مِنْ بَعيدٍ[ص] وفِضَّتُهُمْ وذَهَبُهُمْ معهُمْ[ض]، لاسمِ الرَّبِّ إلهِكِ وقُدّوسِ إسرائيلَ، لأنَّهُ قد مَجَّدَكِ[ط].

[١٠]«وبَنو الغَريبِ يَبنونَ أسوارَكِ[ظ]، ومُلوكُهُمْ يَخدِمونَكِ[ع]. لأنّي بغَضَبي ضَرَبتُكِ[غ]، وبرِضواني رَحِمتُكِ[ف]. [١١]وتنفَتِحُ أبوابُكِ دائمًا[ق]. نهارًا وليلاً لا تُغلَقُ. ليؤتَى إلَيكِ بغِنَى الأُمَمِ، وتُقادَ مُلوكُهُمْ. [١٢]لأنَّ الأُمَّةَ والمَملَكَةَ الّتي لا تخدِمُكِ تبيدُ[ك]، وخَرابًا تُخرَبُ الأُمَمُ. [١٣]مَجدُ لُبنانَ إلَيكِ يأتي[ل]. السَّرْوُ والسِّنديانُ والشَّربينُ مَعًا لزينَةِ مَكانِ مَقدِسي، وأُمَجِّدُ مَوضِعَ رِجلَيَّ[م].

[١٤]«وبَنو الّذينَ قَهَروكِ يَسيرونَ إلَيكِ خاضِعينَ[ن]، وكُلُّ الّذينَ أهانوكِ يَسجُدونَ لَدَى باطِنِ قَدَمَيكِ[هـ]، ويَدعونَكِ: مدينةَ الرَّبِّ، «صِهيَوْنَ قُدّوسِ إسرائيلَ»[و]. [١٥]عِوَضًا عن كونِكِ مَهجورَةً ومُبغَضَةً بلا عابِرٍ بكِ، أجعَلُكِ فخرًا أبديًّا فرَحَ دَورٍ فدَورٍ. [١٦]وتَرضَعينَ لَبَنَ الأُمَمِ، وترضَعينَ ثُديَّ مُلوكٍ[ي]، وتعرِفينَ أنّي أنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ[أ] ووَليُّكِ عَزيزُ يعقوبَ. [١٧]عِوَضًا عن النُّحاسِ آتي بالذَّهَبِ، وعِوَضًا عن الحَديدِ آتي بالفِضَّةِ، وعِوَضًا عن الخَشَبِ بالنُّحاسِ، وعِوَضًا عن الحِجارَةِ بالحَديدِ، وأجعَلُ وُكَلاءَكِ سلامًا ووُلاتَكِ برًّا.

[١٨]«لا يُسمَعُ بَعدُ ظُلمٌ في أرضِكِ، ولا خَرابٌ أو سحقٌ في تُخومِكِ، بل تُسَمّينَ أسوارَكِ: خَلاصًا[ب] وأبوابَكِ: تسبيحًا. [١٩]لا تكونُ لكِ بَعدُ الشَّمسُ نورًا في النَّهارِ[ت]، ولا القَمَرُ يُنيرُ لكِ

**٧** [ز]إش ٥٦ :٧؛ [س]إش ٦٠ :١٣؛ حج ٢ :٧ و٩ **٩** [ش]مز ٧٢ :١٠؛ [ص](غل ٤ :٢٦)؛ [ض]إر ٣ :١٧؛ [ط]إش ٥٥ :٥ **١٠** [ظ]إش ١٤ :١ و٢؛ ٦١ :٥؛ زك ٦ :١٥؛ [ع]إش ٤٩ :٢٣؛ رؤ ٢١ :٢٤؛ [غ]إش ٥٧ :١٧؛ [ف]إش ٥٤ :٧ و٨ **١١** [ق]إش ٢٦ :٢؛ ٦٠ :١٨؛ ٦٢ :١٠؛ رؤ ٢١ :٢٥ و٢٦ **١٢** [ك]إش ١٤ :٢؛ زك ١٤ :١٧؛ مت ٢١ :٤٤ **١٣** [ل]إش ٣٥ :٢؛ [م]١أي ٢٨ :٢؛ مز ١٣٢ :٧ **١٤** [ن]إش ٤٥ :١٤؛ [هـ]إش ٤٩ :٢٣؛ رؤ ٣ :٩؛ [و](عب ١٢ :٢٢؛ رؤ ١٤ :١) **١٦** [ي]إش ٤٩ :٢٣؛ [أ]إش ٤٣ :٣ **١٨** [ب]إش ٢٦ :١ **١٩** [ت]رؤ ٢١ :٢٣؛ ٢٢ :٥؛

العربيَّة، من نسل نبايوت، بكرِ أبناء إسماعيل (تك ٢٥ :١٣). **مقبولة على مذبحي**. الذبائح الحيوانيَّة الّتي ستأتي بها الأُمم الأخرى في أثناء المُلك الألفيِّ سوف تُضفي على مجد بيت الله مجدًا (ع ١٣). رج ح حز ٤٠-٤٨ بشأن وصفٍ لعمليَّة تقديم الذبائح في الهيكل الألفيّ.

**٦٠ :٨ الطائرون كسحاب، وكالحمام**. لُغَةٌ مجازيَّة لوصف توافُد الأُمم على وجه السرعة إلى أورشليم.

**٦٠ :٩ الجزائر... ترشيش... بنيك... فضَّتهم وذهبهم**. بفضل إنعام الله على صِهيَون، سوف تحظى المدينة باهتمام عالميِّ النطاق (٢٣ :١؛ ٤١ :١). وستُعيد السُّفن التجاريَّةُ بقيَّةَ الأُمَّةِ الأمينةِ كما تجلب الكنوز النفيسة إلى أورشليم.

**٦٠ :١٠ يبنون أسوارك**. كانت إعادةُ بناء أسوار أورشليم بمعونةٍ من ملوك الفرس مجرَّد لمحة مُسبَّقة على إعادة بناء المدينة نهائيًّا بمعاونة الأُمم، حين يرجع المسيح إلى الأرض. **بغضبي... برضواني**. كانت معاملات الله الماضية مع إسرائيل في إطار الغضب الشديد، ولكنَّ عمله المستقبليَّ المُتَّصِف بالرحمة سوف يُبيِّن رضاه.

**٦٠ :١١ تنفتح أبوابك دائمًا**. إنَّ القُدوم إلى أورشليم بلا قيدٍ ولا شرط سوف يعمُّ في الملكوت الآتي (٢٦ :٢؛ ٦٢ :١٠؛ رؤ ٢١ :٢٥ و٢٦).

**٦٠ :١٢ الأُمَّة... تبيد**. سوف يكون البقاء في الملكوت الآتي مُستحيلًا على تلك الأُمم الّتي لا تتصالح مع إسرائيل التائبة (١١ :١٣ و١٤؛ ١٤ :٢؛ ٤٩ :٢٣). فإنَّ الربَّ سوف يحكم الأُمم بقضيبٍ من حديد (رج مز ٢ :٧-١٢).

**٦٠ :١٣ مجد لبنان**. لطالما اشتهر لبنان بغاباته. فكما حصل في هيكل سليمان (١مل ٥ :١٠ و١٨)، هكذا سوف يُزيِّن الخشب المأخوذ من غابات لبنان هيكل الربِّ في أورشليم، إنّما على نطاقٍ أوسع.

**٦٠ :١٤ مدينة الربّ**. الأُمم الّتي سبق أن اضطهدت بني إسرائيل سوف تعترف بسُموِّ صِهيَون بصفتها المدينة الّتي تخصُّ الربّ.

**٦٠ :١٥ مهجورة ومُبغضة... فخرًا أبديًّا**. سيتبدَّل دور أورشليم من كونها مُحتقَرة إلى صيرورتها مُمجَّدة إلى الأبد.

**٦٠ :١٦ ترضعين لبن الأُمم**. كما تُغذِّي الأُمُّ رضيعَها، كذلك ستمدُّ الأُمم والملوك صِهيَون بالغنى والقوَّة. وسوف تعترف المدينة بالربِّ على أنَّه مُخلِّصها وفاديها «عزيزُ يعقوب»، كما سيعترف بذلك «كلُّ بشر» (٤٩ :٢٦).

**٦٠ :١٧ الذهب... الفضَّة... سلامًا... برًّا**. سوف تكون أورشليم في الملكوت الآتي مكانَ جمالٍ وسلامٍ يسود فيه الحقّ.

**٦٠ :١٨ خلاصًا... تسبيحًا**. إنَّ أسوار المدينة وأبوابها الّتي يُطلَق عليها هذان الاسمان، تُشير إلى الحماية الإلهيَّة الّتي يوفِّرها الربُّ من أيِّ ظلم أو هلاكٍ مهما كان نوعُه.

**٦٠ :١٩ لا تكون لك بعدُ الشَّمس نورًا... بل الربُّ يكون لك نورًا أبديًّا**. بما أنَّ إشعياء تخطَّى بنظره المملكةَ الألفيَّة، رأى لمحة لأورشليم الجديدة في أعقاب الحُكم الألفيّ (رؤ ٢١ :٢٣؛ ٢٢ :٥). فإنَّ منظوره النبويَّ لم يُتِح له أن يُميِّز بين حالة الملكوت الآتي الأبديَّة ومرحلته الزمنيَّة، تمامًا كما لم يستطِع أنبياء العهد القديم أن يُميِّزوا بين مجيء المسيح أوَّل مرَّة ومجيئه ثانيةً (رج ١بط ١ :١٠ و١١).

مُضيئًا، بل الربُّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا وإلَهُكِ زينَتَكِ[ث]. [٢٠]لا تغيبُ بَعدُ شَمسُكِ[ج]، وقَمَرُكِ لا يَنقُصُ، لأنَّ الربَّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا، وتُكمَلُ أيّامُ نَوحِكِ. [٢١]وشَعبُكِ كُلُّهُمْ أبرارٌ[ح]. إلَى الأبدِ يَرِثونَ الأرضَ[خ]، غُصنُ غَرسي[د] عَمَلُ يَدَيَّ[ذ] لأتَمَجَّدَ. [٢٢]اَلصَّغيرُ يَصيرُ ألفًا[د] والحَقيرُ أُمَّةً قَويَّةً. أنا الربُّ في وقتِهِ أُسرِعُ بهِ».

## سنة الرب المقبولة

**٦١** [١]روحُ السَّيِّدِ الربِّ علَيَّ[أ]، لأنَّ الربَّ مَسَحَني[ب] لأُبَشِّرَ المَساكينَ، أرسَلَني لأعصِبَ مُنكَسِري القَلبِ[ت]، لأُناديَ للمَسبيِّينَ بالعِتقِ[ث]، وللمأسورينَ بالإطلاقِ. [٢]لأُناديَ بسَنَةٍ مَقبولَةٍ للربِّ[ج]، وبيومِ انتِقامٍ لإلهِنا[ح]. لأُعَزِّيَ كُلَّ النّائحينَ[خ]. [٣]لأجعَلَ لنائحي صِهيَونَ، لأُعطيَهُمْ جَمالاً عِوَضًا عن الرَّمادِ[د]، ودُهنَ فرَحٍ عِوَضًا عن النَّوحِ، ورِداءَ تسبيحٍ عِوَضًا عن الرّوحِ اليائسَةِ، فيُدعَونَ أشجارَ البِرِّ، غَرسَ الربِّ[ذ] للتَّمجيدِ[ر].

[٤]ويَبنونَ الخِرَبَ القَديمَةَ[ز]. يُقيمونَ الموحِشاتِ الأوَلَ، ويُجَدِّدونَ المُدُنَ الخَرِبَةَ، موحِشاتِ دَورٍ فدَورٍ. [٥]ويَقِفُ الأجانِبُ ويَرعَونَ غَنَمَكُمْ[س]، ويكونُ بَنو الغَريبِ حَرّاثيكُمْ وكَرّاميكُمْ. [٦]أمّا أنتُم فتُدعَوْنَ كهَنَةَ الربِّ[ش]، تُسَمَّونَ خُدّامَ إلَهِنا. تأكُلونَ ثَروَةَ الأُمَمِ[ص]، وعلَى مَجدِهِمْ تتأمَّرونَ.

[٧]عِوَضًا عن خِزيِكُمْ ضِعفانِ[ض]، وعِوَضًا عن الخَجَلِ يَبتَهِجونَ بنَصيبِهِمْ. لذلكَ يَرِثونَ في أرضِهِمْ ضِعفَينِ. بَهجَةٌ أبديَّةٌ تكونُ لهُم. [٨]«لأنّي أنا الربُّ مُحِبُّ العَدلِ[ط]، مُبغِضُ المُختَلِسِ[ط] بالظُّلمِ. وأجعَلُ أُجرَتَهُمْ أمينَةً، وأقطَعُ لهُم عَهدًا أبديًّا[ع]. [٩]ويُعرَفُ بَينَ الأُمَمِ نَسلُهُمْ، وذُرِّيَّتُهُمْ في

**١٩** [ث]إش ٤١:١٦؛ ٤٥:٢٥؛ زك ٢:٥ **٢٠** [ج]عا ٨:٩ **٢١** [ح]إش ٥٢:١؛ رؤ ٢١:٢٧؛ [خ]مز ٣٧:١١؛ مت ٥:٥؛ [د]إش ٦١:٣؛ (مت ١٥:١٣؛ يو ١٥:٢)؛ [ذ]إش ٢٩:٢٣؛ (أف ٢:١٠) **٢٢** [د]مت ١٣:٣١ و٣٢

الفصل ٦١
**١** [أ]إش ١١:٢؛ مت ٣:١٧؛ لو ٤:١٨ و١٩؛ يو ١:٣٢؛ ٣:٣٤؛ [ب]مز ٤٥:٧؛ مت ١١:٥؛ لو ٧:٢٢؛ [ت]مز ١٤٧:٣؛ [ث]إش ٤٢:٧؛ (أع ١٠:٤٣) **٢** [ج]لا ٢٥:٩؛ [ح]إش ٣٤:٨؛ مل ٤:١ و٣؛ (٢تس ١:٧)؛ [خ]إش ٥٧:١٨؛ إر ٣١:١٣؛ مت ٥:٤

**٣** [د]مز ٣٠:١١؛ [ذ]إش ٦٠:٢١؛ (إر ١٧:٧ و٨)؛ [ر](يو ١٥:٨) **٤** [ز]إش ٤٩:٨؛ ٥٨:١٢؛ حز ٣٦:٣٣؛ عا ٩:١٤ **٥** [س](أف ٢:١٢) **٦** [ش]خر ١٩:٦؛ [ص]إش ٦٠:٥ و١١ **٧** [ض]إش ٤٠:٢؛ زك ٩:١٢ **٨** [ط]مز ١١:٧؛ [ط]إش ١:١١ و١٣؛ [ع]تك ١٧:٧؛ مز ١٠٥:١٠؛ إش ٥٥:٣؛ إر ٣٢:٤٠

---

**٦٠: ٢٠ تكمل أيّام نوحك.** في ملكوت الخليقة الجديدة الأبديّ، لن يذرف الرعايا أيَّ دموع بعد (رؤ ٢١: ٤).

**٦٠: ٢١ إلى الأبد يرثون الأرض.** سوف ترث الأمَّة الأرض الّتي وُعد بها إبراهيم (تك ١٢: ١ و٧؛ ١٣: ١٥؛ ١٥: ١٨). ففي أثناء المُلك الألفيّ، ستكون تلك هي أرضَ الآباء كما نعرفها. وفي الملكوت الأبديّ، ستكون هي أورشليم الجديدة، عاصمة الخليقة الجديدة. **لأتمجّد.** إنَّ مهمَّة الأمَّة القُصوى هي تمجيد الربّ (٤٩: ٣؛ ٦١: ٣).

**٦٠: ٢٢ الصغير... أُمّة قويّة.** إنَّ الزيادة العظيمة الّتي ستحصل لبني إسرائيل، من حيث الأعداد والنفوذ، والّتي تنتج من عمل الربّ، سوف تُوصِلُهم إلى مكانة بارزة في العالم لم يسبق أنِ اختبروها قطّ.

**٦١: ١ و٢ أ روح السيِّد... سنة مقبولة للربّ.** سيكون عبدُ الربِّ (٤٢: ١) الكارزَ الأسمى وفاديَ بني إسرائيل الّذي يُنقِذهم. ويتكلَّم يسوع عن الإتمام الأوّليّ لهذا الوعد، ناسبًا إيّاه إلى خدمته في الإتيان بتعزية الخلاص إلى المُتضايقين روحيًّا (لو ٤: ١٨ و١٩). فهو يقول تحديدًا: «إنّه اليوم قد تمَّ هذا المكتوب في مسامعكم» (لو ٤: ٢١). إنّما اليهود الّذين خَلَصوا في أثناء خدمة المسيح، وأولئك الّذين يخلصون في أثناء عصر الكنيسة الحاليّ، ليسوا بعدُ إتمامًا للوعد بخلاص الأُمَّة العتيد أن يحصل في آخر الزمان (رج زك ١٢: ١٠-١٣: ١؛ رو ١١: ٢٥-٢٧).

**٦١: ١ روح السيِّد الربِّ عليّ.** تعمل أقانيمُ الثالوثِ الأقدسِ الثلاثةُ معًا في هذه الآية (٦: ٨؛ رج مت ٣: ١٦ و١٧). **للمسبيّين بالعتق.** إنَّ «المسبيّين» هم بنو إسرائيل الّذين ظلّوا في الشتات بعد السبي البابليّ (٤٢: ٧).

**٦١: ٢ سنة مقبولة.** هي عينُها «يوم الخلاص» (٤٩: ٨) و«سنة مفديِّيّ» (٦٣: ٤). في هذا الموضع توقَّف يسوع عن القراءة في المجمع (لو ٤: ١٩)، ممّا يُبيِّن أنَّ المكتوب تاليًا في باقي الأصحاح (ع ٢ ب- ١١) ينتظر إتمامَه في مجيء المسيح ثانيةً. **يوم انتقام.** كجزءٍ من خلاص الربِّ لإسرائيل التائبة، سوف يصبُّ الربُّ سخطًا على جميع الّذين يُقاومونه (٥٩: ١٧ و١٨). رج رؤ ٦-١٩.

**٦١: ٣ لأجعل... للتمجيد.** إنّ القصد من تعزية الربِّ للنائحين بعد قُرونٍ من المُعاناة (٦٠: ٢٠)، سيكون تمجيد ذاته (٦٠: ٢١).

**٦١: ٤ يبنون... يُجدِّدون.** إنَّ إعادة بناء المُدن الخَرِبة هي جزءٌ من خطَّة الله المستقبليَّة للأُمَّة (٤٩: ٨؛ ٥٨: ١٢؛ ٦٠: ١٠).

**٦١: ٦ كهنة الربّ.** إتمامًا لِما جاء في خر ١٩: ٦، ستكون إسرائيل التائبة مملكة كهنة حين يُقيم المسيح ملكوته. إنّما في الزمان الحاليّ، استعمل بطرس المُصطلحَ عينَه بالنسبة إلى الكنيسة (١بط ٢: ٩).

**٦١: ٧ ضعفان.** ستنال الأُمَّة نصيبًا مُضاعفًا من البَرَكة يحلُّ محلَّ عقاب سَبيِها المضاعف (٤٠: ٢).

**٦١: ٨ عهدًا أبديًّا.** إشارة إلى العهد الجديد (رج ح ٥٥: ٣).

وسَطِ الشُّعوب. كُلُّ الّذينَ يَرَونَهُمْ يَعرِفونَهُمْ أنهُم نَسلٌ بارَكَهُ الربُّ»[غ].

١٠ فَرَحًا أفرَحُ بالربِّ[ف]. تبتَهِجُ نَفسي بإلَهي، لأنَّهُ قد ألبَسَني ثيابَ الخَلاصِ[ق]. كساني رِداءَ البِرِّ، مِثلَ عَريسٍ يتزَيَّنُ بعِمامَةٍ[ك]، ومِثلَ عَروسٍ تتزَيَّنُ بحُليِّها. ١١ لأنَّهُ كما أنَّ الأرضَ تُخرِجُ نَباتَها، وكما أنَّ الجَنَّةَ تُنبِتُ مَزروعاتِها، هكذا السَّيِّدُ الربُّ يُنبِتُ برًّا[ل] وتسبيحًا أمامَ كُلِّ الأُمَمِ[م].

## المجد القادم

**٦٢** ١ مِنْ أجلِ صِهيَونَ لا أسكُتُ، ومِنْ أجلِ أُورُشَليمَ لا أهدأُ، حتَّى يَخرُجَ بِرُّها كضياءٍ وخَلاصُها كمِصباحٍ يتَّقِدُ. ٢ فترَى الأُمَمُ بِرَّكِ[أ]، وكُلُّ المُلوكِ مَجدَكِ[ب]، وتُسَمَّينَ باسمٍ جديدٍ[ت] يُعَيِّنُهُ فمُ الربِّ. ٣ وتكونينَ إكليلَ جَمالٍ[ث] بيَدِ الربِّ، وتاجًا مَلِكيًّا بكَفِّ إلَهِكِ. ٤ لا يُقالُ بَعدُ لكِ[ج]: «مَهجورَةٌ»[ح]، ولا يُقالُ بَعدُ لأرضِكِ: «موحَشَةٌ»[خ]، بل تُدعَينَ: «حَفصيبَةَ»، وأرضُكِ تُدعَى: «بَعولَةَ». لأنَّ الربَّ يُسَرُّ بكِ، وأرضُكِ تصيرُ ذاتَ بَعلٍ. ٥ لأنَّهُ كما يتَزَوَّجُ الشّابُّ عَذراءَ، يتَزَوَّجُكِ بَنوكِ. وكفَرَحِ العَريسِ بالعَروسِ يَفرَحُ بكِ إلَهُكِ[د].

٦ علَى أسوارِكِ يا أُورُشَليمُ أقَمتُ حُرّاسًا[ذ] لا يَسكُتونَ كُلَّ النَّهارِ وكُلَّ اللَّيلِ علَى الدَّوامِ. يا ذاكِري الربِّ لا تسكُتوا، ٧ ولا تدَعوهُ يَسكُتُ، حتَّى يُثَبِّتَ ويَجعَلَ أُورُشَليمَ تسبيحَةً في الأرضِ[ر]. ٨ حَلَفَ الربُّ بيَمينِهِ وبذِراعِ عِزَّتِهِ قائلاً: «إنِّي لا أدفَعُ بَعدُ قمحَكِ مأكَلاً لأعدائكِ[ز]، ولا يَشرَبُ بَنو الغُرَباءِ خمرَكِ الّتي تعِبتِ فيها. ٩ بل يأكُلُهُ الّذينَ جَنَوهُ ويُسَبِّحونَ الربَّ، ويَشرَبُهُ جامِعوهُ في ديارِ قُدسي»[س].

١٠ أُعبُروا، اعبُروا بالأبوابِ، هَيِّئوا طريقَ الشَّعبِ[ش]. أعِدّوا، أعِدّوا السَّبيلَ، نَقّوهُ مِنَ الحِجارَةِ، ارفَعوا الرّايَةَ للشَّعبِ[ص]. ١١ هوذا الربُّ قد أخبَرَ إلَى أقصَى الأرضِ، قولوا لابنَةِ صِهيَونَ[ض]: «هوذا مُخَلِّصُكِ آتٍ. ها أُجرَتُهُ معهُ[ط] وجزاؤُهُ أمامَهُ». ١٢ ويُسَمّونَهُمْ: «شَعبًا مُقَدَّسًا»، «مَفديِّي الربِّ». وأنتِ تُسَمَّينَ: «المَطلوبَةَ»، «المدينةَ غَيرَ المَهجورَةِ».

## يوم الرب، يوم انتقام وفداء

**٦٣** ١ مَنْ ذا الآتي مِنْ أدومَ، بثيابٍ حُمرٍ مِنْ بُصرَةَ؟ هذا البَهيُّ بمَلابِسِهِ، المُتَعَظِّمُ

٩ [غ] إش ٦٥ :٢٣
١٠ [ف] حب ٣ :١٨؛ [ق] مز ١٣٢ :٩ و١٦؛ [ك] إش ٤٩ :١٨؛ رؤ ٢١ :٢
١١ [ل] مز ٧٢ :٣؛ ٨٥ :١١؛ [م] إش ٦٠ :١٨؛ ٦٢ :٧

الفصل ٦٢
٢ [أ] إش ٦٠ :٣؛ [ب] مز ١٠٢ :١٥ و١٦؛ ١٣٨ :٤ و٥؛ ١٤٨ :١١ و١٣؛ [ت] إش ٦٢ :٤ و١٢؛ ٦٥ :١٥
٣ [ث] إش ٢٨ :٥؛ زك ٩ :١٦؛ ١تس ٢ :١٩
٤ [ج] هو ١ :١٠؛ ١بط ٢ :١٠؛ [ح] إش ٤٩ :١٤؛ ٥٤ :٦ و٧؛ [خ] إش ٥٤ :١
٥ [د] إش ٦٥ :١٩
٦ [ذ] إش ٥٢ :٨؛ إر ٦ :١٧؛ حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :٧
٧ [ر] إش ٦٠ :١٨؛ ٦١ :١١؛ إر ٣٣ :٩؛ صف ٣ :١٩ و٢٠
٨ [ز] لا ٢٦ :١٦؛ تث ٢٨ :٣١ و٣٣؛ قض ٦ :٣-٦؛ إش ١ :٧؛ إر ٥ :١٧
٩ [س] تث ١٢ :١٢؛ ١٤ :٢٣ و٢٦
١٠ [ش] إش ٤٠ :٣؛ ٥٧ :١٤؛ [ص] إش ١١ :١٢
١١ [ض] زك ٩ :٩؛ مت ٢١ :٥؛ يو ١٢ :١٥؛ [ط] إش ٤٠ :١٠؛ (رؤ ٢٢ :١٢)

---

**١٠:٦١ ألبسني... كساني**. هذه هي صورة العهد القديم للبرِّ المُعطي، وهو لُبُّ العهدِ الجديدِ الجوهريُّ. فحين يُدرِك الخاطئُ النادم أنّه لا يستطيع أن يُحرز برَّه الشخصيَّ بالأعمال (رج ح رو ٣ :١٩-٢٢؛ ٢ كو ٥ :٢١؛ في ٣ :٨ و٩)، ويتوب طالبًا رحمة الله، يكسوه الربُّ ببرِّه الإلهيِّ بالنعمة، بواسطة إيمانه.

**١:٦٢ لا أسكت... لا أهدأ**. يُعبِّر الربُّ عن تصميمه على جعل أورشليم منارةً للعالم (٥٨ :٨؛ ٦٠ :١-٣).

**٢:٦٢ اسم جديد**. سوف يُظهِر اسمُ أورشليم الجديدُ مقامَ الأُمَّة الجديدَ الممتاز (ع ٤ و١٢؛ ٦٥ :١٥).

**٤:٦٢ حفصيبة... بعولة**. تعني اللفظتان «مسرَّتي فيها» و«متزوِّجة»، وهما تدلّان على علاقة بالربِّ مُستردَّةٍ ومُصلَحة إلى التمام.

**٥:٦٢ يتزوَّجك بنوك**. الفعل «يتزوَّج» هنا معناهُ الاستيلاءُ على المدينة وامتلاكُها.

**٦:٦٢ و٧ لا يسكتون... علي الدوام... لا تسكتوا، ولا تدعوه يسكت**. لطالما حذَّر أنبياء بني إسرائيل من الأعداء المُترصِّدين، وصلّوا لأجل أورشليم كي تكون «تسبيحة» (٦٠ :١٨؛ ٦١ :١١). وسيكون في المملكة مزيدٌ من الأنبياء الّذين يُعلِنون كرامة الربّ.

**٨:٦٢ و٩ حلف الربُّ**. إنّ انتهاء السيادة الأجنبيَّة على أورشليم حتميٌّ ومؤكَّد، شأنهُ شأنُ قَسَمِ الله.

**٩:٦٢ ديار قدسي**. هذه إشارة إلى الهيكل الألفيّ (رج حز ٤٠-٤٦).

**١٠:٦٢ هيِّئوا طريق الشعب**. هذا الأمر والأوامر المرافقة له تُهيِّئ الشعب لترفيع صِهيَون وإعلان خلاصها (١١ :١٢؛ ٤٠ :٣؛ ٥٧ :١٤).

**١١:٦٢ قولوا لابنة صهيون: هوذا**. ربَّما أشار متّى إلى هذه الكلمات أيضًا حين اقتبس من زك ٩ :٩ ما يتعلّق بدخول يسوع الظافر إلى أورشليم (رج مت ٢١ :٥). **أجرته... جزاؤه**. رج ٤٠ :٩ و١٠.

**١٢:٦٢ المدينة غير المهجورة**. رج ع ٤، وقارن شكوى صِهيَون في ٤٩ :١٤.

**١:٦٣ أدوم... بُصرة**. تُمثِّل أدوم عالمًا مُبغِضًا لله (٣٤ :٥). وبُصرَة كانت مدينة رئيسيَّة في أدوم حينًا (٣٤ :٦). والمسيح

بكَثرَةِ قوَّتِهِ. «أنا المُتكَلِّمُ بالبِرِّ، العظيمُ للخَلاصِ». [٢]ما بالُ لباسِكَ مُحمَّرٌ[أ]، وثيابُكَ كدائسِ المِعصَرَةِ؟ [٣]«قد دُستُ المِعصَرَةَ وحدي[ب]، ومِنَ الشُّعوب لم يَكُنْ مَعي أحَدٌ. فدُستُهُمْ بغَضَبي، ووَطِئتُهُمْ بغَيظي. فرُشَّ عَصيرُهُمْ علَى ثيابي، فلَطَختُ كُلَّ مَلابِسي. [٤]لأنَّ يومَ النَّقمَةِ في قَلبي[ت]، وسَنَةَ مَفديِّيَّ قد أتَتْ. [٥]فنَظَرتُ[ث] ولم يَكُنْ مُعينٌ[ج]، وتحَيَّرتُ إذ لم يَكُنْ عاضِدٌ، فخَلَّصَتْ لي ذِراعي[ح]، وغَيظي عَضَدَني. [٦]فدُستُ شُعوبًا بغَضَبي وأسكَرتُهُمْ بغَيظي، وأجرَيتُ علَى الأرضِ عَصيرَهُمْ».

## تسبيح وصلاة

[٧]إحساناتِ الربِّ أذكُرُ، تسابيحَ الربِّ، حَسَبَ كُلِّ ما كافأنا بهِ الربُّ، والخيرَ العظيمَ لبَيتِ إسرائيلَ الّذي كافأهُمْ بهِ حَسَبَ مَراحِمِهِ، وحَسَبَ كثرَةِ إحساناتِهِ. [٨]وقد قالَ حَقًّا: «إنَّهُمْ شَعبي، بَنونَ لا يَخونونَ». فصارَ لهُم مُخَلِّصًا. [٩]في كُلِّ ضيقِهِمْ تضايَقَ[خ]، ومَلاكُ حَضرَتِهِ خَلَّصَهُمْ[د]. بمَحَبَّتِهِ ورأفتِهِ هو فكَّهُمْ[ذ] ورَفَعَهُمْ وحَمَلهُمْ كُلَّ الأيّامِ القَديمَةِ[ر]. [١٠]ولكِنَّهُمْ تمَرَّدوا[ز] وأحزَنوا روحَ قُدسِهِ[س]، فتحَوَّلَ لهُم عَدوًّا[ش]، وهو حارَبَهُمْ. [١١]ثُمَّ ذَكَرَ الأيّامَ القَديمَةَ[ص]، موسَى وشَعبَهُ: «أينَ الّذي أصعَدَهُمْ مِنَ البحرِ[ض] مع راعي غَنَمِهِ؟ أينَ الّذي جَعَلَ في وسَطِهِمْ روحَ قُدسِهِ[ط]، [١٢]الّذي سيَّرَ ليَمينِ موسَى ذِراعَ مَجدِهِ[ظ]، الّذي شَقَّ المياهَ قُدّامَهُمْ ليَصنَعَ لنَفسِهِ اسمًا أبديًّا[ع]، [١٣]الّذي سيَّرَهُمْ في اللُّجَجِ[غ]،

الفصل ٦٣
**٢** [أ](رؤ ١٩ :١٣ و١٥)
**٣** [ب]مرا ١ :١٥؛ رؤ ١٤ :١٩ و٢٠؛ ١٩ :١٥
**٤** [ت]إش ٣٤ :٨؛ ٣٥ :٤؛ ٦١ :٢؛ إر ٥١ :٦
**٥** [ث]إش ٤١ :٢٨؛ ٥٩ :١٦؛ [ج](يو ١٦ :٣٢)؛ [ح]مز ٩٨ :١؛ إش ٥٩ :١٦
**٩** [خ]قض ١٠ :١٦؛ [د]خر ١٤ :١٩؛ [ذ]تث ٧ :٧؛ [ر]خر ١٩ :٤
**١٠** [ز]خر ١٥ :٢٤؛ [س]عد ١٤ :١١؛ مز ٧٨ :٤٠؛ أع ٧ :٥١؛ ١كو ١٠ :١-١١؛ [ش]خر ٢٣ :٢١؛ مز ١٠٦ :٤٠
**١١** [ص]مز ١٠٦ :٤٤ و٤٥؛ [ض]خر ١٤ :٣٠؛ [ط]عد ١١ :١٧ و٢٥ و٢٩؛ حج ٢ :٥
**١٢** [ظ]خر ١٥ :٦؛ [ع]خر ١٤ :٢١ و٢٢؛ يش ٣ :١٦؛ إش ١١ :١٥؛ ٥١ :١٠ **١٣** [غ]مز ١٠٦ :٩

---

الّذي يأتي منتقمًا، يتقدَّم نحو أورشليم كي يملك بعدما انتقم لشعبه من أعدائه وأعدائهم، يُوصَف بصُوَر بيانيَّة مُستمدَّة من خراب أدوم الّتي تُمثِّل في هذه الصورة آخِرَ أعداءِ الله وشعبِهِ وألدَّهم. فهو وحده «العظيم للخلاص».

**٦٣ :٣ غضبي... غيظي... عصيرهم**. يُفسِّر المخلِّص اصطباغ ثيابه باللون الأحمر (ع ٢) بكونه ناتجًا من تحرُّكه في معاقبة أدوم (٦١ :٢). فإنَّ عصير العنب المرشوش المُلطِّخ لثيابه هو في الواقع «دماء» من أولئك الّذين هلكوا عند إجراء القضاء. ويُلمِح يوحنا إلى ع ١-٣ في وصف مجيء المسيح ثانيةً بصفته الملك، المُحارب. رج ح رؤ ١٩ :١٣ و١٥.

**٦٣ :٤ يوم النقمة... سنة مفديِّيَّ**. إنَّ محاسبة المسيح المستقبليَّة للأشرار سوف تتوافق مع فدائه لإسرائيل التائبة (٦١ :٢).

**٦٣ :٥ لم يكن مُعين... ذراعي**. سيكون خلاص الأُمَّة المستقبليُّ إنجازًا من يد الربِّ وحدَه (ع ٣؛ ٥٩ :١٥ و١٦).

**٦٣ :٦ أسكرتُهم**. رج ٥١ :١٧ و٢١-٢٣. يقارن سفر الرؤيا غضب الله بالخمر بضع مرَّات (مثلًا، رؤ ١٤ :١٠ و١٩؛ ١٦ :١٩؛ ١٩ :١٥). **أجريتُ على الأرض عصيرهم**. تعبير مجازيٌّ عن سفك دمائهم.

**٦٣ :٧-٦٤ :١٢** بصفة إشعياء واحدًا من حُرَّاس الأُمَّة، ونيابةً عن البقيَّة الأمينة، يُصلِّي هذا الاعترافَ بالتوبة وهذا الدُّعاء لأجل ردِّ الأُمَّة (رج ٦٢ :٦ و٧).

**٦٣ :٧-١٤** تُذكِّر الصلاة بإحسانات الله تجاه شعبه، على الرغم من عدم أمانتهم له.

**٦٣ :٧ و٨ إحسانات الربّ... إحساناته**. تُفيد صِيَغ الجمع كلُّها في ع ٧ ضمنيًّا أنَّ اللغة غير كافية للإحاطة بكلِّ ما أغدقه الله على الأُمَّة من الخير والمراحم غير المُستحقَّة، مرَّةً بعد مرَّة، بفضل عهده الأبديِّ معها. فباختياره الانتقائيِّ، صاروا شعبَه وصار هو مخلِّصَهم (٤٣ :١ و٣)؛ وهذا يضمن أنَّهم لن يكونوا زائفين دائمًا («يخونون»)، بل سيصيرون ذات يوم صادقين وأوفياءَ لله بفضل اختياره لهم بمُطلق سيادته. رج أف ١ :٣ و٤.

**٦٣ :٩ ملاك حضرته**. إنَّ الملاك الّذي أنقذ بني إسرائيل من مصر لم يكن إلّا الربَّ نفسه (خر ١٤ :١٩؛ ٢٣ :٢٠-٢٣؛ ٣٣ :١٢-١٤ و١٥؛ عد ٢٠ :١٦). وهو يُعرَّف أحيانًا بأنَّه «ملاك الربّ». وقد كان مرافقًا لشعبه على نحوٍ قريبٍ جدًّا حتَّى إنَّه شعر بضيقاتهم وشدائدهم كما لو أصابتْه شخصيًّا. رج ح خر ٣ :٢.

**٦٣ :١٠ تمرَّدوا وأحزنوا روح قدسه**. على الرغم من اختيار الله وعطفه المقرونَين بمحبَّته، أدار بنو إسرائيل باستمرارٍ ظهورهم له وازدرَوا بإحسانِه من نحوهم (عد ٢٠ :١٠؛ مز ٧٨ :٤٠؛ ١٠٦ :٣٣؛ أع ٧ :٥١؛ رج أف ٤ :٣٠). وهنا إيضاحٌ يُبيِّن أنَّ الروح القدس هو أُقنوم (شخصٌ إلهيّ)، إذ إنَّ الشخص وحده يمكن أن يُحزَن.

**٦٣ :١١-١٣ ذكر... لم يعثروا**. رغم ضلالهم، لم ينسَ الله عهده معهم ولا تخلَّى عنهم كليًّا (لا ٢٦ :٤٠-٤٥؛ مز ١٠٦ :٤٥ و٤٦). وبالمُفارَقة بين حالة بؤسهم الراهنة وحالة البركة الّتي اختبرها جيلُ موسى، حزنوا على خسارتهم أعمالَ الله المقتدرة لأجل خيرهم، وتوسَّلوا إلى الربِّ ألّا يتركهم. **أصعدهم من البحر... جعل في وسطهم روح قدسه... شقَّ المياه قدّامهم**. إنَّ جعل الشعب يعبرون وسط البحر وكأنَّه يابسة كان عملًا نموذجيًّا من أعمال الله الجبَّارة (خر ١٤ :٢٩ و٣٠)، وقد قام الروح القدس بخدمته في وسطهم (عد ١١ :١٧ و٢٥ و٢٩). والتعبير «في وسطهم» لا يُشير إلى سُكنى الروح في الأفراد، بل بالأحرى إلى عمله بينهم. ثُمَّ تُورَد إشارةٌ أخرى إلى معجزة عبور البحر الأحمر (خر ١٤ :٢١ و٢٢).

كفَرَسٍ في البَرِّيَّةِ فلم يَعثُروا؟ ١٤ كَبَهائمَ تنزِلُ إلَى وطاءٍ، روحُ الربِّ أراحَهُمْ». هكذا قُدتَ شَعبَكَ لَتَصنَعَ لنفسِكَ اسمَ مَجدٍ[ف].

١٥ تَطَلَّعْ مِنَ السَّماواتِ[ق] وانظُرْ مِنْ مَسكَنِ قُدسِكَ[ك] ومَجدِكَ: أين غَيرَتُكَ وجَبَروتُكَ؟ زَفيرُ أحشائكَ[ل] ومَراحِمُكَ نَحوي امتَنَعَتْ. ١٦ فإنَّكَ أنتَ أبونا[م] وإنْ لم يَعرِفنا إبراهيمُ[ن]، وإنْ لم يَدرِنا إسرائيلُ. أنتَ يا رَبُّ أبونا، وليُّنا منذُ الأبدِ اسمُكَ.

١٧ لِماذا أضلَلتَنا يا رَبُّ عن طُرُقِكَ[هـ]، قَسَّيتَ قُلوبَنا عن مَخافَتِكَ؟ ارجعْ مِنْ أجلِ عَبيدِكَ، أسباطِ ميراثِكَ. ١٨ إلَى قَليلٍ امتَلكَ شَعبُ قُدسِكَ[و]. مُضايِقونا داسوا مَقدِسَكَ[ي]. ١٩ قد كُنّا منذُ زَمانٍ كالّذينَ لم تحكُمْ علَيهِمْ، ولم يُدعَ علَيهِمْ باسمِكَ.

١٤ [ف] ٢صم ٧ :٢٣
١٥ [ق] تث ٢٦ :١٥؛ مز ٨٠ :١٤؛ [ك] مز ٣٣ :١٤؛ [ل] إر ٣١ :٢٠؛ هو ١١ :٨
١٦ [م] تث ٣٢ :٦؛ [ن] أي ١٤ :٢١
١٧ [هـ] إش ٦ :٩ و١٠؛ يو ١٢ :٤٠
١٨ [و] تث ٧ :٦؛ [ي] مز ٧٤ :٣-٧؛ إش ٦٤ :١١

الفصل ٦٤

١ [أ] خر ١٩ :١٨؛ مز ١٨ :٩؛ ١٤٤ :٥؛ مي ١ :٣ و٤؛ (حب ٣ :١٣)
٣ [ب] خر ٣٤ :١٠
٤ [ت] مز ٣١ :١٩
٥ [ث] مل ٣ :٦
٦ [ج] (في ٣ :٩)؛ [ح] مز ٩٠ :٥ و٦؛ إش ١ :٣٠

## ٦٤

١ لَيتَكَ تشُقُّ السَّماواتِ وتنزِلُ! مِنْ حَضرَتِكَ تتزَلزَلُ الجِبالُ[أ]. ٢ كَما تُشعِلُ النّارُ الهَشيمَ، وتجعَلُ النّارُ المياهَ تغلي، لتُعَرِّفَ أعداءَكَ اسمَكَ، لتَرتَعِدَ الأُمَمُ مِنْ حَضرَتِكَ. ٣ حينَ صَنَعتَ مَخاوِفَ لم نَنتَظِرها[ب]، نَزَلتَ، تزَلزَلَتِ الجِبالُ مِنْ حَضرَتِكَ. ٤ ومنذُ الأزَلِ لم يَسمَعوا ولم يَصغَوا[ت]. لم تَرَ عَينٌ إلَهًا غَيرَكَ يَصنَعُ لمَنْ يَنتَظِرُهُ. ٥ تُلاقي الفَرِحَ الصّانِعَ البِرَّ. الّذينَ يَذكُرونَكَ في طُرُقِكَ. ها أنتَ سخِطتَ إذ أخطأنا. هي إلَى الأبدِ فنَخلُصُ[ث]. ٦ وقد صِرنا كُلُّنا كنَجِسٍ، وكثَوبِ عِدَّةٍ كُلُّ أعمالِ بِرِّنا[ج]، وقد ذَبُلنا كوَرَقَةٍ[ح]، وآثامُنا كريح تحمِلُنا. ٧ ولَيسَ مَنْ يَدعو باسمِكَ أو يَنتَبِهُ ليَتَمَسَّكَ بكَ، لأنَّكَ

**٦٣ :١٤ لتصنع لنفسك اسم مجد**. كان قصد الله من جهة شعبه، وسيكون، أن يُعظِّمهم لكي يُمجِّد اسمَه في العالم. رج ع ١٢.

**٦٣ :١٥-١٩** بعد الإشادة بإنعام الله (ع ٧-٩) وذِكر أمانه الله تجاه الأُمَّة في الماضي لأجل مجده (ع ١١-١٣)، رفع النبيُّ صلاة توبة بلسان الأُمَّة في حالة بؤسها ووحشتها.

**٦٣ :١٥ أين... مراحمك نحوي؟** نيابةً عن الشعب، سأل إشعياء الله هل غيَّر شعوره تجاه بني إسرائيل، وصلَّى لأجل مراحمَ جديدةٍ كتلك الّتي أبداها الله نحو الأُمَّة في ما مضى.

**٦٣ :١٦ إبراهيم... إسرائيل**. لقد أدَّى سَلَفا الأُمَّة الطبيعيَّان، إبراهيم ويعقوب (إسرائيل) دورًا حاسمًا في التفكير اليهوديّ. ولطالما كانت التجربة والخطيَّة المُحيطتان باليهود أن يستريحوا على مجرَّد امتياز كونهم مُتحدِّرين من إبراهيم ويعقوب (رج مت ٣ :٩؛ يو ٤ :١٢؛ ٨ :٣٩)، ولكنَّهم في الأخير سيُقلِعون عن ذلك لكي يثقوا بالله وحدَه أبًا لهم.

**٦٣ :١٧ أضلَلتنا... قسَّيت قلوبنا**. المعنى أنّ الله سمح بأن يضلُّوا وتغلظ قلوبهم. فلم يكونوا مُنكِرين ذنبهم الذاتيّ، بل مُعترِفين بأنَّه من جرَّائه أسلمهم الله إلى عواقب خِياراتهم الأثيمة. رج ٦ :٩ و١٠؛ مز ٨١ :١١ و١٢؛ هو ٤ :١٧؛ رو ١ :٢٤-٢٨.

**٦٣ :١٨ داسوا مقدسك**. استولى البابليُّون وغيرُهم على أرض الآباء ودنَّسوا مقدس الله (مز ٧٤ :٣-٧).

**٦٣ :١٩ لم تحكم عليهم... لم يُدعَ عليهم باسمك**. كانت شكوى الأُمَّة أنّ حالة خرابها شابهت حالة الأمم الّذين لم تكن لهم علاقة فريدة بالربّ.

**٦٤ :١-٥** توسُّلٌ إلى الربِّ كي يُبيِّن قوَّته كما فعل في الأيّام الأُولى.

**٦٤ :١ و٢ تشقُّ السَّماوات... لترتعد الأُمم من حضرتك**. كانت ردَّة فعل الأُمَّة تُجاه شكواها بالذات (٦٣ :١٩) مناشدةً ترجو من الله أن يُبادِر سريعًا إلى إجراء القضاء فجأةً انتقامًا من أعداء شعبه (رج مز ١٨ :٧-٩؛ ١٤٤ :٥؛ حب ٣ :٥ و٦)، مُظهِرًا ذاتَه في قضائه مرَّةً أُخرى كما فعل على جبل سيناء (خر ١٩ :١٨؛ قض ٥ :٥؛ مز ٦٨ :٨؛ عب ١٢ :١٨-٢٠). فكما أنّ اسم الله سيتلقَّى مجدًا بفضل فدائه لبني إسرائيل (٦٣ :١٤)، كذلك سيلقى أيضًا اعترافًا واعتبارًا واسعَي النطاق بسبب دينونته على أعدائهم (مز ٩٩ :١).

**٦٤ :٣ مخاوف**. إشارةٌ أُخرى إلى أفعال الله على سيناء (تث ١٠ :٢١).

**٦٤ :٤ لم يصغوا، لم ترَ عين**. إنّ ظهور الله في قضائه فريد. فما مِن أحد رأى نظير أفعاله المهيبة لأجل خاصَّته. ويستأنس بولس بكلمات هذه الآية ليتكلَّم عن إعلان الله المُباشر المُبلَّغ لرسله وأنبيائه، والمُتعلِّق بأسرارٍ كانت مخفيَّةً عن البشر قبل مولد الكنيسة (١كو ٢ :٩).

**٦٤ :٥ فنخلص**. حين يرى الخاطي قضاء الله الرهيب، يدرك حاجته إلى الخلاص (رج أع ١٦ :٢٦-٣٠).

**٦٤ :٦ كنجس... كثوب عدَّة**. كما في ٥٣ :٦، شمل النبيُّ نفسَه ضِمنَ أولئك المعترفين بعدم استحقاقهم الكليِّ للوجود في حضرة الله. وقدِ استعار إشعياء صورة خِرَق الحيض المستعملة في أثناء الطَّمث للتعبير عن النجاسة (رج لا ١٥ :١٩-٢٤). وهذا يسري على أفضل سلوك من قِبَل غير المؤمنين.

**٦٤ :٧-٩ ليس من يدعو باسمك**. لا يجد إشعياء أيَّ استثناء في وسط شعبٍ آثامُهم قد فصلتهم عن الله. رج ح رو ٣ :١٠-٨. وما يصفه إشعياء مِن طلب للربِّ ودُعاءٍ باسمه، كما يظهر في ٥٥ :٦ و٧، لا يمكن أن يحصل بمعزل عن التبكيت والتنبيه الفعَّالَين اللذَين يُجريهما الروح القدس في القلب الأثيم. مِن هنا اعترافُ هذه الصلاة بكون الله كالفخَّاريِّ مُسيطِرًا على الطِّين، والتوسُّلُ إليه أن يؤدِّي عمله الخلاصيّ (ع ٨). رج ٤٥ :٩ و١٠؛ ٦٠ :٢١؛ ٦٣ :١٦. وهذا العمل هو ما وعد به الله لانقضاء غضبه (٥٤ :٧ و٨) وعدم ذكرهِ للخطيَّة (ع ٩؛ ٤٣ :٢٥).

حَجَبتَ وجهَكَ عَنّا، وأذَبتَنا بسَبَبِ آثامِنا. ٨والآنَ يا رَبُّ أنتَ أبونا. نَحنُ الطِّينُ وأنتَ جابِلُنا[خ]، وكُلُّنا عَمَلُ يَدَيكَ.

٩لا تسخَطْ كُلَّ السَّخطِ يا رَبُّ، ولا تذكُرِ الإثمَ إلَى الأبدِ. ها انظُرْ. شَعبُكَ كُلُّنا. ١٠مُدُنُ قُدسِكَ صارَتْ بَرِّيَّةً. صِهيَونُ صارَتْ بَرِّيَّةً، وأُورُشَليمُ موحَشَةً. ١١بَيتُ قُدسِنا وجَمالِنا حَيثُ سبَّحَكَ آباؤُنا، قد صارَ حَريقَ نارٍ، وكُلُّ مُشتَهَياتِنا صارَتْ خَرابًا[د]. ١٢ألأجلِ هذِهِ تتجَلَّدُ يا رَبُّ[ذ]؟ أتَسكُتُ وتُذِلُّنا كُلَّ الذُّلِّ[ر]؟

## الدينونة والخلاص

**٦٥** ١«أصغَيتُ إلَى الّذينَ لم يَسألوا[أ]. وُجِدتُ مِنَ الّذينَ لم يَطلُبوني. قُلتُ: هأنَذا، هأنَذا. لأُمَّةٍ لم تُسَمَّ باسمي[ب]. ٢بَسَطتُ يَدَيَّ طولَ النَّهارِ[ت] إلَى شَعبٍ مُتَمَرِّدٍ[ث] سائرٍ في طَريقٍ غَيرِ صالِحٍ[ج] وراءَ أفكارِهِ. ٣شَعبٍ يُغيظُني بوَجهي[ح]. دائمًا يَذبَحُ في الجَنّاتِ[خ]، ويُبَخِّرُ علَى الآجُرِّ. ٤يَجلِسُ في القُبورِ[د]، ويَبيتُ في المَدافِنِ. يأكُلُ لَحمَ الخِنزيرِ[ذ]، وفي آنيَتِهِ مَرَقُ لُحومٍ نَجِسَةٍ. ٥يقولُ: قِفْ عِندَكَ[ر]. لا تدنُ مِنّي لأنّي أقدَسُ مِنكَ. هؤلاءِ دُخانٌ في أنفي، نارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهارِ. ٦ها قد كُتِبَ أمامي[ز]. لا أسكُتُ[س] بل أُجازي[ش]. أُجازي في حِضنِهِمْ، ٧آثامَكُمْ وآثامَ آبائكُمْ مَعًا[ص] قالَ الرَّبُّ، الّذينَ بَخَّروا علَى الجِبالِ[ض]، وعَيَّروني علَى الآكامِ[ط]، فأكيلُ عَمَلَهُمُ الأوَّلَ في حِضنِهِمْ».

٨هكذا قالَ الرَّبُّ: «كما أنَّ السُّلافَ يوجَدُ في العُنقودِ، فيقولُ قائلٌ: لا تُهلِكهُ لأنَّ فيهِ بَرَكَةً[ظ]. هكذا أعمَلُ لأجلِ عَبيدي حتَّى لا أُهلِكَ الكُلَّ[ع]. ٩بل أُخرِجُ مِنْ يعقوبَ نَسلاً ومِنْ يَهوذا وارِثًا لجِبالي، فيَرِثُها مُختاريَّ[غ]، وتسكُنُ عَبيدي هناكَ. ١٠فيكونُ شارونُ مَرعَى غَنَمٍ[ف]، ووادي عَخورَ مَربِضَ بَقَرٍ[ق]، لشَعبيَ الّذينَ طَلَبوني[ك].

**٨** [خ] إش ٢٩:١٦؛ ٤٥:٩؛ إر ١٨:٦؛ (رو ٩:٢٠ و٢١) **١١** [د] حز ٢٤:٢١ **١٢** [ذ] إش ٤٢:١٤؛ [ر] مز ٨٣:١

الفصل ٦٥
**١** [أ] رو ٩:٢٤؛ ١٠:٢٠؛ [ب] إش ٦٣:١٩ **٢** [ت] رو ١٠:٢١؛ [ث] إش ١:٢ و٢٣؛ [ج] إش ٤٢:٢٤ **٣** [ح] تث ٣٢:٢١؛ [خ] إش ١:٢٩ **٤** [د] تث ١٨:١١؛ [ذ] لا ١١:٧؛ إش ٦٦:١٧ **٥** [ر] مت ٩:١١؛ لو ٧:٣٩؛ ١٨:٩-١٢ **٦** [ز] تث ٣٢:٣٤؛ [س] مز ٥٠:٣؛ [ش] مز ٧٩:١٢ **٧** [ص] خر ٢٠:٥؛ [ض] حز ١٨:٦؛ [ط] إش ٥٧:٧؛ حز ٢٠:٢٧ و٢٨ **٨** [ظ] يوء ٢:١٤؛ [ع] إش ١:٩؛ عا ٩:٨ و٩ **٩** [غ] مت ٢٤:٢٢ **١٠** [ف] إش ٣٣:٩؛ [ق] يش ٧:٢٤؛ هو ٢:١٥؛ [ك] إش ٥٥:٦

**٦٤:١١ صار حريقَ نار... صارت خرابًا**. من طريق الإعلان النبويّ، تفوَّه إشعياء بهذه الكلمات قبل سنينٍ كثيرة من سقوط أورشليم وتدمير الهيكل في ٥٨٦ ق م. إلّا أنّه ينتحِب على حالة الخراب كما لو أنّها قد حصلت فعلاً. فقد كان شعب الله في ضيقاتٍ باعثة على اليأس، وكانت صلواتُهم مُلِحَّة ومُتلهِّفة: «كيف يُعقَل أن تقف ساكتًا ساكنًا فيما شعبُك وأرضُك يُعانيان الذُّلَّ والخراب هكذا؟»

**٦٥:١-٧** ردًّا على الصلاة الواردة في ٦٣:٧- ٦٤:١٢، كرَّر الربُّ إنذارات دينونته.

**٦٥:١ لم يسألوا... لم يطلبوني... لم تُسمَّ**. مع أنَّ بني إسرائيل طلبوا الربَّ، فقد فعلوا ذلك ظاهريًّا فحسب. فهم لم يلتمسوه بصدقٍ وأصالة. ويُضفي كتاب العهد الجديد على هذه الكلمات معنًى جديدًا في رو ١٠:٢٠، مُطبِّقًا إيّاها على الأُمم الّذين اهتدَوا إليه بواسطة عمل نعمته المُهيمِنة.

**٦٥:٢ بسطتُ يديَّ... شعب متمرِّد**. ما برح الله كلَّ حين يعمد إلى المبادرة في دعوة شعبه إلى السُّلوك في طرقه، ولكنَّهم صدُّوه مرَّةً بعد مرَّة. وقدِ استخدم بولس هذه الآية للتعبير عن إثباتِهِ تمرُّدَ اليهود بني قومه (رو ١٠:٢١).

**٦٥:٣ و٤** أورد إشعياء هنا مزيدًا من الإشارات إلى خطيَّة إسرائيل، كالوقاحة في ممارسة الوثنيَّة، واستحضار أرواح الموتى (هو أمرٌ محظورٌ حسب تث ١٨:١٠ و١١)، ومخالفة الشريعة الموسويَّة من جهة أكل المُحرَّم (لا ١١:٧ و٨)، وتناول طعام مرتبط بذبائح الأوثان «النجسة»، وعجرفة البرِّ الذاتيّ (رج مت ٩:١١؛ لو ٥:٣٠؛ ١٨:١١).

**٦٥:٥ دخان في أنفي**. إشارةٌ إلى دخان ذبائح برِّهم الذاتيّ، وفيها إغاظةٌ لا تنقطع لله يتعامل معها بالدينونة.

**٦٥:٦ لا أسكت**. استجابةُ الربِّ للصلاة الّتي طلبت إليه ألّا يبقى بلا حراك في الإنعام بالنجاة (٦٤:١٢) كانت أنَّه سيتحرَّك لإجراء القضاء، لا الإنقاذ، عقابًا على الخطيَّة (ع ٧).

**٦٥:٨-١٠** في خضمِّ شدَّة غضب الدينونة النهائيِّ، عندما يأتي زمن ضيقة يعقوب (رج إر ٣٠:٧) ويُطهِّر الله الأرض من المتمرِّدين (رج حز ٢٠:٣٨)، سوف يحصل أيضًا ردُّ البقيَّة الأمينة إلى أرض الآباء. ومع أنَّ الدينونة ستأتي على الأُمَّة ككُلّ، فإنَّ الله سوف يُنجِّي ويُخلِّص (رج زك ١٢:١٠- ١٣:١؛ رو ١١:٢٥-٢٧) البقيَّة الأمينة الّتي يدعوها «عبيدي» (رج ١:٩)، في الملكوت العتيد. وسوف يشتمل هذا الأمر على العودة الفعليَّة لمُختاري الله، أولئك الّذين يؤمنون بالمسيح من بين اليهود، إلى أرض الآباء (٥٧:١٣).

**٦٥:١٠ شارون... وادي عخور**. كانت شارون هي المنطقة الغربيَّة الخصيبة على ساحل المتوسِّط، جنوبيَّ جبل الكرمل (٣٥:٢). وكان وادي عخور الشرقيُّ على مقربة من نهر الأُردنّ (يش ٧:٢٤ و٢٦). وهذان الموقعان معًا يُمثِّلان البَلَد كُلَّه.

١١«أمّا أنتُم الّذينَ تركوا الربَّ ونَسوا جَبَلَ قُدسي[ل]، ورتَّبوا للسَّعدِ الأكبرِ مائدةً[م]، ومَلأوا للسَّعدِ الأصغرِ خمرًا ممزوجةً، ١٢فإنّي أُعَيِّنُكُمْ للسَّيفِ، وتجثونَ كُلُّكُمْ للذَّبحِ، لأنّي دَعَوتُ فلم تُجيبوا[ن]، تكَلَّمتُ فلم تسمَعوا، بل عَمِلتُمُ الشَّرَّ في عَينَيَّ، واختَرتُمْ ما لم أُسَرَّ بهِ. ١٣لذلكَ هكذا قالَ السَّيِّدُ الربُّ: هوذا عَبيدي يأكُلونَ وأنتُم تجوعونَ. هوذا عَبيدي يَشرَبونَ وأنتُم تعطَشونَ. هوذا عَبيدي يَفرَحونَ وأنتُم تخزَونَ. ١٤هوذا عَبيدي يترَنَّمونَ مِنْ طيبَةِ القَلبِ وأنتُم تصرُخونَ مِنْ كآبَةِ القَلبِ، ومِنِ انكِسارِ الرّوحِ تولولونَ[هـ]. ١٥وتُخلِفونَ اسمَكُمْ لَعنَةً لمُختاريَّ[ي]، فيُميتُكَ السَّيِّدُ الربُّ ويُسَمِّي عَبيدَهُ اسمًا آخَرَ[أ]. ١٦فالّذي يتَبَرَّكُ في الأرضِ يتَبَرَّكُ بإلهِ الحَقِّ[ب]، والّذي يَحلِفُ في الأرضِ[ت] يَحلِفُ بإلهِ الحَقِّ، لأنَّ الضِّيقاتِ الأولَى قد نُسيَتْ، ولأنَّها استَتَرَتْ عن عَينَيَّ.

## سماوات جديدة وأرض جديدة

١٧«لأنّي هأنَذا خالِقٌ سماواتٍ جديدَةً[ث] وأرضًا جديدَةً، فلا تُذكَرُ الأولَى ولا تخطُرُ علَى بالٍ. ١٨بل افرَحوا وابتَهِجوا إلَى الأبدِ في ما أنا خالِقٌ، لأنّي هأنَذا خالِقٌ أورُشَليمَ بَهجَةً وشَعبَها فرَحًا. ١٩فأبتَهِجُ بأورُشَليمَ[ج] وأفرَحُ بشَعبي، ولا يُسمَعُ بَعدُ فيها صوتُ بُكاءٍ[ح] ولا صوتُ صُراخٍ. ٢٠لا يكونُ بَعدُ هناكَ طِفلُ أيّامٍ، ولا شَيخٌ لم يُكمِلْ أيّامَهُ. لأنَّ الصَّبيَّ يَموتُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ[خ]، والخاطِئُ يُلعَنُ ابنَ مِئَةِ سنَةٍ. ٢١ويَبنونَ بُيوتًا ويَسكُنونَ فيها[د]، ويَغرِسونَ كُرومًا ويأكُلونَ أثمارَها. ٢٢لا يَبنونَ وآخَرُ يَسكُنُ، ولا يَغرِسونَ وآخَرُ يأكُلُ[ذ]. لأنَّهُ كأيّامِ شَجَرَةٍ أيّامُ شَعبي[ر]، ويَستَعمِلُ مُختاريَّ عَمَلَ أيديهِمْ[ز]. ٢٣لا يتعَبونَ باطِلاً ولا يَلِدونَ للرُّعبِ[س]، لأنَّهُمْ نَسلُ

**١١** [ل]إش ٥٦:٧؛ [م]حز ٢٣:٤١؛ (١كو ١٠:٢١)
**١٢** [ن]٢أي ٣٦:١٥ و١٦؛ أم ١:٢٤؛ إش ٤١:٢٨؛ ٥٠:٢؛ ٦٦:٤؛ إر ٧:١٣
**١٤** [هـ]مت ٨:١٢؛ لو ١٣:٢٨
**١٥** [ي]إر ٢٩:٢٢؛ زك ٨:١٣؛ [أ]إش ٦٥:٩ و٢٢؛ (أع ١١:٢٦)
**١٦** [ب]مز ٧٢:١٧؛ إر ٤:٢؛ [ت]تث ٦:١٣؛ صف ١:٥
**١٧** [ث]إش ٥١:١٦؛ ٦٦:٢٢؛ (٢بط ٣:١٣)؛ رؤ ٢١:١
**١٩** [ج]إش ٦٢:٤ و٥؛ [ح]إش ٣٥:١٠؛ ٥١:١١؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢١:٤
**٢٠** [خ]جا ٨:١٢ و١٣؛ إش ٣:١١؛ ٢٢:١٤
**٢١** [د]حز ٢٨:٢٦؛ ٤٥:٤؛ هو ١١:١١؛ عا ٩:١٤ **٢٢** [ذ]إش ٦٢:٨ و٩؛ [ر]مز ٩٢:١٢؛ [ز]إش ٦٥:٩ و١٥ **٢٣** [س]هو ٩:١٢؛

**٦٥: ١١ و١٢** هنا يُورَد حكمُ دينونةٍ آخر نُطِق به على بني إسرائيل العصاة الّذين عكفوا على عبادة آلهة وثنيّة، من أمثال «السّعد الأكبر» و«السّعد الأصغر»، ولم يكن لهم أن يلوموا إلّا أنفسهم على سيف العِقاب الّذي وقع عليهم.

**٦٥: ١٣ و١٤** واصل الربُّ بنفسه مُخاطبةَ عابدي الأوثان العُصاة، فأَورَدَ مُفارَقاتٍ بين الأمناء وغير الأمناء من بني إسرائيل.

**٦٥: ١٥ اسمكم لعنة... اسمًا آخر.** من شأن اسم إسرائيل الجديد أن يُظهِر مكانتها البارزة بين الأمم (٦٢: ٢-٤). أمّا بنو إسرائيل الآثِمون فعليهم أن يُقاسُوا تعيير الناس لهم، حتّى يغدو الاسم «يهوديٌّ» ذاتُه حرامًا عليهم.

**٦٥: ١٦ إله الحقّ.** التعبير الحرفيُّ هو «إلهُ الآمين»، دلالةً على الله بذاته، الإله الحقيقيِّ الّذي سيُكرِم وعوده لبني إسرائيل، وبذلك يُزكّي نفسه في نظر البشر جميعًا. فذات يومٍ سوف يُزال المتمرِّدون وتبقى البقيّة المفديّة. وفي ذلك الحين، ستتمُّ كلُّ بَرَكة وقَسَم في الإله الحقيقيِّ الواحد والوحيد، لأنَّ جميع الأوثان ستُلاشى وتُنسى إزاءَ مجد ملكوت المسيح.

**٦٥: ١٧-٢٥** تُوصَف هنا بركات إسرائيل التائبة المؤمنة في زمان الملكوت الآتي.

**٦٥: ١٧ سماوات جديدة وأرضًا جديدة.** إنّ ملكوت الأُمّة المستقبليَّ سيشتمِل على مُلكٍ زمنيٍّ يدوم ألفَ سنة (رج ح رؤ ٢٠: ١-١٠) وملكوتٍ أبديٍّ في خليقة الله الجديدة (٥١: ٦ و١٦؛ ٥٤: ١٠؛ ٦٦: ٢٢؛ رج رؤ ٢١: ١-٨). وهنا يستخدم النبيُّ الملكوت الأبديَّ كمَعلَمٍ يُشير إلى كِلَيهما. ولا تُوضِح نبوّة إشعياء العلاقةَ بين وجهَي الملكوت كما تُوضِحها النبوّةُ المُتأخِّرة (رؤ ٢٠: ١-٢١: ٨). وهذا الأمر يُشابِه دمج مجيء المسيح أوّل مرّة مع مجيئه الثاني، بحيث لا يمكن التمييز بينهما في بعض المواضع (رج ٦١: ١ و٢).

**٦٥: ٢٠ لا يكون بعدُ هناك طفلُ أيّام، ولا شيخ.** سيعمُّ طولُ الحياة في المُلك الألفيّ. ففي المرحلة الزمنيّة من الملكوت سيحصل موتٌ، إنّما ليس في سنٍّ مُبكِّرة كما كانت الحال تقريبًا في زمن إشعياء. **الخاطئُ يُلعَن.** في المرحلة الألفيّة من ملكوت الأُمّة، قد يموت الشخص الخاطئ في سنِّ المئة، ولكنّه سيُعتبَر مجرَّد صبيٍّ في وقت مماته السابق لأوانه. وإذ يموت في غير أوانه في سنٍّ مبكِّرة كهذه، فسيُفترَض أنَّ الله أعدمه الحياة من أجل خطيّته. فإنَّ اللعنة سوف تُنقض في الحُكم الألفيّ، غير أنّها لن تُزال قبل حلول الحالة الأبديّة (رج رؤ ٢٢: ٣).

**٦٥: ٢١ و٢٢ يبنون... يسكنون... يغرسون... يأكلون.** سوف تسود العدالة الاجتماعيّة في مملكة المسيح. فلن يحرم أحدٌ الناسَ ما هو لهم شرعًا (فارِق مع تث ٢٨: ٣٠).

**٦٥: ٢٣ ولا... للرُّعب.** هذا التعبير يعني حرفيًّا «للموت المُفاجئ». فإنَّ رعايا الملكوت سيَنعمون بالتحرُّر من الأكدار المُعتادة المرتبطة بموت الأطفال قبل الأوان. فسيكون مُعدَّل الوَفيات أدنى المعدَّلات على الإطلاق. وإلى جانب العُمر الطويل (ع ٢٠)، يعني هذا أنَّ الأرض ستكون آهِلةً إلى أقصى الحدود بوجود مُعدَّل هائل من الإنجاب. رج رؤ ٢٠: ٧-٩ بشأن جمهور البشر الهائل الّذين يثورون على المسيح في نهاية المُلك الألفيّ.

مُبارَكي الربِّ[ش]، وذُرِّيَّتُهُمْ معهُمْ. [٢٤]ويكونُ أنِّي قَبلَما يَدعونَ أنا أُجيبُ[ص]، وفيما هُم يتَكَلَّمونَ بَعدُ أنا أسمَعُ[ض]. [٢٥]الذِّئبُ والحَمَلُ يَرعَيانِ مَعًا[ط]،

**٢٣** [ش] إش ٦١:٩؛ (إر ٣٢:٣٨ و٣٩؛ أع ٢:٣٩)
**٢٤** [ص] مز ٩١:١٥؛ إش ٥٨:٩؛ [ض] إش ٣٠:١٩؛ دا ٩:٢٠-٢٣
**٢٥** [ط] إش ١١:٦-٩؛

**٦٥:٢٤ قبلما يدعون... وفيما هم يتكلَّمون بعد.** ستكون العلاقة بالربِّ وثيقةً جدًّا بحيثُ يَستبِق ويُلبِّي كلَّ احتياج (٥٨:٩).

**٦٥:٢٥ الذئب والحمل... الأسد... البقر... الحيَّة.** لن توجد أيَّة أخطار من عالم الحيوانات إبَّانَ مُلك عبد الربّ (١١:٦-٩).

## وصف إشعياء لمملكة إسرائيل المستقبليَّة

| الوصف | الشواهد من سفر إشعياء |
|---|---|
| ١. سوف يردُّ الربُّ البقيَّةَ الأمينة من بني إسرائيل إلى أرض الآباء لتكون المملكة آهلةً بهم عند ابتدائها. | ١:٩ و٢٥-٢٧؛ ٣:١٠؛ ٤:٣؛ ٦:١٣؛ ٨:١٠؛ ٩:١؛ ١٠:٢٠ و٢٢ و٢٥ و٢٧؛ ١١:١١ و١٢ و١٦؛ ١٤:١ و٢ و٢٢ و٢٦؛ ٢٦:١-٤؛ ٢٧:١٢؛ ٢٨:٥؛ ٣٥:٩؛ ٣٧:٤ و٣١ و٣٢؛ ٤٠:٢ و٣؛ ٤١:٩؛ ٤٣:٥ و٦؛ ٤٦:٣ و٤؛ ٤٩:٥ و٨؛ ٤٩:١٢ و٢٢؛ ٥١:١١؛ ٥٤:٧-١٠؛ ٥٥:١٢؛ ٥٧:١٣ و١٨؛ ٦٠:٤ و٩؛ ٦١:١-٤ و٧؛ ٦٥:٨-١٠؛ ٦٦:٨ و٩ و١٩. |
| ٢. فيما يهزم الربُّ أعداء الأُمَّة، سيوفِّر الحماية لشعبه. | ٤:٥ و٦؛ ٩:١ و٤؛ ١٢:١-٦؛ ١٣:٤؛ ١٤:٢؛ ٢١:٩؛ ٢٦:٤ و٥؛ ٢٧:١-٤؛ ٣٠:٣٠ و٣١؛ ٣٢:٢؛ ٣٣:١٦ و٢٢؛ ٣٥:٤؛ ٣٩:٨ و٩؛ ٤٩:١٧ و١٨؛ ٥٢:٦؛ ٥٤:٩ و١٠؛ ٥٥:١٠ و١١؛ ٥٨:١٢؛ ٦٠:١٠ و١٢ و١٨؛ ٦٢:٩؛ ٦٦:١٦. |
| ٣. ستتمتَّع الأُمَّة في مملكتها بازدهار عظيم متعدِّد الأنواع. | ٢٦:١٥ و١٩؛ ٢٧:٢ و١٣؛ ٢٩؛ ١٨-٢٠؛ ٢٢:٢٢ و٢٣؛ ٣٠:٢٠؛ ٣٢:٣ و١٥-٢٠؛ ٣٣:٦ و٢٤؛ ٣٥:٣ و٥ و٦ و٨-١٠؛ ٤٠:١١؛ ٤٢:٦ و٧ و١٦؛ ٤٣:٥ و٦ و٨ و١٠ و٢١؛ ٤٤:٥ و١٤؛ ٤٦:١٣؛ ٤٨:٦؛ ٤٩:١٠؛ ٥٢:٩؛ ٥٤:٢ و٣؛ ٥٥:١ و١٢؛ ٥٨:٩ و١٤؛ ٦٠:٥ و١٦ و٢١؛ ٦١:٤ و٦-١٠؛ ٦٢:٥؛ ٦٥:١٣-١٥ و١٨ و٢٤؛ ٦٦:٢١ و٢٢. |
| ٤. سترتقي مدينة أورشليم إلى مكانةٍ بارزة على النطاق العالميِّ في الملكوت. | ٢:٢-٤؛ ١٨:٧؛ ٢٥:٦؛ ٤٠:٥ و٩؛ ٤٩:١٩-٢١؛ ٦٠:١-٥ و١٣-١٥ و١٧؛ ٦٢:٣ و٤. |
| ٥. ستكون إسرائيل التائبة مركز اهتمام العالم في الملكوت. | ٢٣:١٨؛ ٥٤:١-٣؛ ٥٥:٥؛ ٥٦:٦-٨؛ ٦٠:٥-٩؛ ٦٦:١٨-٢١. |
| ٦. ستكون مهمَّة الأُمَّة في الملكوت أن تُمجِّد الربّ. | ٦٠:٢١؛ ٦١:٣. |
| ٧. الأُمم في الملكوت سينالون البركة عبرَ إسرائيل المؤمنة. | ١١:١٠؛ ١٩:١٨ و٢٤ و٢٥؛ ٤٢:٦؛ ٤٥:٢٢ و٢٣؛ ٤٩:٦؛ ٥١:٥؛ ٥٦:٣ و٦-٨؛ ٦٠:٣ و٧ و٨؛ ٦١:٥؛ ٦٦:١٩. |
| ٨. سيسود في الملكوت سلامٌ عالميٌّ تحت حُكم رئيس السلام. | ٢:٤؛ ٩:٥ و٦؛ ١١:١٠؛ ١٩:٢٣؛ ٢٦:١٢؛ ٣٢:١٨؛ ٥٤:١٤؛ ٥٧:١٩؛ ٦٦:١٢. |
| ٩. الأحوال الخُلقيَّة والروحيَّة في الملكوت ستبلغ أعلى مستوًى لها منذ سقوط آدم. | ٢٧:٦؛ ٢٨:٦ و١٧؛ ٣٢:١٦؛ ٤٢:٧؛ ٤٤:٣؛ ٤٥:٨؛ ٥١:٤؛ ٦١:١١؛ ٦٥:٢١ و٢٢. |
| ١٠. القيادة الحكوميَّة في الملكوت ستكون ممتازة تحت رئاسة المسيح. | ٩:٦ و٧؛ ١١:٢ و٣؛ ١٦:٥؛ ٢٤:٢٣؛ ٢٥:٣؛ ٣٢:١ و٥؛ ٣٣:٢٢؛ ٤٢:١ و٤؛ ٤٣:١٥؛ ٥٢:١٣؛ ٥٣:١٢؛ ٥٥:٣-٥. |
| ١١. سيَنعم البشر بحياةٍ طويلة في الملكوت. | ٦٥:٢٠ و٢٢. |
| ١٢. ستكون معرفة الربِّ شاملة وعامَّة في الملكوت. | ١١:٩؛ ١٩:٢١؛ ٣٣:١٣؛ ٤٠:٥؛ ٤١:٢٠؛ ٤٥:٦ و١٤؛ ٤٩:٢٦؛ ٥٢:١٠ و١٣ و١٥؛ ٥٤:١٣؛ ٦٦:٢٣. |
| ١٣. سيَنعم عالَم الطبيعة بتجدُّد عظيم في الملكوت. | ١٢:٣؛ ٣٠:٢٣-٢٦؛ ٣٢:١٥؛ ٣٥:١-٤ و٦ و٧؛ ٤١:١٨ و١٩؛ ٤٣:١٩ و٢٠؛ ٤٤:٣ و٢٣؛ ٥٥:١ و٢ و١٣؛ ٥٨:١٠ و١١. |
| ١٤. الحيوانات «البرِّيَّة» ستكون أليفة في الملكوت. | ١١:٦-٩؛ ٣٥:٩؛ ٦٥:٢٥. |
| ١٥. الحزن والنحيب لن يُوجَدا في الملكوت. | ٢٥:٨؛ ٦٠:٢٠. |
| ١٦. سوف يأتي ملكوتٌ أبديّ، كجزءٍ من خليقة الله الجديدة، في أعقابِ المُلك الألفيّ. | ٢٤:٢٣؛ ٥١:٦ و١٦؛ ٥٤:١١ و١٢؛ ٦٠:١١ و١٩؛ ٦٥:١٧. |
| ١٧. سيُعاقب المَلِكُ الخطيَّةَ العلنيَّة في الملكوت. | ٦٦:٢٤. |

والأسَدُ يأكُلُ التِّبنَ كالبَقَرِ. أمّا الحَيَّةُ فالتُّرابُ طَعامُها[ط]. لا يؤذونَ ولا يُهلِكونَ في كُلِّ جَبَلِ قُدسي، قالَ الرّبُّ».

## القضاء والرجاء

**٦٦** [١]هكذا قالَ الرّبُّ: «السَّماواتُ كُرسيِّي[أ]، والأرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ. أينَ البَيتُ الّذي تبنونَ لي؟ وأينَ مَكانُ راحَتي؟ [٢]وكُلُّ هذِهِ صَنَعَتها يَدي، فكانَتْ كُلُّ هذِهِ، يقولُ الرّبُّ. وإلَى هذا أنظُرُ[ب]: إلَى المِسكينِ والمُنسَحِقِ الرّوحِ[ت] والمُرتَعِدِ مِنْ كلامي. [٣]مَنْ يَذبَحُ ثَورًا فهو قاتِلُ إنسانٍ[ث]. مَنْ يَذبَحُ شاةً فهو ناحِرُ كلبٍ[ج]. مَنْ يُصعِدُ تقدِمَةً يُصعِدُ دَمَ خِنزيرٍ. مَنْ أحرَقَ لُبانًا فهو مُبارِكٌ وَثَنًا. بل هُمُ اختاروا طُرُقَهُمْ، وبِمَكرهاتِهِمْ سُرَّتْ أنفُسُهُمْ. [٤]فأنا أيضًا أختارُ مَصائبَهُمْ، ومَخاوِفَهُمْ أجلِبُها علَيهِمْ. مِنْ أجلِ أنّي دَعَوتُ فلم يَكُنْ مُجيبٌ[ح]. تكَلَّمتُ فلم يَسمَعوا. بل عَمِلوا القَبيحَ في عَينَيَّ، واختاروا ما لم أُسَرَّ بهِ».

[٥]اِسمَعوا كلامَ الرّبِّ أيُّها المُرتَعِدونَ مِنْ كلامِهِ: «قالَ إخوَتُكُمُ الّذينَ أبغَضوكُمْ[خ] وطَرَدوكُمْ مِنْ أجلِ اسمي: ليَتَمَجَّدِ الرّبُّ[د]. فيَظهَرُ لفَرَحِكُمْ[ذ]، وأمّا هُم فيَخزَونَ. [٦]صوتُ ضَجيجٍ مِنَ المدينةِ، صوتٌ مِنَ الهيكلِ، صوتُ الرّبِّ مُجازيًا أعداءَهُ. [٧]قَبلَ أنْ يأخُذَها الطَّلقُ ولَدَتْ. قَبلَ أنْ يأتيَ علَيها المَخاضُ ولَدَتْ ذَكَرًا. [٨]مَنْ سمِعَ مِثلَ هذا؟ مَنْ رأى مِثلَ هذِهِ؟ هل تمخَضُ بلادٌ في يومٍ واحِدٍ، أو تولَدُ أُمَّةٌ دَفعَةً واحِدَةً؟ فقد مَخَضَتْ صِهيَونُ، بل ولَدَتْ بَنيها! [٩]هَلْ أنا أُمخِضُ ولا أُوَلِّدُ، يقولُ الرّبُّ، أو أنا المُوَلِّدُ هل أُغلِقُ الرَّحِمَ، قالَ إلهُكِ؟ [١٠]افرَحوا مع أُورُشَليمَ وابتَهِجوا معها، يا جميعَ مُحِبِّيها. اِفرَحوا معها فرَحًا، يا جميعَ النّائحينَ علَيها، [١١]لكي ترضَعوا وتشبَعوا مِنْ ثَدي تعزياتِها، لكَيْ تعصِروا وتتلَذَّذوا مِنْ دِرَّةِ مَجدِها».

[١٢]لأنَّهُ هكذا قالَ الرّبُّ: «هأنَذا أُديرُ علَيها سلامًا كنهرٍ[ر]، ومَجدَ الأُمَمِ كسَيلٍ جارِفٍ، فترضَعونَ[ز]، وعلَى الأيدي تُحمَلونَ[س] وعلَى الرُّكبَتَينِ تُدَلَّلونَ. [١٣]كإنسانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكذا أُعَزِّيكُمْ أنا[ش]، وفي أُورُشَليمَ تُعَزَّونَ. [١٤]فتَرَونَ وتفرَحُ قُلوبُكُمْ، وتزهو عِظامُكُمْ كالعُشبِ[ص]، وتُعرَفُ يَدُ الرّبِّ عِندَ عَبيدِهِ، ويَحنَقُ علَى

**٢٥** [ط]تك ٣:١٤؛ مي ٧:١٧

الفصل ٦٦
**١** [أ]١مل ٨:٢٧؛ ٢أي ٦:١٨؛ مز ١١:٤؛ مت ٥:٣٤؛ أع ١٧:٢٤
**٢** [ب]مز ٣٤:١٨؛ (إش ٥٧:١٥؛ ٦١:١؛ مت ٥:٣ و٤؛ لو ١٨:١٣ و١٤)؛ [ت]مز ٣٤:١٨؛ ٥١:١٧
**٣** [ث](إش ١:١٠-١٧؛ ٥٨:١-٧؛ مي ٦:٦-٨)؛ [ج]تث ٢٣:١٨
**٤** [ح]أم ١:٢٤؛ إش ٦٥:١٢؛ إر ٧:١٣
**٥** [خ]مز ٣٨:٢٠؛ إش ٦٠:١٥؛ (لو ٦:٢٢ و٢٣)؛ [د]إش ٥:١٩؛ [ذ](٢تس ١:١٠؛ تي ٢:١٣)
**١٢** [ر]إش ٤٨:١٨؛ ٦٠:٥؛ [ز]إش ٦٠:١٦؛ [س]إش ٤٩:٢٢؛ ٦٠:٤
**١٣** [ش]إش ٥١:٣؛ (٢كو ١:٣ و٤)
**١٤** [ص]حز ٣٧:١

---

**٦٦: ١ و٢** استهلَّ إشعياء الخُلاصة النهائيّة لنبوّته بالتذكير بأنَّ الله لا يطلب هيكلًا من حجارة، ما دام الكون كلُّه مسكنًا له بصفته خالقَ كلِّ شيء. وقد اقتبس استفانوس هاتَين الآيتين أمام السنهدريم ليُبيِّن خطأهم في حصر الله بهيكل صنعته أيدي البشر (أع ٧:٤٩ و٥٠). أمّا الله، فيبحث عن قلبٍ يسكن فيه، قلبٍ رقيق ومُنسحِق، لا قلبٍ مَعنيٍّ بشكليّات الدِّين الخارجيّة (رج مت ٥:٣-٩). فالله يطلب السُّكنى في قلب إنسانٍ يأخذ كلمته الإلهيّة على مَحمِل الجدّ (رج ٦٦:٥؛ يو ١٤:٢٣).

**٦٦: ٣ فهو قاتل إنسان.** إنّ الله يمقت حتّى قرابينَ الأشرار (رج أم ١٥:٨؛ ٢٨:٩). فإنّهم كثيرًا ما قتلوا الأولاد لتقديمهم قرابين (رج حز ٢٣:٣٩). وكان بعض اليهود يُقرّبون «إنسانًا» على مذابحهم. **ناحر كلب.** إشارةٌ إلى تقديم الكلاب ذبائحَ، وهي من حيث كونُها نجسةً (إر ١٥:٣؛ رج ٥٦:١٠ و١١) تُقرَن بالخنازير (مت ٧:٦؛ ٢ بط ٢:٢٢). فإنّ تقريب حملٍ ذبيحةً بموقفٍ لا يختلف عمّا لو كان كلبًا نمَّ عن فراغ قلبِ مُقرِّبه. والقصد من هذه الصُّوَر كلّها، إظهار الرِّياء الضَّحل لدى مَن يُقدِّم إلى الله قربانًا، من دون انسحاقِ قلب، شأنُه شأنُ الوثنيِّ إذ يقتل ولدًا، أو يُقدِّم كلبًا ذبيحة، أو يُقرِّب دمَ خنزير، أو يُبارِك صنمًا، وهو يحبُّ مكرهات من هذا النوع. ولَسوف يدين الله أمثال هؤلاء (ع ٤).

**٦٦: ٥ إخوتكم الّذين أبغضوكم.** صعَّد بنو إسرائيل المُرتدُّون تنافُسَهم مع البقيَّة الأمينة (٦٥:١١-١٥) وقالوا مُجدِّفين: «ليتمجَّدِ الربّ»، في تعبير تفوَّهوا به بروح التهكُّم الّتي أبدَوها في ٥:١٩. إنّما في نهاية الأمر سوف «يَخزَون» لأنَّ دينونة الله آتية.

**٦٦: ٧-٩** هنا تشبيهٌ آخر بعمليّة الولادة البشريّة (رج ١٣:٨). وغَرَضُه هذه المرّة تعليمُ درسَين: ١) لا يمكن أن تحصل أيّة ولادة قبل حدوث المخاض (ع ٧ و٨)؛ ٢) عندما يأتي المخاض، فإنَّ الولادة ستَليه حتمًا (ع ٩). رج إر ٣٠:٦ و٧؛ مت ٢٤:٨؛ ١ تس ٥:٣. وبيتُ القصيد أنَّ آلام الأُمَّة ستنتهي بولادة. فإنَّ الربَّ لن يفرض على البقيَّة التقيَّة العناء والبلاء بغير أن يأتيَ بها إلى الملكوت (ع ١٠).

**٦٦: ١١ ترضعوا وتشبعوا.** يُشبِّه النبيُّ أورشليم بأُمٍّ مُرضِع.

**٦٦: ١٢ سلامًا كنهر.** الصورة صورةُ سلامٍ وافر مُشبَّه بوادٍ يجري فيه تيّارٌ مائيٌّ متدفِّق.

**٦٦: ١٤ عبيده... أعدائه.** سيكون الازدهار من نصيب البقيَّة الأمينة، أمّا الغضب فعلى الّذين يُعارِضون الربَّ ويُعادونه.

أعدائهِ. [١٥]لأنَّهُ هوذا الربُّ بالنّارِ يأتي[ض]، ومَركَباتُهُ كزَوبَعَةٍ ليَرُدَّ بحُموٍّ غَضَبَهُ، وزَجرَهُ بلهيبِ نارٍ. [١٦]لأنَّ الربَّ بالنّارِ يُعاقِبُ وبِسَيفِهِ علَى كُلِّ بَشَرٍ[ط]، ويَكثُرُ قَتلَى الربِّ[ظ]. [١٧]الّذينَ يُقَدِّسونَ ويُطَهِّرونَ أنفُسَهُمْ[ع] في الجَنّاتِ وراءَ واحِدٍ في الوَسَطِ، آكِلينَ لَحمَ الخِنزيرِ والرِّجسَ والجُرَذَ، يَفنَونَ مَعًا، يقولُ الربُّ. [١٨]وأنا أُجازي أعمالهُمْ وأفكارَهُمْ[غ]. حَدَثَ لجَمعِ كُلِّ الأُمَمِ والألسِنَةِ[ف]، فيأتونَ ويَرَونَ مَجدي. [١٩]وأجعَلُ فيهِمْ آيَةً[ق]، وأُرسِلُ مِنهُمْ ناجينَ إلَى الأُمَمِ، إلَى ترشيشَ وفولَ ولودَ النّازِعينَ في القَوسِ، إلَى توبالَ وياوانَ، إلَى الجَزائرِ البَعيدَةِ الّتي لم تسمَعْ خَبَري ولا رأتْ مَجدي، فيُخبِرونَ بمَجدي بَينَ الأُمَمِ[ك]. [٢٠]ويُحضِرونَ كُلَّ إخوَتِكُمْ[ل] مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، تقدِمَةً للربِّ[م]، علَى خَيلٍ وبِمَركَباتٍ وبِهَوادِجَ وبِغالٍ وهُجُنٍ إلَى جَبَلِ قُدسي أُورُشَليمَ، قالَ الربُّ، كما يُحضِرُ بَنو إسرائيلَ تقدِمَةً في إناءٍ طاهِرٍ إلَى بَيتِ الربِّ. [٢١]وأتَّخِذُ أيضًا مِنهُمْ كهَنَةً ولاويِّينَ[ن]، قالَ الربُّ. [٢٢]لأنَّهُ كما أنَّ السَّماواتِ الجديدَةَ والأرضَ الجديدَةَ الّتي أنا صانِعٌ تثبُتُ أمامي[هـ]، يقولُ الربُّ، هكذا يَثبُتُ نَسلُكُمْ واسمُكُمْ. [٢٣]ويكونُ مِنْ هِلالٍ إلَى هِلالٍ ومِنْ سبتٍ إلَى سبتٍ[و]، أنَّ كُلَّ ذي جَسَدٍ يأتي ليَسجُدَ أمامي[ي]، قالَ الربُّ. [٢٤]ويَخرُجونَ ويَرَونَ جُثَثَ الناسِ الّذينَ عَصَوا علَيَّ، لأنَّ دودَهُمْ لا يَموتُ ونارَهُمْ لا تُطفأُ[أ]، ويكونونَ رَذالَةً لكُلِّ ذي جَسَدٍ».

**١٥** ض إش ٩:٥؛ (٢تس ١:٨)
**١٦** ط إش ٢٧:١؛ ظ إش ٣٤:٦
**١٧** ع إش ٦٥:٣-٨
**١٨** غ إش ٥٩:٧؛ ف إش ٤٥:٢٢-٢٥؛ إر ٣:١٧
**١٩** ق لو ٢:٣٤؛ ك مل ١:١١
**٢٠** ل إش ٤٩:٢٢؛ م إش ١٨:٧؛ (رو ١٥:١٦)
**٢١** ن خر ١٩:٦؛ إش ٦١:٦؛ ١بط ٢:٩؛ رؤ ١:٦
**٢٢** هـ إش ٦٥:١٧؛ عب ١٢:٢٦ و٢٧؛ ٢بط ٣:١٣؛ رؤ ٢١:١
**٢٣** و زك ١٤:١٦؛ ي زك ١٤:١٧-٢١
**٢٤** أ إش ١٤:١١؛ مر ٩:٤٤ و٤٦ و٤٨

**٦٦: ١٥ زوبعة... لهيب نار**. إنّ اللغة الّتي تصف الدينونةَ الأخيرة، تدلُّ على أنّ سخط الله سيجتاح المتمرِّدين (رج ٢٩:٦).

**٦٦: ١٦ يكثر قتلى الربّ**. الكثيرون الّذين يُحاربون الربَّ عندما يأتي ليُقيم ملكوته سوف يموتون (٣٤:٦ و٧؛ رؤ ١٩:٢١).

**٦٦: ١٧ يُقدِّسون ويُطهِّرون أنفسهم**. التقدُّس والتطهُّر لأغراضٍ صحيحة أمران صحيحان. ولكن حينَ يُعمَلان لأغراضٍ عبادة الأوثان يجرّان حتمًا دينونة الإله الواحد الحقيقيّ.

**٦٦: ١٨ أعمالهم وأفكارهم**. الربُّ يعرف الدوافع الكامنة وراء تصرُّفات بني إسرائيل المُرتدِّين (ع ١٧). **لجمع كلِّ الأمم والألسنة**. رج ٢:٢-٤. سوف تكون أورشليم مركزَ اهتمام العالمَ كلِّه بفضل حضور المسيح فيها.

**٦٦: ١٩ ناجين**. المقصود هنا البقيّةُ الأمينة من بني إسرائيل، وقد نَجَت من اضطهادات أعدائها ومن دينونة الله على أولئك الأعداء في آنٍ معًا (ع ١٦). **ترشيش وفول ولود... توبال وياوان**. ربَّما كانت ترشيش في إسبانيا، وفول ولود في أفريقيا الشماليَّة، وتوبال في الشمال الشرقيّ من آسيا الصُّغرى، وياوان في اليونان. وهذه الجماعات القوميَّة الأُمميَّة تُمثِّل جميع الّذين سوف يسمعون بمجد الله بواسطة البقيَّة الأمينة.

**٦٦: ٢٠ يُحضِرون كلَّ إخوتكم**. إنّ الأُمم الّذين يسمعون بمجد الله سوف يُسرِّعون عودة البقيَّة الأمينة إلى أرض الآباء (٤٣:٦؛ ٤٩:٢٢)، فيكون ذلك «تقدمةً للربّ» من قِبَل أولئك.

**٦٦: ٢١ كهنة ولاويِّين**. سوف يؤدِّي بعضٌ من البقيَّة العائدة وظيفتهم في هذين الدَّورَين الاختصاصيَّين في خدمات الهيكل الألفيِّ والذبائح الّتي ستُقام فيه على سبيل التذكار (رج حز ٤٤-٤٦).

**٦٦: ٢٢ يثبت نسلكم**. سيكون لإسرائيل القوميَّةِ الجديدة وجودٌ لا نهايةَ له أبدًا طَوالَ المُلْكِ الألفيّ، ثُمَّ على مدى الأبديَّة في السَّماوات الجديدة والأرض الجديدة.

**٦٦: ٢٣ كلَّ ذي جسد يأتي ليسجدَ أمامي**. سوف يُشارِك البشر أجمعون في عبادة الربِّ في المواعيد المُحدَّدة، في أثناء المرحلة الزمنيَّة من الملكوت المسيحانيّ.

**٦٦: ٢٤ دودهم لا يموت، ونارهم لا تُطفأ**. إنَّ جُثَثَ أولئك الّذين يُكابدون العذاب الأبديَّ ستُشكِّل تذكيرًا جليًّا للجميع بما يتَّسم به عصيانُ الله من طبيعةٍ مُفجعة وعواقبَ مُروِّعة. وقد أشار يسوع إلى وادي هِنُّوم، أي جهنَّم، حيثُ كانت كومةُ نُفايات دائمة الاحتراق صورةً لعذاب الهالكين الّذي لن ينتهيَ أبدًا (مر ٩:٤٧ و٤٨). رج ح إر ١٩:٦.